

كِتَابُ  
الْأَضْيَالِ

تأليف  
حكيم بن القاسم الأنباري

تحريره  
يحيى بن أبي الفضل البرقي

مكتبة  
الشيخ  
الشيخ











الْفَتْحُ



# الكتاب

تأليف  
محمد بن القاسم الأنباري

تحقيق  
محمد أبو الفضل إبراهيم

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع  
للكتبة المصرية

مبينا - تلفون: ٧٢١٦١٢ - ٧٢٠٣١٧

بيروت - تلفون: ٢٣٧٥٤٥

مرب بيروت: ٨٣٥٥ - مرب مبينا: ٢٢١

تلکس: ٢٩١٩٨-٢٠٢٧٧٤ SCS

## تصدير

### للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هنا هو الكتاب الثاني في سلسلة التراث العربى التى تصدرها دائرة المطبوعات والنشر بمحكمة الكويت .

وهو يدور حول الألفاظ التى تحمل معنيين متضادين في اللغة العربية . وهذا الضرب من الألفاظ يدل على عبقرية اللغة في إعطاء الألفاظ الواحدة وجوهاً مختلفة من المعاني تفهم بسياق العبارة ومناسبة الكلام .

وقد كثرت هذه الألفاظ في لغتنا وشاعت في الشعر والنثر والأمثال ، حتى أصبح عرفانها ضرورة ، لا تكمل معرفة اللغة إلا بمعرفتها ، فكان لا بد من الرجوع فيها إلى كتاب يجمعها ويبين تضاد معانيها ويورد الدلائل والشواهد عليها .

ولعل كتاب الأتبارى هذا من أحسن ما ألف في هذا الموضوع لغزارة مادته ، وكثرة شواهد ، وسعة علم مؤلفه .

وقد عني الأستاذ أبو الفضل إبراهيم - مدير الشؤون المكتبية بدار الكتب بالقاهرة - بتحقيقه أحسن عناية . فهو من فرسان هذا الميدان . سبق أن حقق كثيراً من الكتب الأصول القديمة : كأمالى المرتضى ، وإنباء الرواة للقفطى ، والبرهان في علوم القرآن للزركشى ، وديوان امرئ القيس برواية السكرى ، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ، ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، كما شارك علماء آخرين في تحقيق المزهري للسيوطى ، والفاثى للزنجشبرى ، والصناعتين للسكرى ، والوساطة للجرجاني . وهذه الكتب أحسن دليل على فضل المحقق وما بذله من جهود لإحياء آثار العرب .

ولعل علماء اللغة ودارسيها ، يحلون في هذه الطبعة الجديدة الأتيقة ، ما يرغبون ويحبون . والفضل في هذا للدائرة المطبوعات والنشر بمحكمة الكويت ولجهودها المشكورة في مجالات الثقافة النافعة .

صلاح الدين المنجد

القاهرة

جامعة الدول العربية



## مقدمة المحقق

يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلماتُ التي تؤدي إلى معنيين متضادّين بلفظ واحد ؛ ككلمة « الجون » تطلق على الأسود والأبيض ، و« الجلل » تطلق على الحقيّر والعظيم ، وهكذا .

وقد كانت الأضداد - وما زالت - بهذا المعنى ، مراداً للقول عند الباحثين ، وموضعا للجدل عند العلماء والدارسين ؛ فمنهم من قال بإمكان وقوعها ، وعدّ وضعها في مألوف القوانين اللغوية ، والمواضعات الاصطلاحية ؛ - وذلك لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية - وذكروا من عللها وأسبابها وشواهدنا الشيء الكثير ، من هؤلاء الأصمعيّ وأبو عبيدة والسجستاني وابن السكيت وقُطْرُب وابن الأثير وغيرهم ؛ كما يبدو ذلك واضحاً من مصنفاتهم وآرائهم المتثرة في كتب اللغة والأدب .

ومنهم من أنكر هذه الأضداد إنكاراً عنيفاً ، وأبطلها إبطالاً تاماً ؛ وتأول ما ورد منها في اللغة ونصوص العربية ؛ وأشهر من أعلن هذا الرأي ابن درستويه ؛ فإنه ألّف كتاباً أسماه « إبطال الأضداد » وذهب إلى جحد الأضداد جميعها (١) .

ومنهم من قال بوجود الأضداد ؛ إلا أنهم عللوا مقصدهم للعرب ، ومثّله من مثاليهم ؛ واتخذوها دليلاً على قصصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ؛ وزعموا أن ورودها في كلامهم ، كان سبباً في كثرة الالتباس عند المحاور

وإدارة الخطاب ؛ وهؤلاء هم الشعبية أو من كان يسميهم ابن الأثير وأهل  
البدع والزيف والإزراء بالعرب » .<sup>(١)</sup>

وقد جرّد ابن فارس من هذه الآراء كتابا ؛ ذكر فيه ما احتج به كلّ فريق  
على فريق ؛ وإن كان هذا الكتاب لم يصل إلينا فيما وصل من كتب ابن  
فارس ؛ إلا أنه أشار إليه في كتابه « فقه اللغة »<sup>(٢)</sup>

وقدما حاول العلماء حصر هذه الكلمات وجمعها من كلام العرب فيما  
شعروا ونثروا ، وفيما ورد منها في القرآن والحديث ؛ ثم أفردها بالتأليف  
والتصنيف ؛ وأصبحت هذه الكتب مصدرا أصيلا من مصادر المعجمات ،  
وموردا لطلاب المعاني في القرآن والحديث والشعر .

وقد حظيت هذه المؤلفات بكثير من العناية في النشر والتحقيق ؛ فقام  
الدكتور أوغست هقز بنشر كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت  
والصغاني ؛ وطبعت هذه المجموعة طبعة علمية جيدة في بيروت سنة ١٩١٣ .  
كما نشر الأستاذ هانس كوفلر كتاب أبي علي محمد بن المستنير المعروف  
بقطرب ، في مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ .

ثم نشر محمد آل يس كتاب أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ؛  
ضمن مجموعته المعروفة بنفائس المخطوطات ، وطبعت في النجف سنة ١٩٥٢ .  
وقل السيوطي أن من ألف في ذلك أيضا التوزي وأبو البركات بن  
الأثير<sup>(٣)</sup> ؛ وإن كان لم يقع لنا شيء من هذين الكتابين .

هذا عند الفصول التي وردت في كتاب الجمهرة لابن دريد ، والغريب  
المصنّف لأبي عبيد ، والمختصّ لابن سيده ، وفقه اللغة للثعالبي ، وديوان  
الأدب للقاراني .

(١) الأضداد ص ٣

(٢) فقه اللغة لابن فارس ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) الزهر ١ : ٣٩٧



ولكن أعظم هذه الكتب خطرا، وأوسعها كلما، وأضلها بالشواهد ،  
وأشملها للعلل ؛ هو كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، فإنه أتى على  
جميع ما ألف قبله وأرى عليه ، وجاء بالعجيب من أراجيزه العرب وشواهد  
الشعر والحديث والقرآن ؛ في كثرة بالغة ، وإسهاب كثير ، مع عنوية المورد ،  
ووضوح التعبير ، وإشراق الدلالة ، واطراد التنسيق وسهولة الأسلوب ؛ وأعانه  
على كل ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة روايته ؛ ووضوح الفكرة في عقله ؛ مع  
دقة التحليل وقوة الحجاج ؛ ثم استطرد لشرح الشواهد شرحا أبان فيه المعنى  
الدقيق ؛ وكشف الثقب عن اللفظ الغريب . وقدم لكتابه بحث ضاف  
شامل ؛ انتصر فيه للعرب فيما ورد على ألسنتهم من ألفاظ الأضداد ؛ وأبان  
عن حكمتهم فيما أرادوا ؛ وعلل كل ذلك تعليلا دقيقا أميناً ؛ وبكل هذا  
عدّ كتاب ابن الأنباري أشمل كتاب وأوفاه في هذا الموضوع .



والمؤلف هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن  
بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري .  
ولد في بغداد يوم الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة  
إحدى وسبعين ومائتين .

ونشأ في كنف أبيه القاسم ؛ وكان أحد أعلام الأدب في عصره ؛ ومن  
عاناه تأليفا وإملاء ؛ وأخذ عن أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، وكان أنجب  
طلابه وألمهم ، كما أخذ عن إسماعيل القاضي وأبي العباس الكديمي وأحمد بن  
الميثم البراز وطبقتهما ؛ ولم يلبث أن أصبح إماما في اللغة والنحو والأدب  
والتفسير ؛ وعدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب  
ثعلب — على ما ذكره الزبيدي في طبقاته (١) — من أضراب أبي موسى الخامض

(١) طبقات النحويين والتحريرين ١٦٨ - ١٧٢

وهارون الحائك ، ونفطويه ، وكيسان .

ثم أملى في المساجد ، واشتغل بالتصنيف ، واتصل بالخلفاء من بني العباس ، وعلى الخصوص الخليفة الراضي — يعلم أولادهم ويؤدبهم .

وكان كما يقول ابن النديم « في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ » وكان مع ذلك ورعا من الصالحين ، لا يعرف حرمة ولا زلة ، وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب » (١) .

وتحدث عنه الأزهرى في مقلة كتابه التهذيب ، فقال : « كان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعراجه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائنا لنفسه ، مقدما في صناعته ، معروفا بالصدق ، حافظا حسن البيان ، عذب الألفاظ ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها من يخلفه أو يسد مسدده » (٢) .

وقال أبو علي القالى : « إنه كان يحفظ ثلاثمائة بيت شاهدا في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيلها » (٣) .  
وكتابه أكبر شاهد على وفرة محفوظه .

ويبدو أنه لم يكن يدع لغير العلم والمعرفة سلطانا عليه ، ذكروا أن جارية سألته عن تعبير رؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكيرمانى في التعبير ؛ وجاء من الهند وقد صار معبرا للرؤيا (٤) .

وهوب له الراضى جارية حسنة كاملة الوصف ، فلما صارت إليه اشتغل قلبه بها ، فاخترقت عليه مسألة كان يطلبها . فقال للخادم : ردها ، فليس

(١) الفهرست ٧٥

(٢) مقلة التليپ ص ٧٠ ، ٧١

(٣) مجمع الأدباء ١٨ : ٣٠٧

(٤) المصدر السابق ١٨ : ٣٠٧

قدرها أن تشغل قلبي عن علمي . فلما بلغ الراضي أمره قال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل (١) .

وكانت حلقته في المسجد من أحفل الحلقات وأملتها بأعيان الوزراء والكتاب والأشراف ، وكان في جميع ما ألّف يعلّي من حفظه لا من كتاب .

وكان مع علمه وحفظه رقيقا متواضعا ، نقل الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث .

قال أبو الحسن : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الإملاء تقلعت إلى المستمل ، وذكرت له وهمته ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت .

ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر للمستمل : عرف جماعة الحاضرين أننا صحفنا الاسم الغلاني لما أملينا حديثك في الجمعة الماضية ، ونبّهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب ؛ أنا رجعنا إلى الأصل ، فوجدناه كما قال (٢) .

وكان أيضا — إلى علمه باللغة وبصره بالشعر وقهقهه لماني القرآن — من كتاب الأخبار والأقاصيص ، مشغوبا بتصوير الشخصيات عن طريق القصص الأخلاقي والوصفي والفكاهي ؛ وفي أمالي أبي على القائل الكثير من هذه الأقاصيص .

وكان شاعرا ؛ وشعره شعر العلماء ؛ ذكر منه ياقوت :

إذا زيدَ شراً زادَ صبراً كأنما هو المسك ما بين الصلاة والفيهر  
فإنّ فتيق المسك يزداد طيبه على السحق والحرّ اصطبارا على الضرّ

(١) إنباء الرواة ٣ : ٢٠٥

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ١٨٣

وتوفي بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتأليف والإملاء سنة ٣٢٧ .  
وله من المؤلفات :

- ١- أدب الكاتب ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ٢- الأضداد ؛ وهو هذا الكتاب .
- ٣- الأمالي ، ذكره ياقوت .
- ٤- الألفات ، ومنه نسخة بمكتبة لالهلي .
- ٥- إيضاح الوقف والابتداء ، ومنه نسخ مخطوطة في بلدية الإسكندرية  
وسليم أغا والأحمدية بحلب ، وكبريلي والأوسكريال .
- ٦- الردّ على من خالف مصحف عثمان ، ذكره ياقوت .
- ٧- الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم  
وتسبيحهم ؛ ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن النسخة الخطية  
المحفوظة بمكتبة كبريلى . واختصره الزجاجي ، ومن هذا المختصر نسخة  
خطية بدار الكتب المصرية .
- ٨- السبع الطوال ، وسماها ياقوت « شرح الجاهليات » ، ومنه نسخة  
خطية بمكتبة نور عثمانية . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية مختصرة منه ،  
ونشر في مجلة الشرقيات معلقة زهير من هذا الشرح .
- ٩- شرح المفضليات ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين .
- ١٠- ضمائم القرآن ، ذكره صاحب كشف الظنون ، ونقل عنه البدر  
التركشي في البرهان .
- ١١- غريب الحديث ؛ ذكره ابن النديم ، وقال ابن خلكان : « قيل  
إنه خمس وأربعون ألف ورقة » ، وذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية .
- ١٢- الكافي في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت ، وقال ابن خلكان :  
هو نحو ألف ورقة .

- ١٣ - اللامات ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٤ - المجالس ، ذكره القفطي وسماه ياقوت « المجالسات » .
- ١٥ - المذكر والمؤث ؛ ومنه نسخة خطية بالفتح ، وشهد على ، عاطف ، ولاله لي .
- ١٦ - مسائل ابن شنبوذ ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٧ - المشكل في معاني القرآن ، ردّ فيه على ابن قتيبة وأبي حاتم ، ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان .
- ١٨ - المقصور والممدود ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي .
- ١٩ - المماءات في كتاب الله عزّ وجلّ ، ومنه نسخة مخطوطة في باريس .
- ٢٠ . كتاب الهجاء ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي .
- ٢١ - الواضح في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- وعمل عدة من دواوين الشعراء ؛ ذكر منهم ابن النديم ، زهير ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، والجلدي ، والراعي .

\*

وكتاب الأضداد سبق أن قام بنشره الأستاذ هوتسم في لندن ١٨٨١ ؛ في طبعة علمية جيدة ؛ ووضع له فهراس متنوعة ؛ وعنى بإخراجه عناية مشكورة ؛ ثم عن هذه الطبعة نشرت في مصر سنة ١٣٢٥ ، طبعة لم تخل من الخطأ والتحريف .

وقد اقترح على الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أن أحقق الكتاب نظراً لفقدان مطبوعة أوروبية من ناحية ، وقيمة الكتاب من ناحية ثانية ؛ ويسرّ لي الاطلاع على نسخة نفيسة مصورة عن الأصل المخطوط ببلندن محفوظة في معهد المخطوطات . وهي النسخة التي رجع إليها الأستاذ هوتسم حين نشر هذا الكتاب .

وهي نسخة جيدة مضبوطة بالشكل الكامل ؛ كتبها محمد بن سنجر الخازندار

المعظمى في غرة شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وخمسين ومستمائة ؛ نقلها من  
خط مؤلفها .

ويبدو أنه كان من الكتاب المحصنين ، لعنايته بقواعد النسخ وضبط  
الكلمات .

وبحواشيها بعض تعليقات لأحد العلماء ممن تملكوا النسخة ؛ كما أثبت  
في عدة مواضع منها معارضتها بالأصل .

وبأولها توقيع العلامة ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم) صاحب  
وفيات الأعيان . ومطالبة للعلامة محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وملك  
لنسخة مؤرخ سنة ٨٨٥ ؛ باسم يحيى بن حجي الشافعى .

وتقع في ٤١ لوحة ، ومسطرتها ٢١ سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في  
كل سطر أحد عشر كلمة .

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلا لنفاستها وجودتها ، ثم عارضت  
النصوص التي نقلها المؤلف عن الأصمعى والسجستانى وقطرب ؛ بكتبهم  
الموضوعة في هذا الموضوع ، كما رجعت الى المؤلفات الأخرى في الأضداد ،  
والفصول المذكورة في كتب اللغة والمعاجم ؛ وخرّجت ماورد من الشعر  
عن الدواوين والأصول من كتب الادب ؛ وشرحت ما عنّ لى شرحه  
في سهولة ويسر ؛ كل ذلك على حسب ماورد في قواعد نشر النصوص الى  
وضعها معهد المخطوطات ، وحسب ماوسعنى الجهد وأمكننى الطاقة ؛  
ومايسر الله لى من العون والتوفيق .

محمد ابو الفضل ابراهيم

القاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحق المبين ، وما توفيقى إلا بالله .  
قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي :  
الحمد لله حق حمده ، علي ما أولي من نعمة وفضله ،  
وظاهر من آلائه وطوله . والصلاة على خير خلقه ، أبي  
القاسم خاتم رسله ، والأمين على وحيه ، والداعي إلى أمره ،  
والسلام على الطيبين من آله وصحبه .

هذا كتاب ذكر الحروف التي تُوقَعُها العربُ على المعاني  
المتضادة ، فيكونُ الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين ،  
ويَظُنُّ أهلُ البدع والزَّيغ والإِزراء بالعرب ، أنَّ ذلك كانَ  
منهُمُ لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ، وكثرة الالتباس  
في محاوراتهم ، وعند اتِّصال مخاطباتهم ، فيَسْأَلُونَ عن  
ذلك ، ويَحْتَجُّونَ بأنَّ الاسمَ مُنْبِئٌ عن المعنى الَّذي تحته  
ودالُّ عليه ، ومُوضِحٌ تأويله ، فإذا اعتَوَرَ اللفظة الواحدة  
معنيين مختلفانِ لم يَعْرِفِ المخاطَبُ أيُّهما أرادَ المخاطِبُ ،

وَيَبْطَلُ بِذَلِكَ مَعْنَى تَعْلِيْقِ الْاسْمِ عَلَى الْمُسَمَّى .  
فَأُجِيبُوا عَنْ هَذَا الَّذِي ظَنُّوهُ وَسَأَلُوا عَنْهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَجْوِبَةِ :  
أَحَدُهُنَّ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَصَحُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَرْتَبِطُ  
أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخَطَابِ مِنْهُ إِلَّا بِاسْتِيفَائِهِ ،  
وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ ، فَجَازَ وَقَوْعُ اللَّفْظَةِ عَلَى الْمَعْنَيْنِ  
الْمُتَضَادَّيْنِ ، لِأَنَّهَا يَتَقَلَّبُهَا وَيَأْتِي بَعْدَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّةِ  
أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، وَلَا يُرَادُ بِهَا فِي حَالِ التَّكَلُّمِ  
وَالِإِخْبَارِ إِلَّا مَعْنًى وَاحِدٌ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٌ وَالْقَى يَسْعَى وَيُنْهِيهِ الْأَمَلُ (١)  
فَدَلٌّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ « جَلَل » وَتَأَخَّرَ بَعْدَهُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ :  
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ يَسِيرُ ؛ وَلَا يَتَوَهَّمُ ذُو عَقْلٍ وَتَمْيِيزِ  
أَنَّ « الْجَلَلَ » هَاهُنَا مَعْنَاهُ « عَظِيمٌ » .

وَقَالَ الْآخَرُ :

يَاخَوْلُ يَاخَوْلُ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ قَدْ يُكَذِّبُ ظَنَّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ (٢)  
يَاخَوْلُ كَيْفَ يَدُوقُ الْخُفْضَ مَعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلٌ  
فَدَلٌّ مَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ عَلَيَّ أَنَّ « جَلَلًا » مَعْنَاهُ يَسِيرٌ .

(١) فِيهِ صَاحِبُ السَّانِ (١٣ : ١٢٤) إِلَى لَيْدٍ وَلَيْسَ فِي لَامِ عَالِي مَطْلَعِهَا :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلٌ وَبَلَدُنْ اللَّهُ رَبَّنَا وَعَجَلٌ

رَوَاهُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْنَافِ ٩ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ السَّكَيْتِ ١٦٧ ، وَمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاعْتَظَفَ مَعْنَاهُ مِنْ ٣ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .

(٢) الْبَيْتَانِ نَسَبًا ابْنَ الْأَثْبَارِيِّ فِيمَا بَدَأَ لِسْرَانَ بْنِ حِلَّانَ ص ٩٢



وقال الآخر :

فَلَا تَنْ عَقَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَّالًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَنَّ عَظَمِي (١)  
قَوْمِي ثُمَّ قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي  
فَدَلَّ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : فَلَمَّا عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ عَفْوًا

عظيمًا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَفْخَرُ بِصَفْحِهِ عَنْ ذَنْبٍ حَقِيرٍ  
يَسِيرٍ ؛ فَلَمَّا كَانَ اللَّبْسُ فِي هَذَيْنِ زَائِلًا عَنْ جَمِيعِ السَّامِعِينَ  
لَمْ يَنْكَرْ وَقُوعُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي كَلَامَيْنِ  
مُخْتَلَفَيْنِ اللَّفْظَيْنِ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلٍ :  
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ (٢) أَرَادَ : الَّذِينَ يَتَيَقَّنُونَ  
ذَلِكَ ، فَلَمْ يَذْهَبْ وَهُمْ عَاقِلٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْدَحُ قَوْمًا بِالشُّكِّ  
فِي لِقَائِهِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ حَاكِيًا عَنْ فِرْعَوْنَ فِي خُطَابِهِ  
مُوسَى : ﴿ إِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ (٣) . وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيًا  
عَنْ يُونُسَ : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَنْ  
نَقْلَهُ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ، أَرَادَ : رَجَا ذَلِكَ وَطَمِعَ فِيهِ ، وَلَا يَقُولُ  
مُسْلِمٌ إِنَّ يُونُسَ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْلُرُ عَلَيْهِ .

وَمَجْرَى حُرُوفِ الْأَصْدَادِ مَجْرَى الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى

(١) الْحَارِثُ بْنُ وَهْلَةَ ، دِيوَانُ الْحَمْدَةِ لِأَبِي تَمَامٍ - بِشْرُوحِ الْمُرْزُوقِ ٢٠٣ ، وَهَنَّاكَ  
الْبَيْتَ الْأَوَّلَ قَبْلَ الثَّانِي .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٤٩

(٣) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ ١٠١

(٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٨٧

المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ، كقولك : حَمَلَ ، لولد الضَّان<sup>(١)</sup> من الشَّاء ، وحَمَلَ اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك « يتلمظان » ، و« يكتسيان » ، و« يقوم عبد الله » ، لا يُعرف أن شيئاً من هذا منقول عن معناه إلى تسمية الرجال به إلا بدليل يُزيل اللبس عن السامعين ؛ فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس<sup>(٢)</sup> ، عن سلمة ، عن القراء :

إِذَا مَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ فَرُّهُمْ بَنُو يَتَلَمَّظَانِ  
جَعَلَ « يَتَلَمَّظَانِ » اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس أيضاً :

تُحَدِّثُوا هَذِهِ ثُمَّ اسْتَعِدُّوا لِمِثْلِهَا بِنَى يَشْتَهِي رُزْءَ الْخَلِيلِ الْمُنَاوِبِ  
جَعَلَ « يَشْتَهِي » ، وما بعده اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن القراء ، عن الكسائي :

(١) اللزهر (١ : ٣٩٩) فيها نقل عن هذا الكتاب : « الواحد من الضَّان » .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بـ« ثعلب » وذكره التريدي في الطبقة الخامسة من التحوين الكونيين من أصحاب سلمة بن عاصم ؛ كما ذكر ابن الأثير في الطبقة السادسة من أصحاب ثعلب ؛ ورواية المؤلف عن أبي العباس ثعلب عن سلمة بن عاصم عن القراء ؛ ورواية كوفية ترد كثيراً في هذا الكتاب .

وَكُنْتُ ابْنَ عَمٍّ بِإِذَا فَوَجَدْتُكُمْ فِي جُدِّ ثُبَيَّاهَا عَلِيٍّ وَلَا لِيَا  
جَعَلَ «جُدِّ ثُبَيَّاهَا» اسماً .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، عَنْ  
الْكِسَائِيِّ :

أَعْيُرُ بَنِي يَدْبُ إِذَا تَصَيَّ وَعَيْرُ بَنِي يَهْرُ عَلَى الْعَشَاءِ

جَعَلَ «يَهْرُ» وَ «يَدْبُ» اسْمَيْنِ .

وَكَذَلِكَ «عَسَقُ» ، يَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي  
تَقْلَعُ ، : أَحَدُهُمَا أَظْلَمَ ، مِنْ عَسَقِ اللَّيْلِ ، وَالْآخَرُ سَالَ  
مِنَ النَّسَاقِ ، وَهُوَ مَا يَخْسِقُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ  
عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

تَرَى الضَّيْفَ بِالْمَلْعَاءِ تَغْشَى عَيْنُهُ مِنْ الْجُرْعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا  
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا إِلَى جَرَى دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَامِقِ  
أَيِّ سَائِلٍ .

وَالْجَمِيلُ : الرَّجُلُ الْحَسَنُ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّخْمُ الْمُذَابُ ،  
يَعْرِفُ مَعْنَاهُمَا بِمَا وَصَفْنَاهُ .

وَالزُّبْرِجُ : الْأَثَرُ ، وَالزُّبْرِجُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .

وَالْحَلَمَةُ : رَأْسُ الثَّدْيِ ، وَالْحَلَمَةُ : نَبَاتٌ يَنْبَتُ فِي  
السَّهْلِ .

والأُمَّة : تُبَاعُ الأنبياء ، والأُمَّة : الجماعة ، والأُمَّة :  
 الصالح الذي يؤتم به ، والأُمَّة : اللين ، والأُمَّة : المنفرد  
 بالدين ، والأُمَّة : الحين من الزمان ، والأُمَّة : الأم ،  
 والأُمَّة : القامة ؛ وَجَمَعُهَا أُمَمٌ ؛ قَالَ الْأَعَشْي (١) :  
 وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَنُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ  
 فِي أَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ إِحْصَاؤُهَا وَتَعْدِيلُهَا ، تُضَعِّفُهَا  
 الْعَرَبُ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَخْصُوصِ مِنْهَا .  
 وَهَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ الْقَلِيلُ الظَّرِيفُ فِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ يَأْتِي عَلَى ضَرْبَيْنِ آخَرَيْنِ :  
 أَحَدُهُمَا أَنْ يَقَعَ اللَّفْظَانِ الْمُخْتَلِفَانِ عَلَى الْمَعْنَيَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ؛  
 كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَالْجَمْلُ وَالنَّاقَةُ ، وَالْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ ،  
 وَقَامَ وَقَعَدَ ، وَتَكَلَّمَ وَسَكَتَ ؛ وَهَذَا هُوَ الْكَثِيرُ الَّذِي  
 لَا يُحَاطَ بِهِ .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ أَنْ يَقَعَ اللَّفْظَانِ الْمُخْتَلِفَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ،  
 كَقَوْلِكَ : الْبُرَّةُ وَالْحَنْطَةُ ، وَالْعَيْرُ وَالْحِمَارُ ، وَالنَّثَبُ

---

(١) حيواته ٣٢ ، وروايه :  
 فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقِيَابِ طَوَالَ الْأُمَمِ

والسَّيِّد ، وجلس وقعد ، وذَهَبَ ومَضَى .

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كُلُّ حَرْفَيْنِ أَوْقَعَتْهُمَا  
العرب على معْنَي واحد ؛ في كُلِّ واحد منهما معْنَي ليس في  
صاحبه ، رُبَّمَا عرفناه فَأَخْبَرْنَا به ، وَرُبَّمَا غَمَضَ علينا  
فلم تُلْزِمَ العربَ جهله .

وقال : الأسماءُ كُلُّها لَعْلَةٌ ؛ خَصَّتِ العربُ ما خَصَّتْ ،  
منها من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله .

وقال أبو بكر : يذهب ابنُ الأعرابي إلى أن مَكَّةَ  
سُمِّيَتْ مَكَّةَ لَجَذَبِ الناسِ إليها ، والبَصْرَةُ سُمِّيَتْ البَصْرَةَ  
لِلْحِجَارَةِ البَيْضِ الرُّخْوَةِ بها ، والكُوفَةُ سُمِّيَتْ الكُوفَةَ  
لأَزْدحامِ الناسِ بها ، من قولهم : قد تَكُوفُ الرملُ تَكُوفًا ،  
إذا رَكِبَ بعضُه بعضًا ، والإنسانُ سَمِيَ إنسانًا لِنسيانِه ،  
والبهيمةُ سُمِّيَتْ بهيمةَ لأنها أَبْهَمَتْ عن العقل والتمييز ،  
من قولهم : أَمْرٌ مُبْهَمٌ إذا كان لا يعرفُ بابَه . ويقال  
لِلشُّجاع : بُهْمَةٌ ، لَأَنَّ مُقاتِلَه لا يَتَرى من أَى وجه يُوقِع  
الحيلةَ عليه .

فإن قال لنا قائل : لَأَيَّ عِلَّةٍ سُمِّيَ الرجلُ رجلًا ، والمرأةُ  
امرأةً ، والمُوَصِّلُ المُوَصِّلَ ، ودعد دعدا ؟

قلنا : لعل علمتها العرب وجهلناها ، أو بعضها ، فلم تَزَلْ  
عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة ،  
وصعوبة الاستخراج علينا .

وقال قطرب : <sup>(١)</sup> إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى  
الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا <sup>(٢)</sup>  
في أجزاء الشعر ، ليدلّوا على أنّ الكلام واسعٌ عندهم ،  
وأنّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب .  
وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه ، للحجة التي  
دلّلتنا عليها ، والبرهان الذي أقمناه فيه .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،  
فالأصلُ لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع .  
فمن ذلك : الصَّريم ، يقال لليل صَّريم ، وللنهار  
صَّريم ، لأنَّ الليل ينصرِم من النهار ، والنهار ينصرِم من  
الليل ، فأصلُ المعنيين من باب واحد ، وهو القَطْع .

وكذلك الصارخ المغيث ، والصارخ المستغيث ؛  
سميّا بذلك لأنَّ المغيث يصرُخُ بالإغاثة ، والمستغيثُ

(١) في الأضداد : ٢٤٤ ح تصرف في العبارة .

(٢) الزحاف في الشعر أن يسقط بين الحرفين حرف ، فيزحف أحدهما إلى الآخر ، والشعر  
مزاحف .

بصرُخ بالاستغاثَة ؛ فأصلهما من باب واحد .  
وكذلك السُّدْفَة : الظلمة ، والسُّدْفَة : الضُّوء ، مُمِياً  
بذلك لَأَنَّ أَصْلَ السُّدْفَةِ السُّتْر ، فَكَأَنَّ النَّهَارَ إِذَا أَقْبَلَ  
سُتْرُ ضَوْؤِهِ ظُلَمَ اللَّيْلُ ، وَكَأَنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ سُتْرُ ظُلْمَتِهِ  
ضُوءُ النَّهَارِ . وَالْجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَالْجَلَلُ : الْعَظِيمُ ، لَأَنَّ  
الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيماً عِنْدَمَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَالْعَظِيمُ قَدْ  
يَكُونُ صَغِيراً عِنْدَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .  
وَالْبَعْضُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْبَعْضِ وَالْكُلُّ ، لَأَنَّ الشَّيْءَ كُلَّهُ  
قَدْ يَكُونُ بَعْضاً لِفِيهِ .  
وَالظَّنُّ يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ وَالْعِلْمُ ، لَأَنَّ الْمَشْكُوكَ فِيهِ قَدْ  
يُعْلَمُ .

كما قيل راجع للطَّيْعِ فِي الشَّيْءِ ، وَرَاجِعٌ لِلْخَائِفِ ،  
لَأَنَّ الرَّجَاءَ يَقْتَضِي الْخَوْفَ إِذْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مِنْهُ عَلَى  
يَقِينٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا  
يَرْجُونَ ﴾ (١) ، فَقَالَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ : وَتَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَخَافُونَ .  
وَقَالَ الْفَرَّاءُ (٢) : الْعَرَبُ لَا تَذْهَبُ بِالرَّجَاءِ مَذْهَباً

(١) سورة النساء ١٠٤

(٢) في سلف القرآن ١ : ٢٨٦

الخوف إلا مع الجَحْد ، كقولهم : ما رجوت فلانا ، أى ما خفته ، قال الله عز وجل : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ ﴾<sup>(١)</sup> ، فمعناه : لا تخافون الله عظمة .

وقال أبو ذؤيب :

إذا لسعته النحلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلٍ<sup>(٢)</sup>  
أراد : لم يخف لَسَعَهَا .

وقال أبو بكر : ويروى : « خالفها »<sup>(٣)</sup> ، بالخاء معجمة .  
وفي « الثوب » قولان : أحدهما أنها تضرب إلى السواد ، بمنزلة الثوبة من الحبشة . والقول الآخر : الثوب جمع نائب ، وهو الراجع .

وقال الهاشمي عبيدة بن الحارث - قُتِلَ مع حمزة يوم أحد<sup>(٤)</sup> - :

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كُنْتُ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي<sup>(٥)</sup>  
معناه ما أخاف .

(١) سورة نوح ١٣ .

(٢) ديوان الخليلين ١ : ١٤٣ .

(٣) هي رواية ديوان الخليلين .

(٤) من أبيات في السيرة لابن هشام ( ٢ : ١٧٠ - على هامش الروض الأنف ) ، ونسبها إلى خبيب بن عاصم ، وروايته فيه .

• فوالله ما أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا •

والبيت أيضا في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » الميردس ٧ برواية ابن الأنباري ، ونسبه إلى الأنصاري ، وفي سيرة ابن هشام ١٠١ : ١ أن عبيدة بن الحارث استشهد يوم بدر .



وَأَنشُدْ يُونُسَ الْبَصْرِيَّ :

إِذَا أَهْلُ الْكِرَامَةِ أَكْرَمُونِي فَلَا أَرْجُو الْمَوَانَ مِنَ الْقَتَامِ (١)

وَأَنشُدْ الْفَرَّاءَ :

مَا تَرْتَجِي حِينَ تُتَلَّقِي الدَّائِمَا أَسْبَغَةَ لَاقَتْ مَاءَ أُمِّ وَاحِدَا (٢)

أَرَادَ : مَا تَخَافُ .

قال أبو بكر : فكلام العرب في الرجاء على ما ذكر  
الفرَّاء . وقال المفسرون خلاف ما روى الكلبي في المعنى  
الذي أبطل صحته الفرَّاء : وترجون من ثواب الله وتطمعون  
من حسن العاقبة والظفر والغلبة لأعدائكم فيما لا يطمع  
أعداؤكم ، ولا يؤملون مثله .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،  
فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما  
ولكن أحد المعنيين لحى من العرب ، والمعنى الآخر لحى  
غيره ، ثم سَمِعَ بعضهم لغة بعض ، فلأخذ هؤلاء عن  
هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء ، قالوا : فالجَوْنُ الأَبْيَضُ في  
لغة حى من العرب ، والجَوْنُ الأَسْوَدُ في لغة حى آخر ،

(١) أنشد الأسيدي ٢٤ ، وابن السكيت ٨١ ، والسيستاني ١٧٩ ، وفي جميعها من غير نسبة .

(٢) معاني القرآن ١ : ٢٨٦ ، والسان ١٩ : ٢٢ من غير نسبة ؛ والبيتان في وصف الإبل .  
واللائد ، من ذاد الإبل ؛ إذا طردتها وساقها ودفعها .

ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر ، كما قالت قريش :  
حَسِبَ يَحْسِبُ .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :  
قال الكسائي : أَخْلَنُوا «يَحْسِبُ» بكسر السين في  
المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حَسِبَ يَحْسِبُ ،  
فَكَانَ «حَسِبَ» من لغتهم في أنفسهم ، «ويَحْسِبُ» لغة لغيرهم ،  
سمعوها منهم فتكلموا بها ، ولم يقع أصلُ البناء على  
«فَعِلَ يَفْعِلُ» .

وقال الفراء : قَوَّى هذا الذي ذكره الكسائي عندي  
أَنِّي سمعت بعض العرب يقول : فَضِلَ يَفْضُلُ .

قال أبو بكر : يذهب الفراء إلى أَنَّ «يَفْعُلُ» لا يكون  
مستقبلا «فَعِلَ» ، وَأَنَّ أَصْلَ «يَفْضُلُ» من لغة قوم يقولون :  
فَضِلَ يَفْضُلُ ، فَأَخَذَ هؤلاء ضَمَّ المستقبل عنهم .

وقال الفراء : الذين يقولون : مِتَّ أَمُوتَ ، وَدِمْتُ  
أَدُومَ ، أَخْلَنُوا الماضِي من لغة الذين يقولون : مِتَّ أَمَاتَ ،  
وَدِمْتُ أَدَامَ ، لِأَنَّ «فَعِلَ» لا يكون مستقبلا «يَفْعُلُ» على  
صحة .

قال أبو بكر : فهذا قول ظريف حَسَن .

وقد جَمَعَ قومٌ من أهل اللغة الحروفَ المتضادة ، وصنّفوا  
في إحصائها كتباً ، نظرت فيها فوجدت كلّ واحد منهم  
أتى من الحروف بجزء ، وأسقط منها جزءاً ، وأكثرهم  
أمسك عن الاعتلال لها ، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا  
على حسب معرفتي ومبلغ علمي ؛ ليستغني كاتبه والناظر  
فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه ؛ إذ اشتمل على  
جميع ما فيها ، ولم يُعَدِّمْ منه زيادةً الفوائد ، وحسنُ البيان ،  
واستيفاء الاحتجاج ، واستقصاء الشواهد .  
وأنا أرغب إلى الله في حسن المعونة على ذلك ، وأسأله  
التوفيق للصواب بأكمل الأجر ، وجزيل الثواب .

\*\*\*

١- فلول ذلك الظنّ.. يقع على معانٍ أربعة : معنيان متضادان : أحدهما الشكّ ، والآخر اليقين الذي لا شكّ فيه .

فأما معنى الشكّ فأكثر من أن تُخصّى شواهدُه . وأما معنى اليقين فمنه قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنُتَعَجَّزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنُتَعَجَّزَهُ هَرَبًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، معناه علمنا . وقال جلّ اسمه : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، معناه فعلموا بغير شكّ ، قال دُرَيْدٌ <sup>(٣)</sup> ، أنشدناه أبو العباس :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَتَى مُقَاتِلُهُ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِ الْمُسَرِّدِ  
معناه تيقنوا ذلك ، وقال الآخر :

إِن تَفْتَرَوْا قَوْمِي وَأَقْدَمَ فِيكُمْ وَأَجْعَلَ مِنِّي الظَّنَّ غَيْبًا مَرَجِمًا  
معناه : وأجعل مني اليقين غيبا . وقال عدى بن زيد :

أُسَيْدُ ظَنِّي إِلَى الْمَلِكِ وَمَنْ يَلْبَسَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْكُ الصُّرُ

(١) سورة البن ١٢

(٢) سورة الكهف ٥٣

(٣) هو دريد بن الصمة ؛ من قصيدة له في الأمسيات ١١١ - ١١٥ ؛ وروايته هناك :

• عَلَانِيَةً ظَنُّنَا بِالْفَتَى مُدَجَّجٌ •

سراتهم : أشرافهم : الفارسي : الدرع الذي يصنع بفارس . المراد : المحكم للنتج .

معناه أُسْنِدُ علمي و يقيني . وقال الآخر :  
 رَبُّ هَمْ فَرَجَتْهُ يَزِيحُ وَغُيُوبٍ كَشَفَتْهَا يَظُنُونُ  
 معناه كَشَفَتْهَا بيقين وعلم ومعرفة ؛ والبَيْتُ لِأَبِي دُوَادٍ .  
 وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :  
 فَأَرْسَلْتُهُ مُسْتَيِّقَ الظَّنِّ أَنَّهُ غَالِطٌ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفُ  
 معناه : مُسْتَيِّقِ الْعِلْمِ .

والمعنيان اللذان ليسا متضادين : أَحَدُهُمَا الْكَذِبُ ،  
 وَالْآخَرُ التَّهْمَةُ ، فَإِذَا كَانَ الظَّنُّ بِمَعْنَى الْكَذِبِ قُلْتُ : ظَنُّ  
 فُلَانٍ ، أَيْ كَذَّبَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا  
 يَظُنُّونَ ﴾ (١) ، فمعناه : إِنْ هُمْ إِلَّا يَكْذِبُونَ ؛ وَلَوْ كَانَ عَلَى  
 مَعْنَى الشَّكِّ لَاسْتَوْفَى مَنْصُوبِيَّتَهُ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا .  
 وَأَمَّا مَعْنَى التَّهْمَةِ فَهُوَ أَنْ تَقُولَ : ظَنَنْتُ فُلَانًا ، فَتَسْتَعْنِي  
 عَنِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّكَ اتَّهَمْتَهُ ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الشَّكِّ الْمَخْضُ  
 لَمْ يُقْتَصَرْ بِهِ عَلَى مَنْصُوبٍ وَاحِدٍ .

ويقال : فُلَانٌ عِنْدِي ظَنِّينٌ ، أَيْ مَتَّهَمٌ ، وَأَصْلُهُ  
 «مَظْنُونٌ» ، فَصَرِّفَ عَنْ «مَفْعُولٍ» إِلَى «فَعِيلٍ» ، كَمَا قَالُوا :  
 مَطْبُوحٌ وَطَبِيحٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سُورَةُ الْجَالِيَةِ ٢٤

وَأَعْمَى كُلٌّ فِي ثَرْبِي لَعَانِي بِجَنَبِكَ قَبُو عِنْدِي كَالظَّنِّ  
 وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ ﴾ (١) ،  
 فيجوز أن يكون معناه « بمتهم » . ويجوز أن يكون معناه  
 « بضعيف » ، من قول العرب : وَضِلُّ فُلَانٌ ظَنُونٌ ، أى  
 ضعيف ، فيكون الأصل فيه : وما هو على الغيب بظنون ،  
 فقلّبوا الواو ياءً ، كما قالوا : ناقة طُعُومٌ وَطَعِيمٌ ، للتي بين  
 الغنّة والسمنية ، في حروف كثيرة يطول تعليلها  
 وإحصاؤها .

وقال أبو العباس : إنما جاز أن يقع الظن على الشك  
 واليقين ؛ لأنه قولٌ بالقلب ؛ فإذا صَحَّتْ دلائل الحق ،  
 وقامت أماراته كان يقيناً ، وإذا قامت دلائل الشك وبطلت  
 دلائل اليقين كان كذباً ، وإذا اعتدلت دلائل اليقين  
 والشك كان على بابه شكاً لا يقينا ولا كذباً .

٢- وقال بعض أهل اللغة : رجوتُ حرف من الأضداد .  
 يكون بمعنى الشكّ والطمع ، ويكون بمعنى اليقين ؛ فأمّا  
 معنى الشكّ والطمع فكثير لا يحاط به ؛ ومنه قول كعب  
 ابن زهير :

(١) سورة التكاوير ٢٤

أَنْجُوا أَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخْلُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ<sup>(١)</sup>

معناه : وما لدينا منك تنويل ، وإخال<sup>(٢)</sup> لغو .

وأما معنى العلم فقوله : فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا<sup>(٣)</sup> . معناه : فمن كان يعلم لقاء ربه فليعمل

عملًا صالحًا .

وقولهم عندى غير صحيح ؛ لَأَنَّ الرجاء لا يخرج أبداً

من معنى الشك ، أنشدنا أبو العباس :

فَوَا حَزَنِي مَا أَشْبَهَ الْيَأْسَ بِالرَّجَا وَإِنْ لَمْ يَكُنَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ

والآية التي احتجوا بها لا حجة لهم فيها ؛ لَأَنَّ معناها :

فمن كان يرجو لقاء ثواب ربه ، أى يطمع فى ذلك ولا

يتيقنه .

وقال سهل السُّجِسْتَانِيّ : معنى قوله : فَمَنْ كَانَ

يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ؛ : فمن كان يخاف لقاء ربّه<sup>(٤)</sup> .

وهذا عندنا غلط ؛ لَأَنَّ العرب لا تذهب بالرَّجَاءِ مذهب

الخوف إلا مع حروف الجَحْدِ ؛ وقد استقصينا الشواهد لهذا .

ويقال : ارتجيت ورجيت بمعنى ؛ قال الشاعر

(١) جبهة الأمل ١٤٩

(٢) فى القاموس : « بكر الهزة ، وتفتح فى لية » .

(٣) سورة الكهف ١١٠

(٤) فى الأمداد له ٨١ ، وعبارته هناك : « الذين لا يرجون لقاءنا » .

فَرَجَى الدَّيْرَ وَانْتَهَى إِلَى إِذَا مَا التَّلَوْتُ الْعَزِيَّ آيَا (١)  
 وجاء في الحديث: «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانِ  
 تَرْصِصٍ لَاعْتَدَلَا» ، معناه بميزان مُقَوِّم ، يقال : قد تَرَصَّصَ  
 المِيزَانُ إِذَا قَوَّاهُ ، قال الشاعر :

قَوِّمَ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّصَهَا أَنْبَلُ عَدَوَاتِ كُلِّهَا صَنَعًا (٢)  
 أَنْبَلُ عَدَوَاتٍ ، معناه : أَحْدَقَهُمْ بصنعة النَّبْلِ . وقال النابغة  
 الذِّبْيَانِي :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِّمٌ فَا يَرْجُونَ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٣)  
 يقال : معناه فما يطمعون في غيرها . ويقال : معناه  
 فما يخافون غيرها ، ومَجَلَّتْهُمْ : كَتَبَتْهُمْ ، ويروى :  
 «مَحَلَّتْهُمْ» ، بالحاء :

وَكُنَانَةٌ وَخِزَاعَةٌ وَنَضْرٌ وَهَذِيلٌ يَقُولُونَ : لَمْ أَرْجُ ،  
 يَرِيلُونَ « لَمْ أَبَال » .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَالُوا

(١) اللسان ٩ : ٣٣٥ ؛ ونسبه إلى بشر ؛ يقوله لابتة عند الموت . والقارظ المنزى ؛

هو عامر بن هيسم بن يقلم بن عزة ؛ خرج يحيى القارظ فققد ؛ ضار مثلاً المفقود .

(٢) لئى الإصح المدوائى ، من كلمة له فى الغفليات ١٥٣-١٥٤

والأفواق : جمع فوق ؛ وهو موضع الوتر من السهم . ترصصا : أحكمها . الأتبل :

الأحلق . وطهران هى قبيلة . والسنح ، يفتحون : الحائظ بكل عمل .

(٣) ديوانه ٨



الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ۖ (١) ، يظنون أنهم ملاقوا ثواب الله ، كان ذلك جائزا . والظن بمعنى الشك .

ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل الظن يقينا ، لأن قوله : ﴿ أَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ۖ ﴾ (٢) ، لا يحتمل معنى الشك ، والظن عند العرب الشك ، ولا تُجمل (٣) في الموضع الذي يراد به اليقين ، قال الشاعر :  
إِنَّ الْعَصَا أَوْلَعَتْ بِالْكِنَّهْ وَأَبَتْ الْكِنَّهْ إِلَّا ظِنَّهْ (٤)  
والظنون أيضا لا يستعمل إلا في معنى التهمة والضعف ، قال الشاعر :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ      وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالرَّأْيِ الظَّنُونُ (٥)  
أى المتهم أو الضعيف . ويقال في جمع الظنة الظنائن ، قال الشاعر :

فَرَّقُوا مِنَّا مَنْ تُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ      وَتَجَمَّعُوا مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَّائِنِ (٦)  
ويروى :

تُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ تُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ      وَتَجَمَّعُوا مِنَّا . . . . .

(١) سورة البقرة ٢٤٩

(٢) سورة الجن ١٢

(٣) الأصل : « يحتمل » .

(٤) البان ١٨ : ٢١٤ ، وأخذ السجستاني ٧٨ من غير نية .

(٥) هو زهير بن أبي سلمى ، حيوانه ١٨٤ ؛ وروايه : « وقد يأتيك بالنصح » .

(٦) أخذ السجستاني ٧٨ من غير نية .

ولا يجمع من هذا الباب على «فعائل» إلا ما كان فيه  
إدغام أو اعتلال ؛ كقولهم : حاجة وحوائج ؛ قال  
الشاعر ، أنشده القراء :

بَدَأَ بِنَا لَا رَاحِيَتِ رِجَّةٌ وَلَا يَأْتِيكَ مِنْ قَضَا الْحَوَائِجِ  
وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

لَنْ الْحَوَائِجَ رَبِّمَا أَزَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي تَقْضِي لَهُ تَطَوُّلَهَا  
وَأَكْثَرَ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحَاجَةِ : حَاجَاتٍ وَحَاج  
وَحَوَاج ، أَنشَدَ الْقُرَاءُ :

أَلَا لَيْتَ سَوْفًا بِالْكُنَاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا لِحَاجِ الْمُسْلِمِينَ طَرِيقُ  
أَرَادَ لِحَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهِمٍ وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ (١)

أَرَادَ غَيْرَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ ، وَالْمُزْجَاةُ الْمَسْقُوفَةُ ، تَقُولُ :  
أَزَجِيتَ مَطْبِئَتِي أَيْ سَقَّتَهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَبْضَعُهُ  
مُزْجَاةً ﴾ (٢) . وَقَالَ الْآخَرُ (٣) يَهْجُو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيبٍ تَكُونُ وَلَا أُمِيَّةٌ بِالْبِلَادِ

(١) أنشد السجستاني ٧٩ ، ونسبه لمراسي ، وفي اللسان ١٩ : ٧٤ روى الشطر الثاني من غير نسبة

(٢) سورة يوسف ٨٨

(٣) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي الأسدي ، من أبيات في الأغاني ( ١ : ١٦ -  
طبعة الدار ) .

وقال الآخر :

تَمُوتُ مَعَ الْمَوْتِ حَاجَتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ (١)  
وَأُنْشِدُ الْفَرَاءَ :

لَقَدْ طَالَ مَا يُبْطِئُنِي عَنْ صَحَابِي وَعَنْ حُجُجِ قَضَائِهَا مِنْ شَفَائِيَا (٢)  
قَضَائِهَا مَصْدَرٌ ، مِنْ الْقَضَاءِ ، بِمَنْزِلَةِ الْكُذَابِ مِنَ الْكُذْبِ .  
٣ - وَحَسِبْتُ حُرْفَ مِنَ الْأَصْدَادِ . يَكُونُ بِمَعْنَى الشُّكِّ ،  
وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا  
تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ﴾ (٣) ، فـ «حَسِبُوا» هَاهُنَا مِنْ  
بَابِ الشُّكِّ .

وقال لبيد في معنى اليقين :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْإِيْرَ بَحْرَ تَجَارَةٍ رِبَاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الرُّمُ قَافِلًا (٤)  
معناه تيقنت ذلك ، وقافلا : راجعا ؛ يقال : قد قَفَلَ  
القوم إذا رجعوا من سفرهم ؛ ولا يقال قافلة إلا للراجعين ،  
فإن كانوا غير راجعين فليسوا قافلة .

وقال الفراء : حسبت أصله من «حَسَبْتُ» الشيء ، أى وقع

(١) الكامل للمبرد ٥٤١ ، من أبيات نسجها إلى السلطان المملوك .

(٢) هو الأحمور بن براء الكلبي ؛ وانظر أضياد السجستاني ٧٩ ، والسان ٣ : ٦٦ ، ٢٠٤ ،  
٤٩ ، وتعليق الألفاظ ٥٦٦

(٣) سورة المائدة ٧١

(٤) السان ١٣ : ٩٢

في حسابي ، ثم كسرت السين منه ، ونقل إلى معنى الشك .

٤- وَحِلْتُ حرف من الأضداد ؛ يكون شكًا ، ويكون يقينًا ، قال الشاعر :

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجُّ مِنْ فِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَأَنْتَ لَا إِخْلَاكَ نَاجِيًا (١)

معناه : لا أتوهمك . وقوله : « من في عظمة » معناه : من قم داهية عظيمة . وقال أبو ذؤيب في معنى اليقين :

فَلَبِثْتُ بَعَثَهُمْ بَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقُ مُسْتَبْعٍ (٢)

معناه : وأعلم أنني ألحقهم بلا شك ، يعني بنيه الذين ماتوا .

وقال الفراء : « حِلْتُ » أصله من الخيال ، إذا تخيل لك

الشيء ، ثم أُعْمِلَ في الاسم والخبر ، ونُقِلَ إلى معنى الظن .

٥- وعسى لها معنيان متضادان : أحدهما الشك والطمع ،

والآخر اليقين ، قال الله عز وجل : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٣) ، معناه ويقين أن ذلك يكون .

وقال بعض المفسرين : عسى في جميع كتاب الله جلّ

وعزّ واجبة .

(١) اللسان ١٥ : ٣٠٤ من غير نسبة .

(٢) ديوان الملايين ١ : ٢ ؛ وروايته « فتبعت ببعثهم » .

(٣) سورة البقرة ٢١٦

وقال غيره : عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين :  
 في سورة بني إسرائيل : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ (١) ،  
 يعنى بنى النضير ، فما رحمهم ربهم ، بل قاتلهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، وأوقع العقوبة بهم . وفي سورة  
 التحريم : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا  
 مِنْكُنَّ ﴾ (٢) ، فما أبدله الله بهن أزواجا ولاين منه ، حتى  
 قبض عليه السلام .

وقال تميم بن أبى في كون « عسى » إيجابا :  
 ظَنُّهُمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَقْوَةٍ يَنْتَزِعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ (٣)  
 أراد ظن بهم كيقين . ويروى : « سَوَائِرَ الْأَمْثَالِ » ،  
 ويروى : « جَوَائِبَ الْأَمْثَالِ » .

وأنشد أبو العباس :  
 عَسَى السَّكَرْبُ الَّذِي أَسْبَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ قَرَجٌ قَرِيبُ (٤)  
 ف « عسى » في هذا البيت على معنى الشك .

٦- والند يقع على معنيين متضادتين ؛ يقال : فلان

(١) سورة الإسراء ٨

(٢) سورة التحريم ٥

(٣) اللسان ١٧ : ١٤٣ ؛ وروايته : « ظنهم » .

(٤) لهدية بن شرم ، من كلمة له في أمالي القفال ١ : ٧١ - ٧٢ ؛ وهو من شواهد  
 ابن عقيل ١ : ٢٩١

نَدَّ فلان إذا كان ضده ، وفلان نَدُّه إذا كان مثله ؛  
 وفسر الناس قول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا  
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> على جهتين :

قال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : معناه  
 فلا تجعلوا لله أعدالا ، فالأعدال جمع عدل والعدل المثل .  
 وقال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : ﴿ فَلَا  
 تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا ﴾ أضدادا .

ويقال : فلان نَدَّى ، ونَدَيْدِي ، ونَدِيدَتِي ، فالثلاث  
 اللغات بمعنى واحد .

قال حسان لأبي سفيان بن الحارث :  
 أَنْهَجْرُهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنْدٍ فَتَرْكُهَا ظَلَمٌ كَمَا الْفِدَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 وقال كبيد :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نَدٍّ لَهُ بِيَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ <sup>(٣)</sup>  
 وقال الآخر <sup>(٤)</sup> :

أَتَيْمًا تَجْعَلُونِ لِي نِدَاً وَمَا تَيْمٌ لِي حَسْبِ نَدِيدُ  
 وقال كبيد في إدخال الهاء :

لَكِنِّي لَا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَشْتَمُ أَهْرَامًا عُمُومًا عَامِعًا <sup>(٥)</sup>

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : ولست له بكف .

(٣) ديوانه ٤ : ١١

(٤) هو جرير ، ديوانه ١٦٤

(٥) اللسان ١٥ : ٣٢٣ ، والسندري شاعر كان مع علقمة بن علقمة ، وكان كبيد مع عامر بن  
 الطفيل ؟ فدمي كبيد إلى مهاجته فُلِّي . واجع اللسان .

العمام : الجماعات . ويروى : «وَعَمَّا عَمَامَا» ، فالعم  
الرجال البالغون . ويستعمل في غير الرجال أيضا ، اشترى  
بعض الشعراء نخلا ، بعضه بالغ ، وبعضه غير بالغ ، فَعُدِلَ  
في ذلك ، فقال :

فَعَمُّ لِعَمِّمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِّطِفْلِكُمْ يَوْمُكُمُ<sup>(١)</sup>  
أراد : فالبالغ من النخل ينفع الرجال البالغين ، والذي ليس  
ببالغ ينفع الأطفال ، ويؤمِّلُ بلوغه لهم ؛ وإنما دخلت الهاءُ  
في «نديدة» للمبالغة ، كما قالوا : رجل علامة ونسابة ،  
وجاعف كريمة القوم ؛ يراد به البالغ في الكرم ، المشبه  
بالداهية . ويقولون في الذم : رجل هلباجة ، إذا كان  
أحمق ، فيشبهونه بالبهيمة .

ويقال في تشنية الند : ندان ، وفي جمعه أنداد . ومن  
العرب من لا يشنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه ؛ فيقول :  
الرجلان ندي ، والرجال ندي ، والمرأة ندي ، والنساء  
ندي ، كما قالوا : القوم مثلي ، والقوم أمثالي ؛ قال الله  
عز وجل : ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا امثالَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال تبارك  
وتعالى في موضع آخر : ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) أنداد السجستاني ٧٤ من غير نسبة .

(٢) سورة محمد ٣٨

(٣) سورة التلا ١٤٠

وَمَجْرَى «نِد» إِذَا وُحِدَ مَجْرَى قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَرَمٌ ،  
 وَرَجَالٌ كَرَمٌ ، وَنِسَاءٌ كَرَمٌ ، وَمَنْزِلٌ حَمْدٌ ، وَدَارٌ حَمْدٌ ، أَيْ  
 مَحْمُودَةٌ ، وَرَجَالٌ شَرَطٌ وَقَزَمٌ ؛ إِذَا كَانُوا سُقَاطًا لَا أَقْدَارَ  
 لَهُمْ ، قَالَ الْأُمَوِيُّ :

عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًّا بِأَمِّكُمْ أُمُّ لَعْمَرَى حَصَانُ بَرَّةٌ كَرَمٌ  
 هِيَ الَّتِي لَا يُوَارِي فَضْلَهَا أَحَدٌ بِنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ وَمَاذَا تُرَجَّى مِنْ سَحَابٍ سَقَى نَجْدًا ۱  
 بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَلَنَ لِلْبَيْشِ مَرَّةً وَالْبَيْضِ وَالْفَتَيَانِ مَنَزَلَةً حَمْدًا

وَقَالَ الْكَمِيتُ :  
 وَجَدْتُ النَّاسَ عَبْرَ أَيْ نَزَارٍ وَلَمْ أَذْمَنْهُمْ شَرْمًا وَدُونًا (١)  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو شُعَيْبٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ  
 السَّكَيْتِ (٢) :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ طَبِيبًا (٣) بَنَاتِي لَأَمِنْ مِنْ الضَّعَافِ  
 مَخَافَةَ أَنْ يَذُقَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي (٤) وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَقًّا بَعْدَ صَافٍ  
 وَأَنْ يَعْرِبْنَ إِنْ كَيَّ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ

(١) اللسان ٩ : ٢٠٤ .

(٢) الكامل ٢٩٩ : (طبعة أوروبا) ، ونسبها إلى أبي خالد الغساني .

(٣) الكامل : «حيا» .

(٤) الكامل : «أحاذر أن يرين فقر» .



٧ - وقال بعض أهل اللغة : الضد يقع على معنيين متضادين ، ومجراه مَجْرَى النَّدِّ ؛ يقال : فلان ضِدِّي ؛ أى خِلَافِي ، وهو ضِدِّي ، أى مثلي .

قال أبو بكر : وهذا عندي قول شاذ لا يُعَوَّل عليه (١) ؛ لأنَّ المعروف من كلام العرب : العقلُ ضدَّ الحقِّ ، والإيمانُ ضدَّ الكفر ، والذي ادَّعى من موافقة الضدِّ للمثل لم يُقَمِّمْ عَلَيْهِ دليلاً تصحُّ به حجته .

٨ - والقرء حرف من الأضداد . يقال : القرء للظهر . وهو مذهب أهل الحجاز ، والقرء للحيض ، وهو مذهب أهل العراق ، ويقال في جمعه : أقراء وقروء .

وقال الأصمعي (٢) عن أبي عمرو : يقال : قد دفع فلان إلى فلانة جاريته تُقَرِّئُهَا . يعنى أن تحيضَ ثم تطهرَ للاستبراء . ويقال : القرء هو الوقت الذى يجوز أن يكون فيه حيض ، ويجوز أن يكون فيه طهر ، أنشدنا أبو العباس :  
قَطَعْتَ عَلَيَّ الدَّهْرَ سَوْفَ وَعَلَهُ      وَلَآنَ وَزُرْنَا وَانْتَظِرْنَا وَأَبْشِرْ (٣)  
غَدُ عَلَةُ الْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ عَلَةُ      لَأَمْسٍ ، فَلَا يُقْضَى وَلَيْسَ بِمُنْظَرٍ

(١) الأصل : « لا يسئل » .

(٢) في الأستداد له ص ١

(٣) ولان ، يريد : « والآن » .

مَوَاعِيدُ لَا يَأْتِي لَقْرُهُ حَرِيرُهَا تَكُونُ هَبَاءَ يَوْمِ نَكْبَاءِ صَرَصَرٍ  
 معناه لَا تَأْتِي لَوْقَتُ . وقال الشاعر :

..... وَلَا أَرَى إِلَّا لَقْرَهُ الْقَارِئِينَ يُوْوبُ

أَرَادَ لِهَذَا الْوَقْتُ . وقال الآخر :

وَصَلَحِي مُكَاشِحٍ مَبْلَغُصٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْخَافِصِ  
 أَيُّ لَهُ أَوْقَاتٌ تَشْتَدُّ فِيهَا مَكَاشِحُهُ .

وَيُقَالُ : قَدْ أَقْرَأَتِ الرِّيحُ ، إِذَا هَبَّتْ لَوْقَتَهَا . وقال  
 مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْهَنْدَلِيُّ <sup>(١)</sup> :

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَكْلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيئِهَا الرِّيحُ <sup>(٢)</sup>  
 أَيُّ لَوْقَتِهَا ، وَيُرْوَى : «لِقَارِيئِهَا» <sup>(٣)</sup> ، بترك الهمز ، أَيُّ  
 لِأَهْلِهَا وَسُكَّانِهَا .

وقال أَبُو بَكْرٍ : يُحْكِي هَذَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
 وَالْقَارِيَةِ أَهْلُ الدَّارِ ، وَفِي «الْعَقْرِ» لَفْتَانٌ ، أَهْلُ الْحِجَازِ  
 يَقُولُونَ عَقْرُ الدَّارِ ، بِالضَّمِّ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : عَقْرُ  
 الدَّارِ ، بِالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ أَصْلُ الدَّارِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَقَّارُ أَصْلُ  
 الْمَالِ ، وَعَقْرُ الْحَوْضِ حَيْثُ تَقُومُ الشَّارِبَةُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كَلَامًا فِي الْأَصْلِ ، وَأَسْنَدُ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي ١٦٤ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْمَلِكَيْنِ ٣ : ٨٣

مَتَسَوِّبٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَدَنِيِّ ، وَيُورِثُهُ صَاحِبُ السَّنَنِ ١ : ١٢٧ .

(٢) الْعَقْرُ : مَكَانٌ ، وَكَرِهَهُ لِأَنَّهُ قَوْلٌ فِيهِ . وَشَكْلٌ : جَدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .

(٣) هِيَ رَوَايَةُ دِيْوَانِ الْمَلِكَيْنِ .

إذا ما السَّاءُ لم تَنِمَ ثم أخلفت قُروءَ الثَّريا أن يَصُوبَ لَهَا قَطَرٌ (١)  
والْقِرَاءَةُ وقت المَرَضِ . وأهل الحجاز يقولون : القِرَّةُ ؛  
يقال : إذا تحوَّلتَ من بلد إلى بلد ، فمكثتَ خمسَ عشرةَ  
لَيْلَةً ، فقد ذهبتِ عنكَ قِرَاءَةُ البلد ، وقِرَّةُ البلد ؛ أى إن  
مرضتَ بعد خمس عشرة ليلة ، فليس مرضك من وباءِ  
البلدة التى انتقلت إليها . ويقال : قد أَقْرَأَتِ النجوم ،  
إذا غابت .

قال أبو بكر : وهذا حَجَّةٌ لمن قال : الأَقْرَاءُ الأطهار ؛  
لأنَّها خرجت من حال الطلوع إلى حال الغَيْبَةِ .  
وقال الأصمعيّ وأبو عبيدة : يقال : قد أَقْرَأَتِ المرأةُ  
إذا دَنَا حَيْضُهَا ، وَأَقْرَأَتْ إذا دَنَا طَهْرُهَا .

قال أبو بكر : هذه رواية أبي عُبَيْدٍ عنهما . وروى  
غيره : أَقْرَأَتْ إذا حاضت ، وَأَقْرَأَتْ إذا طَهُرَتْ .  
وحكى بعضهم : «قَرَأَتْ» ، بغير أَلِفٍ فى المعنيين جميعاً .  
والصحيح عندى ما رواه أبو عبيدة .

وقال قطرب<sup>(٢)</sup> : يقال قد قرأت المرأة ، إذا حملت .  
وقال أبو عبيدة . يقال : ما قرأت الناقة سَلاً قط ،

(١) ورد البيت ناقصاً فى الأصل ، وأثبتته كاملاً من اللسان ١ : ١٢٥

(٢) فى الأضداد له ٢٦٠

أى لم تَضُمَّ في رحمها ولدا . وأنشد لعمر بن كلثوم<sup>(١)</sup> :  
 ذِرَاعِي حُرَّةٌ أَدْمَاءُ بَكْرٍ مِجَانِ الْقَوْنِ لَمْ تَفْرَأْ جَنِينًا  
 أى لم تَضُمَّ في رحمها ولدا .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن القراء ، قال :  
 يقال : أقرأت المرأة إذا حاضت ، وقرأت : حملت .  
 ويقال : قد أقرأت الحية إقراء ؛ إذا جمعت السم شهرا ،  
 فإذا وفى لها شهر مَجَّتْ . ويقال : إنها إذا لدَغَتْ في  
 إقرائها ذا روح لم تُطْنِه ، أى لم يَنْجُ منها . وقال يعقوب  
 ابن السكيت : لم تُطْنِه معناه لم تُشَوِّه ؛ إلا أن «تُشَوِّه»  
 يستعمل في غير الحية ، «وتُطْنِه» لا يستعمل إلا في الحية .  
 ومعنى «تُشَوِّه» تخطئه ، يقال : رمى فأشوى ، إذا أخطأ .  
 ومن الحجة لمن قال : الأقراء الأطهار قولُ الأعشى :  
 وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَائِمٌ غَزْوِي تَشْدُ لِأَصْحَا عَزِيمَ عَزَائِكَا<sup>(٢)</sup>  
 مَوْرَثِي مَا لَا فِي الْأَصْلِ رِفْعَةً لِيَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوهِ نِسَائِكَا  
 معناه من أطهار نسائك ؛ أى ضيعت أطهار النساء ، فلم  
 تخشن موثرا للغزو ، فأورثك ذلك المال والرفعة . وشبيهه

(١) المعلقات - بشرح الجبريزي ص ٢١٣ ؛ وهذا يوافق ما في الشرح من أبي عبيدة ؛ ورواية

الجبريزي :  
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَكْرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعُ وَالْمُتُونَا .

(٢) ديوانه ٦٧

بهذا البيت قول الآخر<sup>(١)</sup> .

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
أَي يَرْجُونَ أَنْ يُغَشَّيْنَ فِي أَطْهَارِهِنَّ ، فَيَلْدَنَّ مَا يُسْرَرْنَ بِهِ .

ومثله أيضا قول الأخطل :

قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ<sup>(٢)</sup>

أَي إِذَا حَارِبُوا لَمْ يَغْشَوْا النِّسَاءَ فِي أَطْهَارِهِنَّ . ويقال : قد  
أَقْرَأَ سَمُ الْحَيَّةِ ، إِذَا اجْتَمَعَ .

قال أبو بكر : ومن الحجّة لمن قال : القرء الحيض  
الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
للمرأة : «دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ» .

ويقال : قد تَحِيَّضَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَرَكْتَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ  
الْحِيضِ ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى فِي الْمُسْتَحَاضَةِ ، أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : « احْسِي كُرْسُفًا »  
قَالَتْ : إِنْ أَتَجُّهُ تَجًّا . فَقَالَ : « اسْتَنْفِرِي وَتَحِيَّضِي فِي  
عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي » ، وَ « تَحِيَّضِي » ،  
عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَالْكُرْسُفُ : الْقَطْنُ ، وَيُقَالُ لَهُ :  
الْبِرْسُ وَالطَّاطُ . وَيُرْوَى : « فَتَلْجَمِي » . وَأَتَجُّهُ ، مَعْنَاهُ  
أَسْيَلُهُ ، مِنَ الْمَاءِ الثَّجَّاجِ وَهُوَ السَّيَالُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :

(١) هو الربيع بن زياد الحنظلي . ديوان المهملات - يشرح المزدوق ٢ : ٩٩٢

(٢) ديوانه ١٢٠

« أفضل الحجِّ العَجِّ والثَّجِّ » ، فالعَجُّ التلبية ، والثَّجُّ صبُّ الماء . واستثفري ، له معنيان ، يجوز أن يكون شبه اللجام للمرأة بالثَّفَر للدَّابة ، إذ كان ثَفَرُ الدابة يقع تحت الذَّنْب .. ويجوز أن يكون « استثفري » كناية عن الفَرَج ، لأنَّ الثَّفَر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ، ثم يستعار من السباع ؛ فيجعل للناس وغيرهم ؛ قال الأخطل :  
جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً      وَفَرَوَةَ ثَفَرِ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَلِّجِ (١)  
فجعل للبقرة ثَفَرًا ، على جهة الاستعارة .

٩- وعَسَعَسَ حرف من الأضداد . يقال : عسّس الليل ، إذا أدبر ، وعسّس إذا أقبل . قال الفراء في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ (٢) ، أجمع المفسرون على أن معنى « عَسْعَسَ » أَدْبَرَ . وحكى عن بعضهم أنه قال : عَسْعَسَ ، دنا من أوله وأظلم .

قال : وكان أبو البلاد النحويُّ يُنشد هَذَا البيت :  
عَسْعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ أَدْنَى      كُلَّ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسِ  
معناه : لو يشاءُ إزدنا ، فتركت همزة « إذ » ، وأبدلوا

(١) ديوانه : ٢٧٧ ، وروايته : « ملّة » . و « عبدة » . ويبنى بفتح الثَّوْرَةِ الفَرَج ، والثَّوْرَةِ : مؤنث الثَّوْر .

(٢) سورة التَّكْوِيْد ١٧

من الذال دالا ، وأدغموها في الدال التي بعدها . قال الفراء :  
وكانوا يَرون أنَّ هذا البيت مصنوع .

وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال :  
حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن  
عبد الرحمن الجزري ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جوير ،  
عن الضحاك ، قال : قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن العباس :  
أرأيت قيلَ الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ ﴾ ما معناه ؟  
فقال ابن عباس : عَسَّسَ : أقبلت ظُلُمته ، فقال له نافع : فهل  
كانت العرب تعرف هذا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :  
عَسَّسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ إِذْنِي كَأَنَّ لَهُ مِنْ نَارِهِ مَقْنِسٌ <sup>(١)</sup>  
وقال أبو عبيدة : عَسَّسَ أدبر وأقبل جميعا . وأنشد  
لعلقمة بن قُرط <sup>(٢)</sup> :

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسًا وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَصَعَسَا  
هذا حجة للإدبار . وقال الآخر <sup>(٣)</sup> في مثل هذا المعنى :  
وَرَنَتْ بِأَفْرَاسٍ عِتَاقٍ وَفَتِيَةٍ قَوَارِطَ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ مَسْغِسٍ  
وقال الآخر في ضدَّ هذا المعنى <sup>(٤)</sup> :

- (١) من زيادات العيون ؛ وانظر الملحق ٤٦٣  
(٢) في أضياد الأصمى ٨ ، علقمة التميمي \* .  
(٣) نسيه المسجاني في الأضياد ٩٧ إلى الزريقان بن يدر .  
(٤) الأضياد المسجاني ٩٧ ، ونسيه إلى علقمة بن قُرط التميمي ؛ ورواه :  
• مُدْرِعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسَّسَا •

حَتَّى إِذَا الْيَلُ عَلَيْهَا عَسَعَاً وَأَدْرَعَتْ مِنْهُ بَهِيمًا حِنْدَسَا  
الْحِنْدَسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ ، وَالْبَهِيمُ : الَّذِي لَا يَخَالِطُ لَوْنَهُ  
نُونٌ آخِرٌ ، يُقَالُ : أَسْوَدُ بَهِيمٍ ، وَأَشْقَرُ بَهِيمٍ ، وَكُمَيْتُ بَهِيمٍ .

١٠ - وَالْأَمِينُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ  
أَمِينٌ ، أَيْ مُؤْتَمِنِي ، وَفُلَانٌ أَمِينِي مُؤْتَمِنِي الَّذِي أَتَمَّنِيهِ  
عَلَى أَرَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
أَلَمْ تَعْنَى يَا أَسْمَ وَيَطْكُ أَتْنِي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أُخُونُ أَمِينِي (١)  
أَيْ مُؤْتَمِنِي .

١١ - وَالْوَامِقُ مِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ وَامِقٌ  
إِذَا كَانَ مُجَبًّا وَمُجَبًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
إِنَّ الْبَيْضَ كَمَنْ تَمَلُّ حَدِيثَهُ فَاتَّقِعْ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ  
أَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَامِقُ فِي  
هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ .

١٢ - وَالْمُعَبَّدُ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ وَيُقَالُ : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ ،  
إِذَا كَانَ مَذْلَلًا قَدْ طُلِيَ بِالْهَنَاءِ مِنَ الْجَرَبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرُّهُ ،

(١) الْأَضْدَادُ لِلْأَصْمَى ٥١ ، وَالْأَضْدَادُ لِلْمَجْنُونِ ٢٠٤ ، وَاللَّسَانُ ١٦ : ١٦٠ ، وَفِي كَلِمَاتِهَا مِنْ  
غَيْرِ تَبِيْعَةٍ .



وهو بمنزلة الطريق المعبّد الذي سلكه الناس فآثروا فيه وصارت له جادة ، قال طرفة<sup>(١)</sup> :

تُبَارِي عِتَاقًا نَجِيلًا وَأَتْبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبَدٍ<sup>(٢)</sup>  
معناه فوق طريق مُذَلَّلٍ . والمور : الطريق . وقال طرفة أيضًا<sup>(٣)</sup> :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ لِأَفْرَادِ الْبَعِيرِ الْمَعْبَدِ<sup>(٤)</sup>  
أى المذلل ، ويقال : بَعِيرٌ مُعْبَدٌ ، إِذَا كَانَ مَكْرَمًا ، وَهَذَا ضِدُّ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> :

قَوْلُ الْأَ أَمْنِكَ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعْبَدًا  
أى مَكْرَمًا . وَيُرْوَى : « مُعْتَدًا » أَيْ يَجْعَلُونَهُ عُذَّةً لِلدَّهْرِ .

١٣ - واللحق حرف من الأضداد ، تقول بنو عَقِيل :  
لَمَقْتُ الْكَتَابَ أَلْمَقُّهُ لُمُوقًا وَلَمَقًا ، إِذَا كَتَبْتَهُ . وَيَقُولُ  
سَائِرُ قَبَائِلَ : لَمَقْتُهُ لُمُوقًا ، إِذَا مَحَوْتَهُ . وَقَدْ يُقَالُ فِي  
الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا : « لَمَقَ » ، بِالنُّونِ .

(١) من المعلقة - بشرح التبريزي ٦٢

(٢) تبارى : تمارس . والمتاق : الكرام من الإبل البيض . والتابعيات : السراع . والوظيف : حظم الساق ، أى أتبت وظيف يدها وظيف وجلها . والمور : الطريق .

(٣) من المعلقة - بشرح التبريزي ٨٠

(٤) تحامتني : تركتني .

(٥) هو حاتم الطائي ، ديوانه ١٠٩ ، وروايته : « عند المسكين » .

١٤ - وصار حرف من الأضداد . يقال : صرتُ الشيء

إذا جمعته ، وصُرتَه إذا قطَعته وفرَّقته .

وفسر الناس قول الله عز وجل : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (١) ،

على ضربين ، فقال ابن عباس : معناه قَطَعْنَهُنَّ .

وقال غيره : معناه ضَمَمْنَهُنَّ إِلَيْكَ ، فالَّذِينَ قالوا :

معناه قَطَعْنَهُنَّ ، قالوا «إلى» مُقَدِّمَةً في المعنى ، والتأويل :

« فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ إِلَيْكَ فَصُرْهُنَّ : » ، أى قَطَعْنَهُنَّ .

وقال الفراء : بنو سُلَيْمٍ يقولون : « فَصُرْهُنَّ » .

وقال : أنشدني الكسائي عن بعض بني سُلَيْمٍ :

وَفَرَحَ يَصِيرُ الْجَيْدَ وَخَفِ كَأَنَّهُ عَلَى الْيَتِ قِنَوانِ الْكُرُومِ الدَّوَالِجِ (٢)

أراد يضمُّ الجَيْدَ .

قال أبو بكر : واستضعف الفراء مذهب مَنْ قال :

« صُرْهُنَّ » قَطَعْنَهُنَّ ، وقال : لا نعرف « صار » بمعنى « قَطَعَ » ؛

إلا أن يكون الأصل فيه « صَرَّى » ، فَقَدِّمَتِ الرَّاءُ إلى

موضع العين ، وأُخِّرَتِ العين إلى موضع اللام ؛ كما

قالوا : عاث في الأرض وَعَثَا ، وقاع على الناقة وَقَعَا (٣) .

(١) سورة البقرة ٢٦٠

(٢) معاني القرآن للفراء ١٧٤:١ ، اللسان ١٤٩:٦ . ويريد بالفروع الشعر الثام ، والرحف الأسود ، واليت : صفحة الملق ، ويريد بقينوان الكروم عنانيد العنب ، وأصل ذلك كلمة التخل . والدوالج : المتقلات يحملها .

(٣) انظر معاني القرآن ١ : ١٧٤

وقال الآخر حُجَّةً لِمَنْ قَالَ : صَارَ جَمْعُ :  
مَاوَى يَتَلَوَّى تَصَوُّرَ الْحَيِّ جَفَنَتْهُ وَلَا يَطْلُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُومًا  
وقال الآخر :

فَانْصَرَنَ مِنْ قَرْعٍ وَسَدِّ قُرُوجِهِ عُيْرُ ضَوَارٍ وَافْيَانٍ وَأَجْدَعُ (١)  
وقالت الخنساء :

\* لَطَلَّتِ الشَّمُّ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ (٢) \*

أرادت تنقطع .

وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن حمّال العبديّ (٣) :  
وَجَاءَتْ خَلْعَةٌ دُهْنٌ صَفَايَا يَصُورُ عُنُقَهَا أُخْرَى زَنْمٍ  
يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدْعُ رِبَاعٍ لَهُ ظَلَبٌ كَمَا صَحِبَ الْغَرِيمَ  
الْخُلْعَةُ : الخيار من شائه . والدّهس : التي لونها لون التراب ،  
وهي مشبهة بالدّهاس من الرَّمْل . والصفايا : الغزيرات ، يقال :  
نخلة صَفِيَّةٌ ، إذا كانت مَوْقَرَةً بِالْحَمَل . والظّاب : الصوت .  
وقال الآخر :

فَذَلَّتْ لِي الْأَنْسَاعُ حَتَّى بَلَغْتُهَا هُدُوءًا وَقَدْ كَلَنَ ارْتِقَائِي يَصُورَهَا

(١) لأبي ذؤيب المثلّ ، ديوان المثلّين ١ : ١٢ . سد فروجه ، أي بالمدى والفروج :  
ما بين القوائم . والفنير : الكلاب التي تقرب إلى القبرة . ضوار : قد ضربت وتمورت  
وافيان : لم تقطع آذانها . وأجديع : قد قلمت أذنه ؛ وهي علامة تعلم بها الكلاب . وفي  
ديوان المثلّين : « فالمتج من قرح » .

(٢) شرح ديوان ذي الرمة ٣٠٣ ، والسان ٦ : ١٤٤ برواية « الشهب » بدل « الشم » .  
وقال : تنصار ، أي تصدع وتفتق .

(٣) السان ١٥ : ١٦٧

وقال الآخر :

فَا تَقْبِلُ الْأَخْيَارَ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ      ولكنَّ أطرَافَ العَوَالِي تَصَوِّرُهَا  
أَيَّ تَجْمَعُهَا ، وقال الآخر ، وهو السُّطْرْمَاحُ :  
عَقَائِفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصَوِّرَهَا      هَوَى، والهوى للماشقين صَرُوعُ (١)

وقال ذو الرُّمَّة :

كَلَّلْنَا نَمُوجَ الْعَنَسِ فِي عَرَاصَاتِهَا      وَفَوْقًا وَتَسْتَنِي بِنَا فَنَصَوِّرُهَا (٢)  
تَسْتَنِي ، معناه تذهب وتتقدم .

وقال بعض المفسرين : صِرْهُنَّ معناه : قَطَعَ أَجْنَحَتْهُنَّ ،  
وأصله بالنَّبْطِيَّةِ صِرِيَّةٌ . وَيُحْكِي هذا عن مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ .  
فإن كان أثر هذا عن أحد من الأئمة ، فإنه مما اتَّفَقَتْ  
فيه لغة العرب ولغة النُّبْطِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَخَاطَبُ  
العرب بلغة العجم ؛ إِذْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :  
﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) ، وقال الشاعر :  
فَأَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الشَّامِ أَصَوِّرَا \*

فهذا مأخوذ من الميل والعطف .

ويقال : قَدْ صَارَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَوَّرَ الصُّورَ . قال الأعشى :

(١) ديوانه ١٠٢

(٢) ديوانه ٣٠٣ . تصورها : نَمِيلُهَا إِلَى الدَّارِ .

(٣) سورة الزمر ٣

فما أَيْبَلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا (١)  
 الْأَيْبَلِيُّ : الراهب ، وَصَلَّبَ ، من الصَّلْبَانِ ، وصار ،  
 من التَّصْوِيرِ .

١٥ - وَصَرَى حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يقال : صَرَى  
 الشَّيْءَ ، إِذَا جَمَعَهُ ، وَصَرَاهُ إِذَا قَطَعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ فَمِنْ الْجَمْعِ  
 قَوْلُهُمْ : قَدْ صَرَى اللَّبَنُ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ إِذَا جَمَعَهُ ،  
 وَالْمَصْرَاةُ : الشَّاةُ الَّتِي جُمِعَ لَبْنُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
 رَبُّ عَلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِرْقَتِهِ مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانٌ سَنَبَتُهُ (٢)  
 أَرَادَ جَمْعَ مَاءِ الشَّبَابِ ، وَالسَّنْبَةُ : الدَّهْرُ .

وَمِنْ الْقَطْعِ قَوْلُهُمْ : قَدْ صَرَى مَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُدَّةِ ، أَيْ قَطَعَهُ .  
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : بَاتَ يَصْرِي فِي حَوْضِهِ ، إِذَا  
 اسْتَقَى ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ اسْتَقَى . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :  
 صَرَتْ نَظْرَةُ لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ غَدَا وَالْعَوَاصِي مِنْ دِمِ الْجَوْفِ نَنْعِرُ (٣)  
 مَعْنَاهُ قَطَعَتْ الْمَرْأَةُ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ وَسَطَ رَجُلٍ دَارِعٍ  
 غَدَا فِي حَالِ هَلَاكِهِ . وَالْعَوَاصِي : الْعُرُوقُ الَّتِي تَعَصِي فَلَا

(١) ديوانه ٤٠

(٢) اللسان ١٩ : ١٩٠ ونسبه إلى الأقطب السجلى .

(٣) معاني القرآن للقرطبي ١ : ١٧٤

يرقاً دمعها ؛ وتنير : تسيل ؛ قال الراعي :  
 فَظَلَّ بِالْأُكْمِ مَا يَصْرِى أَرَانِيهَا مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ الْجُرَانُ وَالْقَلَمُ (١)  
 ما يَصْرِى : معناه ما يقطع ويمنع ، والجُرَان جمع حاجر ؛  
 وهو موضع له حروف تمنع الماء ، والقَلَم : قطع من الجبال .  
 ويكون «صَرَى» بمعنى نَجَّى ، قال الشاعر :  
 صَرَى الْفَحْلُ مِنِّي أَنْ ضَحِيلُ سَنَامُهُ وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ الْيَمِّ مِنِّي بِرُوعِهَا (٢)  
 معناه : نَجَّى الفحل مِنِّي صِغَرُ سَنَامِهِ وَقَلَّتْهُ ، ولم يُنْجِ  
 ذَاتَ الشَّحْمِ مِنِّي كَمَالُهَا وَكَثْرَةُ شَحْمِهَا وَلِحْمِهَا وَحَسْنِهَا .  
 والبُرُوع ، من قولهم : رَجُلٌ بَارِعٌ ، إذا كان كاملاً .

١٦ - وسواء من الأضداد . يكون «سواء» غير الشيء ،  
 ويكون «سواء» الشيء بعينه ؛ فإذا كانت بمعنى «غير» قيل :  
 الرجل سواك وسواك وسواك ، إذا كسرت السين أو ضممتها  
 قَصَرَتْ ، وإذا فتحتها مددت ؛ وأنشد الفراء :  
 كَالِكِ الْقَصِيرِ أَوْ كَبَرَزِ سِوَى كُلِّ خِرَاتٍ مِنَ الضُّلُوعِ  
 وأما الموضع الذى يكون فيه «سواء» نفس الشيء ، فمثل  
 قول الأعشى :

(١) الأضداد للأصمى ١٢ ، والبيت في وصف صقر .  
 (٢) الأضداد للأصمى ١٢ ، من غير حزو أيضا .

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْعِلْمَةِ نَاقِي وَمَا عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا بِسَوَائِكَا (١)  
معناه : وما عدلت من أهلها بك .

قال أبو بكر : هكذا رواه أبو عبيدة وفسره . ورواه غيره :  
\* وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا \*

وقالوا : معناه لغيرك . ويُشَدُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً :  
أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ يَضِيرُهُ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقٌ (٢)  
معناه أتانَا فَلَمْ نَعْدِلْ بِغَيْرِهِ ، عَلَى هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ .

ويقال فيه قولان آخران . و «سواه» صلة للكلام ،  
معناها التوكيد ، كما قال عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٣) ، أراد ليس كهو شيء ؛ فَأَكَّدَ بِ«مِثْل» ، قال الشاعر :

وَقَتْلَى كَمِثْلٍ جُلُوعِ النَّخِيلِ يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مُنْهَمِرٌ  
أَرَادَ كَجُلُوعِ النَّخِيلِ . وَقَدْ تَكَسَّرَ السِّينُ مِنْهُ وَيُقْصَرُ ،  
وهو بمعنى النفس ومِثْلُ ، قال الراجز :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالنُّقَى لَا تَنْفَعُ حَلَّ أَغْدُونِ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ  
وَتَحْتِ رَحْلِي زَفَيَانُ مَبْلَعُ كَأَنَّهُا نَائِمَةٌ تَفْعُجُ  
تَبْكِي لَيْتٍ وَسِوَاهَا الْمَوْجُ

(١) ديوانه ٦٦ ، وروايته : « وما عدلت من أهلها » .

(٢) رواه أبو حاتم البجلي في الاستبصار ١٢٣ عن أبي زيد :

« رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ هَادِيًا » .

(٣) سورة الشورى ١١

قال الأصمعيّ: سواها نفسها ، ولو كان «سواها» غيرها  
 لكان قد قصّر في صفة الناقه ، وإنما أراد امرأة تبكي على  
 حميمها ، ولم يرد نائحة مُستلجزة .

وتكون «سواء» بمعنى «حذاء» ، حكى الفراء: زيدٌ سواء  
 عمرو ، بمعنى حذاء عمرو .

وتكون «سواء» بمعنى وسط ، فَتَفْتَحَ سِيْنُهُ فِيمَدَّ ، وَتُكْسَرُ  
 فَيُقْصَرُ ، قال الله عز وجل : ﴿ فَفَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (١) ،  
 فمعناه وسط السبيل ، ومثله : ﴿ فَاغْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ (٢)

معناه في وسط الجحيم ، قال حسان :  
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَةِ (٣)  
 وقال عيسى بن عمر : كتبتُ حتى انقطع سوائي .  
 وقال الآخر :

سَحِيرًا وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا صَوَارٌ تَدَلُّ مِنْ سَوَاءِ أَمِيلٍ  
 وقال الله عز وجل : ﴿ لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا  
 سَوًى ﴾ (٤) ، فمعناه وسطا بين الموضعين ، وقال الشاعر :  
 وَإِنْ أَبَانَا كَانَ حَلًّا يَلْدَقُ سَوِيَّ بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانٍ وَالْفَزْرِ (٥)

(١) سورة الممتحنة ١

(٢) سورة الدخان ٤٧ ، وفي الاصل : « فَأَلْقَوْهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ » .

(٣) ديوانه ٩٨ ، في وثاء الرسول عليه السلام .

(٤) سورة طه ٥٨

(٥) نسبة الجوهري في الصحاح ، ٢٣٨٥٠ وصاحب السان ١٩ : ١٤٠ ، إل موسى بن جابر الحنفي .



أَرَادَ وَسَبَطًا .

وتكون «سواء» بمعنى معتدل ، أنشد الفراء :  
دليلٌ تَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ سِوَاهُ صَحِيحَتِ الْعَيْنِ وَعُورُهَا  
وقال ابن قيس الرقيّات :  
تَقَدَّتْ فِي الشَّهَاءِ نَحْوُ ابْنِ جَعْفَرٍ سِوَاهُ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا (١)

١٧ - والسَّامِدُ من الأضداد . فالسَّامِدُ في كلام أهل اليمن :  
اللاهى ، والسامد في كلام طيبيّ : الحزين ، قال الله عز وجل :  
«وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ» (٢) ، فقال : معناه لأهون .  
وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : السامد  
اللاهى في الأمر الثابت فيه ، وأنشدنا عن ابن الأعرابي :  
لَوْ صَاحَبَكُنَا ذَاتُ خَلْقٍ فَوَهْدٍ وَرَاحَتُنَا وَاتَّخَذْنَا بِإِلَيْهِ  
إِذَا لَقَاتِ لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ وَلَمْ أَصَاحِبْ رُفُقَ ابْنِ مَعْبَدٍ  
ولا الطويل سلمنا في السَّامِدِ

ويروى «ثوهد» بالثاء ، الثوهد : التام الخلق .

وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : حدثنا  
هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن  
الجزري ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جوير ،

(١) ديوانه ٨٢ ، الشعر والشعراء ٢٥٠ . تقنت : أسرعت ولزمت سنن الطريق .

(٢) سورة النجم ٦١

عن الضحاك ، قال : سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن العباس  
عن قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ ، فقال : معناه  
لاهون ، فقال نافع : وهل كانت العرب تعرف هذا في  
الجاهلية ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر ،  
وهي تبكي عاداً حيث تقول :

بَعَثَتْ عَادٌ لُقَيْمًا وَأَيَّا سَعْدٍ مَرِيدًا (١)  
وَأَيَّا جَلْهَمَةَ الْخَلِجِ رَفَقَ الْحَيُّ الْعَنُودَا  
قِيلَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَخَ عَنْكَ السُّمُودَا

وقال : عكرمة : سامدون من السمود ، والسمود الغناء  
بالحميرية ؛ يقولون : يا جارية اسمي لنا ، أي غني لنا .  
وقال أبو عبيدة : السمود اللهو واللعب ، قال أبو زبيد :  
وكان العزيف فيها غناءً لندامي من شارب مسمود (٢)  
أي ملهى . وقال رؤبة :

مَا زَالَ إِسَادُ الْمَطَايَا سَمْدًا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابًا سَمْدًا  
وقال ذو الرمة :

يُضْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلُقِ التَّجْرِيدِ وَبَعْدَ سَمَدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ (٣)

(١) انظر السان ٤ : ٢٠٤

(٢) أشعاد السجستاني ١٤٤ ، ورواه : « وتقال المزيف » .

(٣) ديوانه ١٦١ ، وروايته :

• يُضْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلُقِ بِالتَّحْرِيدِ وَبَعْدَ شَدِّ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ •

وقال بعض أهل اللغة : السمود : الحزن والتحير ، وأنشد :  
 رَمَى الْحَدَثَانُ نَيْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَعْدَنَ لَهُ سُدُودَا (١)  
 فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ يَيْضَا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُدَا  
 وقال مجاهد : سامدون مبرطمون .

قال أبو بكر : البرطمة الانتفاخ من الغضب . وقال  
 بعض المفسرين : سامدون : متكبرون شامخون ، ويقال :  
 سامدون غافلون . والسُّود في غير هذا قيام الناس في  
 الصَّفِّ والمُؤَذِّن يقيم الصلاة . قال أبو خالد الوالبي : أُقيمت  
 الصَّلَاة ، فدخل علينا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه  
 ونحن قيام ، فقال : مالي أراكم سُمودا ! أي قياما .

١٨ - وَأَسْرَرْتُ من الأضداد أيضاً ، يكون أسررت بمعنى  
 كتمت وهو الغالب على الحرف . ويكون بمعنى أظهرت ، قال الله  
 عز وجل : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٢) يعني «أسروا»  
 هاهنا كتموا . وقال تبارك وتعالى في غير هذا الموضع : ﴿وَأَسْرُوا  
 النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ (٣) ، فقال القراء والمفسرون :  
 معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم .

(١) اللسان ٤ : ٢٠٤ من غير نسبة أيضا ، ورواه « يلمر قد سئل » .

(٢) سورة الأنبياء ٣

(٣) سورة يونس ٥٤

وقال أبو عبيدة وقُطِرَب<sup>(١)</sup> : معناه : وأظهروا الندامة  
عند معاينة العذاب ، واحتجاً بقول الفرزدق :  
وَلَمَّا رَأَى الْمَجَاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ أَسْرَ الْحُرُورِيَّ الَّذِي كَلَنَ أَضْمَرًا<sup>(٢)</sup>  
معناه : أظهر الحروري .

١٩ - والمولى من الأضداد ؛ فالمولى المنعم المعتق ، والمولى :  
المنعم عليه المعتق .

وله أيضاً معان ستة سوى هذين : فالمولى الأولى بالشيء ،  
قال الله عز وجل : ﴿ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فمعناه هي  
أولى بكم ، قال لبيد :  
فَقَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحِيْبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا<sup>(٤)</sup>  
معناه أولى بالمخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى الولي ، جاء في الحديث : « مَزَيْنَةُ وَجْهَيْنِ  
وَأَسْلَمَ وَغَفَّارَ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، فمعناه أولياء الله . ويروى  
في الحديث أيضاً : « أَيَّمَا امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا  
فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ » ، معناه بغير إذن وليها ، وقال العجاج :<sup>(٥)</sup>

(١) في الأضداد له ٢٤٢

(٢) البيت ليس في ديوانه ، وهو في تاج الفروس ٣ : ٢٦٥ عن أبي عبيد .

(٣) سورة الحديد ١٥

(٤) من المعلقة - يشرح التبريزي ١٥٠

(٥) أضداد الأصمى ٢٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٠

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْخَيْرَ مَوَالِيَ الْحَقِّ إِنَّ الْمَوْلَى شَكَرَ  
معناه أولياء الحق ، وقال الأخطل لبني أمية :  
أَعْطَاكُمْ اللَّهُ جَدًّا تَنْصَرُونَ ۖ لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرٌ (١)  
لم يَأْشَرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَشْرُوا  
أَرَادَ أَوْلِيَاءَهُ .

وقال الأخطل أيضا لبعض خلفاء بني أمية :  
فَأَصْبَحَتْ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بِنْتُهُ فَأَحْرَى قَرِيشٍ أَنْ يُهْلَبَ وَيُحْتَدَا (٢)  
أَرَادَ فَأَصْبَحَتْ وَلَى الْخِلَافَةِ . وقال الآخر :  
كَانُوا مَوَالِيَ حَقٍّ يَطْلُبُونَ ۖ فَادْرَكُوهُ وَمَا مَكُوا وَمَا لَغَبُوا  
معناه أولياء حق .

والمولى ابن العم ، والمولى بنو العم ، قال الله عز  
ذكره : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ (٣) ، أَرَادَ بَنِي  
العم ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى  
شَيْئًا ﴾ (٤) ، فمعناه لا يغنى ابن عم عن ابن عمه ،  
وقوله جل وعز : ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (٥) ،  
عناه لبئس المولى ولبيئس المعاشر . وقال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ :

(١) ديوانه ١٠٤ ، وروايه : «أطلام» .

(٢) ديوانه ٩٥ .

(٣) سورة مريم .

(٤) سورة النحان ٤١ .

(٥) سورة الحج ١٣ .

وَمِنْ الْمَوَالِي مَوْلَانِ فَهْمَا مُعْطِي الْجَزِيلِ وَإِذْ لُتْصِرَ (١)  
 وَمِنَ الْمَوَالِي ضَبُّ جَنْدَلَةٍ لَحَزَ الْمَرْوَةَ ظَاهِرُ الْفَعْرِ  
 وقال الآخر :

فَأَقْبُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مِلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ  
 أَرَادَ ابْنَ الْعَمِّ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِلْفَضْلِ بْنِ  
 الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ يَخَاطِبُ بَنِي أُمَيَّةَ :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُشُوا يَمِينَنَا مَا كَانَ مَذْقُونًا (٢)  
 لَا تَجْعَلُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا (٣)  
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ أَلَا تُحِبُّونَا  
 - قال أبو بكر : قال لنا أبو العباس : «إِذْ لَا تَحِبُّونَا» -

كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبِفَضَاءِ صَاحِبُهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُكُمْ وَتَقْلُونَا  
 وقال مُخَارِقُ بْنُ شَهَابٍ الْمَازِنِيُّ لِابْنِ عَمِّ لَهُ مَازِنِي :

وَلَمَّا لِمَوْلَاكَ الَّذِي لَكَ نَصْرُهُ إِذَا يُرْطِبُ تَحْتَ السَّبَالِ الْعَنَاقُ (٤)

وقال الآخر :

دُوْنِزْبِ مِنْ مَوَالِيٍّ دُوْحَشْدٍ يُزْجِي إِلَى الْقَوْلِ بِالْبِفَضَاءِ وَالْكَلِمِ

(١) أورد ابن السكيت البيت الثاني في الأضداد ١٨١

(٢) الحماسة لأبي تالم - بشرح الرزوقي ٢٢٤

(٣) رواية الحماسة : « لَا تَطْمَؤُنَا » .

(٤) الأضداد للأصمى ٢٥

أراد من بنى عمّ الحى .

والمولى الحليف ، قال الشاعر :

مَوَالِي حَلَبٍ لَا مَوَالِي قَرَايَةٍ وَلَكِنْ قَلِينَا يَأْخُذُونَ الْأَتَاوِيَا (١)

وقال الحُصَيْن بنُ الحُمَام المُرِّي :

بِأَخْرَيْتَنَا مِنْ أَيْفَانَا وَأَمْنًا مَرًّا مَوَالِينَا مِنْ قَضَاعَةٍ يَنْذَهَبَا (٢)

أراد بأحد الموليين بنى سلمان بن سعد وبالمولى الآخر

ابن خميس بن عامر ، وعنى بالموليين الحليفين . وقال

الآخر :

أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَتْلُوكَ بِدَارِهِمْ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَهَكَلِ مَوَالِيَا (٣)

أراد حلفاء . وقال الراعى :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْمَرَاتِمِ (٤)

أراد أوليائنا .

والمولى الجار ، قال مربع بن وعوّة الكلّابي - وجاور

كليب بن يربوع فأحمد جوارهم :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ كَلِيبَ بْنَ يَرْبُوعَ وَزَادَهُمْ حَمْدًا (٥)

هُوَ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجَسْمَا إِلَى نَصْرِ مَوْلَانِمْ مُسَوِّمَةً جُرْحًا

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩٠ ، ونسبه إلى النابتة الجلي .

(٢) مطلع قصيدته المفضلية ٣١٧ ، وروايه : « ذروا » .

(٣) للأعطل ، ديوانه ٦٦ ، وروايه : « أتلك بفشل » .

(٤) أعياد الأصبى ٢٦

(٥) أعياد ابن السكيت ١٨١ ، والأول أيضا في أعياد الأصبى ٢٦

أراد نصر جارهم .

والمولى : الصهر ، أنشد ابن السكيت وغيره لأبي المختار  
الكلابي :

وَلَا يُفْلِتَنَّ النَّافِعَانِ كِلَاهُمَا      وَذَٰكَ الَّذِي بِالسُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَذَرٍ<sup>(١)</sup>  
معناه صهر بني بذر .

٢٠- والهاجد حرف من الأضداد ، يقال للنائم هاجد ،

وللساهر هاجد ، قال المرقش :

سَرَى لَيْلًا خَيْالٌ مِنْ سَلَيْتِي      فَأَرَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ<sup>(٢)</sup>  
أراد نيام . وقال الآخر :

\* وحاضرو الماء هُجُودٌ وَمُصَلٌّ \*

وقال الآخر :

أَلَا هَلْكَ امْرُؤٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ      بِشْطٌ عُنَيْرَةٌ بَقَرٌ هُجُودٌ

أراد نسوة كالبقر في حُسن أعينهن ، سواهر . وقال الحطيئة :

فَحَيَّاكِ وُدٌّ مَا هَدَاكَ لِفَتْنَةٍ      وَخُوصٌ بِأَعْلَى نِي طَوَّالَةِ هُجْدٍ<sup>(٣)</sup>

وقال الأنخل :

عَوَامِدٌ لِلْأَجْلَمِ أَجْلَمُ حَامِرٍ      يَنْزَنَ قَطًّا وَلَا سُرَّاهُنَّ هَجْدًا<sup>(٤)</sup>

(١) أضداد الأسمى ٢٧

(٢) هو المرقش الأكبر ، مطلع فضليه ٢٢٣

(٣) ديوانه ٢٢

(٤) ديوانه ٩١



ويروى : « هَجْدًا » . الأَلْجَام : ما بين الحَزَن والسُّهولة . قال  
 أبو بكر : واحدها لَجَم ، قال لبيد :  
 قال هَجْدُنَا قد طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا لَنْ خَنَا المَهْرَ غَفْلًا (١)  
 أراد بـ « هَجْدُنَا » نَوْمَنَا . وقال الآخر :  
 أَسْرَى لِأَشْعَثَ هَاجِدٍ بِمَقَازَةٍ بِخِيَالٍ نَاعِمَةٍ السُّرَى مِكَسَالٍ  
 وقال الآخر :  
 بِسَيْرٍ لَا يُنْبِخُ القَوْمُ فِيهِ لِسُلْطَتِ الكَرَى إِلَّا هُبُودًا  
 معناه : إلا ساهرين ؛ أي من السهر نومته وإناخته ، فلا نوم  
 ولا إناخة له . ويروى :

\* بِسَيْرٍ لَا يُنْبِخُ الرُّكْبُ فِيهِ \*

ومثل هذا قول الكُمَيْت :  
 إِنْ قِيلَ قِيلُوا فَفَرَّقَ أَظْهَرَهَا أَوْ عَرَّسُوا فَالذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (٢)  
 الذَّمِيلُ والخَبَبُ : ضربان من السير ، ومعناه من الذَّمِيلِ  
 والخَبَبِ تعريسه ، فلا تعريسَ له ، وقال الله عزَّ وجلَّ :  
 ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ (٣) ، فمعناه فاستهَر به .  
 وقال الأصمعي : سَابَّ رجلٌ امرأته فقال : عليها لعنة

(١) ديوانه ٢ : ١٣ ، والسان ٤ : ٤٤٣

(٢) الماشيات ٦٦

(٣) سورة الإسراء ٧٩

المتهجلدين ، أى الساهرين بذكر الله عز وجل . وقال نابغة بنى دُبَيَّان :

وَكُوْا أُمَّهُ عَرَضَتْ لِأَشْطَطِ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صُرُورَةً مُتَهَجِّدًا (١)  
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحَسَنُ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رَشْدًا وَلَكِنْ لَمْ يُوْشَدِ

٢١- والضَّرَاءُ من الأَصْدَاد ؛ يقال : هو يَمْشَى

الضَّرَاءُ ، إذا كان يَمْشَى فى الموضع البارز المنكشف . ويقال أيضا : هو يَمْشَى الضَّرَاءُ إذا كان يَمْشَى فى الموضع المستتر الذى تستره الأشجار . ويقال فى مثلٍ يضرب للرجل الحازم : « لا يُدَبُّ لَهُ الضَّرَاءُ ولا يَمْشَى لَهُ الْحَمَرُ » ، فالضَّرَاءُ ما ستره الإنسان من الأشجار خاصة ، والحَمَرُ : ما ستره من الأشجار وغيرها . وقال بشر بن أبى خازم :

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَبَاهِ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيْبَهَا (٢)

أى لا يَخْتَلِ ؛ وَلَكِنَّهُ يَجَاهِرُ ، وقال زهير :  
فَهَلَّا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوًّا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٣)  
عَدُوًّا ، معناه اصرفوا هذه المخازي عنكم . وقال الكُمَيْتُ :  
وَلَأِنِّي عَلَى حُبِّيهِمْ وَطَلْعِي لَمَّا نَصَرْتَهُمْ أَمْشِي الضَّرَاءَ وَأَخْتَلِ (٤)

(١) حيرواته - بشرح الطليوسي ٣١ ، وروايته «لوانها»

(٢) اللسان ١٩ : ٢١٩

(٣) حيرواته ٨٤ . وآل عبد الله قزم من كلب .

(٤) المشقيات ٧٤

معناه أمشى في موضع الاستتار . وقال الآخر في الخمر :  
 ألا يا زيد والضحك سيرا قد جاوزتما خمر الطريق (١)  
 وقال ابن السكيت : من الخمر قولهم : قد دخل في خمار  
 الناس ، أى في جماعتهم وما يستره منهم . وقد يقال  
 أيضاً : دخل في غمار الناس .

٢٢ - وَشَعَبْتُ من الأضداد . يقال شعبت الشيء إذا جمعته  
 وأصلحته ، وشعبته إذا فرقته . وقال علي بن الغدير  
 الغنوي :

ولذا رأيت المرء يشعبُ أمره شعبَ المصا ويكجُ في المصيان (٢)  
 فاعبد لما تعلو فالك بالذي لا تستطيع من الأمور يدانست  
 فمعنى « يشعب » هاهنا يفرق . وقال الآخر :

\* غلَى طُفَيْلٌ عَلَى الْمَمِّ فانشعبا \*

وقال بشر بن أبي خازم :

عَفَّتْ رَامَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَكَنِيهَا وَشَطَّتْ بِهَا عَنْكَ النَّوَى وَشَعَرُهَا  
 والمنية تسمى شعوب ؛ لأنها تشعب ، أى تُفرَّق .  
 وقال ذو الرمة :

(١) الشطر الثاني منه في اللسان ٢٤١ : ٥

(٢) أشناد الأسي ٧ ، وأشناد السجستاني ١٠٨ ، وأشناد ابن السكيت ١٦٦  
 والبيت الأول في اللسان ١ : ٧٩ ، والثاني ٢٠ : ٢٥٥ ، ونسبهما إلى كعب بن سعد الغنوي .

مَنْ لَمْ يَأْكُلْ أَوْ تَرَفَّعَ بِنِ النَّعْشِ رِفْعَةً عَلَى الْقَوْمِ أَحَدِي الْخُلُومَاتِ الشَّوَابِ (١)  
 ويروي : « على الراح » ، ويقال : اشعب له شعبة من  
 المال ، أى اقطع له قطعة . ويقال : قد اشعب الرجل ،  
 إذا مات أو ذهب ذهاباً لا يُرجع منه . ويقال : قد تشعبت  
 أهواؤهم أى تفرقت ، وقال جرير :  
 وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الرُّحُبِ سَيُوفُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَنْبِتْ عَلَيْهِنَّ مِخْلٌ (٢)  
 أى تفرقت . وأنشدنا أبو العباس لابن اللثيمة :  
 وَإِنْ طَيِّباً يَشْعَبُ الْقَلْبَ بَعْدَ مَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَكَذُوبٌ (٣)  
 أراد : يجمع .

٢٣ - وَالْمَسْجُورُ من الأضداد . يقال : المسجور للمملوء ،  
 والمسجور للفارغ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (١) ،  
 يريد المملوء . وقال النمر بن تَوَلَبٍ يذكر وعلاً :  
 إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسَا (٢)  
 أراد طالع عيننا مملوءة ، والنَّبْعَ والسَّاسَمَ شجر . وقال لبيد :  
 فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ فَصَدُّهَا مَسْجُورَةٌ مَتَجَوَّرًا قُلَامُهَا

(١) ديوانه ٥٦ : قال شارح : « من لعل ، يكثر الحزمة ، وهو من الليل وعله لغة من  
 العرب من يكثر زوائده القمل المستطيل ، فيقولون : أنا أعلم ، وأنت تقرب ،  
 ولا يبرز كسر الياء . والخارمات : اللثايا ، وهي الشواصب . »

(٢) ديوانه ٤٥٧

(٣) ديوانه ١١٥

(٤) سورة الطور ٦

(٥) أمداد الأسمى ١١ ، وأمداد السجستانى ١٢٦ ، وأمداد ابن السكيت ١٦٨ ،

واللسان ١٥ : ١٧٨

أراد بالمسجور عينا مملوءة ، وقال الآخر : (١)  
صَقَفَنَ الخُودَ والقُلُوبُ نَوَاشِزٌ عَلَى شَطْءِ مَسْجُورٍ مَتَّحٍ الضَّاقِدِ  
أراد بالقلوب قلوبَ الحمير . وقال أيضا يذكر حميرا :  
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً ذَاتَ عَرْمَضٍ يَقُولُ سُمُولَ الْكَهْرَاتِ غُولَهَا (٢)  
المسجورة : المملوءة ، والعَرْمَضُ : الخضرة التي تعلو الماء ،  
إذا لم يُسْتَقَ منه . وَيَقُولُ : يذهب . والسُمُولُ : البقايا  
من الماء ، والمكفهرات : السحاب المتراكبات ، ويقال :  
قَدْ عَرْمَضَ الماء عَرْمُضَةً ، إذا علت الخضرة التي تستر  
وتغطيه ، قال الشاعر :

أَمَّا وَدَبٌّ بِرِيكُمُ وَمَائِهَا وَالْعَرْمَضُ اللَّاصِقُ فِي أَرْجَائِهَا  
\* لَا تَرَكْنِ أَيْمًا بِدَائِهَا \*

الأرجاء : الجوانب ، واحدها رَجَاءٌ ، فاعلم .  
وقال ابن السكيت (٣) : قال أبو عمرو : يقال : قد سَجَرَ  
الماء القرات والنهر والغدير والمصنعة ، إذا ملأها . وقال  
الراعي :

يَهَابُ جَنَانٍ مَسْجُورٍ تَرَكَّى مِنَ الْحَقَاءِ وَأَتَزَرَ اقْتَرَا

(١) ذو الرمة ، ديوانه ٣٦٦

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ٥٥٨

(٣) في الأندلس ١٦٨

المسجور : المملوء بالماء . وقوله : «ترتّى من الحَلَفَاء» ، معناه  
أن الحَلَفَاء كثرت على هذا الماء حتى صارت كالإزار والرداء له .  
وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :  
واحد الحَلَفَاء حَلْفَةٌ . وقال غيرُ الفراء : واحدا حَلْفَةٌ .  
وقال ابن السكيت <sup>(١)</sup> : يقال : هذا ماء سُجْر ، إذا كانت  
بشر قد ملاًها السيل . ويقال : أورد إليه ماء سُجْرًا . وقال  
الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فمعناه أفضى  
بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا . وقال ابن السكيت :  
يجوز أن يكون المعنى فُرِّغَتْ ، أى : فُرِّغَ بعضها في بعض .  
وقالت امرأة من أهل الحجاز : إِنَّ حَوْضَكُمْ لمسجور  
وما كانت فيه قَطْرَةٌ .

ففيه وجهان : أحدهما أن يكون معناه إِنَّ حَوْضَكُمْ لفارغ .  
والآخر : إن حَوْضَكُمْ للملآن ، على جهة التفاضل ، كما قالوا  
للعطشان : إنه لريّان ، وللمهلكة مفازة .

٢٤ - وظاهر حرف من الأضداد . يقال : هذا الكلام  
ظاهر عنك ، أى زائلٌ عنك ، ويقال : النعمة ظاهرةٌ عليك ،  
أى لازمة لك ، وقال أبو ذؤيب :

(١) في الأضداد ١٦٩  
(٢) سورة التكوين ٦

وَعَبَّرَهَا الْوَالِثُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا      وَتِلْكَ شَكْلَةُ ظَاهِرِ عَنْكَ عَارُهَا (١)  
أَرَادَ : زَائِلَ عَنْكَ

٢٥ - وَدَعُورٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ دَعُورٌ ، أَيْ  
ذَاعِرٌ ، وَدَعُورٌ ، أَيْ مَذْعُورٌ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :  
تَنْوُلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرُدْ      سَوَى ذَاكَ تَذَعَّرَ مِنْكَ وَهِيَ دَعُورٌ (٢)  
أَيْ مَذْعُورَةٌ . وَيُرْوَى : « تَنْوُلُ بِمَعْرُوضِ الْحَدِيثِ » ، أَيْ  
بَطَرِيَّةٍ ، وَاللَّحْمَ الْغَرِيضَ عِنْدَ الْعَرَبِ الطَّرِيَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
إِذَا لَمْ يَجْتَزِرْ لِنَبِيهِ لَحْمًا      غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا  
وَيُرْوَى : « تَنْوُلُ بِمَشْهُودِ الْحَدِيثِ » ، وَالْمَشْهُودُ الَّذِي كَانَ  
فِيهِ شُهْدَا مِنْ حَلَاوَتِهِ وَطَيِّبِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ ثَغْرًا :  
وَبَارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مُقْبَلُهُ      خُفِيفًا نَبْتُهُ بِالظَّلْمِ مَشْهُودًا  
وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « تَنْوُلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ » ، تَنْيِلُكَ مَعْرُوفُ  
حَدِيثِهَا ، يُقَالُ : أَنَا لِي فَلَانٌ مَعْرُوفًا وَنَالِي ، بِأَلْفٍ  
وغير ألفٍ ؛ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :  
لَوْ مَلَكَ الْبَحْرَ وَالْفَرَاتَ مَعًا      مَا نَالَنِي مِنْ نَدَاهَا بَلَلًا  
فَعَالُهُ عَلَقُمُ مَفِئَتُهُ      وَقَوْلُهُ لَوْ وَفَى بِهِ عَلَا

(١) دِيْرَانُ الْمَلَلَيْنِ ١ : ٢١

(٢) أَضْدَادُ الْأَصْنَى ٥٥ ، وَأَضْدَادُ السَّجْئَاتِ ١١٢ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ ٢٠٧

وَتَهْلِيلُ الْأَلْفَاظِ ٣٣١ ، وَاللَّسَانُ ١٤ : ٢٠٨

أراد بـ «نالتى» أعطانى ، ونصب «العسل» على معنى :  
كَانَ عَسَلًا .

٢٦ - وَقَسَطَ حرف من الأضداد . يقال : قَسَطَ الرجل  
إذا عدل ، وَقَسَطَ إذا جار ، والجورُ أَغْلَبَ على «قَسَطَ» ؛  
قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (١) ،  
أراد الجاثرون . وقال القطامي :  
أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَطَرًا جَمِيًّا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السُّطَاعَا (٢)  
وقال الآخر :

قَطَرًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْنَ مُرْقٍ وَابْنَ قَطْلَمٍ بِعِزِّهِ وَتَنَاوُلِ  
ويقال : أقسط الرجل ، بالألف إذا عدل ، لاغير ، قال  
الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٣) . وقال الحارث  
ابن حِزْرَةَ :  
مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُوتُ شَيْءٌ وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ (٤)

٢٧ - وقال سهل السجستاني : (٥) قال أبو عبيدة :

- 
- (١) سورة الجن ١٥  
(٢) ديوانه ٤١ ، وقال في شرحه : «السطاع» سود البيت الذى فى وسطه ، فإذا نزع  
سوده سقط ، أراد كل عمرو بن كلثوم عمراً بن هند . وفى اللسان ١٠ : ١٩  
بعد أن أورد البيت : هوذاك لهم دخلوا على النسان قبيح .  
(٣) سورة المائدة ٤٢  
(٤) المعلقة - بشرح التبريزى ٢٦٤  
(٥) فى الأضداد ٨٧



الخنذيد من الأضداد ؛ يقال : خنذيد للفحل وللخصي ،  
واحْتَجَّ بقول خُفَّاف : (١)

• وَخَنَازِيدَ خَصِيَّةٍ وَفُحُولًا •

وقال السَّجْستاني : لم يصب أبو عبيدة في هذا القول ،  
لأنَّ الشاعر لم يذهب إلى أن الفحول من الخنازيد ؛ وإنما  
مدح الشاعر الجنسين ، فكان الفحول خارجين من  
الخنازيد . قال : والخنذيد : الفائت من كلِّ شيء ، يقال :  
خطيب خنذيد ، وشاعر خنذيد ، قال بشر بن أبي خازم :  
وَخَنَازِيدُ تَرَى الْفُرُؤُلَ مِنْهُ كَطِيٍّ الزُّقَى عُلْقَهُ التُّهْلُكُ (٢)

وأنشد ابن السكيت البيت الأول في شعر النابغة :  
وَرِثَاقِيْنَ كَكَايِكَ وَأَتْنَا وَخَنَازِيدَ خِصِيَّةٍ وَفُحُولًا  
وقال : الخنازيد الكرام . وقال الآخر :

وَأَخْبِرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :  
الْخَنَازِيدُ الضَّخَمُ ، وَالْخَنَازِيدُ : الضَّخَامُ ، وَأَنشَدْنَا .  
يَصُدُّ الْفَارِسَ الْخَنَازِيدَ مَتَّى صُدَّ الْبَكْرُ عَنْ قَرْمِ هِجَانَ

(١) هو خفاف بن عبد القيس كما في اللسان : ٢٢ ، وقال : • وسفها بالمودة ،  
أي منها فحول ومنها خصيان ؛ ففرج بذلك من حد الأضداد • ، ثم قال : وقال ابن  
بري : زعم الجوهري أن البيت لخفاف بن عبد القيس ؛ وهذا لقائفة الليثاني ؛ وقوله :

جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سِيًّا وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَخَبُولًا

(٢) أضداد السجستاني ٨٧ ، واللسان : ٢٢

وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: الخنْذِيذُ :  
 الضخم، والخنْذِيذُ: الضخام، وأنشدنا:  
 • تَعْلُوْا أَوَاسِيَةَ خَنْذِيْذُ خَيْمٍ •  
 قال: أَوَاسِيَه : ثَوَابِتُهُ .

٢٨ - وقال أبو عبيدة: كان من الأَضْدَادِ ؛ يقال: كان  
 للماضي ؛ وكان للمستقبل ، فأما كونها للماضي فلا  
 يُحْتَاجُ لها إلى شاهد ، وأما كونها للمستقبل ، فقول  
 الشاعر:  
 فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدَعْ لِيَنَّ كُنْ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا  
 أراد لمن يكون بعدي ، قال: وتكون «كان» زائدة ،  
 كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١) ، معناه:  
 والله غفور رحيم .

٢٩ - قال أبو عبيدة: ويكون من الأَضْدَادِ أيضا ، يقال:  
 يكون للمستقبل ، ويقال: يكون للماضي ، فكونه للمستقبل  
 لا يُحْتَاجُ فيه إلى شاهد ، وكونه للماضي قول الصِّلَتَانِ  
 يَرْتِي الْمَغِيرَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

(١) سورة القلم ١٠٠

قُلْ لِلْقَوَافِلِ وَالْغَزَاةِ إِذَا غَزَوْا      وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُسْبِدِ الرَّائِحِ (١)  
 إِنَّ السَّاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ ضُنْنَا      قَبْرًا يَمُرُّ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
 فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ      كَوْمَ الْجِلَادِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَابِغِ  
 وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا      فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ  
 أَرَادَ : فَلَقَدْ كَانَ .

قال أبو بكر : وَالَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنَّ « كَانَ » و « يَكُونُ »  
 لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما ، إلا إذا وَضَحَ  
 المعنى ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان عبد الله قائما ، بمعنى  
 يكون عبد الله ، وكذلك محال أن يقول : يكون عبد الله  
 قائما ، بمعنى كان عبد الله ، لأن هذا ما لا يُفْهَم ولا يقوم عليه  
 دليل ، فإذا انكشف المعنى حُمِلَ أَحَدُ الْفَعْلَيْنِ عَلَى الْآخَرِ ، كقوله  
 جَلَّ اسْمُهُ : « كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا » (٢) ،  
 معناه مَنْ يَكُونُ فِي الْمَهْدِ فَكَيْفَ نَكَلِّمُهُ ! فَصَلَحَ الْمَاضِي فِي  
 مَوْضِعِ الْمُسْتَقْبَلِ لِبَيَانِ مَعْنَاهُ . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَمَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ      يَرْوَحُ لَهَا حَتَّى تَقْفَى وَيَقْتَدِي (٣)  
 فَأَنِّي لَا يَتِيكُمُ تَشْكُرُ مَا مَضَى      مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتَجْلَبَ مَا كَانَ فِي غَدٍ  
 أَرَادَ : مَا يَكُونُ فِي غَدٍ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ : « وَتَأْدَى

(١) أمال المرتضى ٢ : ١٩٩

(٢) سورة مريم ٢٩

(٣) قلزمح بن حكيم ، وانظر اللسان ١٧ : ٢٥٠

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ» <sup>(١)</sup> ، فمعناه «وينادي» ،  
لأنَّ المعنى مفهوم . وقال جلَّ وعزَّ : ﴿يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا  
الْكَيْلُ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فقال بعض الناس : معناه «يُمنع منا» .  
وقال الحطَّيئة :

شَهِدَ الْحَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبُّهُ أَنَّهُ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعَذْرِ <sup>(٣)</sup>  
معناه : «يشهد الحطَّيئة» .

وقول أبي عبيدة «كان» زائد في قوله تبارك وتعالى :  
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ليس بصحيح ، لأنها لا تُلغى  
مبتدأة ناصبة للخبر ، وإنما التأويلُ المبتدأ عند القراء :  
«وَكَاثُنُ اللَّهِ غَفُورًا رَحِيمًا» ، فَصَلَحَ الماضي في موضع  
الدائم ، لأنَّ أفعال الله جلَّ وعزَّ تخالف أفعال العباد ،  
فأفعال العباد تنقطع ، ورحمةُ الله جلَّ وعزَّ لا تنقطع ،  
وكذلك مغفرته وعِلْمُهُ وحِكْمَتُهُ .

وقال غير القراء : كَانَ الْقَوْمُ شَاهِدُوا لِلَّهِ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً  
وعِلْمًا وحكمة ، فقال الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا﴾ ، أى لم يزل الله عزَّ وجلَّ على ما شاهدتم .

(١) سورة الأعراف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٦٣

(٣) ديوانه ٨٥ ، وأضداد الجعفي ١٣١

٣٠ - وَيَسْلُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : يَسْلُ لِلْحَلَالِ ،  
وَيَسْلُ لِلْحَرَامِ ، قال زهير :  
وَلَدٌ بِهَا نَادَمْتَهُمْ وَعَرَفْتَهُمْ    فَإِنْ أَوْحَتْ مِنْهُمْ ظُهُومُ بَلْ (١)  
أَرَادَ «حرام» . وقال ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ :  
بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي لَدَى    بَلْ عَلَيْكَ مَلَانِي وَعَتَانِي (٢)  
أَرَادَ حرام عليك .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :  
أَيُّبُ لُ مَا قُلْتُمْ وَتُلَقَى زِلْدَتِي    دَمِي لَنْ أَهْلَتْ مِنْهُ لَكُمْ بَلْ (٣)  
أَيُّ دَمِي حَلَالٌ مُبَاحٌ . ويكون «يسل» بمعنى «آمين» ؛ قال الشاعر :  
لَا خَافَ مِنْ نَفْثِكَ مَنْ رَجَاكَ    بَلَاً وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاكَ  
أَرَادَ آمِينَ ، وتفسير «آمين» اللهم استجب . ويقال :  
«آمين» بالقصر و«آمين» بالمد ، وتشديد الميم خطأ .

وقال الآخر في «يسل» بمعنى حرام :  
أَجَارَتْكُمْ بَلْ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ    وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

٣١ - وقال بعض العرب : بَرَّدَتْ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال :  
بَرَّدَ الشَّيْءَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ ، ويقال : بَرَّدَ الشَّيْءَ إِذَا  
أَسْخَنَهُ ، واحتجوا بقول الشاعر :

(١) ديوانه ١٠١

(٢) أضداد السجستاني ١٠٤

(٣) أضداد السجستاني ١٠٤ ، ونسبه إل عبد الله بن همام السلول ، والسان ١٣ : ٥٨

عَافَتْ الشَّرْبَ فِي الشَّتَاءِ فَقَلْنَا يَرُدُّهُ تُصَادِفُهُ سَخِينًا  
أَي سَخِينِهِ .

قال أبو بكر : فَإِذَا صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ صَلَحَ أَنْ يُقَالَ  
لِلْحَارِّ بَارِدٌ ، وَأَنْ يَقَعَ الْبَرْدُ عَلَى الْحَرِّ إِذَا فَهَمَ الْمَعْنَى .  
قال أبو بكر : وَحَكَى لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ  
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : « بَلْ رِدِّيهِ » ، مِنْ  
الْوُرُودِ ، فَأَدْغَمَ اللَّامَ فِي الرَّاءِ ، فَصَارَتْ رَاءً مُشَدَّدَةً .

والبرْدُ لَهُ مَعْنِيَانِ آخِرَانِ : يَكُونُ الْبَرْدُ النَّوْمُ ، مِنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا يَلْبُثُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » <sup>(١)</sup> ، أَيْ  
نَوْمًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْعُرْجِيِّ :

فَإِنْ شَبْتِ حَرَمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ وَلَمْ أَخْتَلِمِ أَلْطَمَ نَفَاكًا وَلَا يَرْدًا <sup>(٢)</sup>  
فَالنَّفَاخُ الشَّرَابُ الْعَذْبُ ، وَالْبَرْدُ النَّوْمُ . وَقَالَ الْآخَرُ :  
يَرَدَّتْ مَرَاشِفَهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي عَنْهَا وَعَنْ قِبَلَاتِهَا الْبَرْدُ  
أَرَادَ النَّوْمَ .

وقال بعض المفسرين : الْبَرْدُ بَرْدُ الشَّرَابِ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى  
قَوْلِ الشَّاعِرِ : « فَصَدَّنِي عَنْهَا وَعَنْ قِبَلَاتِهَا الْبَرْدُ » شَدَّةُ  
بَرْدِ فِيهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) سورة النِّبَا ٢٤

(٢) ديوانه ١٠٩

زَعَمَ النَّهْمُ أَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذِبٌ إِذَا مَا دَقَّتْهُ قُلْتُ اازْدَدِ (١)  
 ويكون البرد بمعنى الثبات ، يقال : ما برد في يدي  
 شيء ، أى ما ثبت ، قال الشاعر :  
 الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَوْمُهُ مِنْ عَجَزِ الْيَوْمِ فَلَا نَوْمُهُ  
 أراد : ثابت .

٢٢ - وقال بعض أهل اللغة أيضاً : المتفكه من الأضداد ،  
 يقال : رجل متفكه ، إذا كان متنهما مسرورا ، ورجل  
 متفكه ، إذا كان حزينا متنلما ، قال الله عز وجل :  
 ﴿ فَظَلَّتُمْ تَفْكُهُونَ ﴾ (٢) ، فمعناه تندمون . وعُكِّل تقول :  
 « تَفْكُنُونَ » بالنون . ويقال : معنى قوله جل وعز : ﴿ تَفْكُهُونَ ﴾ :  
 تعجبون مما وقع بكم في زرعكم ، يقال : قد فكه الرجل  
 يَفْكُهُ ، إذا عَجِبَ ، أنشد اللُّحْيَانِي أَبُو الْحَسَنِ :  
 وَلَقَدْ فَكَيْتُ مِنَ الَّذِينَ تَقَاتَلُوا يَوْمَ الْحَبَشِ بِلا سِلَاحٍ ظَاهِرِ  
 أراد : عَجِبْتُ .

ويقال : رجل فكه ، إذا كان يأكل الفاكهة ، وفاكهه ،  
 إذا كثرت عنده الفاكهة ، قال الشاعر :  
 فَكِهِ عَلَى حِينِ الْمَشْيِ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ وَضُنَّ بِالْقَطْرِ

(١) لقائمة النيباني ، ديوانه ٢١ - بشرح البطليوسي .

(٢) سورة الواقعة ٦٥

ويقال : رجل فكه وفاكه ، إذا كان مُعْجِبًا بالشيء ،  
قال الله عز وجل : ﴿ فَآكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ (١) ،  
فمعناه مُعْجِبِينَ .

٣٣- والقانع من الأضداد . يقال : رَجُلٌ قَانِعٌ ، إذا  
كان راضيا بما هو فيه لا يَسْأَلُ أحدا ، ورجل قانع إذا  
كان سائلا ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ  
وَالْمُعْتَرَّ ﴾ (٢) ، فالقانع السائل ، والمعتَر الذي يعرض بالمسألة  
ولا يصرح ، ويقال : المعتَر : السائل ، والقانع : المحتاج .  
ويقال : قد قَنَعَ الرجلُ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعًا وَقَنَعَانًا ، إذا  
رَضِيَ بما هو فيه ، وهو قانع وَقِنِعٌ ، ويقال : قَدَّ قَنَعَ يَقْنَعُ  
قُنُوعًا ، إذا سَأَلَ ؛ يقال : نعوذ بالله من القُنُوعِ والخُنُوعِ ،  
ونسأل الله القنَاعَةَ ، فالخُنُوعُ الخضوع ، والقُنُوعُ المسألة .  
وقال أعرابي لقوم سألهم فلم يُعْطَوْهُ : الحمد لله الذي  
أَقْنَعَنِي إِلَيْكُمْ ، أى أحوجني . وقال الشَّامُخُ :  
أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضْبِعُونَ الْبِحَانَ مَعَ الْمُضْبِعِ (٣)  
وَكَيْفَ يُضْبِعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِينَ مِنْ الصَّقِيعِ (٤)

(١) سورة الطور ١٨

(٢) سورة الحج ٣٦

(٣) ديوانه ٥٦

(٤) المدفآت : جمع مدفأة ، وهي الثالثة التي أخذت بكثرة الوير . والأثباج : جمع ثبج ؛  
وهو الوسط . والصقيع : الساقط من السماء .



لَالَّ الْمَرْءَ يَصِلُهُ فَيَغْنِي مَقَارِفُهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ (١)

أى من المسألة . وقال الآخر :

وَأَعْطَانِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا ظَلَّ أَبْصَرَ خَلْقِي وَقُنُوعِي

وقال أيضا بعض المعمرين (٢) :

فَقَنَنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذُوا بِتَصْيِيهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَيْسَةِ قَانِعٌ

وقال الآخر :

وَأَقْنَعُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ حَيَاةَ لِنَفْسِي مَا عُمُرْتُ وَالْحَرُّ قَانِعٌ

أى راض .

وربما تكلموا بالقنوع فى معنى القناعة ، والاختيار

ما قدمنا ذكره ، فمنه قول بعضهم :

فَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الْقَدَحِ

فَلَمْ أَرِ عِزًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِئَ الْإِنْسَانُ مَطَاشَ فِي الطَّلَبِ

وقال الآخر :

ثَبَّتْ بِالْإِلَهِ وَرَدَّ النَّفْسَ عَنْ طَمَعٍ إِلَى الْقُنُوعِ وَلَا تَحْسُدُ أَخَا الْمَالِ

لِإِنَّ بَيْنَ النَّفَى وَالْقَمَرِ مِزْلَةً مَقْرُونَةٌ بِجَدِيدٍ لَيْسَ بِالْبَالِ

وقال الآخر :

مَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ يَبْلُغَتْهَا أَضْحَى عَزِيزًا وَظَلَّ مُتَمَنِّعًا

(١) للفقر : وجوه الفقر ؛ لا واحد لها ، كالمشابه والملاج . أغف من الغلة والقنوع : السؤال . (من شرح الديوان) .  
(٢) هو لبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

لَهُ دَرُّ التَّنُوعِ مِنْ خَلْقِهِ      كَمْ مِنْ وَضِيعٍ ۖ قَدْ اُرْتَفَعَا  
تَضَيَّقَ نَفْسُ الْفَتَى إِذَا افْتَرَّتْ      وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا  
وقال نصيب في المعتر:

مَنْ ذَا ابْنٍ لِيَلِيَ جِزَاكَ اللَّهُ مَخْزَعَةً      يَغْنِي مَكَانَكَ أَوْ يُعْطِي كَمَا نَهَبُ  
قَدْ كَانَ عِنْدَ ابْنٍ لِي غَيْرَ مَعُوزِهِ      لِفَضْلٍ وَصَلُّ وَلِلْمَعْرِ مَرْتَقَبُ  
وقال الآخر:

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُ يَأْتِي بِإِلَادِنَا      لِنَمَحَهُ بِالضَّائِعِ التَهْفُمِ

٣٤ - ووراء من الأضداد . يقال للرجل : ورائك ، أى  
خلفك ، ووراءك أى أمامك ، قال الله عز وجل : ﴿ مَنْ  
وَرَاءَهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فمعناه « من أمامهم » . وقال تعالى :  
﴿ وَكَانَ وِرَآءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فمعناه  
« وكان أمامهم » . وقال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَعْمٌ      وَزَيْنُ وِرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ  
أَيُّ مِنْ أَمَامِهِ ، وقال الآخر <sup>(٤)</sup> :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَعْيِي وَطَاعَتِي      وَقَوْمِي نَعْمُ وَالْفَلَاةُ وَرَأْيَا  
أَرَادَ قَدَامِي . وقال الآخر <sup>(٥)</sup> :

(١) سورة المائدة ١٠

(٢) سورة الكهف ٧٩

(٣) هو المرتضى الأكبر ، الفضليات ٢٣٩

(٤) هو سوار بن الضرب ؛ كلا نبيه صاحب السائق ٢٠ : ٢٦٩

(٥) هو ليث ، ديوانه ١ : ٢٣

أَلَيْسَ وَرَائِي لَنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي زَوْمُ الْعَصَا تُخْفِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ  
وقال الآخر :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدِبَ عَلَى الْعَصَا فَيَأْتِنَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمُنِي أَهْلِي (١)  
والوراء ولد الولد ، قال حيَّان بن أبجر : كنت عند ابن  
عباس ، فجاءه رجل من هُذَيْل ، فقال له : ما فعل فلان ؟  
لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ،  
وثلاثة من الوراق ؛ يريد من ولد الولد .

وحكى الفراء عن بعض المشيخة ، قال : أقبل الشعبي  
ومعه ابن ابن له ، فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال : هذا ابني  
من الوراق ، يريد من ولد الولد .

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٢) ،  
يريد من ولد ولده . والورى مقصور : الخلق ، يقال : ما  
أدرى أى الورى هو ؟ يراد : أى الناس هو ؟ قال ذو الرمة :  
وكانن فخرنا من مهلةٍ وراحٍ بلادُ الورى لَيْسَتْ لَهُ بِيَلَادٍ (٣)  
والورى داءٌ يُفْسِدُ الجوفَ ، من قول النبي صلى الله عليه

(١) هو عروة بن الورد ، ديوانه ١٠٢

(٢) سورة هود ٧١

(٣) ديوانه ١٤١ . وكانن ، يعنى كم . فخرنا : أفخرنا . من مهلة : بقرة . وراح :  
ثور ؛ لأن قرنه بمنزلة الرمح . والورى : الخلق ؛ يقول : لا يقم مع الإنس في  
مكان - (من شرح ديوانه) .

وسلم : «لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً حتى يَرَبَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلئ شعراً» ، أى حتى يفسد جوفه منه ، قال الشاعر :

هَلُمَّ لِي أُمِّيَّةً لَنْ فِيهَا شِفَاءُ الزَّوَارِبِ مِنَ الْفَقْلِيلِ

وقال الآخر :

وَرَأَيْتُ رُبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتُنِي وَأَحْيَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكْلُوبِيَا

وقال آخر :

ظَلْتُ لَهُ وَزِيَا إِذَا تَنَحَّجْتُ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الْقُدْرَحِ (١)

الْقُدْرَحُ : واحد الذَّرَارِيحِ . ويقال في دعاء للعرب : به  
الْوَرَى ، وَحُمَى خَيْبَرِي ، وَشَرُّ مَا يُرَى ، فإنه خَيْسَرِي (٢) .

وقال أبو العباس : الْوَرَى الْمُضَلَّرُ ، بتسكين الراء ،  
والوَرَى ، بفتح الراء الاسم ، وأنشد قطرب للناطقة :  
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ رِءَاءُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ (٣)

أَرَادَ : وليس قُدَامَهُ ، ويقال : معناه وليس سواء الله ؛ كما  
قال جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ (٤) ، أى بما  
سِوَاهُ ، ويقال للرجل إذا تكلم : ليس وراء هذا الكلام

(١) اللسان ٣ : ٢٦٧ ، من غير نسبة .

(٢) في اللسان : « والنيسري ؟ وهو الذي لا يجيب إلى العلم ثلاثاً يحتاج إلى المكافأة ...  
والخسران : القمص » .

(٣) ديوانه ١٢

(٤) سورة البقرة ٩١

شيء ، أى ليس يحسن سوائه . وأنشد قطرب أيضا<sup>(١)</sup> :  
أتوعدني وراء نبي رياح كدبت لتقصرن بذاك عني

٣٥ - وأفرطتُ حرف من الأضداد . يقال : أفرط الرجل إذا قلّمتَه ، وأفرطته إذا أخرته ونسيته ؛ قال الله جلّ وعزّ : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فمعنى قوله جلّ وعزّ : ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾ مقدّمون معجلّون . وقال جماعة من المفسرين والقراء : معناه منسيون متروكون .  
ويقال : قد فرط الفارط في طلب الماء إذا تقدّم ، وهو الفارط ، وهم الفرّاط ، قال القطاميّ :

فَلَسْتُ مَعْجَلُونًا وَكَانُوا مِنْ صَاحِبَيْنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لِّوَرَادِ<sup>(٣)</sup>  
وقال الآخر :

فَانَارَ فَرِطُهُمْ غَطَاطًا جُمَاً أَسْوَأَهُ كَتَرَاتِنِ الْفَرَسِ<sup>(٤)</sup>  
الغَطَاط : جنس من القَطَا . وقال النبيّ عليه السلام :  
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » ، أى أَنَا أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ حَتَّى تَرُدُّوهُ عَلَيَّ .

(١) في الأضداد ٢٥٩

(٢) سورة النمل ٦٢

(٣) اللسان ٩ : ٢٤١ ، ورواه : « كما تعجل » .

(٤) اللسان ٩ : ٢٤١ من غير نسبة .

ويقال في الصلاة على الصبي الميت : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا قَرِطًا ، فمعناه أجرًا سابقاً . ويقال : قَدْ قَرِطَ مِنْ فُلَانٍ إِلَى مَكْرُوهِ ، أى تقدّم وتعجّل ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّيْعَ ﴾ (١) .

٣٦- واشتريتُ حرف من الأضداد . يقال : اشتريت الشيء على معنى قَبَضْتُهُ وأعطيت ثمنه . وهو المعنى المعروف عند الناس ، ويقال : اشتريته إذا بعته ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ (٢) ، قال جماعة من المفسرين : معناه باعوا الضلالة بالهدى . وقال بعض أهل اللغة : كلُّ من آثر شيئاً على شيءٍ فالعرب تجعل الإيثار له بمنزلة شرائه ، واحتجوا بقول الشاعر :

أَخَذْتُ بِالْجُمَةِ رَأْسًا أَزْهَرَا      وبِالثَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرُورَا  
وَبِالطَّوِيلِ الْعَمْرِ عُمَرَا أَنْزَرَا      كما اشترى المسلمُ لَاحِظًا تَنْصَرَا

ويقال : شريت الشيء إذا بعته ، وشريته إذا ابتعته ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ (٣) ، فمعناه مَنْ يبيع نفسه . وقال الشاعر :

(١) سورة طه ٤٥

(٢) سورة البقرة ١٦

(٣) سورة البقرة ٢٠٧

فَإِنْ كَانَ رَبُّ الدَّعْرِ أَمْلَكَ فِي الْأَيِّ شَرَّوَاهُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّتَاهِ الْخُلْدِ

أَرَادَ بَاعُوا هَذِهِ الدُّنْيَا . وَقَالَ الشَّامُخُ (١) :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حَزَازٌ مِنَ الْقَوْمِ حَازِرٌ (٢)

أَرَادَ بَاعَهَا . وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ (٣) :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا كَيْتِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً

أَوْ هَامَةً تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمُشْقَرِ وَالْيَمَامَةِ

أَرَادَ : وَبِعْتُ بُرْدًا . وَقَالَ الْآخَرُ فِي مَعْنَى «ابْتَعْتُ» :

أَشْرَوْا لَهَا خَاتِنًا وَأَبْنَوْا نَخْلَاتِهَا مَعْلُولًا سَنَةً فِيهِنَّ تَذْرِيبٌ

أَرَادَ اشْتَرَوْا لَهَا .

٣٧ - وبعت من الأضداد ؛ يقال : بعْتُ الشيء ، على

المعنى المعروف عند الناس ، وبعتُ الشيء ، إذا ابتعته ؛

قال جماعة من الرواة : قيل لجزير : مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ ؟

قال : الذي يقول :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ كَمْ تَبِيعَ لَهُ بَنَاتَا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٤)

أَرَادَ مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ ، وَالْبَنَاتُ الزَّادُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : سَمِعْتُ

أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : يَبِيعُ لِي تَمْرًا يَلْبِسُهُمْ ، يَرِيدُ اشْتَرَى لِي تَمْرًا ،

(١) ديوانه ٤٩

(٢) الديورلن : وحزاز من الوجه . حزاز : يحز القلب . وحز : شديد ؛ وقيل :

محرق .

(٣) هو ابن مفرغ ، أمال المرتضى ١ : ٤٤٠

(٤) طريقة ، من المعلقة ص ٩٨ - بشرح الصحباني .

وقال المسيب بن عَلمس<sup>(١)</sup> :

يُعْطَى بِهَا نَمًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي  
 بالتاء ، قال الرواة : معناه ألا تبيع .

وقال قُطْرُب<sup>(٢)</sup> : شَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ ، لغة لغاضرة ،  
 وأنشد لأبي ذؤيب<sup>(٣)</sup> .

إِنْ تَحْسِبْنِي كُنْتُ أَجْبَلُ فَيْكُمْ فَأَنْزِي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِمِلْكٍ بِالْجَلِ<sup>(٤)</sup>

وقال الآخر<sup>(٥)</sup> :

وَلَمَنِي لِأَسْتَحْيِ الْخَلِيلَ وَأَتَقِي نُفَايَ وَأَشْرِي مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ  
 وقال الآخر :

شَرَيْتُ غُلَامًا بَيْنَ حِصْنٍ وَمَلَكٍ بِأَصْوَاعٍ تَمُرُ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا  
 أراد بعت غلاما ، وجاء في الحديث عن حذيفة أنه قال  
 عند موته : «بِيعُوا لِي كَفَنًا» ، أي اشتروه ، وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

لِذَا الثَّرِيَّا طَلَمْتُ عِشَاءَ فَبِغْ لِرَايِ غَنَمٍ رِكَاهِ  
 وقال :

(١) من قصيدة تلصق له ؛ وتلصق للأصمعي أيضا ؛ وانظر خزائن الأدب ١ : ٥٤٤  
 (٢) في الأضداد ٢٥٦  
 (٣) ديوان الخليلين ١ : ٣٦  
 (٤) في النيران وأضداد قطرب : «فإن ترعيني» .  
 (٥) نسبة قطرب في الأضداد ٢٥٦ إلى النمر بن قزلب .  
 (٦) أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، واللسان ٩ : ٣٧٣



إذا الثرياً طَلَتْ غُدِيَّةٌ فَبِعَ لِإِخِي غَنَمَهُ شَيْئَةً (١)  
أَرَادَ فَاشْتَرَى . وَقَالَ كَثِيرٌ :

فِيَا عَزُّ لَيْتَ النَّأْيَ إِذْ حَلَّيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوُدِّ لِي مِنْكَ تَا جِرُّ (٢)  
وَقَالَ أَوْسٌ (٣) :

قَدْ تَارَقْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفِيرٌ (٤)  
الْفَصَافِصُ : الرُّطْبَةُ ، وَالنَّمِيُّ : الْفُلُوسُ ، وَالسَّفِيرُ : الْقَهْرْمَانُ . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَبَاعَ بَنِيَهُ بِمِثْلِهِمْ بِخُصْلَةٍ وَبَتُّ قُدَيْنَانَ الْعَلَاءِ بِإِلِكَا (٥)

٢٨ - وَالْبَيْنُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَكُونُ الْبَيْنُ الْفِرَاقُ ،

وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصَالُ ؛ فَإِذَا كَانَ الْفِرَاقُ فَهُوَ مُصْلَرٌ  
بِأَنَّ يَبِينُ بَيْنَا ، إِذَا ذَهَبَ ؛ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

بِأَنَّ الْغُلَيْطُ وَلَوْ طُورِعَتْ مَا بَاتَا وَقَطَعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا (٦)  
طُورِعَتْ : فُوعِلَتْ ، لِأَنَّهُ مِنْ «طَاوَعْتُ» ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) أضداد الأسمى ٣٠ ، وفيها : «مِنْ كِيَّة» ، وَالشَّكِيَّةُ : تَصْغِيرُ شَكْرَى ؛ وَهِيَ وَجَاءَ الْمَاءُ وَالْبَيْنُ . وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي ابْنِ السَّكَيْتِ ١٨٤ .

(٢) أضداد الأسمى ٣٠ .  
(٣) ديوانه ٧ ، وَالسَّانُ ٦ ، ٣٧ ، ٨ : ٣٣٥ ، وَأَضْدَادُ الْأَسْمَى ٣٠ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ ١٨٤ هَلَهُ التَّنْبِيْهُ ؛ وَفِي السَّانِ أَيْضًا ١١ : ١٨٧ ، ١٨٨ مَنْسُوبٌ إِلَى الثَّانِيَةِ ، وَكَذَا فِي الْجَوْهَرِيِّ ١٠٤٩ .

(٤) الْفَصَافِصُ وَالْفَصْفَصَةُ : الرُّطْبَةُ مِنْ طَلْفِ الدُّوَابِّ ، وَقِيلَ : الْفَتَّةُ .  
(٥) صِحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ ٦٤٥ ، وَتَنَبَّهَ إِلَى الْخَطِئَةِ .  
(٦) ديوانه ٥٩٣ .

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، فمعناه وصلكم ؛ وقال الشاعر

حجة لهذا المذهب :

لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَرَّقَتْ بِنَاكَ الْوَصْلَ عَيْنِي وَعَيْنَهَا<sup>(٢)</sup>

أراد : لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ وَصَلَى وَوَصَلَهَا . وقال الآخر :

لَسْرَكَ لَوْلَا الْيَنُّ لَا تَقْطَعُ الْهَوَى      وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حُنَّ لِبَيْنِ آلِ<sup>(٣)</sup>

٣٩ - والمستخفى من الأضداد ؛ يكون الظاهر ويكون

المتواري ، فإذا كان المتواري فهو من قولهم : قد استخفى

الرَّجُلُ إذا تَوَارَى ، وإذا كان الظاهر فهو من قولهم :

خَفِيتُ الشَّيْءَ إذا أَظْهَرْتَهُ ؛ من ذلك الحديث المروي :

«ليس على المختفي قَطْعٌ» ، معناه ليس على النَّبَّاشِ ؛ وإنما

سمى النَّبَّاشَ مختفياً لأنه يُخْرِجُ الموتى ، وَيُظْهِرُ أَكْفَانَهُمْ .

٤٠ - والسارب أيضاً من الأضداد ؛ يكون السارب

المتواري ، من قولهم : قَدْ انْسَرَبَ الرَّجُلُ إذا غَابَ وتواري

عنك ؛ فكأنه دخل سَرَبًا ، والسارب : الظاهر ؛ قال الله

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الأنعام ٩٤ وهي قرأته ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزرة .

(٢) اللسان ١٦ : ٢٠٩ من غير نسبة .

(٣) اللسان ١٦ : ٢٠٩ ، ونسبه إلى قيس بن ذريح .

(٤) سورة الرعد ١٠

ففى المستخفى قولان ، يقال : هو المتوارى فى بيته ،  
ويقال : هو الظاهر .

وفى تفسير السارب قولان أيضا ، يقال : هو المتوارى  
ويقال : هو الظاهر البارز ، قال قيس بن الخطيم :

أَنى سَرَبْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ (١)  
ويروى : «أَنى اهتديت» أراد : أَنى ظهرت وكنت غير  
ظاهرة ؛ وقد يفسر على المعنى الآخر .

ومن قال : السارب الظاهر ، قال : سَرَبَ الرجلُ  
يَسْرُبُ سَرْبًا ، إِذا ظهر .

٤١ - وَبَيَضَةُ الْبَلَدِ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال للرجل إِذا مُدِحَ :

هو بيضة البلد ، أى واحد أهله والمنظور إليه منهم ،  
ويقال للرجل إِذا دُمَّ : هو بيضة البلد ، أى هو حقير  
مُهين كالبيضة التى تفسدها النعامة فتتركها ملقاة لاتلتفت  
إليها ، قالت امرأة من العرب ترثى عمرا بن عبد ودَّ ،  
وتذكر قتل على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - إياه :

لو كَلَّ قَاتِلَ عَمْرُو غَيْرَ قَاتِلِهِ بِكَيْتِهِ مَا أَطَمَ الرُّوحُ فِي جَنْدِي (٢)  
لَكِنْ قَاتِلُهُ مَنْ لَا يُسَابُ بِهِ وَكَلَنْ يُدْنَى قَدِيمًا بَيْضَةُ الْبَلَدِ

(١) ديوانه ، ، وأملك المرتضى ١ : ٣٩٣

(٢) اللسان ٨ : ٣٩٥

وقال الآخر في معنى المدح <sup>(١)</sup> :  
 كانت قُرَيْشٌ بَيْضَةً قَتَلْتُهَا فَالْتَحُ خَالَمُهُ لَعْبِدٍ مَنَافِرٍ <sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :  
 إِنَّ الْجَلَابِيبَ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا      وابنُ الْفَرِيضَةِ أَضْحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ <sup>(٣)</sup>  
 « بَيْضَةُ الْبَلَدِ » هَاهُنَا مَدْحٌ ، وَالْجَلَابِيبُ : الْعَبِيدُ ، وَيُقَالُ :  
 هُمُ السَّفَلَةُ . وابنُ الْفَرِيضَةِ هُوَ حَسَّانُ .

وقال الآخر في معنى اللَّذَمِّ :  
 تَابِي قَضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا      وَابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ <sup>(٤)</sup>  
 أَرَادَ : « أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا » ، فَأَسْكَنَ الْفَاءَ تَخْفِيفًا ، كَمَا  
 قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

رَاكَ تَرَابًا ثُمَّ صَيْرَكَ نُطْقَةً      فَسَوَّاكَ حَتَّى صِرْتَ مَلْتَمَ الْأَسْرِ  
 الْأَسْرُ : الْخَلْقُ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَشَدَدْنَا  
 أَسْرَهُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَأَرَادَ عِمْرَانُ : « ثُمَّ صَيْرَكَ » فَأَسْكَنَ الرَّاءَ .

وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ هَذَا التَّخْفِيفُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، كَقَوْلِ  
 الْأَعَشَى :

- (١) مِنْ آيَاتِ نَسْبِهَا الشَّرِيفِ الْمُرْتَفِعِ فِي الْأَمَالِ ٢ : ٢٦٨ إِلَى مَلْرُودِ بْنِ كَسْبٍ الْخَرَامِيِّ  
 وَفِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٣ : ٤٥٣ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٤ : ١٤٠ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ١ : ٩٤ ؛  
 مَسْنُوبٌ إِلَى ابْنِ الْزَيْمَرِيِّ .  
 (٢) مَعَ كُلِّ شَيْءٍ : خَالَمُهُ .  
 (٣) هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، دِيوَانُهُ ١٠٤ .  
 (٤) الْبَلَدَانُ ٨ : ٢٩٤ ، وَنَسَبُهُ لِكُلِّ الْوَلَدِ .  
 (٥) سُورَةُ الْإِنْسَانِ ٢٨

فَقِيَ لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِيَ لَأَلْقَى الْقَالِدَا (١)  
 أراد «الباري» ، فَأَسْكَنَ الْيَاءَ . وقال الآخر :  
 لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِّنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبِيبُ الْمُتُونِ فَأَضْحَى بِيضَةَ الْبَلَدِ (٢)

٤٢ - وَعَنْوَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يقال : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنْوَةً ،  
 إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَغَلَبَةً ، وَأَخَذَهُ عَنْوَةً إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ  
 وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ ؛ أَخْبَرَنَا بِهَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَأَنْشَدَنَا  
 قَوْلَ كَثِيرٍ :

فَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً عَنِ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالَهَا  
 وقال الآخر :

هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي أَيُّهَا الْقَلْبُ عَنْوَةً وَلَمْ تُفْلِحْ فَفَسَّ لَمْ تَلَمْ فِي اخْتِيَالِهَا  
 وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ (٣) ،  
 فَمَعْنَاهُ خَضَعَتْ وَذَلَّتْ . وقال المفسرون : هُوَ وَضَعُ الْمُسْلِمِ  
 يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَجَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ . ويقال : قَدْ عَنْوَتْ  
 لِفُلَانٍ إِذَا خَضَعَتْ لَهُ ، ويقال : الْأَرْضُ لَمْ تَعْنُ بِنَبَاتٍ  
 وَلَمْ تَعْنُ بِنَبَاتٍ ، أَي لَمْ تَظْهَرْ النَّبَاتُ ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ  
 أَبِي الصَّلْتِ :

(١) حيرانه ٤٩  
 (٢) نسبة أبو حاتم في الأضداد ١١٨ إلى اللطيس ؛ وهو في اللسان ٨ : ٣٩٥ من أبيات  
 نسبها إلى سنان بن عبد اليشكري .  
 (٣) سورة طه ١١١

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُتَّيِّبٌ تَعْتَوِ لِرِجْهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ (١)

وقال أُمِيَّةٌ أَيْضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِها وَقَدَّرَ خَلْقَهُ قَدِيرًا (٢)

وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلَقَنِي كُلَّهُ فِي الْخَلْصَيْنِ لَوْجِهِ مَشْكُورًا

ويقال لِلْأَسِيرِ : عانَ لِحُضُوعِهِ وَذُلِّهِ ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ :

«اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ» ، أَيْ أُسْرَاءُ .

٤٣ - وَالصَّرِيخُ وَالصَّارِخُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : صَارَخَ

وَصَرِيخٌ لِلْمَغِيثِ ، وَصَارَخَ وَصَرِيخٌ لِلْمُسْتَغِيثِ ،

قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرَعُ كَلَنَ الصَّارِخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَابِيبِ (٣)

وَشَدَّ كُورِ عَلَى وَجْهِهِ ذِعْلَبِيَّةٌ وَشَدَّ سَرِجَ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ

أَرَادَ بِالصَّارِخِ الْمُسْتَغِيثِ . وَالظَّنَابِيبِ : جَمْعُ الظُّنْبُوبِ ،

وَالظُّنْبُوبُ : عَظْمُ السَّاقِ ، أَيْ تَقَرَعَ مَوْقِ الْإِبِلِ أَنْكِمَاشًا

وَحِرْصًا عَلَى إِغَائِثِهِ ، وَيُقَالُ : قَدْ قَرَعَ فُلَانٌ ظُنْبُوبَ كَذَا

وَكَذَا إِذَا أَنْكَمَشَ فِيهِ . وَفِي التَّعَرُّيِّ عَنْهُ . وَيُقَالُ أَيْضاً :

قَرَعَ لِلذَّكَاءِ الْأَمْرَ ظُنْبُوبَهُ وَمَسَّاهُ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، قَالَ

(١) شعراء النصرانية ٢٢٧ .

(٢) شعراء النصرانية ٢٢٥ .

(٣) للفحليّات ١٢٤ ، والساق ٢ : ٦١ .

الشاعر يذكر صاحباً فارقه ، فتعزى عنه :  
 قَرَعْتُ غُلَابِيَّ عَلَى الصَّبْرِ بِمَدَّةٍ وَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْقَرِينَةُ تُضْحِبُ  
 والقريئة : النفس ، وتُضْحِبُ : تنقاد ، وقال الآخر<sup>(١)</sup> :  
 إِذَا عُقِلُ عَقَدُوا الرِّائِبَاتِ وَقَعَّ الصَّارِخُ بِالْبَيَاتِ  
 \* أَبَوَا فَا يُسْطَوْنَ شَيْئًا هَاتِ \*

أراد بالصارخ المستغيث . ومعنى قَوْلِهِ : «هات» ، أى  
 قائل «هات» صاحب هذه الكلمة . وتأويل «نقع» صَارَخَ ،  
 من ذلك الحديث المروى عن عمر رحمه الله أَنَّهُ قَالَ لَمَّا  
 مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : مَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْغَبِيرَةِ أَنْ يُرْفَنَ  
 دُمُوعَهُنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقَعَ وَلَا لَقَلَقَهُ . فالنقع :  
 الصَّيَاحُ ، واللقلقة : الولوجة ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا  
 صَرِيخَ لَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فمعناه . فلا مغيث لهم ، وقال : ﴿ مَا أَنَا  
 بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِي ﴾<sup>(٣)</sup> ، فمعناه : ما أنا  
 بمغيثكم . وقال الشاعر .

أَعَادِلْ لَنَا أَفْنَى شَبَابِي رَكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي  
 أراد في الإغاثة .

(١) أنشد الأسي ٥٤ ، وأنشد ابن السكيت ٢٠٩

(٢) سورة يس ٤٣

(٣) سورة إبراهيم ٢٢

٤٤ - وأَكْرَى حرف من الأضداد ؛ يقال : أَكْرَى إذا أطال ، وأَكْرَى إذا قَصَّر ، ويقال : أَكْرَيْتُ العشاءَ ، إذا أَخَرْتَهُ ، قال الشاعر يصف قَدْرًا :  
 قَسَمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِيَ قُسِمَتْ (١) فَذَلِكَ لَنْ أَكْرَيْتُ مِنْ أَهْلِهَا تَكْرِي (٢)  
 أراد : فَإِنْ نَقَصْتُ فَمِنْ أَهْلِهَا تَنْقُصُ ، أى ضرر النقصان على أهلها يرجع . وشبهه بهذا القول الآخر (٣) :  
 أَقْسَمُ حِسِّي فِي جُودٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدُ  
 أَيْ أَقْسَمُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ . ويروى بيت  
 الحطيطية :

وَأَكْرَيْتُ العشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْإِنَاءُ (٤)  
 فمعنى « أَكْرَيْتُ » أَخَرْتُ ، وقال فقيه العرب : مَنْ سَرَّهُ البقاءُ  
 وَلَا بقاءَ ، فَلْيَبَاكَرِ الغدَاءَ ، وَلْيُكْرِ العشاءَ ، وَلِيخَفِّفِ الرِّداءَ .  
 أراد بـ « يُكْرِى » يُوَخِّرُ ، والرِّداءُ الدِّينُ . وكانت العرب  
 تقول : تَرَكَ العشاءَ يَذْهَبُ بَعْضَلَةَ العَصْدِ ، وَكَادَةَ الفَخْدِ ،  
 فَالكَادَةُ عِنْدَهُمْ : لَحْمٌ بَاطِنُ الفَخْدِ .

(١) اللسان ١٥ : ٢٨٠ ، ٢٠ : ٨٦ ، أضداد الأصمى ٢٧ ، أضداد ابن السكيت ١٨٢

(٢) في اللسان ٢٠ : ٨٦ : وقسمت ، بالبناء للمعلوم ، وقال : وقسمت ، عمت في القسم ، أراد وإن نقصت فمن أهلها تنقص ، يعني القدر .

(٣) هو حروية بن الورد ، ديوانه ٨٨ (ضمن اللؤلؤين الخمسة) .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وَأَنْبَيْتُ لِقَى أَشْرَتِهِ ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْإِنَاءُ ، كَذَا فسر صاحب اللسان في (١٨ : ٥١) ، ولستشهد بالبيت ، ورواه وَأَنْبَيْتُ العشاءَ ، ورواية اللؤلؤين :

وَأَنْبَيْتُ العشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْإِنَاءُ



ويُحكى عن أبي عبيدة أنه كان يَرَوِي بيت الحطيئة :  
وَأَكْرَيْتُ الْعَقَاءَ لِي سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى ضَلَّ بِي الْكَرَاهُ

٤٥ - والدائم من الأضداد ، يقال للساكن دائم ،  
وللمتحرك الدائر دائم ، جاء في الحديث : « نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يُبَالَ في الماء الدائم <sup>(١)</sup> » . وقال الجعدي :  
تَهَوَّرَ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتَدِيمُهَا وَتَقْتُوْهَا عَنَّا إِذَا حَاجَّيْهَا عَلَا <sup>(٢)</sup>  
أراد : ندِيمُهَا ، نسكَّنُهَا ، ويقال : قد دَوَّمَ الطائر في  
السَّمَاءِ إِذَا تَحَرَّكَ وَدَارَ .

وقال الأصمعي : لا يقال دَوْمٌ إِلَّا فِي السَّمَاءِ ، وقال .  
أَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ فِي قَوْلِهِ :  
حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ كَبُرَتْ وَلَوْ شَاءَ نَبِيٌّ فَتَنَهُ الْهَرَبُ <sup>(٣)</sup>  
ويقال : بالرجل دَوَامٌ ، أى دَوَارٌ ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَتْ الدَّوَامَةُ  
بِحَرَكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا .

٤٦ - والسَّمِيع من الأضداد ؛ يقال : السَّمِيعُ لِلَّذِي  
يَسْمَعُ ، وَالسَّمِيعُ لِلَّذِي يُسْمِعُ غَيْرَهُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مُسْمِعٌ .

(١) النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٦

(٢) اللسان ١٥ : ١٠٧

(٣) ميقاته ٢٤

فصرف عن «مُفْعِل» إلى «فَعِيل» ، كما قال تبارك وتعالى :  
 ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ <sup>(١)</sup> ، أراد مؤلّم مُوجع . وقال عمرو  
 ابن معدى كَرِب :  
 أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّيِّعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ <sup>(٢)</sup>  
 أراد المسميع . وقال ذو الرِّمَّة :  
 وَتَرَفُّعُ مِنْ صُدُورِ شَمْرَدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجُّ أَلِيمٍ <sup>(٣)</sup>  
 أراد «مؤلّم» .

٤٧ - والصَّريم من الأضداد ؛ يقال للَّيْلِ صَرِيْمٌ ،  
 وللنَّهَارِ صَرِيْمٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَصَرَّمُ مِنْ صَاحِبِهِ ،  
 قال الشاعر :  
 بَكَرْتُ عَلَيَّ تَلَوْنِي بِصَرِيْمٍ فَقَدْ عَدَلْتِ وَلَسْتَ فَرِيْمٌ  
 أراد «بليل» . وقال الآخر :  
 عَلَامَ قَوْلٍ عَادَلْتِي تَلَوْمُ تُورِّقُنِي إِذَا انْجَلَبَ الصَّرِيْمُ  
 أراد بالصريم اللَّيْل ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَضْبَحَتْ  
 كَالصَّرِيْمِ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فمعناه كاللَّيْلِ الْأَسْوَدِ . وقال زهير :

(١) سورة البقرة ١٠  
 (٢) اللسان ١٠ : ٢٨ ، وأضداد السجستاني ١٣٣  
 (٣) ديوانه ٩٢ ، ورواه : «وترفع» وقال : «أى نستحبها في السير . شمردلات :  
 طوال ، يبنى الإبل . والوفج : الحُر الشديد» .  
 (٤) سورة التلم ٢٠

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدَوَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (١)  
 أراد بالليل قبل أن تَبْدُو معالم الصبح؛ فيأخذ في الاستعداد  
 للشرب ، ويمتنع الشغل به عن استماع عدل العواذل .  
 وشبيه بهذا قول ابن أحرر :

قَدْ بَكَرْتُ عَازِلِي سُحْرَةٍ تَزْعُمُ أَنِّي بِالصَّبَا مُشْتَهَرٌ  
 وقال بشر بن أبي خازم يذكر ثورا :

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى كَجَلَى عَنْ صَرِيحَةِ الظَّلَامِ (٢)  
 أى عن الضوء . وقال أبو عبيدة : صرِيحته ها هنا : الرملة  
 التي كان فيها .

٤٨ - وأَطْلَبُ حرف من الأضداد . يقال أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ ،  
 إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يَطْلُبُ ، وَأَطْلَبْتُهُ ، إِذَا عَرَضْتَهُ لِلطَّلَبِ وَلَمْ  
 تُعْطِهِ (٣) . ويقال : قَدْ أَطْلَبَ الْمَاءُ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُطْلَبَ ؛  
 قال ذو الرمة يذكر بعيراً شَبَّهَ بِهِ الظَّلِيمَ :

أَضَلُّ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَنْ مُطْلِبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقَ تَضَطَّرِبُ (٤)  
 أراد أَضَلُّ رَاعِيًا لِإِبِلِ كَلْبِيَّةٍ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ إِبِلَ كَلْبٍ ؛  
 لِأَنَّهَا أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غَيْرِهَا . ومعنى قوله : « عَنْ مُطْلِبٍ » عَنْ

(١) ديوانه ١٤٠ ، وروايته : « بَكَرْتُ عَلَيْهِ غَدَوَةً » .

(٢) اللسان ١٥ : ٢٢٩ ، عَنْ صَرِيحَةٍ ، أَيْ عَنْ رَمْلَةٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَطْلَعَهُ » .

(٤) ديوانه ٣٠ .

ماءٌ مُطْلَب ، وهو الذى قد حان له أن يُطْلَب .

٤٩ - وعفا حرف من الأضداد . يقال : عفا الشيء إذا نقص ودرَس ، وعفا إذا زاد ، فمن الدُّروس قولهم : «عليه العفا» ، قال زهير :

تَحَلَّلْ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَرِ مَا ذَهَبَ الْعَفَا (١)

وقال امرؤ القيس :

فَتَرَضَحَ بِالْقِرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا تَسَجَّتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَكُسَالٍ (٢)

فمعناه : لم يدرس رسمها لنسج هاتين الريحين فقط ، بل درَس لتتابع الرياح وكثرة الأمطار ، والدليل على هذا قوله في البيت الآخر :

«فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ»

ويقال : «لم يعفُ رسمها» أى لم يزد رسمها لما نسجتها من هاتين الريحين ، فالرسم على هذا القول غير دارس . ومعنى قوله في البيت الآخر : «فهل عند رسم دارس» ؟ فهل عند رسم سيَلْرُس فيما يُسْتَقْبَل ، وهو الساعة موجود باق ! ويقال : معنى قوله : «دارس» قد درس بعضه وبقي بعضه . وقال أبو بكر العبدي : معناه لم يعفُ رسمها

(١) ديوانه ٥٨ ، وروايه : «عفا .... من ذهب» .

(٢) ديوانه ٨

من قلبي ، وهو دارس من الموضع . وقال بعضهم : أراد بقوله : «لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا» لَمْ يَلْزُسْ ، ثم أَكْذَبَ نَفْسَهُ بقوله . «فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ» ، كما قال زهير :  
 قَفْ بِالْذِّبْرِ الَّذِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ      كَلَى وَعَبْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ (١)  
 وقال الآخر :

فَلَا تَبْعَنَنَّ بِأَخْبَرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ      كَلَى إِنَّ مِنْ زَارِ الْقُبُورِ كَيْبَعَهُ  
 ويقال : قد عفا الشعر إذا كثر ، قال الله عز وجل :  
 «حَتَّى عَفَوْا» (٢) ، فمعناه حتى كثروا ، قال الشاعر :  
 وَلَكِنَّا نُنِيفُ السِّيفَ مِنْهَا      بِأَسْوَقِ حَافِيَتِ اللَّحْمِ كَوْمِ (٣)  
 أراد كثيرات اللحم ، يقال : قد عفا ويرُ البعير إذا زاد .  
 وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز : لِمَا  
 عَفَا مِنْ شَعْرِكَ (٤) . ويقال : أَعْفَيْتُ الشَّعْرَ وَعَفَوْتُهُ إِذَا  
 كَثُرَتْهُ وَزِدَتْ فِيهِ . أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ

(١) ديوانه ١٤٥

(٢) سورة الأعراف ٩٥

(٣) اللسان ١٩ : ٣٠٨ ، روى الشطر الثاني ونسبه إلى ليث .

(٤) كلما في الأصل ، وفي الكلام حذف يوسى بالقموض . وفي سيرة صر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٥٣ : «وَقَالَ عُمَيْدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى صَرِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا اسْتَخْلَفَ وَفَدَّ نَحْلَ جِسْمِهِ ، وَنَفَى شَعْرَهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَكَانَ عَهْدَنَا بِهِ بِالْمَدِينَةِ لَمِيرًا طَلِيًا ، حَسَنَ الْجِسْمِ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ ، فَجِئْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَتَرَا لَا أَكَادُ أَمْرًا بِصَرِي عَنَّهُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي كَعْبٍ ! مَا لَكَ تَنْظُرَ إِلَى فَتْرًا مَا كُنْتَ تَنْظُرُهُ إِلَى قَبْلِ؟ . قَالَ : قُلْتُ لِمَجِيئِهِ ، قَالَ : وَمَاذَا مَجِيئِكَ ؟ قُلْتُ : لَمَّا نَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ ، وَنَفَى مِنْ شَعْرِكَ ، وَتَغَيَّرَ مِنْ لَوْنِكَ ... » .

تُحْفَى الشوارب وتُعْفَى اللَّحَى<sup>(١)</sup> ، أَى تُؤَفَّر . ويقال : قد عفا فلانٌ فلاناً إذا سألَه والشمس نائلَه ، وَجَمَعَ العافى عافون وعُفَاةً ، قال الأعشى :

تَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَيَّامِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوَكْنِ<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :

تَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَيَّامِهِ كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ<sup>(٣)</sup>

أراد كالراهب الذى طاف بالبيعة .

٥٠ - والذفر من الأضداد ؛ يقال : شَمِنْتُ لِلطَّيِّبِ ذَفْرًا وَلِلنَّتَنِ ذَفْرًا ، والذفر حِدَّةُ الرِّيحِ فى الطَّيِّبِ وَالنَّتَنِ جَمِيعًا ، والذفر ، بتسكين الفاء مع الدال ، لا يقال إلا فى النَّتَنِ ، من ذلك قولهم : الدنيا أَمْ ذَفْرٌ ، وللأمة : يا ذَفَارِ ، ومنه قول عمر بن الخطاب رحمه الله : وادفرا !

٥١ - ورَتَوْتُ من الأضداد . قال أبو عمرو : يقال : رَتَوْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا قَوَّيْتَهُ ، وَرَتَوْتُهُ ، إِذَا ضَعَّفْتَهُ ؛ فَمِنْ التَّضْعِيفِ وَالتَّنْقِصِ قول الحارث بن حلزة يصف جبلا : مُكْتَهَرًا عَلَى الْمَوَادِّ لَا تَرَى تَوَّهُ لِلذَّفَرِ مُؤِيدُ صَمَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١) نهاية ابن الأثير ٤ : ١١١ ، والتبر فيها : « أنه أمر بإطفاء اللحي » .

(٢) ديوانه ١٩

(٣) فى الأصل : « والراهب » ، بالكسر .

(٤) من المعلقة ٢٥٠ - بشرح التبريزى ، وانظر همان ١٩ : ٢٠ .

أى لا تنقصه ولا تضعفه . قال لبيد يذكر كتيبةً أو درعا :  
 فَنَمَّةٌ دَفْرَاءُ تَرْتَقِي بِالْعُرَى قُرْدُمَايَا وَتَرْكَأُ كَالْبَصْلِ (١)  
 بمعنى «ترقى» تُقْبِضُ وتُجَمِّعُ ؛ لِأَنَّ الدَّرْعَ يكون لها  
 عُرَى فِي وَسَطِهَا ؛ فَإِذَا طَالَتْ عَلَى لَابِسِهَا شَمَّرَ ذَيْلُهَا فَشَدَّهُ  
 فِي الْعُرَى . وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَمُقَامَةٌ كَالنَّعْيِ تَنْسِيحُ الصَّبَا يَنْبِضُهُ كَفْتُ فَضْلَهَا بِمَهْدٍ (٢)  
 ذهب إلى أَنَّ الدَّرْعَ لما طَالَتْ عَلَى لَابِسِهَا عَلَّقَ الذِّلِيلَ  
 بِمِعْلَاقٍ فِي السِّيفِ . وَالرُّتُوَ أَيضًا : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ ؛ قَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَسَاءُ يَرْتُو فُوَادَ الْحَزِينِ ،  
 وَيَسْرُو عَنْ فُوَادِ السَّقِيمِ» . وَالرُّتُوَةُ : الْخَطْوَةُ . وَالرُّتُوَةُ :  
 الْخَطْوَةُ ، يُقَالُ : رَتَوْتُ ، إِذَا خَطَوْتُ ، وَمَعْنَى «يَسْرُو»  
 يَكْشِفُ ، سَرَوْتُ الثُّوبَ عَنِ الرَّجْلِ ، إِذَا كَشَفْتَهُ ، قَالَ ابْنُ  
 هَرْمَةَ :

« سَرَا ثَوْبُهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَابِلُ »

٥٢- وَجَلَلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : جَلَلٌ لِلْيَسِيرِ ، وَجَلَلٌ

لِلْعَظَمِ ، قَالَ لَبِيدٌ :

وَأَرَى أَرْبَدَةً قَدْ هَارَقَنِي مِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْزٌ وَجَلَلٌ (٣)

(١) حيواته ٢ : ١٥ ، وَالسَّانِ ٢١ : ١٩

(٢) حيواته ٢٧٨

(٣) حيواته ١٧ : ٢ ، وَمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاعْتَظِفَ مَعْنَاهُ لِمَعْرَدٍ ؛

أَيُّ عَظِيمٍ . وَقَالَ نَابِغَةُ بْنُ شَيْبَانَ :

كُلُّ الْمُصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا الْمِصِيْبَةُ فِي دِينِ الْفَقِي جَلَلُ (١)  
وَالشَّعْرُ شَيْءٌ يَبِيْهُمُ النَّاطِقُونَ بِهِ مِنْهُ غِنَاهُ وَمِنْهُ صَادِقًا مَثَلُ

أَرَادَ كُلَّ الْمُصِيبَاتِ يَسِيرَةً . وَقَالَ الْآخَرُ :

كُلُّ رِزْوٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ رِثَى (٢)

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

يَا حَوْلُ يَا حَوْلُ لَا يَطْلُعُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ (٣)  
يَا حَوْلُ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ قَبْلَ بَعْدِهِ جَلَلُ

وَقَالَ الْمُثَقَّبُ :

كُلُّ رِزْوٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ كُرْسَفَةٍ مِنْ قِنِي قَطْرُ (٤)

وَقَالَ الْآخَرُ :

لَقَتَلَهُ بَنِي أُسْدٍ رِثَى أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ (٥)

وَقَالَ الْآخَرُ :

فَلَنْ عَفَوْتُ لَأَغْفُونَ جَلَلًا وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَنَ عَظْمِي (٦)

(١) ديوانه ٩٦ وروايته « منه غناه » .

(٢) أنشد الأصبى ١٠ ، وروايته :

« كُلُّ شَيْءٍ مَا أَتَانِي جَلَلٌ » .

قِي ، أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

(٣) سبق رواية البيهقي في ص ٤

(٤) ديوانه ١٧

(٥) هو امرؤ القيس ، ديوانه ٢٦١

(٦) للحارث بن علة الجرمي ، ديوان الحماسة ٢٠٤ - بشرح المازني ؛ أنشد

الأصبى ١٠ ، اللسان ١٣ : ١٢٥



أراد : فلتن عفوت لأغفون عفووا عظيما . ويسرى :  
«لأغفون جُللاً» فـ«جُلل» جمع جليل، يقال : أمر جليل  
وجلل ، وأمر جُلل ؛ قال الشاعر :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ (١)  
أراد من عظمه عندي ، ويقال : قد جَلَّتْ المصيبة ، إذا  
عظمت ؛ وإلى هذا كان يذهب الأصمعي في البيت . وقال  
السكسائي والفرأء : معنى قوله : «من جَلَله» من أجله ؛ يقال :  
فعلت هذا من أجلك ومن إجلك ، ومن إجلاك ، ومن جَلَلك ،  
ومن جَلَالِك ، ومن جرأك ، ومن جرآنك ؛ بمعنى ، قال  
الشاعر :

أَمِنْ جَرَى بَنِي أَسَدٍ قَضَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكُنْ لَكُمْ حِرَارُ  
وَمِنْ جَرَانَا مِرْنُكُمْ عَبِيدًا لِقَوْمٍ بَعْدَمَا وَطِئَ الْخَبَارُ  
وقال الآخر :

أَحِبُّ السَّبَبَ مِنْ جِرَاكِ حَتَّى كَأَنِّي يَا سَلَامَ مِنْ الْيَهُودِ  
أراد : من أجلك .

٥٣ - ووُثِبَ حرف من الأضداد ، يقال : وُثِبَ الرَّجُلُ

إذا نهض وطفّر من موضع إلى موضع ، وَحِمِيرٌ تقول :

(١) أنشد الأصمى ١٠ ، ونسبه إلى جميل ، والمان ١٣ : ١٢٧

وَتَبَّ الرَّجُلُ ، إِذَا قَعَدَ .

وقال الأصمعيّ وغيره : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوك حَمِير ، وكان الملك جالساً في موضع مُشْرِف ، فارتقى إليه ، فقال له الملك : تَبَّ ؛ يريد اجْلِس ، فطَفَرَ ، فسقط فاندقَّتْ عنقه ، فقال الملك : «مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ» ، أى تكَلَّمَ بلسانِ حَمِير .

وقال بعضهم : معنى «حَمَرٍ» تزيّاً بزِيهِم ولبس الحُمَر من الثياب . وظَفَارٍ : اسم مدينة باليمن ، وإليها يُنسب الجَزَعُ الظَفَارِيُّ ، وظَفَارٍ ، كسرت لأنها أجريت مجرى ماسمى بالأمر ، كقولك : قَطَامٍ وَحَذَامٍ ؛ لأنهما على مثال قَوَالٍ ونظائر ؛ ومن ذلك حَلَاقٍ ، من أسماء المنيّة ، وطَمَارٍ اسم جبل ، قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتِ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ  
إِلَى بَطْلِيٍّ قَدْ عَفَرَ التُّرْبُ خَدَهُ وَآخِرَ يَهُوْيَ مِنْ مَلَأَرٍ قَتِيلٍ  
ويروى : «طَمَارَ» ، ويجوز : «مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ» ، على أن يعبرى «ظَفَارٍ» مجرى زينب ونوار .

٥٤ - والنَّبِيلُ من الأَضْدَادِ ؛ يقال : نَبِيلٌ لِلْجَلَّةِ الْعِظَامِ ، وَنَبِيلٌ لِلصَّغَارِ .

ومن الصغار حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغائط :  
 « اتقوا الملاعن وأَعِدُّوا النَّبْلَ » ، فالملاعِن الطرقات والمواضع  
 التي يَلْعَنُ النَّاسُ مَنْ قَلَّهَا . والنَّبْلُ : حجارة الاستنجاء ،  
 سُمِّيَتْ نَبْلًا لِصِغَرِهَا .

قال أبو عبيدة : حدثني إسحاق بن عيسى ،  
 قال : سمعت القاسم بن معن يقول : مات رجل من  
 العرب ، فوريثه أخوه ، فغيرَ الحيَّ بعضُ العرب ، ونسبه  
 إلى أنه قد فرح بموت أخيه لِمَا صار إليه من ماله ، فقال  
 الرجل :

إِنْ كُنْتُ أَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا جَزَهُ فَلَايَتَ مِثْلَهَا عَجَلًا (١)  
 أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكَوَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائِمًا نَبْلًا  
 الشصائص : التي لا ألبان لها ، والنَّبْلُ : الصغار الأجسام .  
 وأنكر ابن قتيبة هذا ، وقال : إنما هو « وأَعِدُّوا النَّبْلَ »  
 بضم النون ، قال : والنَّبْلُ : جمع نُبْلَةٍ ، والنُّبْلَةُ :  
 ما انتبَلَتْ من الأرض من حَجَرٍ ، أى تناولت ؛  
 فالنُّبْلَةُ : امم المتناول ، بمنزلة « الغُرْفَةُ » اسما للمغروف ، و« الحُصَّةُ »

(١) إنداد الأصمى ٥٠ ؛ وذكر قبلها :

يَقُولُ جَزَهُ وَكَمْ يَقُلْ حَدَلًا إِلَى تَرَوَجْتُ نَاعِمًا جَدَلًا  
 قال : « وجزء اسم رجل ؛ وهو ابن سنان بن مولة » .

لِلشَّيْءِ الَّذِي يُخْصَى ، قال : وهذا البيت هو «شَصَائِصًا  
نُبْلًا» بضم النون ، أى عطية وعوضًا .  
قال أبو بكر : فالَّذِي قاله ابنُ قتيبة عندى خطأ من  
ثلاثة أوجه :

أحدهنَّ : أَنَّ النُّبْلَ لو أُريدَ بها ما يُتناول من الأرض ،  
لجاز أن يقال لقطع الخزف والزجاج وما أشبههما . نُبْلٌ ،  
وهذا غير معروف فيهما ، ولا يجاز الاستنجاؤُ بهما .  
والحجة الثانية : أَنَّ العرب لا تقول : «فَعَلَّةٌ» و«فُعْلَةٌ» فى معنى  
المصادر والأسماء المبنية على الأفعال إلا إذا تكلموا بـ «فعلت» ،  
فيقولون : حَسَوْتُ حَسَوَةً ، والحُسُوءَ الاسم ، وغرقت غَرْفَةً ،  
والغَرْفَةَ الاسم ، وخطوت خَطْوَةً ، والخطوة الاسم ، وفَرَجْتُ  
فَرْجَةً ، والفَرْجَةَ الاسم ، ولا يقال فى هذا : نَبَلْتُ ، فمتى لم  
يُتَكَلَّمْ بـ «فعلت» لم يتكلم منه بِفَعْلَةٍ وفُعْلَةٍ ، ألا ترى أَنَّ  
العربَ تقول : انتبَلت ، فغير جائز أن يقول القائل :  
انتبَلت نَبْلَةً ، بل يجب أن يقول : انتبَلت انتبالة .

والحجة الثالثة : أَنَّهُ قال فى حديث أبي هريرة : «لو  
حَدَّثْتُ بكل ما أعلم لرموني بالقِشْعِ» ، والقِشْعُ : جمع قَشْعَةٍ ،  
والقَشْعَةُ : ما يُقَشَّع من الأرض من الحجر والطِّين والخزف  
وغير ذلك . والقِشْعُ : جمع قَشْعَةٍ ، كما تقول : بَنَرَةٌ

وَيْلَكَ ، فَتَقْضِ ابْنَ قَتِيْبَةٍ بِهَذَا عَلَى نَفْسِهِ مَا ادَّعَاهُ فِي تَأْوِيلِ  
 الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ أَنْ تَكُونَ « الْقَشْعَةُ » اسْمًا لِمَا  
 يُقْشَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِهَا قِشْعٌ ، صَلَحَ  
 أَنْ تَكُونَ النَّبْلَةُ اسْمًا لِمَا يُتَنْبَلُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُقَالَ  
 فِي جَمْعِهَا : نِبْلٌ وَنَبْلٌ ؛ كَمَا يُقَالَ : حَلَقَةٌ وَحِلَقٌ ، وَحَلَقٌ ،  
 وَعَبْرَةٌ وَعِبرٌ وَعَبَرٌ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي شَعْرِ لَبِيدٍ « كَارَأْمُ  
 النَّبْلِ » ، فَجَعَلَ هَذَا شَاهِدًا لِقَوْلِهِ ، وَهَذَا عِنْدَنَا تَصْحِيفٌ  
 مِنْهُ ، إِذَا كَانَتْ الرِّوَاةُ رَوَتْ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفَ ،  
 فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ :

• وَمَرْنَاتٍ كَارَأْمُ تَبْلٍ (١) •

وَقَالُوا : الْمَرْنَاتُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يُعْلِنُ الرِّثَّةَ ، وَالْأَرَأَمُ :  
 الطَّبَاءُ ، فَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالطَّبَاءِ فِي تَبْلٍ . وَتَبْلٌ : اسْمٌ مُوضَعٌ .

٥٥ - وَأَخْفَيْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالَ : أَخْفَيْتُ  
 الشَّيْءَ ، إِذَا سَتَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ (٢) ، فَمَعْنَاهُ  
 أَكَادُ أَسْتَرُهَا ، وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي : « أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ،

(١) دِيوَانُهُ ٢ : ١٥ ، وَصَلَتْ :

• كُلُّ يَوْمٍ صَنَعُوا جَامِلَهُمْ •

(٢) سُورَةُ طه ١٥

فكيف أطلعكم عليها ، فتأويل « من نفسي » « من قبلي » و « من غيبي » ، كما قال : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ويقال : معنى الآية : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُظْهِرُهَا . ويقال : خَفَيْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا أَظْهَرْتَهُ .

ولا يقع هذا - أعني الذي لا أَلْفَ فيه - على السُّرِّ والتَّغْطِيَةِ . قال الفراء : حدثنا الكسائي ، عن محمد بن سهل ، عن وقاء ، عن سعيد بن جبير أنه قرأ : « أَكَادُ أَخْفِيهَا » فمعنى « أَخْفِيهَا » أَظْهِرُهَا . وقال عبدة بن الطبيب يذكر ثورا يحفر كِنَاسًا ، ويستخرج ترابه فيظهره :

يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ <sup>(٢)</sup>  
أَرَادَ يَظْهَرُ التُّرَابَ . وقال الكندي : <sup>(٣)</sup>

فَإِنْ تَدَفَّرُوا الدَّاءَ لَا تَخْفُو وَلَنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدُ

أَرَادَ لَا نَظْهَرُهُ ، وقال النابغة :

يَخْفِي بِأُظْلَافِهِ حَتَّى إِذَا بَلَّغَتْ يُبْسُ الْكُتَيْبُ تَدَانِي التُّرْبُ وَانْهَدَمَا <sup>(٤)</sup>

أَرَادَ يَظْهَرُ ..

قال أبو بكر : يجوز أن يكون معنى الآية : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ آتَى بِهَا ، فحذف « آتَى » لبيان معناه ، ثم

(١) سورة المائدة ١١٦

(٢) المقفليات ١٤٠ . تحليل : تحلة قسم .

(٣) هو امرؤ القيس ، ديوانه ١٨٦

(٤) لم أجده في قصيدته للمبية ص ٢٥ - ٢٦ (من مجسوة العقد اللين) .

ابتداً فقال : «أخفيها لتُجزى كُلُّ نفس» ، قال ضابطُ  
البرجمي :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْلُ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي رَكَتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَةً (١)

أراد : وكدت أقتله ، فحلف ما حلف ، إذ كان غير  
مُلبس . ويجوز أن يكون المعنى : إنَّ الساعة آتية أريد  
أخفيها ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (٢) ،  
فيقال : معناه أردنا . وأنشدنا أبو عليَّ العنزيُّ للأفوه :

هَاتِ تَجَمَّعَ أَوْلَادُ وَأَعْمِدَةٌ وَسَاكِنُ بَلْتُوا الْأُمَرَاقِي كَادُوا (٣)

معناه الذي أرادوا . وقال الآخر :

كَادَتْ وَكَدَتْ وَتَكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَلِمَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى (٤)

معناه أرادت وأردت . ويجوز أن يكون معنى الآية : إنَّ  
السَّاعةَ آتيةٌ أخفيها لتُجزى كُلُّ نفس ، فيكون «أكاد»  
مزيداً للتوكيد ، قال الشاعر :

سَرِيحاً لِي الْمِهْجَاءُ شَكٌّ سِلَاحُهُ فَاإِنْ يَكَادُ قِرْنُهُ يَنْقُشُ (٥)

أراد : فما كاد قرنه . وقال أبو النجم :

وَإِنْ أَتَاكَ نَمِيٌّ فَانْهَيْهِ أَبَا قَدْ كَادَ يَضْطَلِعُ الْأَعْدَاءُ وَالْخُطْبَا

(١) طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٥

(٢) سورة يوسف ٧٦

(٣) ديوانه ١٠ (فمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

(٤) اللسان ٤ : ٣٨٩

(٥) اللسان ٤ : ٣٨٨ ، وروايته : «سريح» .

معناه قد يضطلع . وقال الآخر :  
وَأَلَّا أَلُومَ النَّفْسَ فِيهَا أَصَابِي وَأَلَّا أَكْذَابَ الَّذِي نِلْتُ أَبْجَحُ

معناه : وَأَلَّا أَبْجَحَ بِالَّذِي نِلْتُ . وقال حسان :  
وَتَكَادُ تَكُلُ أَنْ نَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي حِجْمِ خَرَجَةٍ وَحَسْرَةٍ قَوَامٍ (١)

معناه : وتكسل أن تجيئ فِرَاشها .

وقال أبو بكر : والمشهور في « كدت » مقارنة الفعل ،  
كدت أفعل كذا وكذا : قاربت الفعل ولما أفعله . وما كدت  
أفعله ، معناه فعلته بعد إبطاء ، قال الله عز وجل :  
﴿ فَلَذَبْحُومًا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) ، معناه فعلوا بعد إبطاء

لغلاتها ، قال قيس بن الخطيم :  
أُتْرِفُ رَسْمًا كُلُّرَادِ الْمَذَاهِبِ لِمَعْرَةٍ وَحُشَا غَيْرَ مَوْفِرٍ رَاكِبٍ (٣)  
دِرِلُ الَّذِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِثْقَالِ تَحَلُّ بِنَا لَوْلَا تَجَاهُ الرُّكَاكِبِ

معناه قاربت الحلول ولم تحل . وقال ذو الرمة :  
وَقَفْتُ عَلَى رَجِيمٍ لِمِثَّةٍ نَاقِيَةٍ فَازِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ (٤)  
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَتَيْتُهُ تُكَلِّمُنِي أَجْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

معناه : قارب الكلام ولم يكن كلام . وقال الآخر :

(١) ديوانه ٣٦٢

(٢) سورة البقرة ٧١

(٣) جبهة الأضمار ١٢٣

(٤) ديوانه ٣٨



وَقَدْ كِدْتُ يَوْمَ الْحَزَنِ لِمَا تَرَمْتُ هَتُوفُ الضُّحَى مَحْزُونَةٌ بِالْأَرْثَمِ  
 أَمُوتَ لِبِسْكَهَا أَسَىٌّ إِنْ عَوَّلَتِي وَوَجَدِي بِسَعْدِي شَجْوَهُ غَيْرُ مُنْجِمٍ  
 معناه مقلع. وأراد بقوله: «كِدْتُ» قاربت الموتى ولم أمت ،  
 ويقال : خفا البرق يحضو ، إذا ظهر ، وهو من قولهم :  
 خَفَيْتُ الشَّيْءَ ، إذا أظهرته ، قال حميد بن ثور :  
 أَرَفْتُ لِرَقِي فِي نَاصِي خَفْتُ بِهِ سَوَاجِمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ بُسُوقُ (١)  
 بُسُوقُ : طول ، بَسَقَ الرجل إذا طال .

٥٦- ويقال : تهيبُ الطريق وتهيبُ الطريق ، بمعنى ،  
 وهذا من الأضداد ، قال الشاعر :

وَلَيْتَ أَنْتَ لَا قَيْتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَهْيِيكَ أَنْتَ قَدِيمًا (٢)  
 وقال الراعي :

وَلَا تَهْيِي النَّوْمَةَ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأَصْدَاءَ بِالسَّحَرِ (٣)  
 قال أبو بكر : وهذا عندي مما يُقَلِّبُ ، لأنَّ اللبس يؤمن  
 في مثله ، فيقال : تهيبُ الطريقُ ، لأنه معلوم أنَّ الطريقَ  
 لا تتهيبُ أحداً ، فإذا جاء ما يمكن اللبس فيه لم يكن

(١) حيواته ٣٣ ، وروايه :

وَأَسْجَحَ بِسَمَوِي تَشَاكُصٍ جَرَّتْ بِهِ رَوَائِحُ فِي أَعْنَاقِهِمْ بُسُوقُ

(٢) أضداد السجق ١٢٨ ، ونسب إلى النضر .

(٣) نيب صلب السنان ٢ : ٢٩٨ ، والأصمى في الأضداد ٤٩ إلى ابن مقبل .

الفاعل بتأويل المفعول ، والمفعول بتأويل الفاعل ، ألا ترى أنه لا يسوغ لقائل أن يقول : ضَرَبَنِي عبد الله ، وهو يريد ضَرَبْتُ عبدَ الله ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا أَعْظَمَ اللَّبْسِ ، والقلب معروف في كلام العرب عند بيان المعنى ، قال البَيعِثُ بن بشر :  
أَلَا أَصَبْتُ خَنْسَاءَ جَانِمَةَ الْجُبَلِ وَصَنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّيْنُ مِنَ الْبُخْلِ  
معناه : والبخل من الضنين ، قال الأصمعي : أنشدني  
أبو عمرو :

لَمْ يَنْجِي شَرَحِيلَ بْنَ عَمْرٍو نَمَادُوا وَالشُّجُورُ مِنَ التَّنَادِي  
معناه : والتنادى من الفجور ، وقال القطامي :  
فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنْ عَلَيْهِمَا كَمَا بَطْنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَاعَا (١)  
الْفَدَنُ : القصر ، والسَّيَاعُ : الصَّارُوجُ ، ومعنى البيت :  
كما بطنت الفَدَنُ بالسَّيَاعِ . وقال العباس بن مرداس :  
فَدَيْتُ بِنَفْسِي وَفِي وَمَالِي وَلَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

معناه فديت نفسي بنفسي ، وقال الأعشى :  
مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الرَّوَانِ مُقَرَّرًا لِإِذْ شَبَّ حَرُّ وَقُودِهَا أَجْدَالَهَا (٢)  
معناه إِذْ شَبَّ أَجْدَالُهَا حَرُّ وَقُودِهَا ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ٤٤

(٢) ديوانه ٢٥

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ يَنْهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالصَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ<sup>(١)</sup>

معناه : وتشقى الصياطرة بالرماح . والصياطرة : جمع  
صَيْطَار ، والصيطار : الكثير اللحم . وقال الفرزدق :  
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ<sup>(٢)</sup>

رواه الكسائي والفراء وهشام وغيرهم برفع « الطعنة » ،  
ونصب « العيبطات » ورفع « الخمر » على معنى : والخمر  
كذلك ، أى والخمر أحلتها الطعنة أيضا .

وقال الفراء : هو بمنزلة قول الآخر :  
يَأْيُهَا الْمَشْكِي عُكْلًا وَمَا جَرَمْتُ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَلِبَاسُ  
إِنَا كَذَاكَ إِذَا كَانَتْ هَرَجَةٌ نَسِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يُسَلِّمَ النَّاسُ  
أراد : ولِبَاسُ كَذَاكَ . وروي بيت الفرزدق البصريون :  
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ  
وجعلوه مقلوبا ، تأويله : أَحَلَّتْ عَيْبِطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ  
الطعنة .

وقال ابن قيس الرقيات :  
أَسْلَمُوهَا فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا<sup>(٣)</sup>

قال أبو عبيدة : معناه كما أسلم وهق وحشية ، وقال

(١) هوخاش بن زهير ، كما ذكره صاحب اللسان ٦ : ١٦٠ ، واستشهد بالبيت ،  
ورواه : « وتُرَكَّبُ خَيْلًا » .

(٢) ديوانه ٣١٧

(٣) ديوانه ٥٣

الأَصْمَعِيُّ : معناه كما أسلمت وحشية وَهَقًا ، فنجبت منه ولم تقع فيه ، وقال الحطيئة :  
 كُلَّمَا رَأَيْتُ الْهَوْنَ وَالْعَيْرُ مُنِكَ عَلَى رَعِيٍّ مَا أَثْبَتَ الْجَبَلَ حَافِرُهُ (١)  
 قال أبو عبيده : معناه ما أثبت الحافر الجبل . وقال  
 الأَصْمَعِيُّ : معناه ما أثبت الحافر الجبل ، فمنعه من أن  
 يخرج .

وأنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، لأبي حية  
 التَّمِيمِيِّ :  
 دَحَلُ الشَّبَابِ الشَّيْبُ عَنَّا فَكَلَيْتَ الشَّيْبَ كَانَ بِرِ الرُّحِيلِ  
 آزاد : ترحل الشباب بالشيب ، فقلب .

٥٧ - وقال بعض الناس : طَرِبَ حرف من الأضداد ؛  
 يقال : طرب إذا فرح ، وطرب إذا حزن ؛ قال ابن اللعينة  
 في معنى الفرح والسرور : أنشدناه أبو العباس :  
 فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُودْ حَيًّا ، وَلَمْ يَطْرَبْ لِيكَ حَيِّبٌ (٢)  
 وقال لبيد في معنى الحزن :  
 وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُتَجَلِّ (٣)

(١) ديوانه ١٠ ، وروايه : وقلما خشيت الموت .

(٢) ديوانه ١١٨

(٣) كلانسه إلى لبيد ؛ وهو في الصان (٤ : ٥) : من آيات ثلاثة تنسب إلى الكتابة الجملية .

معناه : وأرأني حزينا . وىروى «أو كالمحجل» ، بالحاء ،  
 أى كالأذى يقع فى حُباله الصائد . ولم يصب هذا القائل  
 عندى ، لأنَّ الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن ، وإنما  
 هو خِفَّة تلحق الإنسان فى وقت فرجه وحزنه ، فيقال :  
 قد طرب إذا استُخِفَّ ، قال بعض الأعراب :

وَمَا هَلْجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا هَائِمٌ      كَيْنٌ بَاقٍ رَقَّةٌ وَهَوِيلٌ  
 تَجَاوَزَ فِي حَيْدَانَةٍ مُرْجِنَةٍ      مِنْ السُّدْرِ رَوَّاهَا الْمَصِيفُ مَسِيلٌ  
 فَأُطْرِيقُنِي حَتَّى بَكَيْتُ وَإِنَّمَا      يَبْجَحُ هَوَى جُلْدٍ عَلَيَّ قَلِيلٌ

٥٨ - وقال قُطْرُب : المأثم حرف من الأضداد ؛ يقال

للنساء المجمععات فى الحزن : مأثم ، وللمجمعات فى  
 الفرح : مأثم ، قال العجاج :

لَنَصْرَعَنَّ لَيْثًا يُرْبُ مَأْثَمُهُ      مُمْلَقًا عِرْنِيْنُهُ وَمِصْمَمُهُ (١)

وقال ابن مقبل :

وَمَأْثِمٌ كَالدَّمَى حَوْرٍ مَدَامِهَا      لَمْ تَلِيسَ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا (٢)

وقال ابن أحرر :

وَكَوْمُهُ تَحَبُّوْ مَا تُشِيعُ سَاقَهَا      لَدَى رِزْهَرِيَارٍ أَجَشٍّ وَمَأْثِمٍ (٣)

(١) أنشاده الجنتاني ١٤٣

(٢) أنشاده الجنتاني ١٤٣

(٣) أنشاده الجنتاني ١٤٢

وقال الآخر<sup>(١)</sup> :

رَمَتْهُ إِيَّانَهُ مِنْ رَيْعَةٍ عُلِمَ نَثْوَمُ الضُّعَى فِي مَاتِمٍ أَى مَاتِمٍ  
وغير قطرب يقول : المأثم ليس من الأضداد ؛ لأنه إنما  
يُراد [به]<sup>(٢)</sup> النساء المجتمعات ، فاجتماعهن في الفرح  
كاجتماعهن في الحزن ، قال أبو عطاء السُّنْدِي يَرْتَى ابْنَ  
هُبَيْرَةَ :

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمِهَا لَجَسُودُ<sup>(٣)</sup>  
عَشِيَّةٍ ظَمَ النَّائِلَاتُ وَشَقَّتْ جُيُوبُ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ

وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يذكر حمامةً وفَرَحَهَا :

أَتَبَّحَ لَهَا صَفْرُ مَيْفٍ فَلَمْ يَدْعُ بِمَوْضِعِهِ إِلَّا رَيْبًا وَأَعْظَمًا<sup>(٤)</sup>  
تَبَكَّتْ عَلَى سَاقِي ضِحْيَا فَلَمْ تَدْعُ لِبَاكِئَةٍ فِي شَجْوِهَا مَتَلُومًا  
فَبَاحَ حَلَمَ الْفَيْضَيْنِ نَوَاحًا كَأَهْبَجَتْ تُكَلِّي عَلَى النَّوْحِ مَاتِمًا  
والعامّة تخطف فتتوهم أَنَّ المأثم الاجتماع في الحزن  
خاصة ، وقد عرفتكَ مذاهبَ العرب فيه .

٥٩ - ومن الأضداد أيضا المفازة ؛ تقع على المنجاة وعلى  
المهلكة ، قال الله عزَّ وجلَّ : فَلَا تَحْصِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنْ

(١) هو أبوحية النعمى ، اللسان ١٤ : ٢٦٩

(٢) تكله يفتضحها السيلان .

(٣) الشعر والشراء ٧٤٥

(٤) من قصيدته المبيحة في ديوانه ٧ - ٣٢ ، مع اختلاف في الرواية .

الْعَذَابُ ۝ (١) ، فمعناه : بمنجاة من العذاب ؛ وهى «مفعلة» من الفوز . وقال عمرو القيس فى المعنى الآخر :  
 أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَبُوصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خَلْوَةً وَتَبُوصُ (٢)  
 تَبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَدِبَ دُونَهَا وَلُصُوصُ  
 واختلف الناس فى الاعتلال لها : لِمَ سُمِّيتَ مَفَازَةً عَلَى  
 معنى المهلكة ؛ وهى مأخوذة من الفَوَزُ ؟ فقال الأصمعى  
 وأبو عبيدٍ وغيرهما : سُمِّيتَ مَفَازَةً عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لِمَنْ  
 دَخَلَهَا بِالْفَوَزِ ، كَمَا قِيلَ لِلْأَسْوَدِ : أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَقِيلَ  
 لِلْعُطْشَانِ : رِيَانُ .

وقال ابن الأعرابى : إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةً ؛ لِأَنَّ  
 مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ،  
 قَالَ الْكُمَيْتُ :  
 وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا نَوَى وَفَوَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَدُلُ (٣)

٦٠ - والسليم حرف من الأضداد ؛ يقال : سليم للسالم ،  
 وسليم للملئوخ ؛ جاء رجل إلى النبی صلى الله عليه وسلم ،  
 فقال : إِنَّ فِى الْحَيِّ سَلِيمًا ، أَى ملئوخا . وقال الشاعر :

(١) سورة آل عمران ١٨٨

(٢) ديوانه ١٧٧

(٣) اللسان ٧ : ٢٦٠

يُلاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّيِّمُ مِنَ الْعِدَادِ (١)  
 العداد: العلة التي تأخذ الإنسان في وقت معروف ، نحو  
 الحُمَّى الرَّبِيعَ وَالْغَيْبَ ، وما أَشَبَّهَ ذَلِكَ ، قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم : « مَا زَالَتْ أَكَلَّةُ خَيْبَرَ تُعَادُنِي فَهَذَا أَوَانُ  
 قَطَعْتُ أَبْهَرِي » ، والأبهر : عِرْقٌ مُعَلَّقٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ  
 مات الإنسان ، قال الشاعر :

وَالْفُؤَادُ وَجِيبٌ نَحْتُ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْفَلَامِ وَرَاءَ النَّيْبِ بِالْحَجَرِ (٢)  
 وقال الأصمعي وأبو عبيد : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ سَلِيمًا  
 عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ بِالسَّلَامَةِ ، كما سميت المهلكة مفازة  
 على جهة التَّفَاوُلِ لِمَنْ دَخَلَهَا بِالْفُوزِ .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قال  
 بعضُ العرب : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ «سَلِيمًا» لِأَنَّهُ مُسَلِّمٌ لِمَا بِهِ .  
 قال أبو بكر: الْأَصْلُ فِيهِ «مُسَلِّمٌ» فَصُرِفَ عَنْ «مُفْعَلٍ»  
 إِلَى «فَعِيلٍ» ، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : «ذَلِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ  
 الْحَكِيمِ» (٣) ، أراد المحكم .

٦١ - وَعَرِّضْتُ حُرُوفَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : حَرَضَ

(١) أُنشَدَ السَّجْدَتَيْنِ ١١٤ ، السَّانِ ٤ : ٢٧٤ ، وَرَوَاهُ : آلُ سُلَيْمٍ ، وَتَهْلِبُ  
 الْأَلْفَاظَ ١١٨ ، وَرَوَاهُ : «الْأَنَّى مِنْ تَذَكُّرِ آلِ سُلَيْمٍ» .  
 (٢) لَا يَنْ يَقُولُ : كَلَامًا نَسَبَهُ صَاحِبُ السَّانِ فِي ٥ : ١٥٠ .  
 (٣) سُورَةُ يُونُسَ ١



الرَّجُلُ غَرَضًا إِذَا ضَجِرَ مِنَ الشَّيْءِ وَمَلَهُ ، وَغَرَضٌ غَرَضًا إِذَا  
اشْتَقَ إِلَيْهِ وَأَرَادَهُ ، فَأَمَّا مَعْنَى الضُّجْرِ فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ  
إِلَى شَاهِدٍ لَشَهْرَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ ؛ فَإِنْ  
أَهْلُ اللُّغَةِ أَنْشَلُوا فِيهِ :

مَنْ ذَا رَسُولُ نَاصِحٍ فَبَلَغْ عَنِّي عَلَيْهِ غَيْرَ قِيلِ الْكَذِبِ (١)  
أَنْتِ عَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهًا عَرَضَ الْحُبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ  
مَعْنَاهُ اشْتَقْتُ إِلَى وَجْهَهَا ، وَالتَّنَاصُفُ الْحُسْنُ ، يُقَالُ :  
وَجْهٌ مُتَنَاصِفٌ وَمُقَسَّمٌ وَيَشِيرُ ، إِذَا كَانَ حَسَنًا ، أَنْشَدَ  
الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ :

فَيَوْمًا تُطَايِنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَلِيئَةً تَطَوَّى إِلَى وَارِقٍ السَّلَمِ (٢)  
وَقَالَ الْآخَرُ :

يَا بَشْرُ حَقٍّ لِيُوجِّهَكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا عَصَيْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
وَالْقِسْمَةِ الْوَجْهَ ، وَجَمَعَهَا قَسِمَاتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَبَائِرِمٍ وَلَمْ تَكُنْ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ (٣)  
أَرَادَ عَلَى وَجْهِهِمْ .

٦٢ - وَبَعْدَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ ،

(١) لا يَنْ هَرَمَ ، السَّانِ ٩ : ٥٨

(٢) مِنْ أَيْيَاتِ نَسْبِهَا صَاحِبُ السَّانِ ١٥ : ٣٨٢ إِلَى كَتَبَ بْنِ لَوْثَمٍ - أَوْ يَاعْتِ بْنِ حَرَمٍ ،  
وَرَوَاهُ : « يَوْمَ تَوَاقْنَا » .

(٣) مِنْ أَيْيَاتِ نَسْبِهَا صَاحِبُ السَّانِ ١٥ : ٣٨٣ إِلَى عَزَّزَ بْنِ مَكْبَرٍ النَّضِيِّ .

وهو الذى يفهمه الناس ولا يحتاج مع شهرته إلى ذكر شواهد له ، ويكون بمعنى « قبل » ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فمعناه عند بعض الناس من قبل الذِّكْر ، لَأَنَّ الذِّكْرَ القرآن . وقال أبو خراش :

حَدَّثَ لِمَنِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشُّرَاهُونَ مِنْ بَعْضٍ <sup>(٢)</sup>  
 أراد قبل عروة ، لأنهم زعموا أن خراشاً نجا قبل عروة .  
 وقال الله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فمعناه :  
 والأرض قبل ذلك دحاهها ، لَأَنَّ الله خلق الأرض قبل السماء . والدليل على هذا قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ <sup>(٤)</sup>

وقال ابن قتيبة : خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ رَبْوَةً فِي يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ بَعْدَ خَلْقِهِ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ ، ومعنى « دحاهها » بسطها .

قال أبو بكر : وهذا القول عندنا خطأ ؛ لَأَنَّ دَحَوَ الْأَرْضَ قَدْ دَخَلَ فِي إِرسَائِهَا وَالتَّبْرِيكِ فِيهَا ، وتقدير

(١) سورة الأنبياء ١٠٥

(٢) دهران المثلين ٢ : ١٥٧

(٣) سورة التازعات ٣٠

(٤) سورة فصلت ١١

أقواتها ، وذلك أنه قال عز وجل : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ۖ ﴾ <sup>(١)</sup> ، علمنا أَنَّ النَّحْو دخل في هذه الأيام الأربعة ، وهذه الأيام الأربعة قبل خلق السماء . فَإِنْ كان النَّحْو وقع في يومين خارجين من هذه الأربعة فقد وقع الخلق في يومين سوى الأربعة أيضاً ، فتَحْمَلُ الآيَاتُ عَلَى أَنَّ الخلق كان في يومين ، والنَّحْو في يومين، والإرساء والتبريك والتقدير في أربعة أيام ، فتنفرد الأرض بثمانية أيام . وهذا خلاف مانص الله عز وجل عليه إذ قال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ۖ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فعلمنا بهذه الآية أَنَّ الخلق والنَّحْو جميعاً دخلا في الأربعة التي ذكرها الله مع الإرساء والتبريك والتقدير .

فإن قال قائل : كيف يدخل يوماً الخلق في هذه الأربعة حتى بصيرا بعضهما ، وقد فصل الله اليومين من الأربعة ؟ قيل له : لما كان الإرساء من الخلق وأنضم إليه تقدير الأموات نسق الشيء على الشيء للزيادة الواقعة معه ، كما يقول الرجل للرجل : قد بنيت لك داراً في شهر ، وأحكمتُ

(١) سورة فصلت ١٠

(٢) سورة ق ٣٨

أَسَاسَاتِهَا ، وَأَعْلَيْتُ سُقُوفَهَا ، وَأَكْثَرْتُ سَاجِهَا ، وَوَصَلْتُهَا  
بِمَثَلِهَا فِي شَهْرَيْنِ ، فَيَسْلُخُ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ فِي الشَّهْرَيْنِ ،  
وَيُعْطَفُ الْكَلَامُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الزِّيَادَةِ ،  
أَنْشُدِ الْفَرَاءَ :

إِنَّ رُشَيْدًا وَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ حَتَّى يُصْنِرَ الْأَمْرَ مَصْنَرًا  
فَرُشِيدٌ هُوَ ابْنُ مَرْوَانَ ، نُسِقَ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْمَدْحِ .

وَقَالَ الْآخَرُ :

يُظَنُّ سَعِيدٌ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ إِذَا سَأَمَنِي ذَلًّا أَكُونَ بِهِ أَرْضَى  
فَلَنْتُ بِرَاضٍ عَنْهُ حَتَّى يُبَيِّلَنِي كَمَا نَالَ غَيْرِي مِنْ فَوَائِدِ حَقْفَا  
فَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ عَمْرِو ، نُسِقَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ مَدْحٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ : وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاها ،  
كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> ، أَرَادَ  
«مَعَ ذَلِكَ» . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا فِئِي إِلَيْكَ فَانْتَبَيْ حَرَامٌ وَلِئِي بِدِ ذَاكَ لَيْبُ  
أَرَادَ «مَعَ ذَلِكَ» ، وَتَأْوِيلُ «دَحَاها» بِسَطْهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
دَحَاها قَلْبًا رَأَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرَمَتْ عَلَيْهَا الْجِبَالُ<sup>(٢)</sup>

(١) سُورَةُ الْقَلَمِ ١٣

(٢) نِسْبَةُ سَلْبِ الْهَاتِ ١٨ : ٢٧٥ ، عَنْ ابْنِ بَرِّ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ .

وقال الآخر :

داراً دحّاها ثمّ أعرّنا بها      وأظمّ في الأخرى التي هي أمجد

وقال الآخر :

ينفي الحصى عن تجديد الأرض مُبْتَرِكٌ      كأنّه فاحصٌ أو لاعبٌ داجي<sup>(١)</sup>

وقال مقاتل بن سليمان : خلق الله السماء قبل الأرض ،

وذهب إلى أن معنى قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

دُخَانٌ ﴾ ، ثم كان قد استوى إلى السماء قبل أن يخلق الأرض ،

كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ <sup>(٢)</sup> . ثم كان قد استوى .

ويجوز أن يكون معنى الآية : أئنكم لتكفرون بالذي

استوى إلى السماء وهي دخان ، ثم خلق الأرض في يومين ،

فقدّم وأخر كما قال : ﴿ اذْهَبْ يَكْتَابِي هَذَا فَاَلْقِهْ إِلَيْهِمْ

ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه : ثم أنظر

ماذا يرجعون وتولّ عنهم .

٦٣- والجَوْنُ حرف من الأضداد ؛ يقال للابيض جَوْنٌ ،

وللأسود جَوْنٌ ؛ عَرَضَ أنيس الجَرْمِيُّ على الحجاج دِرْعَ

(١) اللسان ١٨ : ٢٧٦ ، ونسبه إلى أوس بن حجر ، ونقل أيضا من الأزهري أنه لبيد .

(٢) سورة الحديد ٤

(٣) سورة النمل ٢٨

حَدِيد صَافِيَةٌ فِي الشَّمْسِ ، فَلَمْ يَتَبَيَّنَ الْحِجَاجُ صَفَاءَهَا ،  
فَقَالَ : مَا هِيَ بِصَافِيَةٍ ، فَقَالَ أَنَيْسٌ - وَكَانَ فَصِيحًا - :  
إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ ؛ أَرَادَ قَدْ غَلَبَ صَفَاؤُهَا صَفَاءَ الدَّرْعِ ،  
قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ (١)

جَوْنُ السَّرَاةِ : حِمَارٌ أَسْوَدُ الظَّهْرِ ، وَالْجَدَائِدُ : جَمْعُ  
جَلْدٍ ، وَهِيَ الْأَتَانُ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، وَيُقَالُ : فَلَاةٌ جَدَاءٌ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ . وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

فَكُنْ أَسَالِحَ قَوْمًا كُنْتَ حَرَبَهُمْ حَتَّى يَمُودَ بِيَاضُ جَوْنَةِ الْقَارِ (٢)

أَرَادَتْ بِالْجَوْنَةِ السَّوَادَ . وَيُرْوَى : «حُلْكَةُ الْقَارِ» ، مِنْ  
قَوْلِهِمْ : أَسْوَدَ حَالِكٌ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجَيْصُ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ (٣)

أَرَادَ بِالْجَيْصِ قَصِيرًا أَبْيَضَ . وَقَوْلُهُ : «فِيهِ مَرِيضَةٌ» مَعْنَاهُ  
فِيهِ امْرَأَةٌ مَرِيضَةُ النَّظَرِ . وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ ، يَذْكُرُ  
حِمَارًا وَأَتْنَةً :

ظِلٌّ وَظَلَّتْ حَوَهُ صُبَاً يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالْأَحْوَلِ

(١) ديوان المفلحين ١ : ٤ : يرواية : «والدهر» .

(٢) ديوانها ١١٢ ، أُنْشِدَادُ الْجَيْشِ ٩١ .

(٣) ديوانه ٢٠٨ ، فِي وَصْفِ قَصْرِ .

ثُمَّ رَمَى الْقَيْلُ بِهِ قَارِيًا يَسْتَوْفِدُ النَّيْرَانَ فِي الْجُرُوكِ  
 أَرَادَ بِالْجُونَةِ الشَّمْسُ . وَقَالَ الْآخَرُ :  
 غَيْرُ يَا بِنْتَ الْحَلِيسِ لَوْنِي مَرُّ الْقَيْلِي وَاخْتِلَافُ الْجُونِ (١)  
 • وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ •

أَرَادَ بِالْجُونِ النَّهَارَ ؛ وَبِالْأَوْنِ الرِّفْقَ وَاللَّحْظَ ، يُقَالُ :  
 أَنْ عَلَى نَفْسِكَ ، أَيْ أَرْفَقْ بِهَا . وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :  
 وَأَطَاثُهُ بِالسَّرَى حَتَّى تَرَكَتُ بِهِ كَيْلَ اللَّامِ تَرَى أَسْدَاثَهُ جُونًا (٢)  
 أَرَادَ تُرَى ظُلْمَهُ بَيَاضًا ، أَيْ سَرَيْتُ حَتَّى أَضَاءَ لِي الصُّبْحُ .  
 وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ « تُرَى أَعْلَامُهُ جُونًا » أَيْ سُودًا ، يُخْبِرُ  
 أَنَّهُ سَرَى فِي اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ . وَقَالَ الْآخَرُ :  
 لَا تَسْفِهْ حَزْرًا وَلَا حَلِيًّا . إِنْ لَمْ تَحِدْهُ سَابِحًا يَعْجُبُوا (٣)  
 ذَا مَنِمَةٍ يَلْتَمِهُمُ الْجَبُوبَا يُكَادِرُ الْأَثَلَا أَنْ تَوُوبَا  
 • وَحَلَجِبَ الْجُونَةُ أَنْ يَغْيِبَا •

أَرَادَ بِالْجُونَةِ الشَّمْسُ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ حَمَارًا وَآتَنًا :  
 يُكَادِرُهُ فِي كُلِّ قَاعٍ هَبَّتْنَهُ جَهَامَةُ جُونٍ يَنْجِعُ الرِّيحَ سَاعِلٍ (٤)  
 قَوْلُهُ : « وَبَاعُورُنَه » مَعْنَاهُ ، إِذَا أَثَارَ غُبَارًا أَثَرْنَ مِثْلَهُ . وَالْجَهَامَةُ

(١) أَصْنَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٦ ، وَاللَّسَانُ ١٦ : ٢٥٥

(٢) أَصْنَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٧

(٣) أَصْنَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٦ ، وَاللَّسَانُ ٦ : ٢٥٦ ، وَقَتْلُ عَنْ ابْنِ بَرِي أَنْ الرِّجْلَ لِلنَّظْمِ  
 الْقَضَائِي .

(٤) دِهْرَاوَه ٣٦٥ ، بِرَوَايَةٍ : « وَبَاعُورُنَه » .

السحابة . والجون : الغبار الأسود ، شبهه بالسحابة .

٦٤ - والسُدفة حُرِف من الأَصْدَاد . فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظُّلْمَة ، وقيس يذهبون إلى أنها الضُّوء .

وقال الأصمعي <sup>(١)</sup> : يُقال : أَسْدِفَ ، أي تَنَحَّ عن الضُّوء . وقال غيره : أهل مَكَّة يقولون للرجل الواقف على البيت : أَسْدِفْ يارجل ، أي تَنَحَّ عن الضوء حتى يبلوَلْنَا ، قال ابن مُقْبِل :

وليَّة قد جعلتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا بِصُدْرَةِ الْمَنَسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدْفَ <sup>(٢)</sup>  
العَنَس : الناقة . ومعنى البيت أُنَى كَلَّفْتَ هذه الناقة السير إلى أن يبلو الضُّوء وتراه . وقال الآخر :

قَدْ أَسْدَفَ اللَّيْلُ وَصَاحَ الْحِنْزَابُ <sup>(٣)</sup>

أَرَادَ بِهِ «أَسْدَفَ» أَضَاءَ ، وَالْحِنْزَاب : الدبك ، وقالت امرأة تذكر زوجها :

لَا يَرْتَدِّي مَرَادِي الْحَبْرِ وَلَا يُرَى بِسُدْفَةِ الْأَمِيرِ <sup>(٤)</sup>  
أَي لَا يُرَى بِقَصْرِ الْأَمِيرِ الْأَبْيَضِ الْحَسَنِ . وزعم

(١) في الأضداد ٢٥

(٢) أضداد الأصمعي ٣٥ ، والسان ٦ : ١١٨ ، ورواه :

(٣) أضداد السجستاني ٨٦

(٤) أضداد السجستاني ٨٧ ، والسان ١١ : ٤٨ ، ١٦ : ٣٢



بعض الناس أن السُدفة في هذا البيت الباب ، وأن العرب  
تذهب بالسُدفة إلى معنى الباب . وقال ذو الرمة :  
وَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثَّرِيًّا سُدْفَةً وَنَشَتْ نَطْلَقُ الْمَبِيتَاتِ الْوَقَائِعَ (١)  
ويروى : « وَنَشَتْ بَقَايَا الْمَبِيتَاتِ » . السُدفة في هذا  
البيت : الظلمة . وقال الآخر :

• وَأَطْمَنَ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا •

وقال بعض شعراء هُذَيْل (٢):  
وَمَلَوْ وَرَدَتْ قُبَيْلَ الْكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْهَمُ  
أَرَادَ بِالسَّدْفِ الظُّلْمَةَ . وقال إبراهيم بن هَرَمَةَ :  
إِلَيْكَ خَاضَتْ بَنَاتُ الظُّلَمَاءِ مُسَدَّةً وَالْبَيْدُ تَقَطَّعَ فَنَدًا بِمَدِّ أَفْنَادِ  
المُسَدفة : الداخلة في الظلمة ، والفند : الشُّمْرَاخ من  
الجَبَل . وقال حُذَيْفَةُ بْنُ جَرِيرٍ المعروف بِالْخَطْفِيِّ :  
يَرْفَعَنَّ الْقَيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْتَلَقَ جِنَانٌ وَهَامًا رُجْفًا (٣)  
• وَعَنَقَا بَعْدَ الْكَلَالِ حُطْفَا •

ويروى : « خَيْطُفَا » .

وقال ابن السكيت : قال الفرّاء : يقال أَتَيْتَهُ بِسُدْفَةٍ ،

(١) ديوانه ٣٦٢ ، والأصل : « الْوَقَائِعِ » ، بالرفع وصوابه من النيران .  
(٢) اللسان ١١ : ٤٦ ، برواية : « وَأَطْلَعَ اللَّيْلَ » ، ونسب إلى الميجل .  
(٣) هو البريق - واسمه عياض بن غويلة النخعي - ديوان المجلدين ٣ : ٥٦ ، وروايته :  
• وَمَاءٌ وَرَدَتْ عَلَى خَيْفَةٍ •

(٤) أُنشَدَ السَّبْطَانِي ٨٦

وَشَدْفَةٌ ، وَسَدْفَةٌ وَشَدْفَةٌ ، وَهُوَ السَّدْفُ وَالشَّدْفُ .

٦٥ - والناهل حرف من الأضداد ؛ يقال للعطشان : ناهل ، وللريان ناهل . وزعموا أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ لِلرَّيِّ ، وَإِنَّمَا قَبِلَ لِلْعَطْشَانِ نَاهِلٌ ، تَفَاوُلًا بِالرَّيِّ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ بِذِكْرِ الْخَيْلِ :

مَهْنٌ أَقْسَطُ كَرْجِلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةِ النَّاهِلِ<sup>(١)</sup>  
الْأَقْسَاطُ : الْقِطْعُ ، شَبَّ الْخَيْلِ فِي سُرْعَتِهَا بِرَجْلِ مَنْ الدَّبَا ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ ، أَوْ بِقَطَا عَطَاشٍ تَطْلُبُ الْمَاءَ ، فَهِيَ لَا تَأْكُلُوا طَيْرَانًا . وَقَالَ الْآخَرُ :  
وَأَفْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ فَيْرَ مُوَقِّي لَدَابَّكَ بِالْجَزْعِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ  
أَرَادَ الْعَطَاشَ . وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٢)</sup> :

وَالطَّاعِنُ الطَّمَنَةُ يَوْمَ الْوَعَى يَنْتَهِلُ مِنْهَا الْأَسَدُ النَّوَاهِلَ  
أَرَادَ : يَرَوِي مِنْهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَوَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْبُرُودِ نِهَالَهَا رِوَاءً وَبِالْقَاعِ الْمَرْبُ عَطَاشُهَا  
النَّهَالُ هَاهُنَا : الْعَطَاشُ . وَالْمَرْبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِيمُ فِيهِ ، وَالْعُطُونُ : الْمَقِيمَةُ فِي الْعَطْنِ ، وَالْعَطْنُ مَبَارَكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْحِيَاضِ ، وَمَبَارَكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْبُيُوتِ يُقَالُ لَهَا

(١) دِيرَاهُ ١٢٦

(٢) الثَّابِتَةُ الدِّيَانِي ، مِلْحَقُ دِيرَاهُ ١٧٤ ، (الْمَقْدُ الثَّانِي) .

ثانية . وقال الأخطل :

وَأَخَوِهَا السَّقَّاحُ ظَلَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ حَيَّ الْكَلَابِ نِهَالًا (١)  
يُخْرِجْنَ مِنْ ثَمَرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ خَبَبَ الدُّلَابِ تُبَادِرُ الْأَوْشَالَا

ويقال : رجل مُنْهَل ، إذا كانت إبله عطاشا ، كما يقال :  
رجل مُعْطَش ، ورجل مِنْهَل على القياس ؛ إذا كانت إبله  
رواء ، قال الشاعر :

كَأَزْدَحَمَتِ شُرْفُ تَوْرِدٍ مِنْهَلٍ أَبَتْ لَا تَنْهَى دَوْنَهُ لِإِبَادِ  
الشُّرْفُ : جمع شارف ، وهى الناقة الهرمة . والذباد .  
الحبس ؛ يقال : دُدْتُ الإبلَ دَوْدًا وَزِيَادًا إِذَا حَبَسْتُهَا ،  
قال الشاعر :

وَقَدْ سَكَبْتُ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَدْوُدُ  
وقال الآخر : (٢)

أَوْ شَنْةٍ يُنْفَعُ مِنْ قَعْرِهَا عَطًى بِكَفِّي عَجَلٍ مِنْهَلٍ  
والنَّهْلُ الشرب الأول ، والعلل الشرب الثاني ، ويقال لشرب  
الغداة : الصُّبُوح ، ولشرب العشي : الغُبُوق ، ولشرب  
نصف النهار : القَيْل ، ولشرب أول الليل : الفَحْمَة - ويقال :  
وهو شرب الليل إلى السَّحَر - ولشرب السَّحَر : الجاشِريَّة .

(١) ديوانه ٤٥ ، ورواية البيت الثاني فيه :

يُخْرِجْنَ مِنْ ثَمَرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ خَبَبَ السَّبَاعِ تُبَادِرُ الْأَوْشَالَا

(٢) هو أبو خراش الملل ، انظر ديوان الملل ١٠٢ ، وروايته « ينفع » بالفتح .

٦٦ - وَإِذَا حرفان من الأضداد ؛ تكون «إِذَا» للماضي

و«إِذَا» للمستقبل ، وهذا هو المشهور فيهما ، وتكون إِذَا للمستقبل ، وَإِذَا للماضي إِذَا شُهِرَ المعنى ولم يقع فيه لَبَسٌ . فَمَا كُنْ إِذَا للماضي وَإِذَا للمستقبل فشهرته تغنى عن إقامة الشواهد عليه ، وَأَمَا كُنْ إِذَا للمستقبل فقول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أَرَادَ المستقبل ، وكذلك قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فِرْعَوْنُ قَالَ قُوتِي ﴾ <sup>(٢)</sup> ، معناه إِذَا يَفِرْعَوْنُ . وقال جلَّ جلاله : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه : «وَإِذَا يَقُولُ اللَّهُ» ؛ وَأَمَا كُنْ إِذَا للماضي فقول الشاعر ، وهو أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

والحافظُ النَّاسُ فِي الزَّمَانِ إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا <sup>(٤)</sup>  
وَحَبَّتِ الشَّمَالُ الْبَلِيلُ وَإِذَا بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَمِعًا

أَرَادَ : إِذْ لَمْ يَتْرَكُوا تَحْتَ عَائِدٍ ، وَالْعَائِدُ : النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ ، وَجَمَعَهَا عُوذُ .

(١) سورة سبأ ٣١

(٢) سورة سبأ ٥١

(٣) سورة المائدة ١١٠

(٤) ديوانه ١٣ ، ذيل الأمل لأبي علي القتال ٣٤ ، ٣٥ وروايتها فيه :

والحافظُ النَّاسُ فِي قَحْطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا  
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحُ وَإِذَا بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَمِعًا

وقال بعضُ أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأنَّ المعنى : والذي يحفظ الناس إذا كان كذا وكذا ، والأول قول قُطْرِب<sup>(١)</sup> .

وقال الآخر :

هَلَاكَ إِذَا هَازِلَتُهُنَّ فَأَيُّمَا يَقْنَنَ إِلَّا لَمْ يَذْهَبِ الْمَرْءُ مَذْهَبًا<sup>(٢)</sup>  
معناه إذا هازلتُهُنَّ ، وقال أبو النجم :  
نَمَّ جَزَاءُ اللَّهِ عَنَّا إِذَا جَزَى جَنَّتْ عَيْنٌ فِي الْعَالَمِي الْعُلَا  
أراد إذا جزی .

وقال بعض أهل العلم : إنما جاز أن تكون إذ بمعنى إذا في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ، لأنه لما وقع في علم الله عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهد الموجود ، فخير عنه بالمضي ، كما قال : ﴿ وَتَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وهو يريد : « وينادي » وروى قطرب هذا البيت :

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيًّا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ<sup>(٤)</sup>  
أراد « إذ تغورت » . ورواه غير قطرب : « سقيت وقد تغورت » .

(١) في الأضداد له ٢٨٠

(٢) أنشد قطرب ٢٨٠ ، ونسبه إلى الأسود .

(٣) سورة الأعراف ٤٤

(٤) الأضداد له ٢٨٠ ، ونسبه إلى بعض أهل اليمن .

وتكون إذا بمعنى «إن» ، فتجزم المستقبل ، فيقال : إذا تزرتني  
تكرمتني ، وإذا تزورني تكرمتي ، الجزم على معنى : إن  
تزرتني تكرمتي ، والرفع على معنى وقت تزورني تكرمتي ،  
قال الشاعر في الجزم :

وَأَسْتَغْنِي مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالنَّفْيِ وَإِذَا تُصِيبُكَ كَحَامَةُ فَتَجَمَلِ (١)

وقال الآخر في الرفع :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَذْعَى لَمَّا وَإِذَا بَحَسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ (٢)

٦٧ - ومَقْتَوِينَ حرف من الأضداد . يقال : رجل

مَقْتَوِينَ ، إذا كان خادما ، ورجل مَقْتَوِينَ ، إذا كان  
مالكا ، قال الشاعر :

أَرَى عَمْرُو بْنَ نَيْرَمَةَ مَقْتَوِيًّا لَهُ مِنْ كُلِّ عَنِ بَكْرَتَانِ (٣)

أراد : أرى عمرا مالكا . وقال عمرو بن كلثوم :

نَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَقِي كُنَّا لَأَمَكِ مَقْتَوِينَا (٤)

قال أبو عبيدة : المَقْتَوُونَ الخدم ، واحدهم مَقْتَوِيٌّ .

قال : وقال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحِزْمَاز : هذا  
رجل مَقْتَوِينَ ، وهذان رجلان مَقْتَوِينَ ، وهؤلاء رجال  
مَقْتَوِينَ ، وهذه امرأة مَقْتَوِينَ ، وكذلك التثنية والجمع .

(١) لميد القيس بن خلف ، المفضليات ٣٨٥

(٢) اللسان ٧ : ٣٦٢ ، من أبيات تلصق إلى من بن أسمر الكتاني ، أو لزراعة الباهل .

(٣) اللسان ٢٠ : ٢٩ ، من غير نسبة .

(٤) من اللقطة ٢٢٦ - بشرح التبريزي .

وقال أبو عبيد : أنشأنا الأحمر :  
إني أنردُّ من بني فزارة لا أحسنُ قتوَّ الملوك والخبيكا (١)  
أراد بالقتو خدمة الملوك .

وقال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحِرَماز : المقتوين :  
الذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم .  
وقال الفرّاء في قول عمرو :  
متى كنّا لأُمك مقتوين .

واحدهم مقتوي ، قال : وهو منسوب إلى مقتى ، ومقتى  
«مفعّل» من القتو ، والقتو : خدمة الملوك خاصة ، فلما جمع  
اضطر إلى تخفيف الباء ، إذ كانوا قد يخففونها في مثل  
نية ونبة ، وطية وطية .

وقال بعض الناس : معنى قول الله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَالُوا  
لَاخَوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) : إذ ضربوا ،  
وكذلك قالوا في بيت عمرو (٣) :  
أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعْلِينَا  
معناه إذ لاقوا .

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩

(٢) سورة آل عمران ١٥٦

(٣) عمرو بن كلثوم ، من معلقته ٢٣٦ - بشرى التبريزي .

وقال الفرّاء : إذا على بابها .

وقالوا بمعنى يقولون ، كأنه قال : لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض . وقال الفرّاء : وأما قول الشاعر :

ما ذاقَ بؤسَ مَيشَةٍ وَنَعِيمِهَا    فبما مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْتَقِ (١)

فمعناه : ما ذاق بؤس معيشة فيما مضى ، ولن يلوقه فيما يستقبل إذا لم يعتق .

٦٨ - ومُقَوِّ حرف من الأضداد . يقال : رَجُلٌ مُقَوٍّ ، إذا كانت ركابه قوية وحاله حسنة ، ورجلٌ مُقَوٍّ إذا ذهب زاده ، وَعَطِيتُ رِكَابُهُ ، من قولهم : قَدْ أَقْوَى الْمَنْزَلَ إِذَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ ، وبات فلان القواء إذا بات بالقفار ، قال النابغة :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْمَلَبَاءِ فَالسَّنْدِ    أَفَوْتَ طَالَ عَلَيْنَا سَالِفُ الْأَبَدِ (٢)

وقال الآخر :

رَبْعٌ قَوَّاهُ أَنْعَامُ الْمُغْصِرَاتِ فِيهِ    وَكُلُّ حَيْرَانَ مَكَارٍ مَلُوءُهُ خَصْلُ الرُّبْعِ : المنزل ، والقواء : الذي لا أنيس به . وقال الآخر :

(١) في مصنف القرآن ١ : ٢٤٤ ؛ والشاعر هو الكتيب .

(٢) ديوانه ١٥



حَلِيٍّ مِنْ عُلْيَا حَرَّازِنَ سَلْمًا عَلَى طَلَلٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَاهُ  
 وربما قُصِرَ «القواء» في الشعر ، أنشد الفراء :  
 وَإِنِّي لَأَخْتَارُ الْقَوَاهِ طَلَوِي الْحَا مُعَاذَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعْنُ  
 رواه الكسائي والفراء برفع «يقال» . وقال الكسائي :  
 رفعه بالياء ولم يُعْمَلْ فِيهِ «أَنْ» ، وقال الفراء : شبه أَنْ  
 بِ«الذِي» ، فوصلها بالمستقبل المرفوع ، كما يصل «الذِي» به .  
 وأنشد الفراء :

يَا صَاحِبِي قَدَتِ نَفْسِي قَوْسَكَ وَحَبِشْنَا كُنْتَنَا لَاقِيْنَا رَشْدَا  
 إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا تَتَوَحَّجُهَا نِعْمَةٌ عِنْدِي بِهَا وَيَدَا  
 أَنْ تَقْرَأَنِي عَلَى أَسْمَاءٍ وَنَحْكُمَا بِنِي السَّلَامِ وَالْأَخْخِرَا أَحَدَا (١)  
 فرفع «تقرآن» لما ذكرناه .

ويقال : أرض قى إذا لم يكن بها نبات ، ويقال :  
 أنفض وأرمل إذا ذهب زاده ، أنشدنا أبو العباس ، عن  
 ابن الأعرابي لابن مَحْكَّان :

وَمُرْمِلُو الزَّادِ مَعْنِي بِمَاجِرِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذِمًّا أَوْ يَبْقِي حَسْبًا

٦٩ - وأمر حرف من الأضداد . يقال : أمر أمم إذا

كان عظيما ، وأمر أمم ، إذا كان صغيرا ، قال الشاعر :

(١) المقمل للمخشي ٣١٥ : ولم يفسه .

يَا لَيْتَ نَفْسِي عَلَى الشُّبْلِيِّ وَلَمْ أَشْذِرْ فِي إِذٍ فَقَدْتُهُ أَمَّا (١)

أراد : ولم أفقد به شيئا صغيرا ، وقال الآخر :

أَتَانِي عَنْ بَنِي الْأَخْوَازِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا  
أَرَادُوا نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَنْعَمُ الْخَطَا

وقال الأعشى :

لَنْ قَتَلْتَ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ أَمَّا لَنَقْتَلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَامْتَحِلْ (٢)

أراد لم يكن حفيرا ، ورواه ابن السكيت :

\* لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا \* (٣)

أى لم يكن مقاربا .

ويقال : الأَمَمُ القصد والقُرب ، قال الشاعر (٤) :

\* يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالْأَمَمُ أَمَمٌ \*

أى قصد . وقال أمية بن أبي الصلت :

قَوْمِي إِذَا لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمٌ وَلَوْ أَطَمُوا فَتَهَزَّلُ النَّعْمُ (٥)  
قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْبِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطْ وَالْقَلَمُ  
وَيْلٌ أَمْ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا قَطَعَ الْفَطْرُ وَانْتِ كَانَتْهَا أَدَمُ

(١) لسرو بن قيس ، أشذاد السجستاني ٨٥

(٢) ديوانه ٤٨

(٣) هي رواية النيران .

(٤) اللسان ١٥ : ٣٢١ ، ونسبه إلى عمرو بن الكلب اللؤلؤ ، وبقيته :

\* مَا قَعَلَ الْيَوْمَ أَوْيسٌ فِي الْغَتَمِ \*

(٥) شعراء النصرانية ٢٣٤

وَشَوَّدَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجَلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ الْكَمُّ  
 معناه : قومي إِيَاد لو أَنَّهُمْ قَرِيب لَطَلَبْتُهُمْ ، وَأَحْبَبْتُ  
 نَزُولَهُمْ مَعِيَ ، وَلَوْ هَزَلْتُ النُّعْم . وَالْقِطُّ : الصَّكُّ . وَقَوْلُهُ :  
 « وَأَضَتْ كَأَنَّهَا أَدَم » معناه : ، وَعَادَتْ كَأَنَّهَا أَدَم فِي  
 حُمْرَتِهَا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا اشْتَدَّ الْجَدْبُ : أَحْمَرُ أَفْقُ  
 السَّمَاءِ . وَشَوَّدَتْ : معناه عُمِمَتْ . وَالْجَلْبُ : طَرَّةٌ مِنْ  
 الْغَيْمِ . وَالْهِفُّ ، الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ ، يُقَالُ : جِئْتَنِي بِشُهْدِ  
 هِفٍّ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَسَلٌ ، وَالْكَمُّ : صَبِغٌ أَحْمَرٌ .

٧٠ - وَخَائِفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ  
 خَائِفٌ ، إِذَا كَانَ يَخَافُ غَيْرَهُ ، وَسَبِيلُ خَائِفٍ إِذَا كَانَ  
 مَخُوفًا ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :  
 بَلْ إِنْ أَكُنْ قَدْ عَلَتْنِي ذُرَّاءُ وَالشَّيْبُ كَيْنُ لِمَنْ يَشِبُّ (١)  
 فَرُبَّ مَاءٍ وَرَدَتْ أَجْنَمُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ  
 أَرَادَ سَبِيلُهُ مَخُوفٌ . وَالْأَجْنُ الْمُتَغَيَّرُ . وَالذُّرَّاءُ : الشَّيْبُ  
 فِي مَقْلَمِ الرَّأْسِ .

٧١ - وَالْعَائِذُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْفَاعِلُ وَيَكُونُ  
 الْمَفْعُولُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ عَائِذٌ بِفُلَانٍ ، بِمَعْنَى « فَاعِلٌ » ، وَيُقَالُ :

(١) حيوانه ١٦

ناقة عائذ ، أى حليثة النّاج ، وهى «مفعولة» ، لأن ولدها  
يعُوذ بها ، وجمعها عُوذ ؛ قال أبو ذؤيب :  
وإنّ حديثاً منك لو تبدّلينهُ جنى النحل في ألبانِ عُوذٍ مَظايلِ (١)  
مَظايلَ أبكرِ حديثٍ تَنأجها تُشَابُ بِلَاهِ مِثْلِهِ ماءُ المَفاصِلِ  
قال الأصمعيّ : المفاصل منقّطع الجبل من الرّملة ، وفيه  
رَضراض وحصى صغار ؛ فاللّاء يرقّ عليه ويصفو . وقال  
أبو عبيدة : المفاصل : مسایل الوادى . وقال أبو عمرو :  
المفاصل : مفاصل العظام . وقال الآخر :  
لا أُنسِعُ العُودَ بالنِصالِ ولا أبتاعُ إلاّ قَريّةَ الأَجَلِ  
٧٢- ويقال : أمر عارف ، أى معروف ، ورجل عارف ؛ إذا  
كان فاعلاً ، ويقال : ما هو بحازم الرأى ، أى بمحزوم  
الرأى . ويقال : طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً بائنة ، أى مُبَانة . ويقال :  
مَا عِنْدَهُ بائنة ليلة ، أى مَبِيت ليلة . ويقال : اللَّهُم لا تَجْعَلِ  
النارَ صائِرِي ، أى مصيرِي . ويقال : رجل طاعم كاس ،  
إذا كان فاعلاً ؛ وإذا كان مُطْعَمًا مكسواً ؛ قال الشاعر :  
دَعِ المَكْرَمَ لا تَرَحَّلْ لِغَيْتِهَا واقْدُ نَكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَلْبِي (٢)  
أراد المطعم المكسوّ .

(١) ديوان الخليلين ١ : ١٤٠

(٢) الحليّة ، يهجو أثيرقان بن بدر ، ديوانه ٥٤

٧٣ - ويقال : رجل نائم ، وليل نائم ، إذا كان متوماً

فيه ، قال جرير :

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ قَيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَعْتٍ ، وَمَا لَيْلُ الْمَلِيٍّ بِنَائِمٍ (١)

وقال الآخر :

حَارِثُ قَدْ فَرَّجَتْ عَنِّي غَمِّي قَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاس :

أُبْلِغْ أَبَا مَالِكٍ عَنِّي مُغْلَقَةً أَنْ السُّنَانَ إِذَا مَا أَسْكِرَهُ اعْتَامًا

إِنَّ الْقَيْنَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّئُهُمْ لَا تَحْسِبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامًا

مَنْ يُؤْلِمُهُمْ صُلْحًا يُمْلِكُ بَجَانِيهِ وَمَنْ يَضِيحُهُمْ فَايَانَا إِذَا ضَلَا

أَدْوَا الْقِي تَقْصَتْ سَبْعِينَ مِنْ مِائَةٍ نِمَ ابْعَثُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَمًا

٧٤ - ويقال : رجل عازم ، وأمر عازم ، أى معزوم عليه ،

قال : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ (٢) . ويقال : ليل أعمى إذا كان يُعْمَى

الناس ، ونهار أعمى ، إذا لم يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

تَهَارَهُمْ ظُلْمَانُ أَعْمَى وَلَيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةُ ابْنِ جَعْفَرٍ (٣)

ابن جَعْفَرٍ : آخر ليلة من الشهر ، ويقال : ليل بصير ؛

إذا كان مضيئاً يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٥٥٤

(٢) سورة القتال ٢١

(٣) اللسان ٥ : ٢١٨ ، ونسب إل عمرو بن أَسْرٍ الباهل .

بَاعُورَ مِنْ تَبَهَّنَ أَمَا نَهَارُهُ فَاعَى وَأَمَا لَيْلُهُ قَبِيرُ

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَمَا النَّهَارَ فَنِي قَيْدٍ وَسِلْسَلَةٍ وَاللَّيْلَ فِي قَفَرٍ مَنُحَوْتٍ مِنَ السَّاجِرِ

فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذي يفعل به هذا في

الليل والنهار . والراحلة : الفاعلة ، والراحلة المرحولة .

والحالقة : الفاعلة ، والخالقة المحلوقة ، قالت خِرْنَقِي :

فَقُلْتُ حَوْلَ هَلْهِ الْوَرْدِ مِنْهُمْ رِيحًا بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوُفْرِ

أَرَادَتْ بَيْنَ مُحَلُوقَةٍ . وقالت نائحة هَمَامُ بْنُ مُرَّةَ :

لَقَدْ عَيَّلَ الْإِيَّامَ طَلْعَةً نَاشِرَةً أَنَاثِرَ لَا زَالَتْ بِمِثْكَ آثِرَةٌ (١)

آثِرَةٌ ، معناه مقطوعة ، أى مأشورة ، من قولهم : أَشَرْتُ

الخشبة ، إذا قطعناها . ويقال أيضا : وَشَرْتُهَا وَنَشَرْتُهَا ،

ويقال : هو المَشَار ، والمِيشَار ، والمنشَار .

٧٥ - والعاصم من الأضداد ؛ يقال : اللهُ عَاصِمٌ لِمَنْ

أَطَاعَهُ ، ويقال : رَجُلٌ عَاصِمٌ ، أى معصوم ، إذا فهم

المعنى ؛ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ﴾ (٢) ، فمعناه لا معصوم اليوم من أمر الله إلا

(١) اللسان ٥ : ٧٩

(٢) سورة هود ٤٣

المرحوم ، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى «فاعل» ، وتكون «من» في موضع نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع .

٧٦ - الغابر حرف من الأضداد . يقال : غابر للماضى ، وغابر للباقي ، قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ (١) معناه في الباقيين . وقال العجاج :

فَا وَنَى مُحَمَّدٌ مُنْذُ أَنْ غَفَرَ لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ (٢)  
وأنشد الفراء :

مَخَافَةَ الْأَلَّ يَجْمَعُ اللَّهُ يَفْنَا وَلَا يَبْنِيهَا أُخْرَى الْيَالِي الْغَوَابِرِ  
وقال الآخر :

تَعَزَّ بِصَبْرِ لَا وَجْدَكَ لَنْ تَرَى سَنَامَ الْحَى أُخْرَى الْيَالِي الْغَوَابِرِ  
كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَدَكُّرِهِ الْحَى وَأَهْلَ الْحَى يَهْفُو بِهِ رَيْشُ طَائِرِ  
وقال الآخر :

أَعَارِبَانِ نَحْنُ فِي الْمُبَارِ أَمْ غَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغُبَارِ (٣)  
وقال الأعشى :

عَضَّ بِمَا أَبْقَى النَّوَاسِي لَهُ مِنْ أَمَةٍ فِي الزَّمَنِ النَّابِرِ (٤)

معناه في الزمن الماضى .

(١) سورة الشعراء ١٧١

(٢) أضداد السجستانى ١٥٣

(٣) العجاج ، وأنظر أضداد السجستانى ١٥٤

(٤) ديوانه ١٠٦

٧٧ - وَالْأَوْنَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : الْأَوْنَ لِلرَّفَقِ  
وَالدَّعَةِ ، وَالْأَوْنَ لِلتَّعَبِ وَالْمُؤُونَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى الرَّفَقِ  
وَالدَّعَةِ :

كَرُّ الْقِيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ  
معناه : قَلِيلَ الرَّفَقِ وَالِدَّعَةِ ، وَالْمُؤُونَةِ ، أَخَذْتُ مِنْ  
الْأَوْنَ ؛ وَهُوَ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ ؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ «مَأُونَةٌ»  
«مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْأَوْنِ ، فَتَنَقَّلْتُ ضِمَّةُ الْوَاوِ إِلَى الْهَمْزَةِ . وَيَجُوزُ  
أَنْ تَكُونَ «مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْأَوْنِ وَهُوَ الرَّفَقُ وَالِدَّعَةُ ؛ فَإِذَا قَالُوا : هُوَ  
عَظِيمُ الْمُؤُونَةِ ، فَمَعْنَاهُ عَظِيمُ التَّسْكِينِ وَالرَّفَقِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ  
الْمُؤُونَةُ «مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْإَيْنِ ، وَالْإَيْنُ التَّعَبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :  
لَا يَغْنِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّمَرُ (٢)  
وَأَصْلُهَا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ «مَلِينَةٌ» ، فَحَوَّلُوا ضِمَّةَ الْيَاءِ إِلَى  
الْهَمْزَةِ ، وَجَعَلُوا الْيَاءَ وَآوًا لِانْتِصَامِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا قَالَ  
الْآخِرُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوقَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصَفَ السَّاقَ مِزْرِي

(١) أضداد الأصمى ٣٦

(٢) هو أمشي بالعلّة ، ديوان الأصفهين ٢٦٨ ، والرواية فيه :

لَا يَنَازِرُ لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّمَرُ  
لَا يَغْنِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَقِرُ

(٣) هو أبو جنتب اللؤلؤ ، اللسان ١١ : ١١٥



فـ «مضوفة» «مفعلة» من الضيافة ، وأصلها «مَضِيفَةٌ» ففعل بها ما فعل بـ «مؤونة» ، وتكون المؤونة «فَعُولَةٌ» ؛ من مُنِت الرجل ، فتهمز الواو لانضمامها ، كما قال امرؤ القيس :  
وَيُضْحِي فَنَيْتُ الْمِكْ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَقِ عَنْ تَفَضُّلِ (١)  
فنووم «فَعُولٌ» من النوم ، همز الواو لانضمامها .

٧٨ - وَضِعْفُ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ ،  
يَكُونُ ضَعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَيَكُونُ مِثْلِيهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ : «يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» (٢) ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ،  
عَنِ الْأَثَرَمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةَ  
أَعْدَابٍ ، قَالَ : وَضَعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضَعْفَاهُ : مِثْلَاهُ .  
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ :  
إِنْ أُعْطِيتَنِي دَرَاهِمًا فَلَكَ ضَعْفَاهُ ؛ مَعْنَاهُ فَلَكَ مِثْلَاهُ ؛ قَالَ :  
وَالْعَرَبُ لَا تَفْرُدُ وَاحِدَهُمَا ، إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِهِمَا بِالتَّثْنِيَةِ . وَقَالَ  
غَيْرُ هِشَامٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَعُ الضُّعْفُ عَلَى الْمُثَلِينَ .  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَفِي كَلَامِ الْفَرَّاءِ دَلَالَةٌ عَلَى هَذَا .

٧٩ - وَمِثْلُ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَقَالُ : «مِثْلُ الْمُثْنِيَةِ

(١) دِيوَانُهُ ١٧  
(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٣٠

للشئىء والمعادِل له ، ويقال : «مثل» للضعف ، فيكون واقعاً على  
 المثلين ؛ زعم القراء أنه يقال : رَأَيْتُكُمْ مثلكم ، يراد  
 به رَأَيْتُكُمْ ضعفكم ، ورَأَيْتُكُمْ مثليكم ، يراد به رَأَيْتُكُمْ  
 ضعفيكم ؛ من هذا قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَرَوْنَهُمْ  
 مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، معناه يَرَى المسلمون المشركين  
 ضعفيهم ، أى ثلاثة أمثالهم ؛ لأنَّ المسلمين كانوا يوم  
 بدر ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً ، وكان المشركون تسعمائة  
 وخمسين رجلاً ، فكان المسلمون يَرَوْنَ المشركين على عَدَدِهِمْ  
 ثلاثة أمثالهم .

فإن قال قائل : كيف كان هذا فى هذه الآية تكثيراً وفى  
 سورة الأنفال تقليلاً حين يقول جلَّ وعزَّ : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ  
 إِذَ التَّقَيُّمِ فِي أَغْنِيَكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَغْنِيَهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قيل له : هذه آية للمسلمين أخبرهم بها ، وتلك آية  
 للمشركين ؛ مع أنك قائل فى الكلام : إِنْى لَأَرَى كثيركم  
 قليلاً ، أى قَدْ هُوْن عَلَى ، فَأَنَا أَرَى الثلاثة اثنين .

قال أبو بكر : هذا قول القراء ؛ وقد طعن عليه فيه

(١) سورة آل عمران ١٣

(٢) سورة الأنفال ٤٤

بعضُ البصريين ، فقال : محال أن يكونَ المسلمون رأوا  
 المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين ،  
 لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ؛ ولم يكن في هذا  
 أعجوبةً ينبه الله عليها خلقه ، وإنما معنى الآية : يرى  
 المسلمون المشركين مثليهم ستمائة ونيّفاً وعشرين ، لتصحَّ  
 الأعجوبة ، بأن يروهم أقلّ من عددهم .

قال أبو بكر : لاجبةٌ على الفراء في هذا ؛ لأنّ الأعجوبةَ  
 لم تكن في العدد ، وإنما كانت في الجَزَع الذي أوقعه الله  
 جلّ وعزّ في قلوب المشركين ، على كثرة عددهم ، وقلة  
 عدد المسلمين ، وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين ،  
 فهانَ المشركون عليهم وهم يتبينون كثرةَ عددهم ، وصار  
 احتقارُ المسلمين إياهم على كمال العدد أعجبَ من احتقارهم  
 إياهم على نقصان العدد . وقد أجاز الفراء القول الآخر ،  
 واختار الأول ، وقال : الدليل على أنّ المثل يقع على  
 المثليين ، أن الرجل يقول وعنده عبد : أحْتَاج إلى مثلي عبدي ،  
 فمعناه أحْتَاج إلى ثلاثة ؛ لأنّه غير مستغن عن عبده ، ويقول :  
 أحْتَاج إلى مثل هذا الألف ، يريد : أحْتَاج إلى ألفين .  
 ومن قرأ : ﴿ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ ﴾ جعل الفعل لليهود ، أي

يا معاشر اليهود ، ترون المشركين مثلي المسلمين .  
 وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : ﴿ تَرَوْنَهُمْ ﴾ بالتاء لزمه ،  
 أن يقول : ﴿ مِثْلِيكُمْ ﴾ ، فردد هذا القول على أبي عمرو ،  
 وقيل : المخاطبون اليهود ، والهاء والميم المتصلتان : « مثل »  
 للمسلمين .

وقال الفراء : يجوز أن يكون ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ بالياء لليهود ،  
 وإن كان قد تقدم خطابهم في قوله عز وجل : ﴿ قَدْ كَانَ  
 لَكُمْ آيَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ، لأن العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ،  
 ومن الغيبة إلى الخطاب ، كقوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا  
 كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتَ بِهَمُّ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أراد « بكم » . وقال  
 عز وجل في موضع آخر : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .  
 إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه كان لهم جزاء ، فرجع  
 من الغيبة إلى الخطاب ، وقال الأعشى <sup>(٤)</sup> :

عنده البرِّ والتقى وأسى الصدِّ ع وحلِّ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ <sup>(٥)</sup>  
 ووفاء إذا أجزتَ فاعزَّ ت جبالُ وصلتها بجبال  
 أدبجي صلتُ يظلُّ له القومُ م ركوذا قِيَّاسَهُمْ لِهلالِ

(١) سورة آل عمران ١٣

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) سورة الإنسان ٢١ ، ٢٢

(٤) ديوانه ١٠

(٥) الديوان : « معناه الخرم والتقى » .

فقال : «عنده البر» ، ثم قال : «وفاء إذا أجزت»

فخاطب . وقال معن بن أوس :

فَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ صَالِحٍ كُنْتُ أَهْلَهُ مُدِيتَ بِهِ تَجْزِي يَدَاكَ وَتَقَبَّلُ (١)

فَأَنْتَ الْمَصْفَى مِنْ قَرِيشٍ دِطْعَةٍ لِمَنْ نَابَهُ حِرْزٌ ، نَجَاةٌ وَمَعْقِلُ

أراد : لمن نابك . وقال الآخر :

يَا لَهْفَ فَضِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ وَيِيَاضُ وَجْهَكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ

أراد : وبياض وجهه . وقال عنتره :

شَطَطٌ مَزَارُ الْمَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَصِراً عَلَى طَلَابُكِ ابْنَةُ مَخْرَمٍ (٢)

أراد طلابها . وقال لبيد :

بَاتَ تَشْكِيٌّ إِلَى النَّفْسِ مُجْبِثَةً وَقَدْ حَمَلْتِكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعَيْنَا

إِنْ تُخَذِنِي أَمَلًا يَا فَسْ كَارِهَةً فِي الثَّلَاثِ وَفَاءُ قَتْمَانَيْنَا

أراد : وقد حملتها . وقال الآخر :

لَا زَالَ مِنْكَ وَرِيحَانُ لَهْ أَرْجُ عَلَى صَدَاكَ بَصَاقِي الْقَوْنِ سُلْسَالِ

يَسْقِي صَدَاهُ وَمُسَاهُ وَمُصْبَحُهُ رِفْهًا وَرَمْسُكَ مَحْفُوفُ بِأَغْلَالِ

أراد : يسقي صدك . وقال كثير :

أَسِينِي يَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْنِيَةً إِنْ تَقَلَّتْ (٣)

(١) ديوانه ١٤

(٢) من المعلقة ١٧٥ - يشرح الحريري ، وروايه :

• حَلَّتْ بِالرُّضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ •

(٣) لسان القاتل ٢ : ١٠٩

أراد : إن تقلّيت .

وقال أبو عبيد : معنى قوله تبارك وتعالى . : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ يرى المشركون المسلمين مثليهم . ويروى عن ابن عباس ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ ، أى يرى الله المشركين المسلمين مثليهم . ويروى عن أبي عبد الرحمن ﴿ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ على مثل معنى قراءة ابن عباس . والدليل على أن الضعف يكون بمعنى المثليين قول الشاعر - يعنى عبد الله بن عامر : وَأَضْفَ عَبْدًا لَهُ إِذْ غَلَبَ حَظُّهُ عَلَى حَظِّ لَهْفَانٍ مِنَ الْحَرِصِ فَافْرِ  
أراد أعطاه مثلى جائزة اللفهان .

٨٠ - وسمع حرف من الحروف التى تشبه الأصداد ؛ يكون بمعنى وَقَعَ الكلام فى أذنه أو قلبه ، ويكون «سمع» بمعنى أجاب ، من ذلك قولهم : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، معناه : أجاب الله مَنْ حَمِدَهُ ، ومن هذا قوله عز وجل : ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال بعض أهل العلم : معناه : أسمع دعاء الداعى إذا دعان .

وقالوا : يكون «سمع» بمعنى أجاب ، وأجاب بمعنى سَمِعَ ، كقولك للرجل : دعوتُ من لا يجيب ؛ أى

(١) سورة البقرة : ١٨٦

دَعَوْتُ مَنْ لَا يَسْمَعُ . وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :  
 دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّى خِفْتُ أَلَّا يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ (١)  
 أَرَادَ : يَجِيبُ مَا أَقُولُ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ : مَعْنَى الْآيَةِ : أَجِيبُ دَعْوَةَ  
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فِيمَا الْخَيْرِ لِلدَّاعِي فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ  
 بِالْإِدْعَاءِ قَصْدَ صَلَاحِ شَأْنِهِ ؛ فَلِذَا سَتَلَ مَا لَا صَلَاحَ لَهُ فِيهِ  
 كَانَ صَرَفَهُ عَنْهُ إِبْجَابَةً لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ .

٨١- وَخِفْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ،  
 وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ؛ فَأَمَّا كَوْنُهُ عَلَى الشَّكِّ فَكَثِيرٌ وَاضِحٌ  
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَاهِدٍ ، وَأَمَّا كَوْنُهُ عَلَى الْيَقِينِ فَشَاهِدُهُ قَوْلُ  
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا  
 أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ (٢) ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَطْرِبَ : (٣)  
 مَعْنَاهُ عَلِمْتُ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ  
 اللَّهِ ﴾ (٤) ، مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) اللسان ١٠ : ٢٧ ، مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ ، مِنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ١٢٨

(٣) فِي الْأَضْدَادِ ٢٥٤

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٢٩

يا فَقْصِي لِمَ أَكَلْتَهُ لَيْلَةً لو خافك الله عليه حرمة (١)  
 معناه : لو علم الله ذاك منك . وقوم من العرب يجعلون  
 الخوف في معنى الرجاء فيقولون : أَتَيْتُ فلانا فما خفت  
 أَن ألقاه فلقيته . يريدون فما رجوت ، يذهبون بالخوف  
 لمذهب الرجاء ؛ كما ذهبوا بالرجاء لمذهب الخوف في  
 مثل قول الشاعر :

تَعَفَّتْهَا وَحْدِي فَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الْقَانِ بَاقٍ هَبْأُهَا (٢)  
 معناه : ولم أخف هولها . وقال الآخر :  
 وَأَعْتَفْنَا أَسَارَى مِنْ نُجَيْرٍ تَلُوفِ اللَّهِ أَوْ نَرْجُو الْمَقَابَا (٣)

٨٢ - وقال بعض الناس : الحميم من الأضداد . يقال :  
 الحميم للحرّ ، والحميم للبارد ، ولم يذكر لذلك شاهدا ،  
 والأشهر في الحميم الحرّ ، قال الله عز وجل : ﴿ حَمِيمًا  
 وَغَسَّاقًا ﴾ (٤) ، فالحميم الحرّ ، والغسّاق البارد ، يُحْرِقُ كما  
 يُحْرِقُ الحرّ . ويقال : الغسّاق : البارد المنتن بلسان  
 الثرك ، ويقال : الغسّاق البارد الذي لا يقدرّون على شربه  
 من برّده ، كما لا يقدرّون على شرب الحميم من حرارته .

(١) الأضداد قطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه

(٢) أضداد قطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه أيضا .

(٣) أضداد قطرب ٢٥٣ ، ولم ينسبه .

(٤) سورة التبا ٢٥



ويقال : الغَسَاقُ : ما يَغْسِقُ من صليد أهل النار ، أى ما يسيل ، قال عمران بن حِطَّانَ :  
 إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَيِّبَهَا إِلَى جَرَى صَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَاسِقُ  
 أى سائل . وقال عُمارة بن عَقِيلَ :

تَرَى الضَّيْفَ بِالْمَلْعَاءِ تَفْسِقُ عَيْنُهُ مِنْ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا  
 وقال الآخر في الحميم :

فَحُشِّنَ بِهَا النَّارُ نَارُ الْحَمِيمِ وَصُبَّ الْحَمِيمُ عَلَى هَامِهَا  
 والحميم : القريب فى النسب ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا سَبَيْتُهُ بِمَنَاصِحٍ شَفِيقٍ ، وَلَا أَسَيْتُهُ بِمَحْمٍ

٨٣ - وقال بعض أهل اللغة . أَوَزَعْتُ حرف من الأضداد؛

يقال : أَوَزَعْتُ الرجلَ ، إذا أَغْرَيْتَهُ بالشئِ وَأَمَرْتَهُ بِهِ ،  
 وَأَوَزَعْتُهُ ، إذا نَهَيْتَهُ وَحَبَسْتَهُ عَنْهُ ، قال الله عز وجل :  
 ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أى يُحْبَسُونَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ .  
 قال أبو بكر : والصحيح عندنا أن يكون «أَوَزَعْتُ» بمعنى  
 أَمَرْتُ وَأَغْرَيْتُ ، وَ«وَزَعْتُ» بمعنى حَبَسْتُ ، الدليل على هذا

(١) سورة المارج ١٠

(٢) سورة النمل ١٧

قوله عز وجل : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي ۝ ﴾<sup>(١)</sup> ، معناه ألهمني . وقال  
طرقة :

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
وقال الآخر :

أَمَّا التَّهْلُكُ فَلَا أَفْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلَ يُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامُ  
وقال النابغة الذبياني :

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الشَّيْبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمْ تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ<sup>(٣)</sup>  
وقال الآخر :

كَفَى غَيْرُ الْأَيَّامِ لِلرَّءِ وَلِزَعًا إِذَا لَمْ يَغْرِ رَبِّيًا فَيَصْوَ طَائِمًا  
وقال الحسن لما ولي القضاء ، وكثر الناس عليه : لا بد  
للناس من وَزَعَةٍ ، أى من شُرْطٍ يكفونهم عن القاضي .  
وقال الجعدي :

وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا وَكَلَّفْتُهَا ذُبَابًا أَرْزَلُ مُصَنَّرًا<sup>(٤)</sup>  
معناه كلفتها . والاختيار أن يكون للوزع الجنس . وقال  
أصحاب القول الآخر : معناه أغريتها بالشئ الذى كلفتها  
إياه .

(١) سورة النمل ١٩

(٢) ديوانه ٧٠ (من مجموعة المقدم الثمين) .

(٣) ديوانه ٥١ ، وروايه : ولما تصح .

(٤) أبعاد قارب ٢٧٢

٨٤ - وبرح حرف من الأضداد ؛ يقال : برح الخفاء ،  
إذا ظهر . قال أبو العباس : أصل «برح» صار في برّاح  
من الأرض ، وهو البارز المنكشف ، والخفاء : المستور  
المكتوم ؛ فإذا قال القائل : برح الخفاء ؛ فمعناه ظهر  
المكتوم ؛ قال زهير :

أبي الشهداء عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ      فليس بما تَدِبُّ بِهِ خَفَاءُ (١)  
وقال قطرب (٢) : يقال : برح الخفاء ، يراد به استتر  
وَحَفَى ؛ فهذا مضاد الأول ، ويقال : ما برح الرجل ،  
يراد به ما زال من الموضع ، ويقال : ما برح فلان  
جالساً ؛ يراد به ما زال جالساً ؛ قال الله عز وجل : ﴿ لَا أَبْرَحُ  
حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (٣) ، فمعناه لا أزال ، وقال  
الشاعر :

إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤَدِّي أمانةً      ونحملُ أخرى أفدَحَكَ الودائع (٤)  
معناه : إذا أنت لم تنزل . وأفدَحَكَ ، معناه أثقلتكَ ،  
وقال الآخر :

(١) ديوانه ٨١ ، وروايه : «فليس لما تَدِبُّ» ، وقال في شرحه : ويقول : أبي من شهد  
من مد بأنك سلب الأثر ، يقول : هذا أمر بين لا ينشئ .

(٢) في الأضداد ٢٥٩

(٣) سورة الكهف ٦٠

(٤) أضداد قطرب ٢٥٩ ، ولم ينسب ،

وَأَمْرُ مَا أَطَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِمَنْدِ اللَّهِ مُتَطَلِّقًا مُجِيدًا

معناه : ولا أبرح ، أى ولا أزال ، فأضمر «لا» كما

قال الآخر :

فَأَقَمْتُ آمِي عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَسَالُ نَاحِيَةً مَالِي

معناه : لا آمي على هالك . وقال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ بَيْنَ اللَّهِ أَمْرُحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْحَالِي (١)

معناه لا أزال .

٨٥ - والرَّيْبَةُ حرف من الأضداد ؛ قال قُطْرُب (٢) :

يقال رَيْبَةٌ لِلَّذِي تَرَبَّبَ ، ورَيْبَةٌ لِلَّذِي تَرَبَّبَ ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَرَبَّائِكُمْ الَّذِينَ فِي حُجُورِكُمْ ﴾ (٣) ، فالرَّيْبُ

اللاتي يَرَبِّينَ ، وإذا كانت الرَيْبَةُ التي تَرَبَّبَ فالواجب فيها أن يقال : امرأة رَيْبٍ ، وجارية رَيْبٍ ، بغيرهاء ؛

كما يقال : امرأة قَتِيلٍ ، وكف خَضِيبٍ ؛ إلا أنهم زاهوا

الهاء لما جعلوها اسما مفردا ؛ كما قالوا : هي قَتِيلَةٌ بَنِي

فُلانٍ . والرَّيْبَةُ : ابنة امرأة الرجل من غيره ، والرَّيْبُ :

ابن امرأته من غيره ، قال الشاعر (٤) :

(١) ديوانه ٣٢

(٢) في الأضداد ٢٥٧

(٣) سورة النساء ٢٣

(٤) هو من بنى أوس ، اللسان ١ : ٣٩٠

فَإِنْ كَمَا جُلَيْنَ لَنْ يَفْدِرَا بِهَا رَيْبُ النَّبِيِّ وَأَبْنُ خَيْرٍ اخْلَافَ  
 أَرَادَ بِهِ «رَيْبُ النَّبِيِّ» عَمْرٍ بن أَبِي سَلَمَةَ ، أُمُّهُ أُمُ سَلَمَةَ زَوْجُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَابْنُ خَيْرِ الْخُلَافِ : حَاصِمُ  
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ . وَيُقَالُ لَزَوْجِ أُمِّ الرَّيِّبِ : الرَّابُّ ؛  
 كَانَ مُجَاهِدٌ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً رَابَّةً . وَيُقَالُ :  
 قَدْ رَبَّيْتُ فَلَانًا فَلَانًا وَرَبَّيْتُ وَرَبَّيْتُ وَرَبَّيْتُ بِمَعْنَى ، قَالَ  
 عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْلَةَ :

وَأَنْتِ امْرَأَةٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَاتِي وَقَبْلَكَ رَبَّنِي فَضَعْتُ دُوبُ (١)  
 وَقَالَ الْآخَرُ :

رَبَّيْتُهَا التَّرْعِيبَ وَالْحَضُّ خَلْفَةً وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى فَأَكُلْ  
 التَّرْعِيبُ : السَّامُ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَمُنُّ رَبَّيْتُ النِّعَمُ وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَ الْكِتَابِ وَلَا بَنَاتِ الْمُسْنَدِ  
 الْمُسْنَدُ : الدَّهْرُ ، يَرِيدُ مِنَ الْأَحْدَاثِ ، مِنَ النِّسَاءِ الْكَامِلَاتِ  
 السُّرُورِ ، اللَّائِي لَا يَفْكَرْنَ فِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ فَيُغَيِّرُنَّ ذَلِكَ .  
 وَقَالَ آخَرُ (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي لَوْلَا أَيْتُنْ لَيْلَةً بِحُورَةٍ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي (٣)

(١) ديوانه ١٠٧ (من مجموعة العقد الثمين) .

(٢) لابن ميادة ، الأغاني ٢ : ٣١ (طبعة دار) .

(٣) الحرة : أرض ذات حجارة سود ، وفي ديار العرب حرات كثيرة ، وأكثرها حول المدينة إلى الشام ، ومنها حرة ليلَى هذه . (يقوت) .

أَرَادَ رَبِّيَ .

٨٦ - ويقال : نَوَتْ بالحمل إذا نهضت به ، وناء بي

الحمل أيضاً ، نهضتُ به ، قال الشاعر :

وَقَلَّتْ تُرَائِيكَ مُقَدَّوَدِنًا إِذَا مَا تَنَوَّهَ بِهِ آدَاهَا (١)

المغلوثين : الشعر الكثير. وتنوء به : تنهض به. وآدَاهَا :

أثقلها ، وقال الله عز وجل : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ

بِالْعَصْبَةِ ﴾ (٢) ، فمعناه : ما إِنَّ العَصْبَةَ لَتَنُوءُ بمفاتيحه ، فخرج

مقلوباً عند وضوح المعنى ؛ هذا قول أبي عبيدة وقطرب .

وقال الفرّاء : معناه : ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنِيءُ الْعَصْبَةُ ، أَيْ

تثقلُهم وتُثِيلُهم ، فلما انضمت التاء سقطت الباء ، كما

يقولون : هو يذهب ببصر فلان ، وهو يُذهب بَصَرَ فلان .

وقال الفرّاء : أنشدني بعضُ العرب :

حَتَّى إِذَا مَا التَّامَتْ مُوَاصِلَةٌ وَنَهْ فِي شِقِّ الشَّامِ كَاهِلَةٌ

يعنى الراعى لما أخذ القوسَ وَنَزَعَ ، مال عليها . ومن هذا

قولهم : فعلتُ عَلَى ما سَاعَكَ وَنَاعَكَ ، معناه : وَأَثَقَلَكَ وَأَمَالَكَ ؛

ويجوز أن يكونَ أَصْلُهُ عَلَى ما سَاعَكَ وَأَنَاعَكَ ؛ فسقطت

(١) حسان بن ثابت ، ديوانه ١٢٨

(٢) سورة القصص ٧٦

الألف من الثانية<sup>(١)</sup> لتزدوج اللفظتان ، فتكون الثانية على مثال الأولى ، كما قالوا : إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا ، فجمعوا الغداة «غدايا» لتزدوج مع «العشايا» .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء :  
هَناكَ أَخْبِيَّةٌ وَلَاجُ أَيْوِيَةٍ يَخْلَطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْيَنَّا <sup>(٢)</sup>  
جمع الباب على «أبوبة» ، ليشاكل جمع الأخبية ، والذين حملوا الآية على معنى القلب احتجوا بقول الشاعر :  
لِنْ سِرَاجًا لِكُرِّمْ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِالْعَيْنِ إِذَا مَا تَجَمَّرُهُ <sup>(٣)</sup>  
معناه يَحَلَّى بِالْعَيْنِ .

وكان المفضل الضبي ينشد بيت امرئ القيس :  
نَمَسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُنَّا عَنْ شِوَاهِ مُضَهَّبٍ <sup>(٤)</sup>  
بالضاد ، معناه : نَمَسَ أَعْرَافَ الْجِيَادِ بِأَكْفَنَّا . ورواه غير المفضل : «نَمَشَ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ» ، أى نَمَسَ أَكْفَنَّا بِأَعْرَافِهَا ؛ يقال : مَشَشْتُ يَدِي أَمَشَهَا مَشًّا ، إِذَا مَسَحْتُهَا بِشَيْءٍ خَشِنٍ . وقال بعضهم : يقال للمندبل المَشُوس . والمضَهَّب : الشواء الذى لم يَنْضَج .

(١) في الأصل «الثاني»

(٢) الصلاح ٩٠ ، ونسبه إلى ابن مقبل .

(٣) الصلاح ٢٢١٨ من غير نية .

(٤) ديوانه ٥٤ .

٨٧- وأرَمَ حرف من الأضداد . يقال : أرَمَ العظم إذا بَلِيَ ، وأرَمَ العظم إذا صار فيه مُخٌّ ، والرَّمة البلي ، والرَّمة السَّمَن ؛ قال الشاعر :

والنَّيْبُ لَنْ تَعْرِفِي رِمَةً خَلَقَا      بعد الملت فإني كنتُ أَثْبَرُ (١)

وقال الآخر :

وهُوَ حَبَرَ الْعِظَمَ وَخُنَّ رِمًا      ومثل فـ الله حَبَرَ الرِّمِيا  
فالرَّم والرَّمة : ما يُتَقَمَّم من الأشياء البالية ؛ ومن هذا قولهم : جاء بالطَّم والرَّم ، يراد : جاء بالطَّب واليابس .  
والرَّمة : قطعة حَبَل تُشَدُّ في رجل الجدى أو الحَمَل .  
وقول الناس : أخذت الشيء برُمته ؛ معناه تامًا وافيًا لم يُنْتَقَص منه شيء ، وأصله من قولهم : أخذتُ الجدى برُمته ، أى بالجل المشلود في رجله . ويقال : جبل أَرَمَام ، إذا كان متقطعًا باليًا ؛ قال ذو الرمة :

\* أَشَعَثَ بَنَاتِي رُمَةً التَّحْلِيدِ (٢) \*

وقال الآخر :

تَصِلُ السَّهْبُ بِالسُّهُوبِ إِلَيْهِمْ      وَصَلَ خَرْقَاءُ رُمَةً فِي رِمَامٍ

(١) اليد ، السان ١٥ : ١٤٤

(٢) حيوانه ١٥٥ ، وصدرة :

\* وَغَيْرُ مَرَضُوحٍ الْقَفَا مَوْتُودٍ \*

مرضوخ القفا : مذكور ، ينى الوعد .



وقال الآخر :

عَنْ غَيْرِ مَقْلَبَةٍ وَإِنْ جَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْسَلٍ وَلَا أَفْطَحٍ

٨٨ - وعَزَّزْتُ حرف من الأضداد . يقال : عَزَّزْتُ الرَّجُلَ ،

إذا أَدَبْتَهُ وَعَنْفَتَهُ وَلَمَّتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُقَهَاءِ : يَجِبُ عَلَيْهِ  
التَّعْزِيرُ ، وَيُقَالُ : عَزَّزْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ ، قَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (١) ،  
أَرَادَ بِ«تُعَزِّرُوهُ» تَكْرِمُونَهُ وَتُعَظِّمُونَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَمْ مِنْ مُنَاجِدٍ لَمْ يُكْرِمِ وَمَنْ لَيْسَ يَعَزِّرُ فِي النَّدِيِّ  
أَرَادَ يَعَظِّمُ فِي الْمَجْلِسِ .

٨٩ - وعَزَّزْتُ حرف من الأضداد ؛ يقال : عَزَّزْتُ الرَّجُلَ ،

إذا أَكْرَمْتَهُ ، وَعَزَّزْتُهُ ، إِذَا لَمَّتَهُ وَعَنْفَتَهُ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ :  
أَلَا بَكَرْتُ مِيَّ بَنِيهِ سَفَاهَةٍ ثَمَاتٍ وَالْمُودُودُ يَنْفَعُهُ الْمَرْزُ (٢)  
أَرَادَ يَنْفَعُهُ اللَّوْمُ .

وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ  
- يَعْنِي أَبَاهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ - عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَانَ ، عَنْ  
قَتَادَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ : «وَعَزَّزُوهُ» (٣) ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَمَعْنَاهُ : وَعَظِّمُوهُ .

(١) سُورَةُ الْفَتْحِ ٩

(٢) دِيهَوَالَهُ ٥٩

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٥٧

٩٠ - والرَّهْوُ حرف من الأضداد ؛ يقال : رَهْوٌ وَرَهْوَةٌ ،  
للمنخفض ، وَرَهْوٌ وَرَهْوَةٌ للمرتفع .  
وقال ابن السكيت وغيره : نظرَ أعرابيٌّ إلى فالج<sup>(١)</sup> من  
الإبل فقال : سبحان الله ! رَهْوٌ بين سنامين ، أراد بالرَّهْوِ  
الانخفاض .

وقال أبو العباس النميري : دَلَّيتُ رجُلِي في رَهْوَةٍ ، يريد :  
في انخفاض . وقال بشر بن أبي خازم :  
تَبَّيْتُ السَّاءَ المَرْضِعَتِ رِهْوَةً مُفْرَعٌ مِنْ هَوَلِ الْجَنَانِ قُلُوبُهَا<sup>(٢)</sup>  
أراد بالرهوة الانخفاض . وقال الآخر :

\* إِذَا هَبَطْنَ رَهْوَةً أَوْ غَاظَا<sup>(٣)</sup> \*

أراد بالرهوة الانخفاض ؛ لَأَنَّ الهبوط يدلُّ على ذلك ،  
والغائط : المطمئن من الأرض ؛ وإنما سُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا  
باسم الموضع . وقال عمرو بن معدى كَرَب :  
وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَكْنَى قَلِيلِ الْأَنْسِ لَيْسَ بِهِ كَنْجٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال رؤبة :

\* إِذَا عَكَوْنَا رَهْوَةً أَوْ خَفَضْنَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) الفالَجُ من الإبل : الضخم ذو السنامين يعمل من السد قلعة .

(٢) السَّاءُ : ١٩ : ٦١

(٣) أضداد السجستاني ٩٤ ، من غير نسبة أيضاً .

(٤) السَّاءُ : ١٠ : ١٨٠

(٥) أضداد السجستاني ٩٤

أراد بالرَّهوة الارتفاع .

وقال ابن السكيت في قول عمرو بن كلثوم :  
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ نَاتٍ حَتَّىْ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّاعِجِينَ (١)

أراد بالرَّهوة ما ارتفع وَعَلَا . والرَّهوة في غير هذا موضع  
الماء الذي يجمع إلى جَوْبَةٍ تكون في محلَّة القوم تسيل إليها  
مياهم ؛ قضى النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ لَا شُفْعَةَ فِي  
فِنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَةٍ وَلَا رُكْحٍ وَلَا رَهْوٍ . فالْمَنْقَبَةُ  
الطريق الضيق يكون بين الدارين ، لَا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ  
يَسْلُكَهُ . والرُّكْحُ : البيت وناحيته من ورائه ، وربما  
كَانَ فضاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ . والرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ الَّتِي تَجْمَعُ إِلَيْهَا  
مِيَاهُ النَّاحِيَةِ ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي  
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ لَمْ تُوجِبْ لَهُ شُفْعَةٌ ؛ حَتَّى يَكُونَ  
شَرِيكًا فِي نَفْسِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ . وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛  
لَأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمَخَالِطِ ، وَأَمَّا أَهْلُ  
الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ يُوجِبُونَ الشُّفْعَةَ لِكُلِّ جَارٍ مَلَاصِقٍ ؛ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ شَرِيكًا ، فَكَأَنَّ الْجَوْبَةَ سُمِّيَتْ رَهْوًا لِانْخِفَاضِهَا .

وجاء في الحديث : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) من المعلقة ٢٢٣ - شرح التبريزي . والسان ١٩ : ٦١

أَنْ يُمْنَعَ رَهْوُ الْمَاءِ وَنَقْعُ الْبَرِّ ، وهو أصل الماء من الموضع  
الذى يُخْرَج من العين وغيرها ، من قبل أَنْ يصير في وعاءٍ  
لأحد أو إناء ؛ فإذا صار في وعاء لرجل فهو أَمْلَكُ به ، لَأَنَّهُ مَالٌ  
من ماله . والرَّهْوُ في هذا الحديث أيضا معناه الانخفاض .  
وسمعتُ أبا العباس يقول : يقال للساكن : رَهْو ،  
وللواسع : رهو ، وللطائر الذي يقال له السُّكْرَكِيُّ : رهو ؛ قال  
الله جل وعز : ﴿ وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (١) ، فمعناه ساكنا ،  
وقال القطامي :

يُشِينَ رَهْوًا فلا الأعجازُ خافَةٌ ولا الصدورُ على الأعجازِ تَشْكِلُ (٢)  
معناه ممشين مَشْيًا ساكنًا . وقال الآخر :  
أَنْتَ كَالشَّمْسِ رِفْعَةً سُدَّتْ رَهْوًا وَبَنَى الْمَجْدَ يَافِعًا وَالِدَاكَ  
وقال الآخر :

غَدَاةً أَتَانِي فِي الزَّحْفِ رَهْوًا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بِصِيرُ  
وَأَنشُدُ الْفَرَاءَ :  
كَأَنَّمَا أَهْلُ حَجْرٍ يَنْظُرُونَ مَنِي يَرَوْنِي خَارِجًا طَيْرُ يَتَادِيدِ (٣)  
طير رأت بلذا نَضَحَ الدَّمَاءُ بِهِ أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوًا إِلَى عِيدِ  
أَرَادَ بِالرَّهْوِ السَّكُونِ .

(١) سورة الدخان ٢٤

(٢) ديوانه ٤ ، اللسان ١٩ : ٦٠

(٣) اللسان ٤ : ٤٣٠ . ويتاديد : مضر فون .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ،  
 قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن إسماعيل ، عن قتادة ، في  
 قوله عز وجل : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ ، قال : ساكنا .  
 وأخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف ، قال : حدثنا سلمة ،  
 قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم : عن الحسن في قوله . ﴿ وَاتْرُكِ  
 الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ ، قال : طريقاً يَبَسًا .

٩١ - وخجل حرف من الأضداد ؛ قال ابن السكيت :  
 قال أبو عمرو : يقال : خَجِلَ الرجل إذا مَرِحَ ، وخَجِلَ  
 إذا كَسِلَ . وأنشد ابن السكيت : <sup>(١)</sup>  
 إذا دَمَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَعَبِلٍ مَرًّا أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجِلٍ  
 المنشور : المشهور الأمر .

وأخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا علي بن الصباح ،  
 قال : أخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد ، قال : أخبرني رجل  
 من النَّخَع ، قال : أخبرنا ليث بن أبي سُليمان ، عن منصور بن  
 المعتمر ، قال : أقيمت سائلة ، فسألت عائشة ، رحمها الله ، ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المتوضأ ، فقالت عائشة لخادمها :  
 أعطيهما وأقلني ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الأضداد له ١٧١ ، من لحي عمرو الشيباني .

فقال : « يا عائشة لا تُقْتَرَى فيَقْتَرَّ اللهُ عليك ، إنْ كُنْ لَتَكْفُرَنَّ العشير ، وَتَغْلِبَنَّ ذَا الرَّأْيِ عَلَى رَأْيِهِ ، إِذَا شَبَعْتَ خَجِلْتَ ، وَإِذَا جُعْتَ دَقَعْتَ » .

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : خَجِلْتَ ، معناه مَرِحْتَ ، ودَقَعْتَ معناه خَضَعْتَ ؛ يقال : قد دَقَعَ الرجل دَقْعًا ، إِذَا خَضَعَ وَلَصِقَ بِالتُّرَابِ وبِالدَّقْعَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْخَضُوعِ . وقال أبو عُبَيْد : قال أبو عمرو : الدَّقْعُ : الْخَضُوعُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ وَالْحَرَصِ عَلَيْهَا ، وَالْخَجَلُ : التَّوَانِي فِي طَلَبِ الرِّزْقِ .

وقال ابن السَّكَيْتِ : <sup>(١)</sup> قال ابنُ الأَعرابيِّ عن أبي تمام الأَسَدِيِّ : الْخَجَلُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْفِتْنَى ، وَالدَّقْعُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ . وقال السَّكَيْتُ بِمَدْحٍ قَوْمًا : وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا <sup>(٢)</sup> أَرَادَ : وَلَمْ يَخْضَعُوا وَلَمْ يَكْسَلُوا وَيَفْشَلُوا ، وَيُقَالُ : وَادِ خَجِلَ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ النَّبَاتِ ؛ لَا يَكَادُ أَصْحَابُهُ يَبْرَحُونَ مِنْهُ لِكَمَالِ خَضْبِهِ ، وَيُقَالُ : نَبَاتٌ مُخْجِلٌ <sup>(٣)</sup> إِذَا كَانَ

(١) في الأصل له ١٧١

(٢) أصله ابن السكيت ١٧١

(٣) في الأصل : « خجل » ، وصوابه من الحاشية .

كثيراً ، قال أبو النجم :

\* في رَوْضِ ذَفْرَاءَ وَرَغْلٍ مُخْجَلٍ (١) \*

٩٢- وقال قطرب (٢) : رَاغَ حرف من الأضداد . يقال :

راغ فلان على القوم إذا أقبل عليهم ، وراغ عنهم إذا ولّى عنهم وذهب ، قال : وفي كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ (٣) ، معناه : أقبل عليهم ، وفي كتاب الله عزّ وجلّ في موضع آخر : ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ (٤) ، فمعناه ذهب إلى أهله

وقال الفراء : لا يقال لمن رجع : « راغ » إلا أن يكون مُخْفِياً رجوعه ، قال : فلا يجوز أن يقال : راغ الحاج من مكة ، لأنهم لا يُخفون رجوعهم ، فمتى أَخْفَى ذلك مُخْفٍ قيل : راغ فهو رائغ .

وقال غيرُ الفراء : [ لا يكون « راغ » أبداً إلا بمعنى « رجع » ، على السبيل الذي ذكرَ الفراء ] (٥) ؛ وليس بحرف من الأضداد

(١) اللسان ١٣ : ٢١٤ ؛ وقوله :

• تظل حضراء من التهذل •

(٢) الأضداد له ٢٧٨

(٣) سورة الصفات ٩٣

(٤) سورة الناريات ٢٦

(٥) ما بين قلابتين تكملة من المطبوعة في مصر ؛ وهو نقص في الأصل ، أشير إليه بعلامة الحق ، ولم يذكر في الحاشية .

على ما ادعى قطرب .

٩٣ - والزاهق حرف من الأضداد ؛ يقال للميت : زاهق ،  
ويقال للسمين : زاهق ، ويقال : فرس زاهق ، إذا حسنت  
حالُه وحَمَلَ اللحم ، ويقال : قَد زَهَقَ الرَّجُلُ ، إذا  
مات ، أو <sup>(١)</sup> شارف الموت ، وزَهَقَ الباطل معناه بَطَلَ .  
وقال بعضُ أهل اللغة : يقال أيضا للمقَدَّم : زاهق ،  
قال زهير :

القائدُ الخليلُ منكوباً دوابرها منها الشُّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزُّرْمُ <sup>(٢)</sup>  
قال أبو بكر : الشُّنُونُ : الذي اضطرب لحمه وتخذد ،  
والزاهق : السمين ، والزُّرْمُ : الذي بلغ الغاية في السُّمن .  
وقال الآخر :

وَلَقَدْ شَفَى لَفْسِي وَأَنْهَبَ حَزَنِّي إِقْدَامَهُ مُهْرًا لَهُ لَمْ يَزْهَقْ  
أَرَادَ لَمْ يَعْطَبَ ، ولم يشارف الهلكة .

٩٤ - وَغَفَّرَ حرف من الأضداد . يقال : غفر المريضُ  
يغفر ، إذا نُكِسَ في وَجْهِهِ ، ويقال له أيضا : غَفَرِيَغْفَرُ ،  
إذا بَرَأَ ، أنشدنا أبو العباس :

(١) في الأصل : « وشارف » .

(٢) ديوانه ١٥٣ . ودوابر الخواصر : ما غيرها .



خليلي إن الدار غُفِرَ لتي الموى كما يَغْفِرُ المحمومُ أوصاحبَ الكَلِمِ (١)  
معناه إذا نظر إلى الدار عاوده حزنه ووجهه ؛ فكان بمنزلة  
مَنْ تُعاوده العلّة بعد البرء .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن القراء ، قال :  
يقال : غفِرَ المريض يغفَرُ ؛ إذا نُكِسَ .

وقال غيره : مغفرةُ الله جلّ وعزّ من هذا مأخوذة ؛ فإذا  
قال القائل : اللهم اغفر لنا ؛ فمعناه : غَطَّ علينا ذنوبنا ؛  
ولمّا سُمي المغفَرُ مَغْفَرًا لآَنه يستر الرأس ويجمع الشعر .

٩٥ - والمَنِين حرف من الأضداد ؛ سمعت أبا العباس  
يقول : جبل مَنِين إذا كان ضعيفا قد ذهب مُنْتُهُ ، أى قوّته .  
وقال جماعة من أهل اللغة : يُقال : جبل مَنِين إذا كان  
قويا ، والمُنَّة أيضا تقع على معنيين متضادين ، يقال  
للقوة : مُنَّة ، وللضعف مُنَّة ، قال الشاعر (٢) :  
فلا تَقْمَدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كفى بلحادث المرء غُولاً (٣)  
ولم يكن غير لاحداها فسروا إلى الموت سِيراً جيلاً (٤)  
وقال الآخر :

(١) أصداد الأصمى ٢١ ، اللسان ٦ : ٣٣٢ ، ونقل عن ابن بَرِي أنه المراد الفقيس .  
(٢) هو بشامة بن عمرو الرى . المفصليات ٥٩ ، وفيها الثاني قبل الأول .  
(٣) المفصليات : « ولا تقمدا »  
(٤) المفصليات : « فان لم » .

عَلَامَ قَوْلِ السَّيْرِ يَقْطَعُ مَتْنِي وَمِنْ حَمْرِ الْحُلُجَّةِ عَيْنُ يَدْرَمٍ (١)  
وقال الآخر : (٢)

• صَبْرًا يُرَخِّي مَنَّةَ الْجَلِيدِ •

وقال الآخر :

• بِجَوْقَلٍ قَدْ مَنَّتْهُ الرَّجِيفُ •

وقال ذو الرمة :

إِذَا الْأَرْوَغُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّتْهُ السَّيْرُ طَاحِدُ (٣)  
وفسر قول الله عز وجل : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٤) على  
ثلاثة أوجه ، فقال بعضهم : المحسوب .

وقال آخرون : الممنون : الذي لا يُعْنُ بِهِ ؛ فالله عز  
وجل لا يُعْنُ بِإِنْعَامِهِ عَلَى مَنْ يُنْعَمُ عَلَيْهِ ، قال الشاعر :  
أَنْلَيْتُ قَلِيلًا ثُمَّ أَمْرَعْتُ مِنْهُ فَتَيْلُكَ مَمْنُونٌ كُنَّا لِكَ قَلِيلُ  
ويقال : الممنون : المقطوع الذي قد ذهب مَنَّتُهُ ، وإنما  
سميت الممنون الممنون لأنها تذهب بِمَنَّةِ الْإِنْسَانِ وتُضَعِفُهُ .

(١) أنشدنا قطرب ٢٦٩ ، من غير نسبة أيضا .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ١٥٢ وصدره :

• وَكَأَنَّ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ خَرَقًا •

(٣) ديوانه ١٣٠ ، وروايته :

• تَرَى النَّاشِئَ الْغَرِيدَ يَضْحِكِي كَأَنَّهُ •

(٤) سورة التين ٦

وقال الأعشى :

لَمَعْرُكٌ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءُ مَعْنٍ (١)  
يَظَلُّ رَجِيئاً لِرُبِّ النُّونِ وَالسَّقَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ (٢)  
وَالْمُنُونِ تَوَثُّهَا الْعَرَبُ فِي حَالٍ عَلَى مَعْنَى الْمُنِيَّةِ ، وَتَذَكُّرُهَا  
عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَتَجْعَلُهَا جَمْعاً عَلَى مَعْنَى الْمُنَايَا ، قَالَ  
الشاعر :

قُلْتُ إِنَّ الْمُنُونَ فَاَنْطَلِقِي تَسْعَى فَلَا سَتَظِيحُ نَدْرُوهَا  
وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

أَبْنُ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمَحْتَبٍ مِنْ يَحْزَعُ (٣)  
ويقول : أَرَادَ بِالْمُنُونِ الدَّهْرَ . وَرَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : « أَمِنْ  
الْمُنُونِ وَرَبِّبَهَا » عَلَى مَعْنَى الْمُنِيَّةِ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَعَدِيدِ (٤)  
مَلِكُنْ عُرِيَّتِ النَّائِرُ مِنْهَا (٥) أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهَا بِالرَّصَدِ  
أَرَادَ بِالْمُحَمَّدَيْنِ أَخَا الْحِجَابِ وَابْنَهُ .

وقال عدى بن زيد في الجمع :

(١) ديوانه ١٣

(٢) الديوان : « والسقم » .

(٣) ديوان المفضلين ١ - ١

(٤) ديوانه ١ : ١٩٠ ، وروايته : « الناس »

(٥) الديوان : « ملكين قد خلت النائير » .

من رأيتَ التَّوَنَ عَدِيْنِ أَمْ مَنْ نَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ حَفِيْرًا (١)  
والْمَنْ يَقَعُ عَلَى مَعْنِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا يُوصَفُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِهِ ،  
وَالْآخَرُ لَا يُوصَفُ بِهِ ، فَالَّذِي يُوصَفُ بِهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا يَكُونُ  
بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ وَالْإِنْعَامِ ؛ كَقَوْلِكَ : مَنْنْتُ عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا  
وَكَذَا مِنَ الْمَالِ ، وَمَنْنْتُ عَلَى الْأَسِيرِ فَأَعْتَقْتُهُ ، فَكَذَلِكَ  
قَالُوا : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَوَصَفُوهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ عَلَى  
خَلْقِهِ . وَالْمَنْ : الَّذِي لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْاِفْتِخَارُ  
وَالْتَزْيُنُ ، وَالِاسْتِعْظَامُ لِلنِّعْمَةِ الَّتِي يُؤَلِّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِ  
الْقَاتِلِ : فُلَانٌ يَمُنُّ عَلَيَّ بِمَا أَصَارَ إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ ، وَأَنَا لِنِي مِنْ  
مَعْرُوفِهِ ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَقَعُ مِنْهُ مَنْ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ .

٩٦ - وَالْفَارِي حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : لِلَّذِي يَقْطَعُ  
الْأَدِيمَ : فَارٍ ، وَلِلَّذِي يَخْرِزُهُ فَارٍ ، وَيُقَالُ لِلْمَزَادَةِ الْمَخْرُوزَةِ :  
مَفْرِيَّةٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :  
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَفْسَكِبُ كَأَنَّهَا مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ (٢)  
وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَتَى خَوَارِزَهَا مُشَلِّشٌ ضَيْعَتَهُ يَتَنَا الْكُتْبُ  
الْمَفْرِيَّةُ : الْمَزَادَةُ الْمَخْرُوزَةُ ، وَالْكُلِّيُّ : جَمْعُ كُلِّيَّةٍ ، وَهِيَ  
رَقْعَةٌ تَجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَيُرْوَى : « كَأَنَّهَا مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ » .

(١) السَّانِ ١٧ : ٣٠٣ ، لَمْدَادُ الْأَهْمَى ٤١  
(٢) دِيْوَانُهُ ١

فالتلّی جمع تلوة ، وهی سیر یُخَرَز به الأَديم ، ووفراء تابع  
لمفریة ، والوفراء المزادة الواسعة ، والأَفریة : الّی قد دُبغت  
بالغرف ؛ وهو شجر . وأثنای : أفسد ، والخوارز : النساء  
یَخْرِزن الأَديم ؛ والمثلثل : الماء ؛ وهو مردود علی السَّرب .  
ویروی : «مثلثلا» بالنصب علی الحال مما فی «ینسكب» ؛ كأنك  
قلت : ما بال عینك منها الماء ینسكب مُثْلَثِلًا ؛ أى فی هذ  
الحال . والسُكْب : جمع كُبة ، وهی الخَزَة .

وبعض أصحابنا یقول : إنما سُمی الفَراءُ فَراءً ؛ لأنّه  
كان یُحسن نظم المسائل ، فسبّه بالخارز الّذی یخْرِز الأَديم ،  
وما عُرِف ببیع الفَراء ولا شرائها قط . وقال بعضهم : سُمی  
فَراءً لقطعه الخُصوم بالمسائل الّتی یُعَنّتُ بها ، من قولهم :  
قد فَرَى ، إذا قطع ، قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّی مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ خُسُ الْقَوْمِ یَخْلُقُ ثُمَّ لَا یَفَرِّی<sup>(١)</sup>

معناه تَخْرِزُ ما قَدَرْتَ . والخلق التقدير ، قال الله جلّ اسمه :  
﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًَا ﴾<sup>(٢)</sup> ، أى تقدرون کذبا ، وقال جلّ وعلا :  
﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، أى المقدرین . وقال  
السکیت :

(١) حیوانه ٩٤

(٢) سورة النکیر ١٧

(٣) سورة المؤمنین ١٤

أرادوا أَنْ تُزِيلَ خَالِقَاتِ أَدِيمِهِمْ يَقْسِنَ وَيَفْتَرِينَا  
وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ :  
أَفْرَى يُفْرَى ، إِذَا أَفْسَدَ ، أَيْ قَطَعَ لِيَفْسُدَ . وَفَرَى يُفْرَى ،  
إِذَا أَصْلَحَ . وَخُولَفَ الْكِسَائِيُّ فِي هَذَا فَقِيلَ : الْعَرَبُ  
تَقُولُ : «فَرَى» لِلْفَسَادِ وَالْإِصْلَاحِ ، أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :  
فَرَى نَائِبَتُ الْعَهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ الْيَالِي مِثْلَ مَا فُرِيَ الْبُرْدُ

٩٧ - وما يشبه الأضداد الأصفر ؛ يقع على الأصفر ،  
وربما أوقعته العرب على الأسود ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ صَفَرَاءُ  
فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ : هِيَ صَفَرَاءُ ، حَتَّى  
ظَلَفَهَا وَقَرْنَهَا أَصْفَرَانِ . وَقَالَ آخَرُونَ : الصُّفَرَاءُ السُّودَاءُ .  
وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ عِدَّةٌ  
مِنَ الْمَفْسِّرِينَ : الصُّفْرُ : السُّودُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : إِنَّمَا قَالَتْ  
الْعَرَبُ لِلْجَمَلِ الْأَسْوَدَ : أَصْفَرٌ ؛ لِأَنَّ سَوَادَهُ تَعْلُوهُ صَفْرَةٌ ،  
فَسَمَوْهُ أَصْفَرٌ ، كَمَا قَالُوا لِلظُّبَى الْأَبْيَضِ : آدَمٌ ، لِأَنَّ  
بَيَاضَهُ تَعْلُوهُ ظِلْمَةٌ .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقِطَّانُ ،  
قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٦٩  
(٢) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ ٢٣

مسلم ، عن الحسن في قوله : ﴿ كَانَهُ جِمَالَةً صُفْرًا ﴾  
قال : الصُّفْر : السود . وأنشد أبو عبيد للأعشى :  
تلك خَيْلي منه وتلك رِكابي هُنَّ صُفْرٌ أَلوانها كَلْزَيْب (١)  
أراد : هُنَّ سود ، واللّين فسروا قوله جلّ وعزّ : ﴿ صَفْرَاءُ  
فَاقِعَ لَوْنُهَا ﴾ ، فقالوا : هي صفراءُ فاقع لونها ، احتجّوا بقوله :  
جلّ وعزّ : ﴿ فَاقِعٌ ﴾ ، فقالوا : الفقوع خُلُوص الصفرة ،  
فكيف توصف بهذا وهي سوداء ! واحتجّ عليهم أصحاب  
القول الآخر بأنّ الفُقوع قد توصف به الصفرة والبياض  
والسواد ، فيقال : أَصْفَرُ فاقع ، وأسود فاقع ، وأبيض  
فاقع ، وأخضر فاقع . قال محمد بن الحكم ، عن أبي الحسن  
اللّحائي : يقال في الألوان كلّها فاقع وناصع ، خالص .  
وقال غيره : يقال : أسودُ فاحم ، وحُلْبُوب ، ودَجُوجِي ،  
وخذاري ، وغريب ، وحالك ، وحانك . ومثل حَلَكِ  
الغراب ، وحنكه ؛ فحلّكه : سواده ، وحنّكه : منقاره .  
ويقال : أسودُ حَلَكُوك ومُطْلوك ، ومُحَكُّوك ومُسَحَنَكِ ،  
قال الراجز (١) :

تَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَرُوكُ واستَنَوَكْتَ والشباب نُوْكُ

(١) ديوانه ٢١٩

(٢) اللسان ١٢ : ٣٢٣

• وقد يَشِيبُ الشَّعْرُ السَّحْكُوكُ •

ويقال : أسود غَيْهَب ، وَغَيْهَم ، وَدُجَاجِي ، وقاتم ،  
وَمُدْلِهِم ، وَغُرَابِي ، وَغُدَاقِي . ويقال : أحمر قَانِي ، وقاتم ،  
وَدَرِيحِي ، وفاقع ، وَفُقَاعِي ، وأقشر ، وَسِلْغَد ، وَأَسْلَغ ،  
ونكع ، وعَاتِك ، وَقَرْف . ويقال أيضا : أحمر كالْقَرْف ،  
إذا خَلَصَتْ حُمْرَتُهُ ، والقَرْف : الأديم الأحمر : قال  
الشاعر :

• أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَجُ •

ويقال : أحمر كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ ؛ وهي صمغة حمراء خالصة  
الحُمْرَةُ . ويقال : أخضر ناضر وزاهر . ويقال : أبيض  
وابص ويقَق ، وَلَهَق ، ولياح ، وَلِيَّاح ، وَقَهَد ، وَقَهَب ،  
وَحُضِي ، ودُمْرَغ ، إذا كان خالصا .

٩٨ - ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضا الكأس .

قال ابن السكيت : قال أبو عبيدة : يقال للإِنَاء : كأس ،  
وللشراب الذي فيه كأس .

وقال الفراء : الكأس الإِنَاء بما فيه ؛ فإذا شُرِبَ الذي  
فيه لم يُقَلْ له كأس ؛ بل يُرَدُّ إلى اسمه الذي هو اسمه من



الآنية ؛ كما تقول العرب : المِهْدَى للطبق الذى عليه الهدية ؛ فإذا أخذت الهدية من عليه قيل له : طبق ، ولم يُقَلْ له : مِهْدَى .

وقال بعض المفسرين : الكأس : الخمر ؛ يذهب إلى أنها اسم للإناء والخمر ، ولهذا المعنى أنثت ، قال الله عز وجل : ﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١) . وقال الشاعر :

وما زالت الكأسُ تَفْتَالُنَا وتَلْبُ بالْأَوَّلِ الأولُ

٩٩- ومن الحروف أيضاً الحَفَضُ ؛ يقال لمتاع البيت : حَفَضٌ ، وجمع الحَفَضِ أَحْفَاضٌ ، قال الشاعر :

فَكَبَّةٌ بِالْمُخِ فِي دِمَائِهِ كَالْحَفَضِ الْمَصْرُوعِ فِي كِفَائِهِ (٢)

وقال الآخر :

لَا تَكُ فِي الصَّبَا حَفَضًا ذُلُولًا فَإِنَّ الشَّيْبَ وَالْفَزْلَ الثُّبُورُ

وقال الآخر :

\* يَابْنَ قُرُومٍ لَسَنَ بِالْأَحْفَاضِ (٣)

ويروى بيتُ عمرو بن كلثوم على وجهين :

(١) سورة الصافات ٤٥ ، ٤٦

(٢) أشعاد الأسمى ٤٨ ، ونسبه إلى أبي النجم .

(٣) في الأصل « الأحفَض » ، وما أتى به من صلاح الجوهري ١٠٧١ والسان ٨ : ٤٠٧

ونسبه إلى روية ، ويهده :

\* مِنْ كُلِّ أَجَاى مِعْدَمٍ عَصَاضٍ \*

ونحنُ إذا عدا الميَّ خَرَّتْ عن الأحاضِ نَمَحُ ما يَلِينا (١)  
ويُروى : « على الأحفاض » ، فمن رواه : « عن الأحفاض »  
قال : الأحفاض الإبل ، ومن رواه « على الأحفاض » ،  
قال : الأحفاض الأمتعة .

١٠٠ - ومن الحروف أيضاً الظُعِينَة ؛ المرأة في اليهودج ،  
والظُعِينَة : اليهودج ، وقد يقال للمرأة وهي في بيتها :  
ظُعِينَة ، والأصل ذاك .

وقال ابن السكيت : يقال : بَعِير ظُعُون إذا كان يحمل  
الظعائن ، قال زهير :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ قَرَى مِنْ ظُعَانٍ تَحْمِلْنَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ (٢)  
وأنشدنا أبو العباس :

إِنَّ الظُّمَانِ يَوْمَ حَزَمِ سُوَيْفَةٍ أَبْكَينَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا  
وقال أبو عكرمة الضُّبِّي : قال بعض أهل اللغة : لا يقال  
للمرأة : ظُعِينَة ؛ حتى تكون في هَوْدَج على جَمَل ، فإن لم  
يجتمع لها هذان الأمران لم يُقَلَّ لها ظُعِينَة .

١٠١ - ومن الحروف الراوية ؛ يقال للمزادة : راوية ،  
وللبعير الذي يحمل المزادة راوية ، قال أبو النجم :

(١) الملقة ٢١٩ - بشرح التبريزي .  
(٢) ديوانه ٩ ؛ وجرثم : ماله من ماله يعني لسه .

تَمَثَّى مِنَ الرَّدَّةِ مَثَى الْحَلِّ (١) مَثَى الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ (٢)

أَرَادَ بِالرُّوَايَا الْإِبِلَ ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

مُتَحَقِّقَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرَى مُطَرَفُهُ سَلِي (٣)

مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقْوَدُونَ الْخَيْلَ ، فَإِذَا أُعِيتِ

الْخَيْلَ أَلْقَتْ جَحَافِلُهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَصَارَتْ جَحَافِلُهَا

كَالْحَقَائِبِ لِلْإِبِلِ ، وَالْجَحْضَةُ لِلْفَرَسِ ، بِمَنْزِلَةِ الشَّقَةِ مِنَ

الْإِنْسَانِ . وَيُقَالُ : قَدْ رَوَى الرَّجُلُ يَرْوِي رِيًّا إِذَا

اسْتَقَى ، رَوَى يَرْوِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

يَذْكُرُ الْقَطَاةَ وَفَرَائِخَهَا :

تَرْوِي لَقَى أَتَيْ فِي مَفْصَلٍ تَصْنَعُهُ الشَّيْءُ وَمَا يَنْصَبُ (٤)

الْلَقَى: الشَّيْءُ الْمَلْقَى الَّذِي لَا يُتَلَفَتُ إِلَيْهِ ، فَشَبَّ الْفَرْخُ

بِهِ ، وَمَعْنَى «تَرْوِي» تَسْتَقِي ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ اللَّقَى: أَلْقَاءُ.

١٠٢- وَمِنَ الْحُرُوفِ أَيْضاً قَوْلُهُمْ يَوْمَ أَرْوَنَانَ ، إِذَا كَانَ

صَعْباً ، وَإِذَا كَانَ سَهْلاً أَيْضاً ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ ،

وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

(١) أَضْعَادُ الْأَصْمَى ٤٦ ، وَاللَّسَانُ ٤: ١٥٤ ، ١٩٠: ٦٤ . وَفِي الْأَصْلِ : « يَمْثِي » ، وَصَوَابُهُ مِنْ الْأَصْمَى وَاللَّسَانِ . وَالرَّدَّةُ : امْتِلَاءُ الْفَرْخِ مِنَ الْبَيْتِ قَبْلَ الْخُتَابِ .

(٢) اللَّسَانُ ٤: ١٥٥ « الْمَثَلُ » . وَالرُّوَايَةُ : الْجَمْعُ لِوَالِئِلِ الْوَالِحِيَّاتِ الْقَوِيَّاتِ عَلَيْهِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٦ ، وَأَضْعَادُ الْأَصْمَى ٤٧ .

(٤) اللَّسَانُ ١٩: ٦٦

وَنَظَّلَ لِنِسْوَةِ النَّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَقَوَانِ يَوْمَ أَرَوْنَاكَ (١)

١٠٣ - والشَّف: حرف من الأضداد . يقال للزيادة : شِفَ ، وللنقصان شِفَ ، فمن الزيادة قولهم : فلان حَرِصٌ عَلَى الشَّفِّ . ويقال : فلان أَشَفَ مِنْ فلان ، أى أكبر منه . ويقال : لَا تُشِفُوا الدَّراهمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فتكون رِبَاً . ويقال فى المعنى الآخر : الدَّراهمُ تَشِفُ قَلِيلاً ، أى تنقص ، وإن حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
فَلَا أَعْرِفَنَّ ذَا الشَّفِّ يَطْلُبُ شِفَهُ يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسْلَمِ (٢)  
معنى البيت أنه نهاهم أن يزوجوا رجلاً دونهم فى الشَّرَفِ لكثرة ماله وقلة أموالهم ، فيشرف بعصاهرتهم ، ومثل هذا البيت :  
رَأَيْتُ خُنُونََ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ  
وصف سنننى جذب اضطّر من أجلهما ذؤو الشرف إلى أن يُزَوِّجُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ ، لِيُصِيبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ . ويجوز فى «غَيْرِ طَاهِرٍ» الخفض على النعت لـ «حائضة» ، والنصب

(١) الصحاح ٢١٢٧ ونسب إلى الثانية الجلى ؛ ورواه وروى بيتا بعده هكذا :  
وَنَظَّلَ لِنِسْوَةِ النَّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَقَوَانِ يَوْمَ أَرَوْنَاكَ  
فَارْدَقْنَا حَلِيَّتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعَ مِنْ هِجَانٍ  
وقال : «فإنما كسر النون على أن أصله أروناكى على التثنية ، فلفظ ياء التثنية» .

(٢) أضداد الأصمى ٣٩ ، إلسان ١١ : ٨٣ ، من غير نسبة .

على الحال من الضمير المتصل بالباء . ومثل هذين البيتين  
قول الآخر (١) :

أَرَادَ ابْنُ كُرْزٍ وَالسَّاعَةُ كَأْسُهَا    لَيْسَتْ أَفِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا  
تَبَعَ ابْنُ كُرْزٍ فِي سَوَايَا فَاتِهِ    غَدَا النَّاسُ مَذَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا  
تَبَعَ ؛ أَمْرٌ مِنْ «تَبَعْتَ» . قوله : «لَيْسَتْ أَفِينَا» معناه ليصير  
سيدا بمصاهرتنا . وقوله : «أَنْ شَتَوْنَا» معناه أَنْ أَصَابَنَا  
الجذب . والشتاءُ عند العرب وقت الجذب ، قال الحطيئة :  
إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجِلْدِ قَوْمٍ    تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ (٢)  
وقوله :

..... فَاتِهِ    غَدَا النَّاسُ مَذَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا  
معناه قد حَرَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَدَّ الْبَنَاتِ ، فَنَحْنُ  
لَا نَخَافُ عَلَيْهِنَّ الْهَلَكَةَ . وقال الآخر :  
أَلَسْتُ عَتِيدَ الْقِرَى سَهْلَهُ    كَثِيرًا لَدَى الْبَيْعِ إِشْقَافِيهِ  
أَرَادَ زِيَادَتِي .

---

(١) هو جزء ابن كليب التميمي ، ديوان الحسانة لأبي تمام - بشرح الرزوقي ٢٤١ ،  
ورواها وثالثا على هذا النحو :

تَبَعَ ابْنُ كُرْزٍ السَّاعَةَ كَأْسُهَا    لَيْسَتْ أَفِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا  
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ حَزَازَةٍ    بَانَ أَبْتُ مَرْزِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا  
فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُرْزٍ فَإِنَّهُ    غَدَا النَّاسُ مَذَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

(٢) ديوانه ٢٧ ، وروايه : « يلد قوم » .

وقال الجعدي يَصِفُ فرسا أدرك حماراً وحشاً :  
فَاسْتَوَتْ لِمِرْمَتَا خَدَيْهِمَا وَجَرَى الشِّفُّ سَوَاهُ فَاعْتَدَلَ (١)

١٠٤ - المشمولة من الأضداد ؛ يقال : خلّاتق مشمولة ؛  
إذا كانت مباركة حسنة ، وخلّاتق مشمولة ؛ إذا كانت  
نكدة مشئومة ؛ قال زهير :

جَرَتْ سُنْمًا قَلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةٌ فَقِي الْقَاءُ (٢)  
أراد مشئومة . وقال الآخر :

فَلتَعْرِفْنِي خَلَاثَةً مَشْمُولَةً وَلتَتَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمٍ (٣)  
وقال الآخر :

كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِصَهْبَاءَ لَدَوِ وَلَمْ أَتَدُ مَشْمُولًا خَلَاثَةً مِثْلِي (٤)  
أراد : مباركا خلّاتقه ، وقوله : « ولم أتد » ، معناه : ولم أجالس ،  
من النادى والندى ، وهما المجلس ، والجمع أندية ؛  
أنشدنا أبو عليّ العنزي ، للأعشى :

فَقِيَ لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْتِ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِيَ لِأَتَى الْمَقَالِدَا (٥)  
أراد بـ « ينادي » يجالس . وقال الآخر :

(١) أضداد الأصمى ٣٨ ، والسجستاني ١٤٠ ، والسان ١١ : ٨٣ ، والهزماني : الشفان ،  
وقال في السان : كاد أحدهما يبتق صاحبه فاستريا ونهب الشف .

(٢) ديوانه ٥٩ . والفتح : جيع منج ؛ وهو ما ولاك ميامنه .

(٣) أضداد الأصمى ١٨ ، من غير نسبة .

(٤) أضداد الأصمى ١٨ ، عن أبي عمرو لرجل من سعد .

(٥) ديوانه ٤٩

وَجَلُّ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ حَقُّهَا سِوَاهُ  
 أَرَادَ بِالْمُنَادِي الْمَجَالِسَ . وَيُقَالُ : نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدُوهُمْ  
 إِذَا جَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، وَنَادَيْتُهُمْ أَنْادِيَهُمْ إِذَا جَالَسْتَهُمْ ، وَيُقَالُ  
 لِلْمَجْلِسِ : النَّدَى وَالنَّادَى ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَنْدِيَّةٌ ، قَالَ  
 الشَّاعِرُ :

كَانُوا جَمَالًا لِلْجَمِيعِ وَمِثْلًا لِلْعَاقِلِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي  
 وَقَالَ الْآخَرُ (١) :

وَدُعِيتُ فِي أَوْلَى النَّدَى وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خَزَرِ

١٠٥٠ - وَتَأْتُمُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : قَدْ تَأْتُمُ  
 الرَّجُلَ ، إِذَا أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ ، وَتَأْتُمُ ، إِذَا تَجَنَّبَ الْمَأْتَمَ ؛  
 كَمَا يُقَالُ : قَدْ تَحَوَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحُوبَ .

وَلَا يَسْتَعْمَلُ «تَحَوَّبَ» فِي الْمَعْنَى الْآخَرِ ؛ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ النَّضَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ :  
 حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ :  
 مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ  
 تَأْتِمًا مِنْ ذَلِكَ ، أَيْ تَجَنُّبًا لِلْمَأْتَمِ . وَالْحُوبُ : الْإِثْمُ الْعَظِيمُ ،  
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) هُوَ حَاتِمُ الْخَلَّاقِ ، دِيرَانَهُ ١١٦ (نَحْنُ خَمْسَةُ دُولُونِ) .

(٢) سُورَةُ الْقَمَلِ ٢

فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشْطُوا بِقَوْلِ النَّخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُبٌ (١)

وقال نابغة بنى شيبان :

نَمْلَكَ أَرْبَعَةً كَانُوا آمَنَّا فَكُنْ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُبِّ (٢)

ويقال : قد حاب الرجل يحوب فهو حائب حوباً ، إذا

أُثِمَ ، أَنشَلْنَا الْعَنْزَى :

أَنَاهُ مَهْلِجَانَهُ تَكْنَفُهُ بِتَرْكِ كَبِيرِهِ ظَلَمًا وَحَابًا

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : إِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا ٤ . وقال الفراء :

الحائب في لغة بنى أسد : القاتل : ويقال : قد تحوب

الرجل ، إذا تغيط وتنتم ، قال طُفَيْل :

فَذَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ عَجْرِجٍ مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ (٣)

وَالْحَوْبَةُ : الفعلة ، من الحوب بمنزلة القومة من القيام .

وَالْحَوْبَةُ أَيْضًا : الأُمُّ ، ويقال : هِيَ كُلُّ مَنْ قَرَبَ مِنْ

نَسَائِهِ إِلَيْهِ فِي النَّسَبِ ، وَالْحَبِيبَةُ : من الحوب ، بمنزلة

الرُّكْبَةِ مِنَ الرُّكُوبِ ، وَأَصْلُ الْيَاءِ وَأَوْ جَعَلَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا

وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ يَذْكُرُ ذَنْبًا :

وَصَبَّ لَهُ شَوْلٌ مِنَ الْمَاءِ غَائِرٌ ٥ رَدُّ عَنْهُ الْحَبِيبَةُ الْمُتَحَوُّبُ (٤)

(١) صلح الجوهري ٢٣٣٢ ، ونسبه إلى أبي ذؤيب . لا تخنوا : لا تقشروا .

(٢) ديوانه ٧٦

(٣) اللسان ١ : ٢٢٨

(٤) اللسان ١ : ٣٢٨ ، ورواه : ٥ كف عنه الحبيبة ، وقال : ٥ الحبيبة : ما ياتهم به .



ويقال : بات فلان بحبيبةٍ سوء ، إذا بات بهم<sup>١</sup> يقلقه  
ويزعجه .

١٠٦ - وَقَلَصَ حرف من الأضداد ؛ يقال : قَلَصَ الشَّيْءُ  
إذا قَصُرَ وَقَلَّ ، وقَلَصَ الماءُ ، إذا جَمَّ وزاد ؛ فمن المعنى  
الأول قولهم : قَلَصَ الظِّلُّ إذا قَلَّ وقَصُرَ ، ومن المعنى الثاني  
قولهم : هذه قَلَصَةُ الماءِ ، أي جَمَّتْ وكثرت ؛ قال  
امرؤ القيس :

فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بِلَاتِقٍ خُضْرًا مَأْوَنَ قَلِيسٍ<sup>(١)</sup>  
أي مرتفع كثير . وقال الآخر :

\* قَلَصَ عَنِّي كَقُلُوصِ الظِّلِّ<sup>(٢)</sup> \*

وقال الآخر :

يَا بَيْتَهَا مِنْ بَارِدٍ قَلَّاصٍ قَدْ جَمَّ حَتَّى مَمَّ بِاتْقِيَاصٍ<sup>(٣)</sup>  
الانقياص : انشقاق الرُّكْبَةِ طولاً ؛ يقال : قد انقاصت  
البئر إذا لحقها ذلك ، وقد انقاصت سِنَّ الرجل ، إذا  
انشقت طولاً .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو بشر المعصوب ،

(١) ديوانه ١٨٣

(٢) أضداد الأصمى ١٤

(٣) أضداد الأصمى ١٤ ، وانظر للسان ٨ : ٣٤٨ ، ٣٥٢

قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عكرمة ، أنه قرأ : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاصَ» <sup>(١)</sup> ، وروى ابن عباس عن أبي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» ، قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فِرَاقًا كَفَيْضِ السِّنِّ فَالْمَصِيرُ لَنَا لِكُلِّ أَنَاثٍ عَثَرَةٌ وَجُبُورُ  
ومعنى «يريد» ، يكاد ؛ ويقال : هو فعل مستعار للجدار ، كما قال الشاعر :

يُرِيدُ الرِّيحُ صَدْرَ أَبِي يَوَاءَ وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ

١٠٧ - والإهماد حرف من الأضداد ؛ يقال للسير والجِدِّ فيه إهماد ، ويقال لقطع السير والتواني عنه إهماد ؛ قال الشاعر :

مَا كُنَّا إِلَّا طَلَقَ الْإِهْمَادِ وَجَدَّ بَيْنَنَا بِالْأَعْرَبِ الْجِيَادِ <sup>(٣)</sup>  
عَلَى رَكِبَتِ بَنِي زَيْدٍ حَتَّى تَهَاجَزْنَ عَنِ الرُّوَادِ  
• تَهَاجَزَ الرَّيُّ وَلَمْ تَكْلِدِي •

قال الأصمعي : «ولم تكادي» ، خطاب للإبل . وقال أصحابنا : «تكادي» خبر عنها ، والأصل فيه «ولم تكدي» ،

(١) سورة الكهف ٧٧

(٢) هو أبو ذؤيب ، ديوان المثلثين ١ : ١٣٨ ، وروايته «فراق» بالرفع .

(٣) لروية ، صلاح الجوهري ٥٥٣ ، واللسان ٤ : ٤٤٩

فلما تحركت الدال رجعت الألف .

وقال الآخر في معنى قَطَعَ السير والتواني فيه :

لَمَّا رَأَيْتِي رَاضِيَا بِالْإِهْمَازِ كَالْكُرْزِ الْمَشُودِ بَيْنَ الْأَوْتَاذِ (١)

معناه : لما رأيتي قد كبرت وانقطعت عن الرحل والسير .

وَالْكُرْزُ : الْبَازِيُّ يُشَدُّ ؛ لِأَنَّ يَسْقُطُ رِيْشُهُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : يَقَالُ : هُوَ الْبَازُ ، وَهُوَ

الْبَازِيُّ ؛ فَمَنْ قَالَ : هُوَ الْبَازُ قَالَ فِي التَّثْنِيَةِ : هُمَا الْبَازَانِ ،

وَالْجَمْعُ الْبِيزَانِ ؛ عَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ : الْخَالُ وَالْخِيْلَانِ .

وَمَنْ قَالَ : هُوَ الْبَازِيُّ قَالَ فِي التَّثْنِيَةِ : هُمَا الْبَازِيَانِ ، وَفِي

الْجَمْعِ الْبُرَاةُ ، عَلَى مِثَالِ الْقَاضِي وَالْقَضَاةِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي الْبَازِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ لَمْ يَذْكُرْهَا فِي هَذَا

الْكِتَابِ ، وَذَكَرَهَا لَنَا فِي بَعْضِ أَمَالِيهِ ، قَالَ : وَيُقَالُ :

هُوَ الْبَازُ ، بِهَمْزِ الْأَلْفِ ، مِثْلُ الْفَاسِّ وَالْكُأْسِ ، وَتَجْمَعُهُ

فِي أَدْنَى الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ ؛ فَتَقُولُ : ثَلَاثَةُ أَبْوُزَ ؛

كَمَا تَقُولُ : أَفْوُسَ وَأَكْوُسَ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ الْبِئُوزُ ؛

كَمَا تَقُولُ : كَثُوسَ وَفُتُوسَ ، فَجَمْعُ الْقَلَّةِ عَلَى « أَفْعَل » ،

مِثْلُ الْأَفْلَسِ وَالْأَبْحَرِ ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ عَلَى « الْفَعُولِ » مِثْلُ

(١) لِرَوِيَّةِ ، أَضْدَادُ الْأَسْمَى ٢٩ ، وَاللَّحَاقُ ٤ : ٤٤٨ ، ٧ : ٢٦٧

الفلوس والبحور .

قال أبو بكر : في الباز لغة رابعة ، يقال : هو البازيُّ  
بياض مشددة تشبه ياء النسبة ، وأنشد :

\* تَقْضَى البازِي إلى البَازِي \*

فجاء باللغتين : بهذه اللغة ، وباللغة التي يخرج فيها مخرج  
القاضي والراعي .

ويقال : قد أهد فلان أمره ، إذا أماته .

ويقال : قد هَمَدَتِ الأرض إذا انقطع عنها المطر ، قال  
الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً <sup>(١)</sup> ﴾ ، فقال أبو عبيدة :  
معناه يابسة لا نبات فيها .

وقال غيره : هاملة مَيْتة .

وقال آخرون : هاملة خاشعة .

ويقال : قد هَمَدَ الثوب إذا بَلَغَ ، ورماد هَامِدٌ ، وظلل  
هَامِدٌ إذا كانا دارسين ، قال الأعشى :

قَالَ قُتَيْبَةُ مَا لَجِسِكَ شَلْجًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَتِّ مُهْمَدًا <sup>(٢)</sup>  
وقال الكميت :

مَاذَا عَلَيْكَ مِنْ الْوُقُوفِ فِي بَهَائِمِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرٍ

(١) سورة الحج .

(٢) ديوانه ١٥١ ، وروايته : « ما لجسك شلجاً » .

وقال الآخر :

وَرُبُّ أَرْضٍ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ هَمَدَتْ جَلَدَ عَلَيْهَا رِيْعٌ صَوْبُهُ دِيمٌ  
ويقال : قد همدت النار تهمد همودا ، إذا خمدت .

١٠٨ - وَحَبَّتْ حرف من الأضداد . يقال : حَبَّتِ النَّارُ

إذا سكنت ، وحبَّت إذا حميت ، وقال الكميت :

وَمِنَّا ضِرَارٌ وَابْنَاهُ وَحَاجِبٌ مُوجِّعُ نِيرَانِ الْمَكْرَمِ لَا الْمُخْبِي (١)  
أراد بـ «المُخْبِي» المسكِّن للنار . وقال الآخر :

أَمِنْ زَيْنَبَ فِي النَّارِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَا نَخْبُو  
إِذَا مَا خَمَلَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا النَّذْلُ الرُّطْبُ

قال أبو بكر : أراد : أَمِنْ زَيْنَبَ هَذِهِ النَّارِ . وقال القُطَامِي :  
وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصْلَبَ قَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَهَبُ سَاعًا  
وقول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ كَلَّمَآ خَبَّتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا ﴾ (٢) ،  
قال بعض المفسرين : معناه توقدت .

وهذا ضدُّ الأول .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بكر بن الأسود ،  
قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، في  
قوله : ﴿ كَلَّمَآ خَبَّتْ ﴾ قال : معناه كَلَّمَآ حَمِيَتْ .

(١) السَّن ١٨ : ٢٤٤

(٢) سورة الاسراء ٩٧

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريح في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال : خُبُوها توقدھا ؛ فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئا صارت جَمْرًا تتوهج ؛ فإذا أعادهم الله خلقا جديدا عاودتهم . عن ابن عباس .

قال أبو بكر : والذين يذهبون إلى أَنَّ الخَبْوَ هو السكون يقولون : معنى قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ : كُلَّمَا خَبَتْ سَكَتَتْ ، وليس في سكونها راحة لهم ؛ لأنَّ النار يسكن لَهَا ويتضرَّم جَمْرُهَا ؛ هذا مذهب أبي عبيدة .

وقال غير أبي عبيدة : نار جَهَنَّمَ لا تسكن اللَّبَنَةَ ؛ لأنَّ الله تعالى قال : ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ <sup>(١)</sup> ، وإنما الخَبْوُ لِلْأَبْدَانِ ، والتَّأْوِيلُ : كُلَّمَا خَبَتْ الْأَبْدَانُ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ، أى إذا احترقت جلودهم ولحومهم ، فأبدلهم الله جلودا غيرها ازداد تسعُرُ النار في حال عملها في الجلود المبدلة .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ ، قال : كُلَّمَا احترقت جلودهم يُبدَّلُوا جلودا غيرها . وقال بعض أهل اللغة : الخَبْوُ لا يكون أبدا إلا بمعنى

(١) سورة الزمر ٧٥

السكون ، والنار تَسْكُنُ في حال يأمرها الله عز وجل بالسكون فيها ، قال : وهذا لا يبطله قوله : ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ ﴾ ، لأنَّ معناه لا يُفْتَرُ عنهم من العذاب الذي حُكِمَ عليهم به في الأوقات التي حُكِمَ عليهم بالعذاب فيها ؛ فأما الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا المذكور في الآية الأخرى . قال : ويدلُّ على صحة هذا القول أنه لو حُكِمَ رجل على رجل بأنَّ يعذبَ أوَّلَ النهار وآخره ، وألَّا يعذبَ في وسطه لجاز له أن يقول : ما نقصتُه من العذاب شيئا ، وهو لم يعذبُه وسط النهار ، لأنَّه يريد ما نقصته من العذاب الذي حُكِمْتُ به عليه شيئا .

وقال بعض أهل اللغة أيضا : الخبْوُ لا يكون إلا بمعنى السكون ، وتأويل الآية : كلُّما أرادت أن تخبُوَ زدناهم سعيرا ، فهي على هذا لا تخبُوُ ؛ لأنَّ القائل إذا قال : أردت أن أتكلَّم ، فمعناه لم أتكلَّم . واحتجُّوا بقول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ <sup>(١)</sup> معناه : إذا أردت قراءة القرآن ؛ لأنَّ الاستعاذة حكمها أن تسبق القراءة .

وقال الآخرون : الخبْوُ معناه السكون ، وتأويل الآية

(١) سورة النحل ٩٨

كُلَّمَا خَبِتْ كَانَ خُبُوهَا الزِيَادَةُ فِي الْإِلْتِهَابِ ، فَمَا خُبُوهُ  
هَكَذَا فَلَا خُبُوهُ لَهُ ؛ كَمَا تَقُولُ : سَأَلْتُ فَلَانًا أَنْ يَزُورَنِي  
فَكَانَتْ زِيَارَتُهُ إِيَّايَ قَاطِعِي ؛ أَيْ جَعَلَ الْقَاطِعَةَ بَدَلَ الزِّيَارَةِ ،  
فَمَنْ زِيَارَتُهُ قَاطِعَةٌ فَلَا زِيَارَةَ لَهُ . وَمِثْلُهُ : مَا لِفُلَانٍ عَيْبٌ غَيْرِ  
السَّخَاءِ ؛ مَعْنَاهُ : مَنْ السَّخَاءُ عَيْبُهُ فَلَا عَيْبَ فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
قُلْتُ أَطْمِئِنِّي عُمَيْرُ نَمْرًا فَكَلَنَ نَمْرِي كَهْرَةً وَزَيَّرَا (١)  
عُمَيْرُ تَصْغِيرُ عَمٍّ ، مَعْنَاهُ : جَعَلَ الْإِنْتِهَارَ بَدَلًا مِنَ التَّمَرُّ .  
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَالِيُّ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُؤْتِمُّ بِهِمْ قَوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَّابِ (٢)  
مَعْنَاهُ : مَنْ عَيْبُهُ فَلٌ سَيْفُهُ لِكَثْرَةِ حَرْبِهِ ، فَلَا عَيْبَ فِيهِ .

١٠٩ - وَالْقَرِيرُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَكَذَلِكَ الْمَقْرُوعُ ؛  
يُقَالُ : فَلَانٌ قَرِيرٌ بَنَى فَلَانٌ إِذَا كَانَ سَيِّدَهُمْ ، وَكَذَلِكَ  
هُوَ مَقْرُوعٌ بَنَى فَلَانٌ . وَالْقَرِيرُ مِنَ الْإِبِلِ أَيْضًا الْكَرِيمُ  
الَّذِي يُنْتَخَبُ لِلْفِخْلَةِ . وَالْقَرِيرُ أَيْضًا مِنْهَا الْمَرْفُولُ الَّذِي  
يُقَرَعُ أَنْفُهُ رَغْبَةً عَنْ فِخْلَتِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ : هُوَ الْفَخْلُ

(١) الْكَهْرُ : الْإِنْتِهَارُ ، وَكَذَلِكَ التَّمَرُّ .

(٢) دِيوَانُهُ ٦



لا يقرَع أنفه ، وقال ذو الرمة :  
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْمَاءَ قَبْلَهُ نَدَا صَوْتٌ مَقْرُوعٌ عَنِ الْعَذْفِ عَذْبٌ (١)  
والبعير القريع المنعوم بهذا الوصف ؛ يقال له المُسْتَم .  
وقول الناس : رجل نادِم سادم من هذا أخذ ، يراد به قد  
مُنِع من التصرف ، وفاته الرأى وضاعت عليه الحيلة .  
ويقال : السادم هو المتغير العقل أو كالمتغير العقل ، من  
قولهم : مياه سُدْم ، إذا كانت متغيرة ؛ قال ذو الرمة :  
إِذَا مَا الْمِيلَةُ السُّدْمُ أَضَتْ كَأَنَّهَا مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَاءً وَصَيِّبٌ (٢)  
وقال الوليد بن عُقبة :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّيْمِ الْمَعْنَى تَهَدَّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيْمُ (٣)

١١٠ - وقال بعض أهل اللغة : تصدَّق حرف من  
الأضداد ؛ يقال : قد تصدَّق الرجل إذا أعطى ، وهو  
المعروف المشهور عند أكثر العرب ، وقد تصدَّق إذا سأل ؛

وهو القليل في كلامهم ، قال بعض الشعراء :  
لَا أُلْفِيَنَّكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغُرْبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ  
وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَلَشِ وَإِنَّمَا بِلَبْدٍ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

(١) ديوانه ٦١ ، يصف قطلا من الإبل . يقول : ما حشا ظهره وأسمره ما كان يستمع

من صوت قطل آخر . واللفظ : الأكل . والمذهب : القائل للرائع رأسه لا يأكل .

(من شرح الديوان) .

(٢) في ملح الديوان ٦٦١

(٣) السان ١٥ : ١٧٦

ولو أنهم رزقوا على أقدارهم أفيت أكثر من زى يتصنق  
ما الناس إلا عاملان ضالان قد ملت من عطش وآخر يفرق

١١١ - وتحنّث حرف من الأضداد ؛ يقال : تحنّث  
الرجل إذا أتى الحنّث ، وقد تحنّث إذا تجنّب الحنّث .  
قال أبو عبد الله محمد بن الجهم : حدثنا أبو أحمد  
السكريّ بحديث فيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقيم من كلّ سنة شهرا بجرّاء ، وكان هذا مما تتحنّث<sup>(١)</sup>  
به قريش . قال أبو عبد الله : فسألته ابن الأعرابي عن  
الحنّث ، فقال : لا أعرفه ، قال : وسألته أبا عمرو  
الشبباني عنه - وكان خيرا - فقال : لا أعرف « يتحنّث »  
ولمّا هو « يتحنّف » من الحنيفيّة ، قال : فسألته الفراء عنه  
ففكر ساعة ، ثم قال : يتحنّث : يتجنب الحنّث ؛ يقال :  
قد تحنّث الرجل إذا تجنّب الحنّث ، وإذا أتاه أيضا ،  
كما يقال : قد تأثّم إذا أتى المأثم ، وإذا تجنّب .

قال أبو بكر : والحنّث معناه في كلام العرب الإثم  
العظيم ، والحنيفيّة : التدين بدين إبراهيم عليه السلام ،  
ثم تسمّى من اختتن وحج البيت حنيفا .

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٢٦٤

والحنيف اليوم المسلم ، قال الشاعر يذكر الحرياء :  
 تراه إذا دارَ النسيُّ حَقًّا تراه ويُنحى وهو نَفْرَانُ شامِسُ

١١٢ - وبعض حرف من الأضداد ؛ يكون بمعنى بعض الشيء ، وبمعنى كله ، قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى عليه السلام : ﴿ وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، معناه : كل الذي تختلفون فيه ، واحتج بقول لبيد :

تَرَكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَتَلَقَ بَعْضَ النَّفُوسِ جَانِبَهَا <sup>(٢)</sup>  
 معناه أَوْ يَتَلَقَ كُلَّ النَّفُوسِ ، لأنه لا يَسَلِّمُ من الحِجَامِ أحد ، والحِجَام هو القَلَر ، وقال ابن قيس :  
 مِنْ دُونِ صَفَرَاءَ فِي مَفَاصِلِهَا لَيْنٌ وَفِي بَعْضِ مَشْيِهَا خُرْقُ <sup>(٣)</sup>  
 معناه : وفي كل مشيها .

وقال غيره : بعض ليس من الأضداد ، ولا يقع على الكل أبدا ، وقال في قوله عز وجل : ﴿ وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ : ما أَحْضَرُ من اختلافكم ؛ لأنَّ الذي أُغِيبَ عنه لا أعلمه ، فوقعت «بعض» في الآية على الوجه الظاهر فيها ، وقال في قول لبيد :

(١) سورة الفرقان ٦٢

(٢) من اللطافة ، ١٥٥ - شرح التبريزي

(٣) ديوانه ٨٠

• أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامَهَا •

أَوْ يَعْتَلِقُ نَفْسِي حِمَامَهَا ؛ لِأَنَّ «نَفْسِي» هِيَ بَعْضُ النَّفُوسِ .  
قالوا : وَلَمْ يَقْصِدْ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَصْدَ غَيْرِهِ .  
وقالوا فِي قَوْلِ ابْنِ قَيْسٍ : «وَفِي بَعْضٍ مَشِيهَا خُرْقٌ» : إِذَا  
اسْتُحْسِنَ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ هَذَا وَجِدَ فِي مَشِيهَا ، وَرَبَّمَا  
كَانَ غَيْرُ هَذَا مِنَ الْمَشْيِ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَ «بَعْضٌ» دَخَلَتْ  
لِلتَّبَعِيضِ وَالتَّخْصِيصِ ، وَلَمْ يَقْصِدْ بِهَا قَصْدَ الْعُمُومِ .

١١٣- وَمَا يَشْبَهُ حُرُوفَ الْأَضْدَادِ نَحْنُ . يَقَعُ عَلَى  
الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَيَقُولُ الْوَاحِدُ : نَحْنُ  
فَعَلْنَا ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَالْأَصْلُ  
فِي هَذَا أَنَّ يَقُولُ الرَّئِيسِ الَّذِي لَهُ أَتْبَاعٌ يَغْضَبُونَ بِغَضَبِهِ ،  
وَيَرْضَوْنَ بِرِضَاهِ وَيَقْتُلُونَ بِأَفْعَالِهِ : أَمَرْنَا وَنَهَيْنَا ، وَغَضِبْنَا  
وَرَضِينَا ؛ لَعَلِمَهُ بِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا فَعَلَهُ تَبَاعُهُ ؛ وَلِهَذَا  
الْعَلَّةُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أَرْسَلْنَا» وَ «خَلَقْنَا» ، ثُمَّ كَثُرَ  
اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ لِهَذَا الْجَمْعِ حَتَّى صَارَ الْوَاحِدُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ  
يَقُولُ وَحْدَهُ : قَعْنَا وَقَعَلْنَا ؛ وَالْأَصْلُ ذَاكَ .

وَيَقَالُ أَيْضًا لِلْمَلِكِ فِي خُطَابِهِ : قَدْ أَمَرْتُمْ فَلَانَا ، وَقَدْ  
غَضِبْتُمْ عَلَى زَيْدٍ ؛ لِمِثْلِ الْعَلَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ <sup>(١)</sup> ، أراد يارب ارجعني ، أي ردتني إلى الدنيا ، فجمع الفعل وهو مخاطب واحداً لا شريك له ، وقال أبو طالب :

يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْ لَنِي سَيْلاً عَلَى بَنِيهِ لَمْ يَزَلْ مَاهولاً  
 \* قد كان بانيه لكم خطيلاً \*

فخاطب الله تعالى بالجمع . وقال الآخر :

وَأَيُّنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ <sup>(٢)</sup>  
 فجمع بعد أن وحّد . وقال الآخر :

إِنَّمَا نَرَى ظِلْمَاءَ السَّبِيلِ تَبَدَّلَتْ بَدِيلاً وَحَلَّتْ حَبْلَهَا مِنْ حَبَالِهَا  
 لَقَدْ سَقَيْتُ عَنَّا شَرَاباً بِسَكْوَةٍ وَلَمْ نَلْقَ عَنْهَا فِي قَوِي السَّلْوَ شَفَا  
 وقال الآخر :

قَالَ لَنَا يِيضَاءُ مِنْ أَهْلِ بَلَدٍ مَالِي أَرَاكَ شَاحِباً قُلْتُ أَجَلُ  
 فوحد بعد أن جمع . وقال الآخر :

قَالَ لَنَا يَوْمَ الرِّحْلِ خَوْزَلُ مَا أَنْتَ إِلَّا هَكَذَا مُسْتَعْمَلُ  
 عِيّاً تَعْرِفُهَا وَعِيّاً تَرْحَلُ مَهْلًا أَيْ دَاوَدَ مَاذَا قَعْلُ  
 واختلف النحويون في الاعتلال لـ «نحن» ، لِمَ كان للاثنتين  
 والجميع بلفظ واحد ؟ فقال هشام ومن قال بقوله : جُعِلَ

(١) سورة المؤمن ٩٩

(٢) لفرقة ، من الملقاة ٨٦ - شرح الجريزي . وللحد : القبر .

جمع «أنا» وتثنيته على خلاف لفظه ، كما قالوا : رجل ،  
وفي جمعه قوم . وقالوا : امرأة ، وفي جمعه نسوة ، وبغير  
وفي جمعه إيل ، فلما كان جائزاً أن يخرج الجمع على غير  
لفظ الواحد ألحقوا «نحن» به .

وقال بعضهم : لم يجعلوا للتثنية لفظاً يخالف لفظ  
الجمع ، كراهية أن تكثر الفروق ، فألحقوا التثنية بالجمع ؛  
لأن التثنية أول الجمع إذا كانت بضم واحد إلى واحد ؛  
كما أن الجمع بضم شيء إلى شيء .

وقال أبو العباس : إنما سَوَّوا بين تثنية «أنا» وجمعه ،  
وفرقوا بين تثنية «أنت» وجمعه ؛ لأن «أنا» اسم للمخير  
عن نفسه ، والمخير عن نفسه لا يشاركه في فعله اسم يكون  
لفظه مثل لفظه ؛ كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل  
لفظه ؛ ألا ترى أنك تقول لرجلين تخاطبهما : أنت قمت  
وأنت قمت ، فإذا ضممت «أنت» إلى «أنت» كان «أنتما» ،  
ولا يجوز للمتكلم إذا أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول : أنا  
قمت وأنا قمت ؛ بل يقول : أنا قمت وزيد قام ، فلما  
كان الاسم الذي يضمه المتكلم إلى اسمه يخالف لفظه اختلقت  
له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد .

١١٤ - وقال قُطْرِب <sup>(١)</sup> : العُقُوق حرف من الأضداد .

يقال : عَقُوقٌ للحامل وعَقُوقٌ للحائل .

وقال غيره : العَقُوقُ والنُّتُوجُ : التي يتبين حملها ونتاجها ،

يقال : قد أعْقَتِ الناقةُ فهي عَقُوقٌ إذا تبين حملُها ،

وقد أنتَجَتِ فهي نَتُوجٌ ، إذا تبين نتاجها .

ويقال للسباع : مُلْمِعٌ ، ويقال للنوات الحافر : ملِمِعٌ

أيضاً ، ونَتُوجٌ ، وعَقُوقٌ ، وذلك إذا أشرفت ضُرُوعُها ،

واسودَّت حَلَمَاتُها . ويقال لكل مُقَرِّبٍ من الحوامل :

مُجِّعٌ .

وقال أبو زيد : الأصل في الإجحاح للسباع ، ثم استعمل

للناس ؛ كما أن الحَبْلَ أصله للناس ، ثم استعمل لغير

الناس .

ويقال للحامل من النوق : خَلِيفَةٌ ، ولا يقال لغيرها .

ويقال للناقة إذا أتى عليها من حملها عشرة أشهر : عُسْرَاءٌ

وقد عُسِّرَتْ . ويقال في جمع العُشْرَاءِ : عِشَارٌ وعُسْرَاوَاتٌ .

ويقال : قد نَتِجَتِ الناقةُ ، ولا يقال نَتَجَتِ الناقةُ ، قال

الكُمَيْت :

---

(١) في الأصله ٢٠٠

وَقَالَ الْمُنْمَرُ : فَتَأْتِيهِنَّ مَتَى ذُفِرَتْ قَبْلِي الْأَرْجُلُ (١)

يعني دواهي ، ضرب لها اليتن مثلاً ، واليتن : الذي تخرج رجلاه قبل يديه ، قال عيسى بن عمر : سئل ذو الرمة عن شيء فقال للسائل : أتعرف اليتن ؟ قال : نعم ، قال : فكلامك هذا يتن ، أي مقلوب .

وذكرت أم تأبط شراً ولدها فقالت : والله ما حملته وُضِعَا وتُضْعَا ، ولا أَرْضَعْتَهُ غَيْلاً ، ولا ولدته يَتْنًا ، ولا أَبْتُهُ مَسِيقًا ، فالوَضْعُ والتُّضْعُ أن تحمل في آخر طهرها عند استقبال الحيض ، واليتن هو الذي فُسِّرَ ، وفيه ثلاث لغات : اليتن ، والأتن ، والوتن . والغيل : أن توتى وهي تُرضعه ، أو ترضعه وهي حامل ، قال امرؤ القيس :

فَنُكِّ حُبْلِي قَدْ طَرَقَتْ وَرُضِعُ فَاَلْمَيْتَا عَنْ ذِي تَعْلَمَ مُقْبِلُ (٢)

والمثق : الذي يبكي ، والمأفة البكاء ، والمنمر : الذي يُدْخِلُ يده في رجم الناقة ليعلم أذكر الجنين أم أنثى ؛ وإنما قيل له منمر ؛ لأن يده تقع على منمر الجنين ، ومنمره أصل قفاه .

١١٥ - وقال ابن قتيبة : توسد حرف من الأضداد ؛

(١) اللسان ٣ : ١٩٧

(٢) ديوانه ١٢



يقال : قد توسّد فلان القرآن إذا نام عليه وجعله كالوسادة له ، فلم يُكثِر تلاوته ولم يَقُمْ بحَقِّه . ويقال : قد توسّد القرآن إذا أكثَرَ تلاوته ، وقام به في الليل فصار كالوسادة ، وبدلاً منها ، وكالشعار والدُّنار .

وقال في حديث حدثناه أبو جعفر محمد بن غالب الضبيُّ المعروف بالتمتّام ، قال : أخبرنا زكريا بن عدي ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، قال : ذكر عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم شريح الحضرمي ، فقال : « ذاك رجل لا يتوسّد القرآن » ، فقال ابن قتيبة ، يجوز أن يكون هذا ملحاً وذماً من النبي صَلَّى الله عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير .

وقال أبو بكر : فالقولُ عندنا في « توسّد القرآن » أنه لا يكون إلا ذماً ، لأنّ متوسّد القرآن هو النائم عليه ، والجاعل له كالوسادة ؛ فإذا قام به في الليل وأكثَرَ تلاوته في النهار لم يشبّه بالنّيام ، وإذا زال عنه شبّه النّيام لم يوصف بالتوسّد ، لأنّ التوسّد من آلات النوم . وحديث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لا يحتمل إلا معنى المدح ، أي ذاك رجل يقوم بالقرآن في ليله ونهاره ، فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له ، جاء في الحديث : « مَنْ قرأ في كلِّ

ليلة ثلاث آياتٍ من القرآن لم يبت متوسداً للقرآن .  
 وقال الحسن : لعن الله من يتوسد القرآن . وقال غيره :  
 يأيها الناس ، لا توسدوا القرآن ، وأكثرُوا تِلاوته ،  
 ولا تستعجلوا ثواباً ؛ فإن له ثواباً . وقال رجل لبعض  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحب أن  
 أتعلّم العلم ، وأخاف ألا أقوم بحقه ، فقال : لأن تتوسد  
 العلم خير لك من أن تتوسد الجهل ، أى تحفظ العلم وتنام  
 عليه وإن لم تعمل به ؛ خيرٌ لك من أن تنام على الجهل ؛  
 لأن العلم يؤمّل لصاحبه وإن ترك العمل به فى وقتٍ أن  
 يُنبّه للعمل به فى وقت آخر .

قال بعض العلماء : طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم إلا  
 أن يكون لله عزّ وجلّ . وأنشد الفراء :

يَا رَبِّ سَارِ يَتَ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْمَنَسْرِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا  
 أى كان ذراع الناقة بمنزلة الوسادة ، وموضع « اليد »  
 خفض بإضافة الكف إليها ، وثبتت الألف فيها وهى  
 مخفوضة لأنها شُبّهت بالرّحا والفتى والعصا ؛ وعلى هذا  
 قالت جماعة من العرب : « قام أباك » ، و« جلس أخاك » ، فشبهوها  
 بعصاك ورحاك ، وما لا يتغير من المعتلة ، هذا مذهب أصحابنا .

وقال غيرهم : موضع اليد نصيب بـ «كف» ، وكف فعل ماضٍ من قولك : قد كف فلان الأذى عنا .

١١٦- وقال بعض أهل العلم : إن حرف من الأضداد . أعني المكسورة الهمزة المسكنة النون ، يقال : إن قام عبد الله . يراد به : ما قام عبد الله ؛ حكى الكسائي عن العرب : إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية ؛ فمعناه ما أحد . وحكى الكسائي أيضاً عن العرب : إن قائماً ؛ على معنى : « إن أنا قائماً » ، فترك الهمز من «أنا» ، وأدغمت نون «إن» في «أنا» ؛ فصارتا نونا مشددة ، كما قال الشاعر :  
وَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مَذْنِيبٌ وَتَقْلِيَنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي  
أراد لكن أنا إياك ؛ فترك الهمز وأدغم ؛ يقال : إن قام عبد الله ، بمعنى «قد قام عبد الله» .

قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى ﴾ <sup>(١)</sup> ، معناه : فذكر قد نفعت الذكرى . وكذلك قالوا في قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، معناه «في الذي قد مكناكم فيه» .

وقال الفراء : لا تكون «إن» بمعنى «قد» ؛ حتى تلخل

(١) سورة الأعراف ٩

(٢) سورة الأحقاف ٢٦

معها اللام أو ألا ؛ فإذا قالت العرب : إن قام لعبد الله ، وألا  
 إن قام عبد الله ، فمعناه « قد قام عبد الله » ، قال الشاعر :  
 ألا إن سرى همى فبت كشيئا أحذر أن تنأى التوى بضوبها  
 معناه : قد سرى همى . وقال الآخر :

ألا إن يليل بن مئى جائي وفين مكى لو أردن للأعب  
 معناه : قد بان منى جائي ليليل . وقال في إدخال اللام :  
 هبلك أمك إن قتلت لسلما وجبت عليك عقوبة التمسد<sup>(١)</sup>

معناه : قد قتلت مسلما ، فالذى احتج به أصحاب القول  
 الأول من قوله عز وجل : ﴿ مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ ليس  
 الأمر فيه كما قالوا ؛ لأنه أراد : فى الذى ما مكناكم فيه  
 وفى الذى لم نمكنكم فيه ؛ فإن معناها الجحد ، وليست  
 إيجابا . ولا حجة لهم أيضا فى قوله : ﴿ فَذَكَّرْ إِنْ نَفَعْتَ  
 الذَّكَرَى ﴾ لأن « إن » ليست إيجابا ، وإنما معناها الشرط ،  
 والتأويل : فذكر إن نفعمهم تذكيرك ، أى إن دمت على ذاك  
 وثبت ، فكأنه تجضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيد  
 عليه أن يلهم تذكيرهم وتعليمهم ، والله أعلم وأحكم .

(١) البيت من شواهد ابن حنبل على الألفية ١: ٣٢٩ ؛ ونسبه فى الحواشى إلى عاتكة بنت  
 زيد بن عمرو فى وثقه زوجها الزبير بن العوام ؛ وروايته هناك :  
 . شكت يمينك إن قتلت لمسلما .

١١٧ - والمتظلم حرف من الأضداد ؛ يقال للرجل  
 [الظالم<sup>(١)</sup>] : متظلم ؛ وللمظلوم متظلم ، قال نابغة بنى جعدة :  
 وما يَشْرُ الرِّيحُ الأَصْمُ كُؤُوبُهُ بِشَرِّهِ رَهْطِ الأَبْلَحِ المتظلم<sup>(٢)</sup>  
 الأبلح : المتكبر ، والمتظلم : الظالم . وقال المخبل :  
 ولئنَا لنُعْطِي النِّصْفَ من لو تَصَيِّمُهُ أَقْرَّ ونَأْبَى نَحْوَةَ المتظلم<sup>(٣)</sup>  
 ويقال : قد تظلم الرجل ، إذا ظلم وطلب النصرة ، وقد  
 تظلم إذا ظلم ؛ قال الشاعر :  
 تَظَلَّمْتُ مَالِي خَدِيجٌ وَعَقِّي عَلَى حِينِ كَانَتْ كَالْحَيِّ ضُلُوعِي  
 وقال الآخر :  
 تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 أراد ظلمني .

١١٨ - وهل حرف من الأضداد ؛ تكون استفهاما عما  
 يجله الإنسان ولا يعلمه ؛ فتقول : هل قام عبد الله ؟  
 ملتصبا للعلم وزوال الشك ، وتكون «هل» بمعنى «قد» في حال

- (١) تكملة يقتضها السياق .  
 (٢) أضداد الأصمى ٥٣ ، واللسان ١٥ : ٢٦٧ وروايته : « رهط الأعيذ » .  
 (٣) أضداد الأصمى ٥٣ ، ورواه : « نعل الخن » ، « الشطر الثاني في اللسان ١٥ : ٢٦٧ ورواه : « نقر » .  
 (٤) لفرعان بن الأعراف ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وهو أيضا في اللسان ١٥ : ٢٦٧ ، ورواه : « تظلم مالى هكذا » .

العلم واليقين وذهاب الشك ؛ فأما كونها على معنى الاستفهام فلا يُحتاج فيه إلى شاهد ، وأما كونها على معنى « قد » ، فشاهده قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال جماعة من أهل العلم : معناه قد أتى على الإنسان ؛ والإنسان في هذا الموضع آدم صلى الله عليه . والحين أربعون سنة ، كان الله جلّ وعزّ خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فذلك قوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ . وقال النبي عليه السلام في بعض غزواته : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ ! » ، هل بلغت ، فمعناه : قد بلغت .

وقال بعض أهل اللغة : إذا دخلت « هل » للشيء المعلوم فمعناها الإيجاب ، والتأويل : أَلَمْ يَكُنْ كَذَا وَكَذَا ! على جهة التقرير والتوبيخ ، من ذلك قوله جلّ وعزّ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ومنه أيضا : ﴿ فَأَيْنَ تَنْهَبُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> لم يرد بهذين الاستفهامين حلول علم لم يكن ؛ وإنما أريد بهما التقرير والتوبيخ ، ومن ذلك قول العجاج :

(١) سورة الإنسان ١

(٢) سورة البقرة ٢٨

(٣) سورة التكاوير ٢٦

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَتْسِرِي وَالْعَرِ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي (١)

أراد التقرير . وأنشدنا ثعلب أبو العباس :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مِمَّا ذَا اللَّهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا

وقول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ

هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٢) ، معنى «هل» «قد» عند بعض الناس ،

والتأويل : قد امتلأت ، فقالت جهنم مؤكدة ، لقول الله عز

وجل : ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٣) ، أى ما من مزيد يارب ، فـ «هل» الثانية

معناها الجحد ، وهو معنى لها معروف يخالف المعنيين

الأولين ، قال الله عز وجل : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ

تَأْتِيَهُمْ﴾ (٤) ، معناه ما ينظرون ؛ وقال الشاعر :

فَلْ أَتَمُّ أَتَمٍ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّيَا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَائِبُ

وقال الآخر :

فَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشُدَ (٥)

وقال الآخر :

هَلْ أَبْنُكَ إِلَّا آيْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي فَلَنْ يَرْجَعَ الْمَوْتَى حَتَّى تُنَوِّحَ

معناه : ما ابنك إلا ابن من الناس . وأنشد الفراء (٥) :

(١) اللسان ٦ : ٤٣٠

(٢) سورة ق ٣٠

(٣) سورة الفرقان ٦٦

(٤) هو حديث بن الحنفية ، ديوان الحنفية - بشرح الرزوقي ٨١٥

(٥) في معاني القرآن له ١ : ٤

قُلْتُ لَا يَكُنْ ذَاكُمَا يَا بَيْتَا أَجْدَرُ إِلَّا تَفْضَحَا وَتُحْرَبَا

\* هل أنتَ إلا ذاهبٌ لتلعبَا \*

معناه : ما أنت . وأنشد الفراء أيضا :

تَقُولُ إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَيْهَا وَأَفْرَدْتُ    أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ قَدِيرٌ بِدَائِمٍ (١)

وقال أبو الزوائد الأعرابي - وتزوج امرأة فوجد لها عجوزا :

عَجُوزُ تَرْجِي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةٌ    وَقَدْ حَلَبَ الْجَنْبَيْنِ وَاحْتَدَوَدَبَ الظَّهْرُ

تَدُسُّ إِلَى السَّطَارِ مِيزَةً أَهْلِهَا    وَهَلْ يُصْلِحُ الْمَطَارُ مَا أَفْسَدَ النَّهْرُ

وَمَا رَاعِي إِلَّا خُضْبُ بَهْمِهَا    وَكُحْلُ بَيْنِيهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

وَزَوَّجْتُهَا قَبْلَ الْحَاقِ بَلِيلَةٍ    فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

فأجابته :

عَاشِمَةُ الشَّيْخِ وَأَبْغَضْتُهُمْ    وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَصَالِيهِ

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مُفْجِرَةً    وَتُضْحِي لَصُحْبَتِهِ قَالِيَةً

فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ    وَلَا فِي غَضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَةِ

وقال بعض الناس : معنى الآية : « يوم نقول لخنزة جهنم

هل امتلأت ، وتقول الخنزرة هل من مزيد ؟ » ، فحلف

« الخنزرة » وأقيمت « جهنم » مقامهم ؛ كما تقول العرب :

استتب المجلس ، وهم يريدون أهل المجلس ، وكما يقولون :

يا خيل الله اركبي ، وهم يريدون يا فرسان خيل الله اركبوا .

(١) اللسان ٤ : ٣٤٩ ، عن الأعرابي .



وقال بعض أهل العلم : لا يجوز هذا من «جهنم» ، إلا بعقل  
يركبه الله عز وجل فيها ، فتعرف به معنى الخطاب والرد ،  
كما جعل للبعير عقلا ، حتى سجد للنبي صلى الله عليه وسلم ،  
وكما جعل للشجرة عقلا حتى أجابته عليه السلام حين  
دعاها .

وقال ثعلب : ظاهر الخطاب لجهنم ؛ ومعنى التوبيخ لمن  
حضر من يستحق دخولها ، كما قال جل اسمه : ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ  
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، (١) لعيسى عليه  
السلام ، وقد علم أنه ما قال هذا قط إلا ليوبيخ الكفار  
بإكذاب من ادَّعوا عليه هذه الدعوى الباطلة إياهم .

١١٩- وما حرف من الأضداد . تكون اسما للشيء ، وتكون  
جَحْدًا له ، وتكون مزيدة للتوكيد . فيقول القائل : طعامك  
ما أكلتُ ، وهو يريد طعامك الذي أكلته ، فتكون «ما»  
اسما للطعام ، وتقول : طعامك ما أكلتُ ، وهو يريد : طعامك  
لم آكل . وتقول : طعامك ما أكلتُ ، وهو يريد : طعامك  
أكلت ، فيؤكد الكلام بـ «ما» . وتقول أيضا : عبدُ الله  
ما قام ، على جحد القيام ، وعبدُ الله ما قام على إثباته . و«ما» زيدت

(١) سورة المائدة ١١٦

للتوكيد فكون «ما» جَحْداً لا يُحتاج فيه إلى شاهد لشهرته  
وبيانه ، وكونها اسما شاهده قول الله عز وجل :  
﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (١) وكونها  
مزيدة ، شاهده قول الله عز وجل : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ  
أَغْرَقُوا ﴾ (٢) معناه من خطاياهم .

وقوله أيضاً : ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ (٣) ، فمعناه  
فبنقضهم ميثاقهم . وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ  
مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَّا قَوْحَهَا ﴾ (٤) ، معناه : مثلاً بعوضة . وقال  
نابغة بنى ذبيان (٥) :

المرو بهوى أن يبيد ش وطول عيش ما يضره  
تغنى بثلثته ويبيد قى بعد حلل العيش مرة  
وتصرف الأيام حتى ما يرى شيئا يضره  
كم شامت بي إن هلك ما ت وقاتل : لله دَرَّة ١

أراد وطول عيش يضره ، فأكد بـ «ما» . ويجوز أن  
تكون «ما» بمعنى «الذى» ، والتأويل : وطول عيش الذى  
يضره ، كما قال أبو صخر الهللى :

(١) سورة النحل ٩٦

(٢) سورة فوج ٢٥

(٣) سورة النساء ١٥٥

(٤) سورة البقرة ٢٦

(٥) ملحق ديوانه ١٧١ (من مجموعة المقدم الثمين)

هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ<sup>(١)</sup>  
 أراد : حتى قلت الذى يعرفه القلب ، ولو كانت جَعْدًا  
 لفسد معنى البيت . وقال الآخر :  
 دَرَبِي لَأَمَّا خَطْبِي وَصَوْنِي عَلَى وَلَنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ<sup>(٢)</sup>  
 أراد : وإن الذى أنفقتُ مال .

١٢٠- والمُفْرَحَ حرف من الأضداد ؛ المفرح المسرور ،  
 والمفرح المثقل بالدين ؛ قال النبي صلى الله عليه : «العقل  
 على المسلمين عامة ولا يترك في الإسلام مُفْرَحٌ»<sup>(٣)</sup> . قال  
 الأصمعي : المفرح : المثقل بالدين .  
 قال أبو بكر : نصب «عامة» على المصدر ، أى  
 يعمهم عامة يُقَضَى دينه من بيت المال إذا لم يجد سبيلا  
 إلى قضائِهِ ؛ يقال : قد أفرحَ فلانا الدين إذا أثقله ؛  
 قال الشاعر :  
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلْ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدائعُ<sup>(٤)</sup>  
 أراد : أنقلتك الودائع . ويروى : «ولا يترك في الإسلام

(١) مال القتال ١ : ١٥٠

(٢) هو أوس بن غطفان ، اللسان ٢ : ٢٢

(٣) النهاية لأبن الأثير ٣ : ١٨٨

(٤) لبيس النوى ، تاج العروس ٢ : ١٩٦

مفرج ، ، بالجيم ، فالمفرج : الرجل يكون في القوم من غيرهم ؛ فحق عليهم أن يعقلوا عنه .

وقال أبو عبيدة : المفرج : أن يسلم الرجل ولا يوالى أحدا ؛ يقول : فتكون جنائته على بيت المال ؛ لأنه لا عاقلة له .

وقال غيره : المفرج : الذي لا ديوان له .

وقال آخرون : المفرج القليل يوجد بأرض فلاة ، لا يقرب من قرية ولا مدينة فيودى من بيت المال ولا يبطل دمه . ويقال : قد فرح الرجل إذا سر ؛ فهو فرح ، وفرحته أنا وأفرحته ؛ فهو مفرح ومفرح ؛ ويقال : قد فرح ، إذا بطر ، فهو فرح إذا كان أشرا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أراد الأشرين .  
وقال ابن أحمر :

وَلَا يَنْسِينِي الْخَدَنَانُ عِرْضِي وَلَا أَتْنِي مِنَ الْقَرَحِ الْإِزَارَا  
أَرَادَ مِنَ الْمَرَحِ . وقال الآخر :

وَلَسْتُ بِمَنْزِلِ إِذَا الدَّهْرُ سَرَى وَلَا جِلْزَعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَغَلَّبِ  
وقال الآخر :

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَتْنِي بِآلَاءٍ مَيَّتٍ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بِنِ أَدَمَا <sup>(٢)</sup>

(١) سورة القصص ٧٦

(٢) ديوان الحلسة - يشرح التبريزي ٢ : ٣٧٨ ، من غير نسبة .

فَا كُنْ مِثْرًا إِنْ أَخْلَرُ مَسَّهُ وَلَا كُنْ مَنًّا إِذَا هُوَ أَنْعَمَ (١)  
لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ وَلَكِنَّهُ وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمَا

١٢١ - والدَّعْظَابَةُ حرف من الأضداد ؛ يقال : رجل  
دِعْظَابِيَّةٌ إِذَا كَانَ طَوِيلًا ، وَدِعْظَابِيَّةٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا .

١٢٢ - ومنها . الْبَيْعُ ، المشتري والبائع .

١٢٣ - وَالْكِرَى : المكثري ، والمكثري منه .

١٢٤ - ومنها . الْمَفْزَعُ : الشجاع ، والمفزَعُ الجبان ،  
قال الفراء : إِذَا قِيلَ لِلشَّجَاعِ مَفْزَعٌ ، فَمَعْنَاهُ تُوَقَّعُ  
الْأَفْزَاعُ بِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلْجَبَانِ مَفْزَعٌ ، فَمَعْنَاهُ يَفْزَعُ مِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ ؛ كَمَا قِيلَ لِلْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ : مَغْلَبٌ ، قَالَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (٢) ، أَرَادَ : حَتَّى إِذَا  
جُلِّيَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى  
وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا انْقَطَعَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، فَلَمَّا

(١) بَيِّنَةٌ فِي الْحِمْيَةِ ؛

وَتَنَادَى الْمُتَنَادَى أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أَحْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمُنْعَمًا

(٢) سُورَةُ مَائِدَةٍ ٢٣

سمع بعض الملائكة بذلك دُعِرُوا وظنّوا أنه قيام الساعة؛ فلما زال بعض دُعَرِهِم قال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ۖ ، أَى قَالُوا : قال ربُّنا الحقُّ . فلذلك قال جلّ اسمه : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ۖ .

وأخبرنا إدريس ، قال : حدثنا خلف ، قال : حدثنا الخفاف ، عن سعيد ، عن قتادة ، أنه قرأ : ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ۖ <sup>(١)</sup> . قال أبو بكر : فالمعنى : حتى إذا فُزِّعَ اللهُ عن قلوبهم ، أَى جَلَّى اللهُ الْفَزَعَ عنها .

وأخبرنا أبو على الهاشمي ، قال : حدثنا القطيعي ، قال : حدثنا محبوب ، عن عمرو ، عن الحسن أنه قرأ <sup>(٢)</sup> : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ۖ قال أبو بكر : فمعنى هذه القراءة : حتى إذا فُزِّعَتْ قُلُوبُهُم من الفزع .

وأخبرنا أبو على ، قال : حدثنا القطيعي ، قال : حدثنا عبيد ، عن هارون ، عن عمرو ، عن الحسن ، أنه قرأ : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ۖ بالتخفيف والراء والغين . قال هارون : وبعض الناس يقول : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ عَن قُلُوبِهِمْ ۖ ، بفتح الفاء والغين .

(١) وهى أيضا قراءة ابن طبر ويقرب ؛ ويكون قسمه إذا راجعا إلى الله تعالى . انما

فصله البئر ٣٥٩

(٢) إصناف فضله البئر ٣٦٠

ي قال أبو بكر : فَإِنْ صَحَّتْ هَاتَانِ الْقَرَأَتَانِ فَهِيَ الْغَتَانِ ،  
معناها موافق لمعنى «فُرَّغَ» .

١٢٥- وَحَرْفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ  
حَرْفٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْعَظِيمَةِ حَرْفٌ . وَقَالَ بَعْضُ  
الْبَصْرِيِّينَ : يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الصَّغِيرَةِ حَرْفٌ ، وَلِلْعَظِيمَةِ  
حَرْفٌ ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ لِشَدَّتْهَا وَصِلَابَتِهَا ؛  
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجِبَلِ . وَيُقَالُ : بَلْ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ؛  
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضَانِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا خَلَيْكَ لَمْ يَدْنَمْ كَلَّ وَصَلَهُ فَاقْطَعْ لُبَاتِنَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ  
وَجَنَاهُ بِحَفَرَةٍ الضَّلُوعِ رَجَبِيَّةٍ وَلَقَى الْمَوَاجِرَ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ  
الْوَجَنَاءُ ؛ شَبَّهَتْ بِوَجِينِ الْأَرْضِ مِنْ شَدَّتْهَا ؛ وَيُقَالُ : هِيَ  
الْعَظِيمَةُ الْوَجَنَاتُ . وَالْحَادِرُ : الْمَمْتَلِيُّ . وَالْوَلَقَى : السَّرِيعَةُ .

١٢٦- وَجَدَا حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : جَدَا فُلَانٌ  
فَلَاتَا إِذَا سَأَلَهُ ، وَجَدَاهُ ، إِذَا أَعْطَاهُ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ :  
يَجْتَدُو ، وَفِي الدَّائِمِ : جَادٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :  
جَدَوْتُ أَنَا مُؤْمِرِينَ قَمَا جَدَوَا أَلَا اللَّهُ فَجَنُّوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيًا (١)  
أَرَادَ بِ«جَدَوْتُ» سَأَلْتُ ، وَبِ«جَدَوَا» أَعْطَوْا ؛ وَيُقَالُ : قَدْ

(١) السَّنَ ١٨ : ١٤٦ ، وَأَضْدَادُ قُتْرِبَ ٢٧٢ ، مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ .

تعرّض فلان لجدا فلان ولجئوا ، إذا تعرّض لعطائه ؛ قال  
خلف بن خليفة :

يَنَالُ نَدَاكَ الْمُتَنَفِّي عَنْ جَنَابَةٍ وَالْعَاجِرِ حَظًّا مِنْ جَدَاكَ سَمِينُ  
ويقال : كان مطرنا هذا جدًّا ، أى عامًّا مطبّقًا للأرض .

١٢٧ - وقال قطرب : <sup>(١)</sup> الصّرعان من الأضداد ؛ يقال

للغداة ، ويقال للعشى .

وقال غيره : الصّرعان : الغداة والعشى جميعا ، ولا يقع على  
واحد منهما دون صاحبه ؛ وكذلك القرّنان والبرّدان ، كما  
يقال ليل والنهار : المَلْكَان ، والفتيان ، والرّدْفَان ، والعَصْران ،  
والجدّيدان ، والأجدّان ، وابنا سُبَاتٍ ؛ قال حميد بن ثور :  
وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيْمًا <sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :

أَلَا يَا دِبَارَ الْحَيِّ السَّبْعَانِ أَلَحَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَوَانِ <sup>(٣)</sup>

وقال الآخر :

وَأَمْلَأَهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَأَيَا وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ وَالْأَثَرُاغِي <sup>(٤)</sup>

(١) الأضداد له ٢٦١

(٢) ديوانه ٨ ، وروايه : « يومًا وليلة » ، بالنصب .

(٣) معجم ما استعجم ٧١٩ ، ونسبه لابن مقبل ، ومعجم البلدان ٣٠ : ٣٠ ، وقال : « وقيل لابن أحمره .

(٤) الصحاح ٧٤٩ من غير نسبة ، وتاج المروس ٤٠٤ : ٣ ، وقال : « هكذا أنشده الجوهري

وقال الصائغ : والصواب في الرواية :

« وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلٍ » .



وقال الآخر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَأَنِّي سُبُلِي تَفَرَّقَا      سَوَى نَمِ كَانَا مُنْجِدًا وَتَهَامِيَا<sup>(١)</sup>

وقال ذو الرمة :

كَأَنِّي نَزَعُ يَثْنِيهِ عَنِ وَطَنِي      صَرَخَانِ رَائِحَةً عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ<sup>(٢)</sup>

قال ابن السكيت : الصرعان : الغداة والعشيّة . وقوله :

«رائحة عقل» ، معناه يُعَقِّلُ في وقت العشيّ ويقيد بالغداة .

فالتأويل : وغداة تقييد ؛ فلما وضح المعنى حذف الغداة .

١٢٨- والغريم حرف من الأضداد ؛ فالغريم الذي له

الدّين ، والغريم الذي عليه الدّين ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

تَطَالِعُنَا خِيَالَتُ لَيْسَى      كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ

١٢٩- وقال قطرب :<sup>(٤)</sup> الشَّرَفُ حرف من الأضداد ؛

يقال للارتفاع : شَرَفَ ، وللانحدار شَرَفَ .

وأنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع :

هَزِمْتُ قَرِيبَةً أَنْ كَبُرَتْ قُرَابَهَا      قَوْدِي إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ حَارِي<sup>(٥)</sup>

(١) صحاح الجوهري ٢٥١ ، ونسبه إلى ابن أسير .

(٢) ديوانه ١٢٨

(٣) هو زهير ، ديوانه ٢٠٩

(٤) الأضداد له ٢٥٢

(٥) السان ١١ : ٧١ ، والجوهري ١٣٧٩ ، ودواينها :

• أَتَى النَّدَى فَلَا يُقَرَّبُ مَجْلِسِي •

قال : معنى البيت : وربّها أنى أقود حمارى إلى الموضع  
المرتفع لأركبه إذ كنت لا أستطيع الركوب من الموضع  
المنخفض .

١٣٠- وقال قطرب : الفادر حرف من الأضداد ؛

يقال للمسنّ من الوعول فادر ، وللشابّ منها فادر .  
وقال هشام بن إبراهيم الكرنبائى : قال الأصمعى :  
الفادر من الوعول المسنّ الضخم ، والفادر من الإبل الذى  
قد جفّر ، وجفّوره وفلوره ذهاب ماء صلبه .

وقال الكرنبائى : وقال أبو زيد : الفادر من الوعول الشابّ  
المتلىّ شبابا ، قال : ثمّ هو بعد ذلك وعِل . والناخس الذى  
عظّم قرنائه حتى نخسا استّه ، وليس له بعد هذا سنّ ؛  
يقال من الناخس : قد نخس ينخس ، ولا يتكلّم من الفادر  
بفعل . ويقال فى جمع الفادر : فُدّر وفوادر . وأنشد الفراء :  
رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْمُصَّمُّ مِنْ شَعَبِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ  
الْمُصَّمُّ : جمع الأعصم ، وهو الوعل الذى فى يديه بياض ،  
والشعفة : أعلى الجبل ، والعقول : الوعل المحتصم بالجبل ؛  
الذى قد جعله معقله . وقال الراعى :

وَكَاثِمَا انْبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَالِهَا فَدُرُّ تَشَابُهٍ قَدْ يَمْنَنُ وَعُولا (١)

وقال الأعشى :

قَدْ يَزُكُّ الذَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وَهِيََا وَيُثْرِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمُ الصَّدَا (٢)

الصَّدَع من الوعول : الذى جسمه بين الجسمين ؛ ليس  
بعظيم ولا صغير ، قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتَفِهِ فَاجِيَا لِأَلْفَيْتِهِ الصَّدَعُ الْأَعْصَمَا

وقال الآخر في جمع الأعصم (٣) :

وَأَذْنَيْتَنِى حَتَّى إِذَا أَنْ سَيِّتَنِى (٤) يَقُولُ يُحِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَوَلَّيْتُ (٥) عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةُ (٦) وَخَلَقْتُ (٧) مَا خَلَقْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٨)

وقال الآخر :

وحديث بمثله يَثْرِلُ الْعَصَمُ مُمٌ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ

فالفادر من الوُعول لا يتصرف [فعله] (٩) ، فيقال منه :

فَلَرَّ . والفادر من الإبل : الذى نَفَدَ ماءٌ صُلْبِهِ عِنْدَ

(١) في الأصل : « انبطح » ، وصوابه من اللسان ٦ : ٢٥٦

(٢) ديوانه ٧٣

(٣) هو كثير ، أمال القائل ٢ : ٢٢٨ ؛ وحملته أبي تمام - بشرح الجبريزي ٣ - ٢٥٩

(٤) القائل : « إِذَا مَا سَيِّتَنِى » ، والحملته : « إِذَا مَا مَلَكَنِى » .

(٥) الحملته : « تَنَلَّيْتُ » .

(٦) القائل : « لَا لِي حِيلَةُ » .

(٧) القائل والحملته : « وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ » .

(٨) وروى هذا الشعر لجنود بني حنظل ، ووجد البيت :

فَمَا حُبُّ لَيْلَى بِالْوَشْيِكِ انْقِطَاعُهُ وَلَا بِالْمَوْدَى يَوْمَ رَدِّ الْمَنَافِعِ

(اللائل ٨٥٠) .

(٩) تكملة يقتضها السياق .

الهِرَم ، يَصْرِفُ فعله فيقال : فَدَرَ يَقْدُر ، وجفر يجْفُر ؛  
إذا لحقه ذاك ، قال امرؤ القيس :

وَعُورَنَ فِي ظِلِّ الْفَصَا وَتَرَكَهُ كَغَرَمِ الْجَبَانِ الْغَادِرِ الْمَشْمُسِ (١)

وقال آخر يذكر ثورا :

بِرْ كُلِّ ذِيَالِ السَّيِّ كَأَنَّهُ هِجَانُ نَحْتِهِ لِلْجُفُورِ قَوَادِرُهُ

قوله : «نحته» معناه عدلته إلى مثل حالها ، ويروى «دعته» .

١٣١ - والجُدَّ حرف من الأضداد ؛ قال قطرب : (٢) يقال

للبر السكينة الماء جُدَّ ، ويقال أيضاً للقليلة الماء جُدَّ ،  
وأنشد للأعشى :

مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنَّبَ صَوْبَ الْكَيْبِ الْمَطِيرِ (٣)  
مِثْلَ الْفَرَأْنِ إِذَا مَا طَلَا يَقْدِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَلْعِ  
الْبُوصَى : النوتى الملاح ؛ ويقال : البوصى الزُّورِقُ ،

والنوتى الملاح ، والظَّنُونُ القليلة الماء ؛ قال الشماخ :  
كِلَا يَوْمَى طَوَالَةٍ وَصَلُ أَرْوَى ظَنُونٌ أَنَّ مُطْرَحَ الظَّنُونِ  
أَرَادَ : وصل أروى ضعيف فى كِلَا يَوْمَى طَوَالَةٍ ، فالبر  
الظنون هى التى لا يوثق بمائها ، كما لا يوثق بالوصل الظنون .

(١) ديوانه ١٠٤ . وغورن ، يريد كلاب الصيد . والقمر : القمل الكرم الذى لا يركب .  
والمشمس : القنور نشأما وحدة .

(٢) انظر الأضداد له ص ٢٧٨ - ٢٧٩

(٣) ديوانه ١٠٥ ، ورواه : «الرائع» .

وقال غير قطرب : الجُدُّ عند العرب : البشر الجيِّدة  
الموضع من الكَلأ ، قال طرفة :  
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ سَحْوَةٌ مَعْبَدٍ عَلَى جَدِّهَا حَرْبًا لِيَدِيكَ مِنْ مُضَرٍّ  
والجُدُّ في غير هذا ، الرجل العظيم الجَدُّ في الناس ، يقال :  
رجل جُدٌّ إذا كان كذلك ، ويقال : قد جَدَّ الرجل  
يَجْدُ ، إذا صار ذا جَدٍّ في الناس ، والجَدُّ : الحظُّ ، أنشدنا  
أبو العباس :  
فَلَقَدْ يَجْدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقَصِّرٌ وَيَنْحِبُ سَعْيُ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ  
ويقال : قد جَدَّ يَجْدُ من الجَدِّ ؛ وهو الانكماش ،  
كقول الشاعر :  
فَإِنَّ الْقِيَّ يَنْبِي وَيَنْبِي بِنِي أَبِي وَيَنْبِي عَمِّي لَخْتَلِفُ جِدًّا (١)  
ويقال : قد جَدَّ يَجْدُ جَدًّا ، إذا قطع الثمر وغيره .

١٣٢ - وأردبت حرف من الأضداد . يقال : أردبت  
الرجل إذا أهلكته ، ويقال : قد رَدَى الرَّجُلُ يَرْدَى  
رَدَى ، إذا هلك ؛ قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه :  
ولا تصعب أخا الجمل ولإيك ولإسه  
فكم من جاهل أردى حلياً حين آخاه

(١) المقنع الكنتى ، حلة أبي تمام - يشرح للرزوقي ١١٧٩

وقال الآخر :

لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَّاي وَيَدَّعِي به قبل موتي أن يكون هو الردي

وقال طالب بن أبي طالب :

أَلَا إِنَّ كُفْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا فَأَرَدْتَهُمُ الْأَيَّامُ وَاجْتَرَحُوا ذُنُبَا

وقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ (١) ،

معناه إذا هلك . وقال بعضهم : معناه إذا تردى في النار ،

قال الشاعر :

خَلَفْتُهُ مَنِيَّةً فتردى وهو في الملكِ يَأْمُلُ التَّصْمِيمَا

ويقال : أرديت الرجل إذا أعنته ، من قول الله عز وجل :

﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعَ رِدْءٍ يُصَلِّقُنِي ﴾ (٢) ، معناه عوناً .

ويقال منه : أردأت الرجل وأردأته وأرديته ، فمن قال :

« أردأته » لين الهمزة يومن قال : « أرديته » ، انتقل عن الهمزة ؛

وشبه « أرديت » بـ « أَرْضَيْت » ؛ ومثل هذا قول العرب : قرأت

بتحقيق الهمز ، وقرأت بتليين الهمزة ، وقرئت بترك

الهمز ؛ والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيت ورميت ،

وكذلك يقال : اقرأ رُقْعَتِي بالتحقيق ، واقرا رُقْعَتِي

بالتليين ، واقرأ رُقْعَتِي بالترك ؛ وهو أقلُّ الثلاثة .

(١) سورة الحديد ١١

(٢) سورة القصص ٢٤

وكذلك لم يجيء فلان ، ولم يجي ، بتسكين الياء ،  
ولم ، يج بحذف الياء وهي أقلها .

ويقال : صحيفة مقروءة ، وأمرأة مشنوءة على التحقيق .  
وصحيفة مقروءة وأمرأة مشنوءة ، على التليين ، وصحيفة مقرئة  
وأمرأة مشنئة على الانتقال عن الهمز ، والتشبيه بمقضية ومرمية .  
أخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :  
سمع الرؤاسي من سمع نصيبا الشاعر - وكان فصيحاً  
يقول : قد قرئت ، وأنشد الفراء :

ما خاسم الأقوام من ذي خصومة كوزها مثنى إليها حليها  
وأنشد الكسائي والفراء :  
ألا يا غرابَ البين مالك تهتفُ وصوتك مثنى لي مكلتُ  
وأنشد الفراء أيضاً :

لأنت أذل من وقد قلع يوجي رأسه بالفهر واجي (١)  
أراد : يوجي رأسه واجيء ، فترك الهمزة . وأنشد الفراء أيضاً :  
رأحت بمسلة الركب عية طرعى فزارة لا هناك المرتع (٢)  
أراد لا هناك . وأنشد الفراء أيضاً :

لني من القوم الذين إذا ابتدوا بدأوا بحق الله ثم النائل

(١) اللسان ١ : ١٨٦ ، وقبه إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .  
(٢) البيت للفرزدق ، ديوانه ٥٠٨

وقال زهير :

جَرِيٌّ مَقَى يُظَلِّمُ يَأْقِبُ بُظْلَهُ مَرِيماً ، وَلَا يُبْدُ بِالظُّلْمِ يُظَلِّمُ (١)  
أَرَادَ «يُبْدَأُ» فَتَرَكَ الهمز .

١٣٣ - وَالْخُلُوفُ حرف من الأضداد ؛ يقال : قوم خُلوْف ، إذا كانوا مقيمين ، وخُلوْف إذا كانوا ظاعنين ، أنشد ابن السكيت :  
أَصْبَحَ الْيَتُ يَتُ آلُ يَانٍ مُشْتَعِرًا وَالْحِيُ حِيُ خُلُوفُ (٢)  
١٣٤ - وقال قطرب (٣) : الْجَرَبَةُ حرف من الأضداد ؛

يقال : عيال جَرَبَةٌ ، إذا كانوا يأكلون كثيرا ، فكأنهم يَقَوُّونَ بذلك ، وعيال جَرَبَةٌ إذا كانوا ضعفاء ، وأنشد .  
جَرَبَةٌ كَحَمْرِ الْأَبْكُ لَا ضَرَعُ فِينَا وَلَا مَذْكِي (٤)  
قال : فالجربة ها هنا الأقوياء .

وأخبرنا أبو العباس ، قال : الجربة : الذين يأكلون ولا يلحرون منه شيئا ، وأنشدنا هذا البيت وما قبله :  
ليس بنا فَرُّ إِلَى التَّنَكِّي صَلَامةٌ كَحَمْرِ الْأَبْكُ  
• لَا ضَرَعُ فِينَا وَلَا مَذْكِي •

(١) ديوانه ٢٤ ، ورواه : «جري» .

(٢) الصحاح ١٣٥٦ ، ونسبه إلى أبي زيد . واللسان ١٠ : ٤٣٥ ، ونقل عن ابن بري :  
صواب إنشاده :

• أَصْبَحَ الْيَتُ يَتُ آلُ لِيَاسِ •

لأن أبا زيد رأى في هذه القصيدة فروع بن لياس بن قبيصة ، وكان منزله بالمدينة

(٣) في الأضداد له ٢٦١

(٤) اللسان ١ : ٢٥٥ ، وفي قطرب : «نهم» .



قال : الصلابة بنو الأربعين ، والأبلك : المزاجم ، وسميت مكة بككة لازدحام الناس بها . والمذكى : المسن ، والضرع : الصغير .

١٣٥ - ولا حرف من الأضداد ؛ تكون بمعنى الجحد ، - وهو الأشهر فيها - وتكون بمعنى الإثبات ، وهو المستغرب عند عوام الناس منها ، فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه إلى شاهد ، وكونها بمعنى الإثبات شاهده ، قول الله عز وجل : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> معناه أنهم يرجعون . وكذلك قوله عز وجل : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، معناه « أن تسجد » ، فدخلت « ما » للتوكيد ، ومثله قوله جل وعلا : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه أنها إذا جاءت يؤمنون . وقال الشاعر :  
أَبَى جُودُهُ لَإِلْبَخلٍ وَاسْتَجَلَّتْ بِهِ نَمَمٌ مِّنْ قِيٍّ لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ <sup>(٤)</sup>  
في « لا » أربعة أقوال ؛ يقال :

هي مؤكدة للكلام ، والمعنى : أبى جوده البخل .

ويقال : هي منصوبة بـ « أبى » مضافة إلى البخل ؛ وكان

(١) سورة الأنبياء ٩٥

(٢) سورة الأعراف ١٢

(٣) سورة الأنعام ١٠٩

(٤) اللسان ٣٥٥: ٢٠

أصحاب هذا القول يروون البيت : «أبي جوده لا البخل»  
على معنى كلمة البخل .

والوجه الثالث : أن تكون «لا» منصوبة بـ «أبي» غير  
مضافة إلى البخل ، وينصب «البخل» على الترجمة عن  
«لا» كما تقول : رأيت بكرا أبا محمد .

والوجه الرابع : أبي جوده لا البخل ، على أن تنتصب  
«لا» بـ «أبي» ، ويرتفع «البخل» بإضمار «هو» كما تقول :  
مررت بعبد الله أخوك ، وأنت تريد هو أخوك .

وإذا جعلت «لا» اسما كان فيها وجهان :  
أحدهما كرهت «لا» يافى ، بالتسكين ، وأعجبتنى  
«لا» ، وفررت من «لا» . وكذلك «نعم»  
والوجه الآخر : أعجبتنى لاء ونعم ، وكرهت «لاء»  
«ونعم» ، وفررت من «لاء» «ونعم» .

ومن العرب من يذكرهما ويُجْريهما ، فيقول : أعجبتنى  
نعم ، وأحببت نَعَمًا ، وفررت من لاء ونعم ، قال الشاعر :  
كَأَنَّكَ فِي الْكُتُبِ وَجَدْتَ لَاءَ مُحَرَّمَةً عَلَيْكَ فَلَا تَحِلُّ  
وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَلَيْسَ يَرْحِجُ فِي «لَاءٍ» بِمَا سَلَكْتَ مِنْهُ «نَعَمْ» طَائِفًا مِنْ النَّاسِ

وقال الآخر :  
جِفَانُهُ رَدَّمُ وَأَهْلُهُ خَدَمُ وَقَوْلُهُ نَعَمْ إِلَّا لِسَكِينٍ  
يقال : رَدَّمُ وَرُدَّمُ .

وقال الآخر<sup>(١)</sup> في توكيد الكلام بـ « لا » :  
وَيَوْمَ جَدُودٍ لَا فَضْحَتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُ وَالْخَلِيلُ تَدَمَّى نَحْوُهَا<sup>(٢)</sup>  
أراد : ويوم جلود فضحتكم أباكم . وقال الآخر :  
مِنْ غَيْرٍ لَا مَرَضٍ وَلَكِنْ أَمْرًا لَقِيَ الْبَوَائِقَ وَالْخُطُوبُ يَوَادِي  
أراد : من غير مرض ، وقال زهير :

مَوَّرْتُ الْمَسْجِدَ لَا يَنْتَالُ هِمَّتُهُ عَنِ الرُّيْلَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ<sup>(٣)</sup>  
أراد : لا يفتال هيمته عجز ، وقال الآخر :

أَفْعَنْكَ لَا بَرْقُ كَانَ وَمِيضُهُ غَابُ تَشْيِهُ ضِرَامُ مُثْقَبُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن السكيت : قوله « أفعنك لا برق » ، معناه : أمن  
أرضك ومن ناحيتك يابئتها المرأة برق هذه صفته ! قال :  
والضَّرَامُ وَالضَّرَمُ : مَارَقٌ وَدَقٌّ مِنَ الْحَطَبِ . وَتَشْيِهُ  
. انشام فيه ، أى دخل فيه ، وَيُرْوَى : « تَسِيْمُهُ » أى علاه .  
وَالْمُثْقَبُ : الذى يوقد النار ويحييها ويضيئها ، يقال :

(١) هو تيس بن عاصم الميموني ، ياقوت ٢ : ٦٧

(٢) ياقوت : « يوم جلود » .

(٣) ديوانه ١٦٣

(٤) لساعدة الخليل ، ديوان المملوكين ، ١ : ١٧٢ ، وروايته : « أنك » .

أَنْقَبْتُ نَارِي أَنْقَبِهَا ، وَتَقَبْتُ النَّارَ تَتَقَبُّ فِيهَا ثَاقِبَةً  
ثَقُوبًا ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ  
فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَذَاعَ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِلِيلِهِ نَارٌ أَوْقَدَتْ يَتَّقُونَ  
أَيُّ بَضِيَاءٍ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ يَكِيبُ الْمَلَأَ الْمِدَانُ الْجَانِي بَغِيرَ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطَرَفٍ  
أَرَادَ : بَغِيرَ عَصْفٍ .

وَقَالَ الْآخَرُ :

”وَقَدْ خَدَّاهُنَّ بِلَاغِي خُرْقٍ“ .

وَقَالَ الْآخَرُ :

فَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ أَلَا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنَا الشَّمْطَ التَّفَقَدَرَا<sup>(٢)</sup>

أَرَادَ : هَ أَنْ تَسْخَرَا ، وَالْفَقْفَنَدَرُ : الْقَبِيحُ ، قَالَ الْآخَرُ :  
أَلَا يَا لَقَرْمِي قَدْ أَشْطَطَتْ عَوَازِلِي وَزَعْنُنْ أَنْ أَوْدَى بِمَجِي بِاطِلِي<sup>(٣)</sup>  
وَيَلْحِقَنِي فِي اللَّهْرِ أَلَا أَحِبُّهُ وَلِلَّهِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرَ ظَافِلٍ  
أَرَادَ : أَنْ أَحِبُّهُ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ :

(١) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ١٠

(٢) لَابِي النَّجْمِ، صِلَاحُ الْجَوْهَرِي ٧٩٨ ، تَاجُ الْعُرُوسِ ٣: ٥٠٤ ، لِسَانُ الْعَرَبِ ٦: ٢٥٠

(٣) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللَّسَانِ ٩: ٢٠٧ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْأَحْوَسِ .

\* فِي بَيْتٍ لِأَحْوَرٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ \*

أراد : في بئر حُور ، أى في بئر هلاك .

وقال الفراء : « لا » جَحَدَ مَحْضٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالتَّأْوِيلُ عَنْهُ : فِي بَيْتٍ مَاءٌ لَا يُجِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، أَيْ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا . وقال العرب : تقول : طَحَنَتِ الطَّاحِنَةُ ؛ فَمَا أَحَارَتْ شَيْئًا ، أَيْ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهَا أَثَرُ عَمَلٍ .

وقال الفراء أيضا : إِنَّمَا تَكُونُ « لا » زَائِدَةً إِذَا تَقَدَّمَ الْجَحْدُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا كُنْ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِيْنَهُمُ وَالطَّبَّانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمرُ  
أراد : أَبُو بَكْرٍ وَعُمرُ .

أو إِذَا أَتَى بَعْدَهَا جَحْدٌ ، فَقَدِمْتَ لِلإِثْبَانِ بِهِ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (١) ، معناه : لِأَن يَعْلَمُ .

وقال السَّكْسَائِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) ، معناه : أَقْسَمُ ، وَلَا زَائِدَةٌ . وقال الفراء : « لا » لَا تَكُونُ أَوَّلَ الْكَلَامِ زَائِدَةً ، وَلَكِنِهَا رَدٌّ عَلَى الْكُفْرَةِ ، إِذْ جَعَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا وَشَرِيكًا وَصَاحِبَةً ،

(١) البقرة : ٢٩٦ .

(٢) سورة الحديد ٢٩ .

(٣) سورة التوبة ١ .

فردَّ الله عليهم قولهم، فقال : ﴿ لا ﴾ ، وابتدأ : ﴿ أقسم بيوم القيامة ﴾ .

وقال القراء أيضا في قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ <sup>(١)</sup> : المنع <sup>(٢)</sup> يرجع إلى معنى القول ، والتأويل : مَنْ قال لك : لا تسجد ؟ فـ ﴿ لا ﴾ جَحْدٌ مَخْضٌ ، وأن دخلت إيدانا بالقول ؛ إذ لم يتصرَّحَ لفظه ؛ كما قال أبو ذؤيب في مراثية بنيهِ : فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا يَلْسِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيٍّ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا <sup>(٣)</sup> أراد: فقلت لها ، فزادوا أن ؛ إذ لم يتصرَّح القول . وكذلك تأول الآيتين الأخريين : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> على مثل هذا المعنى .

١٣٦- وقال قُطْرُب : المُعْصِر <sup>(١)</sup> حرف من الأضداد .

فهو في لغة قيس وأسَد : التي دنت من الحيض ؛ وهو في لغة الأزد : التي وَلَكَتْ أو تَعَنَّسَتْ .

(١) سورة الأعراف ١٢

(٢) انظر معنى القرآن ٣٧٤: ١

(٣) ديوان الملالين ٢: ١

(٤) سورة الأنبياء ٩٥

(٥) سورة الأنعام ١٠٩

(٦) في الأضداد له ٢٦٠

قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : المُعْصِرُ : التي قد أدركت .  
 قَالُ : قال الكسائيّ : المُعْصِرُ : التي راهقت العشرين ،  
 قال الشاعر :

\* قَدْ أَعْمَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا (١) \*

والمُسْلَفُ : التي قد بلغت خمسا وأربعين ، قال عمر  
 ابن أبي ربيعة :

قُلْتُ أَجِيبِي عَاشِقًا بِجَبِّكُمْ مُكَلَّفُ (٢)  
 فِيهَا ثَلَاثُ كَالِدَيَّ وَكَاعِبُ وَسَلِيفُ

الدُّمَى : الصُّورُ ، والكاعبُ : التي كعب ثديها ،  
 وكذلك الكعابُ ؛ قال الشاعر :

فَلَيْتَ أَمِيرًا - وَعَزَلْتَ عِنْدَ مُخَضَّبَةٍ أَلَمِلُهَا كَلْبُ (٣)

١٣٧ - والحزورُ حرف من الأضداد ؛ يقال للغلام اليافع  
 الذي قارب الاحتلام : حَزَّورٌ ؛ ويقال للشيخ : حَزَّورٌ .

وقال ابن السكيت : يقال للرجل الذي قد انتهى شبابه حَزَّورٌ .  
 وأخبرنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : حدثنا خلف ،  
 قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي عمران الجونيّ ، عن

(١) تاج العروس ٤: ١٠٥ ، ونسبه إل منصور بن حبة ، وقيله :  
 جَارِيَةٌ بِمَقْصُورٍ دَارُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى سَاقِطًا لِزَارُهَا  
 (٢) البيت الثاني في اللسان ١١ : ٦٢  
 (٣) في الأصل : «مخضبة» بالنصب .

جُنْدَب بن عبد الله البَجَلِيّ - قال حماد : لا أعلمه إلا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم - قال : « اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه » ، قال : وكنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً حَزَوْرًا . وقال الشاعر :

وَمَهْمَ يَطْوَحُ الحَزَوْرَا      والشيخ ما لم يكْ جُلْدَ امْغِيرَا <sup>(١)</sup>

فالحزور في هذا البيت يجوز أن يكون الغلام الذي قد قارب الاحتلام ، ويجوز أن يكون الذي قد كَمَلَ شبابه . وقال النابغة :

وَإِذَا تَزَعَتْ تَزَعَتْ مِنْ مُتَحَفٍ      تَزَعِ الحَزَوْرِ بِالرُّشَاءِ الْمُخَصَّدِ <sup>(٢)</sup>

يجوز أن يكون الحزور الذي قد انتهى شبابه ، ويجوز أن يكون الذي قد قارب الحُلُم ، فهو ينزع نزعا ضعيفا . وقال الأحنف بن قيس :

إِنْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ      حَزَوْرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةُ <sup>(٣)</sup>

أراد بالحزور الشيخ .

١٣٨- والتلعة حرف من الأضداد ؛ يقال لما ارتفع من الوادى وغيره : تَلَعَة . ويقال لما تَسَقَّلَ وَجَرى الماء فيه

(١) انظر اللسان : ٢٦٠ .

(٢) ديوانه ٣٢ (ضمن مجموعة الخسة دواوين) وروايته : « عن مصنف » .

(٣) اللسان : ٢٦٠ من غير نسبة .



لانهخاضه : تَلْعَة ، ويقال في جمع التَلْعَة تَلْعَات وتِلَاع ،

وقال نابغة بنى ذبيان :

عَقَا حَسْمٌ مِنْ قَوْتَنَا فَالْوَارِعُ فَجَنَّبَا أَرْيَاكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَانِعُ (١)

وقال زهير :

وَأَيْتِي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَطَافِيَا (٢)

فالتَلْعَة في هذا البيت تحتمل المعنيين جميعا . وقال الراعي :

كَدَخْنُ مَرْجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرَّتَانِ ضَرَمَ عَرَقَبًا مَبْلُولَا (٣)

في المرتجل قولان : يقال هو الذي يطبخ رجلاً من الجراد ،  
والرَّجُلُ القطعة منه .

وقال أبو عكرمة الضبي : مِنْ هَذَا سُمِّيَ الْمَرْجِلُ مَرْجَلًا .

ويقال : المرتجل الذي يقدح الزُّنْدَ بِرِجْلِهِ . والتَلْعَة في  
هذا البيت معناها العلو والإشراف .

وقال بعض الأعراب :

إِذَا أَشْرَفَ الْمَحْزُونُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ عَلَى شَعْبٍ بَوَّانٍ أَفَاقَ مِنَ الْكَرْبِ (٤)

وَأَمَلَهُ بَطْنٌ كُلْهَرِيَّةٍ مَسَّةٌ وَمَطَرٌ دُجَجَرِيٌّ مِنَ الْبَلَدِ الْمَذْبِ

وَطِيبُ عِلَافٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ وَأَعْصَانُ أَشْجَالٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ

(١) ديوانه ٤٩ (ضمن مجموعة الخمسة ديوانين) .

(٢) ديوانه ٢٨٥

(٣) السان ٩ : ٢٨٦

(٤) معجم البلدان ٢ : ٢٩٨ ، وذكر أن المبرد قال : قرأت حل شجرة يغب بوانهعله  
الآيات .

فَيَأْتِيهِ : رَجَعَ الشَّالُو تَحْلِي إِلَى شَيْبٍ يُوْنِ سَلَامَ قَتَّى صَبَّ

١٣٩- وما أُسْرَنِي حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَقُولُ السَّار :

مَا أُسْرَنِي لِفَلَانٍ ! إِذَا كَانَ هُوَ يَوْقَعُ لَهُ السَّرُورُ ، وَيَقُولُ  
الْمَسْرُورُ : مَا أُسْرَنِي بِلِقَائِكَ !

وَقَالَ الْفَرَاءُ : بِنَاءُ « أَفْعَل » فِي التَّعَجُّبِ أَنْ يَكُونَ  
لِلْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ عَبْدُ اللَّهِ ! وَالْحَسَنُ لَهُ ، وَمَا  
أَجْمَلُهُ ! وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِالْجَمَالِ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَفْعُولِ  
فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَرَادُ بِهِ دَيْمُومَتُهُ إِذَا انْكَشَفَ الْمَعْنَى وَلَمْ  
يَدْخُلْهُ لَبْسٌ ، كَقَوْلِهِمْ : مَا أَعْرَفَ فَلَانًا بِالْخَيْرِ ! وَمَا  
أَشْهَرَهُ فِي النَّاسِ ! وَمَا أَكْسَاهُ ! إِذَا كَانَ هُوَ الْمَكْسُوءُ ، وَمَا  
أَعْرَاهُ ! إِذَا كَانَ هُوَ الْمَنْعُوتُ بِالْعُرَى .

قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نَحْ  
بِعَيْرِكَ عَنِّي يَا مُصَابَ - فَقَالَ : غَيْرِي أَصُوبَ مِنِّي ، فَجَعَلَ  
« أَفْعَل » لِلْمَفْعُولِ .

قَالَ : وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : هُوَ أَعْرَى مِنْ مِغْزَلٍ ، وَهُوَ  
أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ .

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَقْعَدَهُ ! إِذَا كَانَ مُقْعَدًا  
قَدْ لَزِمَتْهُ الزَّمَانَةُ ، وَعَرَفَ الْمُخَاطَبُ مَرَادَ الْمُخَاطَبِ .

١٤٠- وَأَشْكَيْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : أَشْكَيْتُ الرجل ، إِذَا أَقَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِنِّي ، وَأَشْكَيْتُهُ إِذَا أَقْلَعْتُ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا وهيب بن خالد ، قال : حدثنا محمد ابن جُحادة ، قال : حدثنا سليمان بن أبي هند ، عن خُباب ، قال : شكَّونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شدة الحرِّ في أكفِّنا وجباهنا ، فلم يُشْكِنَا .  
قال أبو بكر : فمعنى قوله : « لم يُشْكِنَا » فلم يَنْزِعْ عن الأمر الذي شكَّونا له إليه .

وقال الشاعر يصف إبلا<sup>(١)</sup> :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا<sup>(٢)</sup> وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنا نُشْكِيهَا  
عَمراً حَوَايَا قَلَمًا يُجْفِيهَا<sup>(٣)</sup> \*

أراد بـ « نشكيها » ننزع عن الأمر الذي تشكوه ، والبعير لا يشكو في الحقيقة ، إنما يتمثل للراكب عند إعتابه إياه أنه لو أطاق الشكوى لشكا ، قال الشاعر :

(١) أضداد الأصمى ٥٧ ، والبيهقي ١٠٦ ، ٢٠٨ ، والسان ١٩ : ١٧٠

(٢) السان : « لوتيتها » .

(٣) السان : « من حوايا » .

يَشْكُو إِلَى جَلِي طُولِ السُّرَى صَبَاً جَيْلاً فكلانا مُبْتَلَى (١)  
فجعل الشكوى للبعير . ويروى : « طُولُ السُّرَى » بالرفع ،  
على أَنَّ الطول هو الذى يشكو الجمل ، على المجاز لا على  
الحقيقة . والحوايا : المباخر .

وقال أبو عبيدة : الحوايا ما تَحَوَّى من الباطن ، أى  
استدار منها . وقال الأصمعى : الحوايا بناتُ اللِّبَنِ ،  
وواحدةُ الحوايا حاويةٌ وحاويةٌ وَحَوِيَّةٌ ، قال الشاعر :  
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُلَوِيَّةَ الْجَلَاظَةِ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَلَوِيَّةِ (٢)  
وقال الآخر :

كَأَنَّ تَقِيْقَ الْحَبِّ فِي حَلَوِيَّائِهِ تَحْيِجُ الْأَفَاعِي أَوْ قِيْقُ الْقَلَابِ (٣)  
١٤١- وَأَشَدَّ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يقال : بلغ فلانُ أَشَدَّهُ ،  
إذا بلغ ثمانى عشرة سنة ، وبلغ أَشَدَّهُ إذا بلغ أربعين سنة ،  
قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (٤) .  
قال الفراء : والأشدُّ أربعون سنة . قال : وَحَكَى لى  
بعض المشيخة بإسناد ذكره أَنَّ الْأَشَدَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، والاسْتَوَاءُ  
أربعون سنة . قال : وَحَكَى لى أَنَّ الْأَشَدَّ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً .

(١) اللسان ١٩ : ١٧١

(٢) اللسان ١٨ : ٢٢٩ ، ونسبه إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

(٣) اللسان ١٢ : ٢٣٨ ، ونسبه إلى جرير .

(٤) سورة الأحقاف ١٥

وقول من قال ثلاث وثلاثون سنة ، أشبهُ بالآية ؛ لأنه عطف «الأربعين» عليه ، والأربعون أقربُ إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثمانى عشرة سنة ، فكان ذلك أولى ، ألا ترى أن قولك : قد أخذتُ عامة المال أو كُلَّهُ ، أحسنُ من قولك : قد أخذتُ أقلَّ المالِ أو كُلَّهُ !

قال : وقول من قال : الأشدُّ ثمانى عشرة سنة ليس بخطأ . قال الفراء : وفى قراءة عبد الله . طَحَتْنِي إِذَا اسْتَوَى وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قال : فهذا موافق لمعنى قراءتنا ، ألا ترى أنك تقول فى الكلام للرجل : لما وُلِدَ لك وأدركتَ مدرك الرجال عَقَقْتَ وَفَعَلْتَ ! فالإدراك قبل أن يُولَدَ له ، فقدم المؤخر ثم ، كما قُدِّمَ ها هنا .

وقال بعضُ النحويين : الأشدُّ اسم واحدٍ لا واحد له ، وهو بمنزلة الآنك ، والآنك : الرصاص والأسرب .

وقال الفراء : واحد الأشدُّ شَدَّ وشُدَّ ، وأشدَّ كقولهم : فُلَسْ وأفْلَسْ ، وبحر وأبَحِر ، قال عنتره :

مَهْدِي بِ شَدَّ النَّهْلِ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَتَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ (١)

العِظْلَمِ : صَبِغَ أَحْمَرَ ، ويقال : هُوَ الْبَقَمُ . وقال الآخر : تُطِيفُ بِ شَدَّ النَّهْلِ ظَمِينَةٌ طَوِيَّةٌ أَقَاءَ الْيَدَيْنِ سَحَوُ

(١) من الحلقة ص ١٩٩ - يشرح الجبري ، ورواه «مد التبار» .

وقال يونس بن حبيب : واحد الأشدُّ شُدَّ ، فاعلم . وقال : هو  
 كقولهم : فلان وُدِّي ، والقوم أودِّي ، واحتجَّ بقول النابغة :  
 إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ حَبْرَهُ بِضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْتُوبٍ (١)  
 بَأَنَّ حَسَنًا وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا قَالُوا حِمَانًا غَيْرُ مَقْرُوبٍ  
 ويروى عن الأخفش أنه قال : واحد الأشدُّ شِلَّةٌ ، قال :  
 وهو كقولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن  
 موسى ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن عبد الله بن عثمان  
 ابن خُثَيْم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في قوله عز  
 وجل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ، قال : ثلاثا وثلاثين سنة .

١٤٢ - وقال قُطْرُب (٢) : البَّعْل : حرف من الأضداد ؛  
 يقال لما تَسْقِيهِ السماء بَعْلًا ، ويقال لما يشرب بعروقه : بَعْلًا .  
 أخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البزاز ، قال :  
 حدثنا ابن أبي مريم ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد  
 ابن أبي حبيب ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، أن  
 رسول الله صلى الله عليه فرَضَ في البَّعْلِ وفيما سقت

(١) ديوانه ٩ (ضمن مجموعة الخمسة دولوين) .

(٢) الأضداد ٢٥٢

الأنهار ، أو كَانَ عَثْرِيًّا يُسْقَى بِالسَّمَاءِ الْعُشُورَ ، وفيما سُقِيَ  
بِالنَّضْحِ نَصْفَ الْعُشُورِ .

وقال أبو عبيد : حدثنا أبو النضر ، عن الليث بن سعد ، عن  
يزيد بن أبي حبيب ، عن بُسر بن سعيد ، أن رسول الله صلى  
الله عليه قال في صَدَقَةِ النَّخْلِ : « ما سقى منه بَعْلًا ففيه  
العُشْرُ <sup>(١)</sup> » .

وقال أبو عبيدة : قال الأصمعيّ : البعل ما شرب بعروقه  
من غير سُقَى سماء ولا غيرها ؛ فإذا سقته السماء فهو  
العِذْيُ ، واحتجّ بقول النابغة في صفة النخل :  
مِنَ الْوَارِدَاتِ لِلَّهِ بِالْقَاعِ تَسْقَى بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْخَنَازِيرِ <sup>(٢)</sup>  
يعنى أنها تستقى بعروقها من الثرى .

وقال الكسائي وأبو عبيدة : البعل هو العِذْيُ وما سقته  
السماء ، والعَثْرِيُّ في قول أهل اللغة أجمعين : ما سقته  
السماء ، والسَّيْحُ : الماء الجاري في الأنهار ؛ وإنما سُمِّيَ  
سَيْحًا لَأَنَّهُ يَسِيحُ فيذهب ويمتدّ ، ويقال له : الغَيْلُ  
والفَتْحُ ، والغَلْلُ : الماء الجاري بين الشجر ، قال جرير :  
طَرَبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَا زِلْتَ فِي غَلْلٍ وَأَيْكِ نَاضِرٍ <sup>(٣)</sup>

(١) نهاية ابن الأثير ١ : ٨٧

(٢) ديوانه ٤٦ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ، وروايته : « من الطالبات » .

(٣) ديوانه ٢٠٤

وردَّ ابن قتيبة على أبي عبيد ما حكاه عن الأصمعيّ في  
 البعل من قوله : « البعلُ ما شرب بعروقه » ، ولم يُسمَّ الأصمعيّ .  
 وقال : أبو عبيد : البعل ما شرب بعروقه من غير سقى  
 سماء ولا غيرها . قال : فهذا نقضٌ للذي في الحديث ،  
 إذ كان في الحديث ما سقى منه بعلًا ، قال : فالْبعلُ وغير  
 البعل وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه . والعنّى والمسقى  
 يشرب الماء بأعاليه ، فإين هذا الذي لا تسقيه سماء  
 ولا غيرها ! أفي أرض لم تمطر قطّ ، أم في كِن ! هذا  
 ما لا يُعرف . قال : والذي رأيت عليه أهل اللغة ، وناظرتُ  
 عليه الحجازيين أنّ البعل هو العنّى وما سقته السماء ، الدليل  
 على هذا قول عبد الله بن رَوَاحَة حين خرج غازيا إلى الشام :  
 إِذَا بَلَقْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْجَعٍ بَعْدَ الْحِجَاءِ (١)  
 فزادك أنعمُ وَخَلَاكَ ذَمُّ ولا أرجعُ إلى أهلي وَرَأَى  
 وعد المسكون وَغَدَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُنْقَطِعَ النَّوَاءِ  
 هُنَالِكَ لَا أَبْأَلِي نَخْلَ سَقِيرٍ ولا بَلِي وَإِنْ عَظُمَ الْأَتَاءُ  
 يقول : إِذَا اسْتَشْهِدْتَ لَا أَبَالِي ولا أَفَكَّرُ في بَعْلِ النخل  
 ولا سَقِيهِ ، والأَتَاءُ : النَّمَاءُ وكثرة الرِّيع ؛ يقال : طَعَامٌ  
 ذُو أَتَاءٍ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ النَّزْلِ وَالرِّيعِ .

(١) الإِسَابَةُ ٤ : ٦٧



قال ابن قُتَيْبَة : والعَرِيّ : هو ما يُؤْتَى لِمَاء السَّيْلِ إِلَيْهِ  
وَيُجْعَل فِي مَجْرَى الْمَاءِ عَاقُورٌ ؛ فَإِذَا صَدَمَهُ تَرَادٌّ ،  
فَلَدَخَلَ تِلْكَ الْمَجَارِيَ حَتَّى يَسْقِيَهُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرِيًّا .  
قال : وقد يكون العَرِيّ ما سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَالْبَعْلُ قد  
يكون ما سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَمَا فُتِحَ لِمَاءِ السَّيْلِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ  
عَوَائِيرِ .

قال أبو بكر : فردّ ابن قُتَيْبَة عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ  
مَا قَالَاهُ فِي الْبَعْلِ هُوَ الْمَخْطُؤُ فِيهِ ، لَا أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا الْأَصْمَعِيُّ ،  
لَأَنَّهُمَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَمْ يَنْهَبَا إِلَى أَنَّ الْبَعْلَ يَكُونُ فِي  
كِنٍّ لَا يَصِيبُهُ مَطَرٌ ، أَوْ فِي أَرْضٍ لَا تُغَاثُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَا أَنَّ  
الْبَعْلَ يَجْتَذِبُ بِعُرْوَقِهِ مِنَ الثَّرَى مَا يُغْنِيهِ عَنِ الْمَطَرِ ؛ فَإِذَا  
أَصَابَهُ الْمَطَرُ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُوَدِّيهِ  
عُرْوَقُهُ إِلَيْهِ مِنَ الثَّرَى يُغْنِيهِ عَنْهُ ، وَإِذَا انْقَطَعَ الْمَطَرُ فَتَغَيَّرَ  
لِانْقِطَاعِهِ سَائِرُ النَّبَاتِ لَمْ يَتَغَيَّرِ الْبَعْلُ لِاِكْتِفَائِهِ بِمَا يَشْرَبُ  
مِنَ الثَّرَى .

والدليل عَلَى أَنَّ الْبَعْلَ يَخَالَفُ الْعِدَى وَالْعَرِيَّ وَجَمِيعَ  
الْمُسَقَى مَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ :  
حَدَّثَنَا بِهِ لَوْلُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ،

عن أبيه ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه فرض فيما سقت السماء والعيون ، أو كان بَعْلًا العُشْرَ ، وما كان عَشْرِيًّا يُسْقَى بالسماء العُشْرَ ، وما سقى بالنَّضْح نصف العُشْر .

قال أبو بكر : ففرقه صلى الله عليه بين البَعْل والعَشْرِيَّ ، وما سقته السماء دليل على أنه جنس يخالفها ، ففي هذا أوضح دليل على غلط ابن قتيبة ، وبالله التوفيق .

١٤٣- والشَّرَى حرف من الأضداد ؛ يقال لِشَرَارِ المال شَرَى ، ويقال لكرام الإبل وخيار مسانئها شَرَى ، قال الشاعر :

\* مُعَاذَرَاتٍ فِي الشَّرَى الْمُحْصَلِ (١) \*

ويروى : «المُحْصَلُ» بالخاء ، ومعناها المنفَى المتروك ، وواحدة الشَّرَى شِراءٌ ؛ فاعلم ، على معنى النِّمِّ والمدح ، قال الشاعر في معنى المدح :

\* مِنَ الشَّرَاءِ رُوقَةَ الْأَمْوَالِ (٢) \*

والشَّرَى في غير هذا الغضب ، يقال : قَدْ شَرَى الرجل يَشْرِي شَرَى إذا استطار غضبا ، قال الشاعر :

وَأَلَمْتُ أَخَاكَ عَلَى مَا كُنَّ مِنْ شَعَثٍ    إِنَّ الْجَلْبَةَ تَشْرِي حِينَ تُشْرِبُهَا

(١) أُنشد الأصبى ١٨ ، اللسان ١٣ : ١٦١ ، والمحلل : المتروك .

(٢) أُنشد الأصبى ١٩ ، واللسان ١١ : ٤٢٧ ، والروقة : الجمل .

والشَّرَى الذى يخرج بالجلد، يقال منه : شَرَى يَشْرَى  
شَرَى . وشَرَى اسم موضع ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :  
أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتَ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسْلُودِ  
الحَرْدُ : الغضب والحقد ، من قوله عَزَّ وَجَلَّ : «وَعَلَّوْا  
عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ» <sup>(٢)</sup> ، ويقال : الحَرْدُ الْقَصْدُ ، ويقال :  
الحَرْدُ الْمَنعُ ، والشَّوَى ، بالواو ، يوافق معنى الشَّرَى فى الباب  
الذى يكون فيه ذمًّا ، يقال : هذا شَرَى من المال ، أى رُدَّال ،  
قال الشاعر :

إِنَّكَ مَا سَلَيْتَ نَفْسًا شَجِيحَةً عَنْ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا بِمَثَلِ الْمَجْلُوعِ <sup>(٣)</sup>  
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ  
ويكون «شَوَى» بمعنى هَيِّنَ ، فيقال : كُلْ ذَلِكَ شَوَى  
مَا سَلِمَ لَكَ دِينُكَ ، أَيْ هَيِّنَ حَقِيرَ ، قال الشاعر :  
وَكُنْتُ إِذَا الْأَيَّامُ أَحْدَثَتْ نَكَبَةً أَقُولُ شَوَى مَا لَمْ يُصْبِنَ صَبِيحِي <sup>(٤)</sup>  
والشَّوَى جلدة الرأس ، قال الشاعر :

إِذَا مَيَّ ظَمَتْ تَقَشَّعُ شَوَاتِهَا وَيُشْرِقُ بَيْنَ أَلْبَتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ <sup>(٥)</sup>

(١) هو الأذهب بن ربيعة ، صميم ما استصجم ٥٠٦

(٢) سورة القلم ٢٥

(٣) البان ١٩ : ١٧٩ ، وذكر البيت الثانى ، وذكر بعده :

وَلَكَسَيْفُ أُخْرَى أَنْ تَبَاشِرَ حَدَّهُ مِنْ الْجُوعِ لَا يَشْنِي عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ

(٤) لبريق الليل ، ديوان المثلين ٣ : ٦٠ ، وروايته : «أشدن حالكه» .

(٥) البيت لابي ذؤيب اللؤلؤ ، ديوان المثلين ١ : ٣٥٠ ورد فى البان ١٩ : ١٧٨ غير منسوب .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْأَعْمَى :

قَالَتْ قُبَيْلَةُ مَالَهُ قَدْ جُمِلْتُ شَيْبًا شَوَاهُ (١)  
أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَمِدْتُ صَحَاً وَأَقْصَرَ عَذْلَانَهُ  
وَالشَّوَى : الأطراف ، نحو اليدين والرجلين ، قال الله عزَّ  
وجلَّ : ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ (٢) ، ويقال : هذا فرس غليظ  
الشَّوَى ، أى غليظ القوائم ، قال امرؤ القيس :  
مَكَيْمُ الشَّظَا عَيْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا لَهُ حَبَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (٣)

١٤٤ - والإقهام حرف من الأضداد . يقال للججوع

إقهام ، كقول الشاعر :

• وهو إلى الزاد شديدُ الإقهام (٤) •

والإقهام : ألا يشتهى الرجل الطعام ، يقال : قد أقهم عن  
الطعام إقهما ، وأقهى إقهاء ، إذا لم يشتهِه ، ويقال :  
رجل قهم إذا كان كذلك ، وإنما سُميت الخمر قهوة ،  
لأنها تُقهى صاحبها عن الطعام والشراب ، قال أبو الطمَّحان :  
فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْبَيْنَا عَنِّي كَمَا أَتَتْ حِيَاضُ الْأَيْدَانِ الْمِجَانُ الْقَوَامِجُ (٥)  
أَيَّ أَعْرَضْنَا عَنِّي وَتَرَكْنِي ، وَالْمِجَانُ : البيض من الإبل ،

(١) طلق ديوانه ٢٣٨

(٢) سورة المارج ١٦

(٣) ديوانه ٣٦

(٤) اللسان ١٥ : ٣٩٧

(٥) اللسان ٢٠ : ٦٩

والقوامح : الرافعه رموسها ، قال الشاعر :  
وَنَحْنُ عَلَى جَوَائِبِهَا شُعُودٌ نَقُصُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِيَالِ (١)  
وقال الله جلَّ وعلا : ( إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فِيهِمْ  
إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ) (٢) ، فقال الفراء : المقمح :  
الغاض بصره بعد رفع رأسه . وقال غيره : مُقْمَحُونَ : مُلْجَمُونَ .  
وقال آخرون : المقمح أصله الذي يرفع رأسه ، ويضع  
يديه على فيه ، ومعنى «فهي» فأيمانهم إلى الأذقان ، فكُنِيَ  
عنها لَأَنَّ الْأَغْلَالَ وَالْأَعْنَاقِ دَلَّتْ عَلَى الْإِيْمَانِ . وَالذَّقْنَ :  
أَسْفَلَ اللَّحْيَيْنِ ، وَالْإِمْدَانَ ماء يكون في الصحراء ، والإبل  
تكره الشرب منه .

وقال أبو عبيدة : الإمدان : ماء السَّبْخَةِ ؛ يقال : ماء  
مِدَّانٍ وَمِدَّانٍ ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْمِدَّانِ  
مَدَادِينَ ، قال الشاعر :

\* وَلَا يَبْعَافُ شُرْبَ مَاءِ مَدَّانٍ \*

١٤٥ - وَالطَّبُّ حرف من الأضداد ؛ يقال : الطَّبُّ لعلاج  
السُّحْرِ وغيره من الآفات والعِلَلِ ، ويقال الطَّبُّ للسُّحْرِ .

(١) اللسان ٣ : ٤٠١ ، ونسبه إلى بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٢) سورة يس ٨

ورجل مطبوب ، إذا كان مسحورا .

قال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : سُحِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله حتى مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَبَيْنَا هُوَ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، رَأَى مَلَكَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِهِ ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ : مَا وَجَعُهُ ؟ قَالَ : طِبٌّ ، قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ . ؟ قَالَ : لَيْيِدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيِّ ، قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي كَرْبَةٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي بَشْرِ بَنِي كَمَلَى ، وَهِيَ بَشْرُ ذُرْوَانَ - وَيُقَالُ ذِي أَرْوَانَ - فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ حَفِظَ كَلَامَ الْمَلَكَيْنِ ، فَوَجَّهَ عَمَارًا وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَشْرِ ، فَانْتَهَوْا إِلَى صَخْرَةٍ فَقَلَعُوهَا ، وَوَجَلُّوا الْكَرْبَةَ تَحْتَهَا ، وَفِيهَا وَتَرَ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَأَحْرَقُوا الْكَرْبَةَ وَمَا فِيهَا ، فَزَالَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعُهُ ، وَقَامَ كَأَنَّهُ أَنْشَطُ مِنْ عَقَالٍ ؛ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْمَعُودَتَيْنِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً ، عَلَى عِدَدِ الْعُقَدِ ، فَكَانَ لَيْيِدٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَذْكُرُ لَهُ شَيْئًا مِنْ فَعْلِهِ ، وَلَا يُوَبِّخُهُ بِهِ .

وقال علقمة بن عَبَّدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَيْرٌ بِأَدْوَاهِ النِّسَاءِ طَلِيبُ (١)

(١) الفضليات ٣٩٢

، فالطبيب ها هنا الحاذق ، وإنما قيل للمعالج طبيب لحذقه ،  
قال عنترة :

إِنْ تُغْدِي دُونِي التِّنَاعَ فَأَنْتِي طَبُّهُ بِأَحَدِ الْفَارِسِ الْمُتَلَقِّمِ (١)  
وقال الآخر :

وَكُنْتُ كَكْدَى سَقَمٍ تَبَغَى لِنَفْسِهِ طَبِيبًا فَلَا لَمْ يَجِدْهُ تَطِيبًا  
وقال المجنون :

أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُمْتُ نَحْوَهَا يَوْجِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّي وَرَائِي (٢)  
وَمَا بِي إِشْرَاكَ وَلَكِنْ حُبِّهَا كَعُودِ الشَّجَاعِيَا الطَّيِّبِ الدَّوَايَا  
وقال الآخر :

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدِيمًا وَإِنْ نُهَزِمَ فَقَبِيرٌ مُهَزَّمِينَا (٣)  
وَمَا إِنْ طَبِينَا جُنٌّ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا

١٤٦ - وأخلفتُ حرف من الأضداد ؛ يقال : أَخْلَفْتُ  
مَوْعِدَ فُلَانٍ إِذَا وَعَدْتُهُ وَلَمْ أَفِ لَهُ ، ويقال : أَخْلَفْتُ  
مَوْعِدَهُ ، إِذَا وَعَدَنِي وَلَمْ يَفِ لِي ، فتأويلُهُ : صادفت وعده  
خُلْفًا ، قال الأعشى :

(١) من المعلقة ص ١٨٩ - يشرح التبريزي .

(٢) تزيين الأسواق ٦٩

(٣) اللسان ٤٢:٢ ، ٤٣ ، ونسبها لك فروة بن سيك الرازي ، وروايته فيها :  
فَإِنْ تَغَلَّبَ فَعَلَابُونَ قَدِيمًا وَإِنْ تَغَلَّبَ فَتَقِيرٌ مُغَلَّبِينَا  
فَمَا إِنْ طَبِينَا جُنٌّ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا

أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِرُودَا ففَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا (١)  
 أراد صادف وعدّها خُلُفًا . وهذا شبيهه بقولهم : أقفرتُ  
 الموضع ؛ إذا صادفته قفّارا ، وأخليتّه ؛ إذا وجلته خاليا ،  
 قال الشاعر :

لِعَمْرَةٍ رَمَمْتُ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَارِسًا وَأَقْفَرْتُ مِنْهَا رَحْرَحَانَ قَرَاكِ (٢)  
 أراد : وأقفر الرجل رحرحان ، أى صادفه قفّارا . وقال  
 الآخر :

أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَاثِ لَيْلَى فَلَمْ أَيْنِ فَأَخْلَيْتُ فَلَسْتُمْ جَمْعُ عِنْدَ خَلَايِ (٣)  
 أراد بـ «أخليت» وجدت الموضع خاليا ، وقال ذو الرمة :  
 تَرِيكَ يَبَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ حِينَ زَالَا (٤)  
 أراد بـ «أفتق» ، وجد في الغيم فتقا . وقال الآخر :

فَلَوْ كُنْتُمْ إِلَّا أَمْلَحْتُ إِذَا نَزَعْتُ لِلْيَاءِ الْمَذَابِ وَلَكُنْكُمْ غَمٌّ تُشْتَرَى وَيُفْرَكُ سَائِرُهَا لِذُلْبِ  
 أراد بـ «أملحت» صادفت نباتا ملحا ، وتشتري معناه  
 تُخْتَارُ . وقال ابن أحمر :

أَمَّ دُعَاةَ عَادِلَتِي تَحْبِي بِأَخْرَانَا وَتُنْسِي أَوْلِيَانَا (٥)

- (١) ديوانه ١٥٠ ، وروايته : «ومضى» .  
 (٢) اللسان ٢٦٢: ٨ ، ونسبه إلى العباس بن مرداس ورواه : «وأوحش منها» .  
 (٣) صاحب الجوهري ٢٣٣٢ ، ونسبه إلى حي بن مالك النخيلي .  
 (٤) ديوانه ٤٣٤  
 (٥) اللسان ١٥ : ٢٣٦



أَرَادَ بِقَوْلِهِ «أَصَمَّ» صَادَفَ دَعَاؤَهَا قَوْمًا صُمًّا . وَقَالَ الْآخَرُ :  
وَالْمَخَنُ لَمَنَّا مِنْ خُدُودِ أُسَيْلَةَ رَوَاهُ خَلَامًا أَنَّ تَتَفَّ الْمَاطِسُ<sup>(١)</sup>  
أَرَادَ بِ«الْمَخَن» أَمَكَنَّ مِنْ أَنْ يَلْمَحَنَ ، وَقَالَ الْآخَرُ  
مَتَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِنْدَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَثَرَا<sup>(٢)</sup>  
أَرَادَ بِ«أَذَلَّ» وَ«أَقْهَر» جَاءَ بِالذِّلِّ وَالْقَهَرِ . وَقَالَ الْآخَرُ :  
فَتَلَّوْا كَلِمَاتًا ثُمَّ قَالُوا أَرْتِعُوا كَسَلًا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ  
أَرَادَ بِ«أَرْتِعُوا» صَادَفُوا مَا تَرْتِعُ فِيهِ إِبِلَكُمْ . وَقَالَ الْآخَرُ :  
فَاتِيَّ وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ لِيَعْلَمَ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا  
أَرَادَ بِ«أَعَقَّ» وَ«أَحْوَب» جَاءَ بِالْعُقُوقِ وَالْحُوبِ .

١٤٧- وَالدُّخْلُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
يُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْخَلِيلِ : دُخِّلَ ، وَيُقَالُ لِلْحَشْوِ وَمَنْ يُدْخِلُ  
نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ دُخِّلَ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :  
إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيْعَهُ الدُّخْلُونَ إِذْ غَدَرُوا<sup>(٢)</sup>  
وَيُقَالُ : فَلَانٌ مِنْ دُخِّلَ فَلَانٌ ، أَيْ مِنْ خَاصَّتِهِ . وَيُقَالُ :  
بَيْنَهُمَا دُخِّلَ وَدُخِّلَ ، أَيْ إِخَاءٌ وَمُودَّةٌ ، وَهُوَ مَا يُخَوَّذُ فِي هَذَا  
الْمَعْنَى مِنَ الدُّخْلِ وَالْمُدْخِلِ .

(١) إِلَى الرِّمَةِ ، دِيوَانُهُ ٣١٦ . رَوَاهُ : بَلْطَغَةَ ، وَأَرَادَ غَلَاءَهُ شَفَّ ، وَ«مَا» حَشْوٌ ، وَيُشْفَى :  
يَرْقَى ، وَلِلْمَعْنَى أَنَّ خُدُودَهُنَ رَقَّتْ وَلَمْ تَرْقَ أَنْوَتُهُنَّ . (مَنْ شَرَحَ الدِّيَوَانَ) .  
(٢) صِلَاحُ الْجَوْهَرِ ٨٠١ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الدُّخْلِ .  
(٣) دِيوَانُهُ ١٣٢

١٤٨- وَتَلَطَّحَ حرف من الأضداد ؛ يقال : قد تَلَطَّحَ الرجلُ إذا أقام في الموضع وثبت ، وتلطَّحَ إذا زال وذهب . حدثنا خلف بن عمرو ، قال : حدثنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا عَطَّافُ بن خالد ، عن صُديق بن موسى ، عن عبد الله بن الزُّبير ، أن رسول الله صلى الله عليه لما هاجر إلى المدينة وَدَخَلَهَا جاءت ناقته إلى موضع المنبر ، فاستناخت وتَلَطَّحَتْ . وفي غير هذا الحديث : « وأرْزَمَتْ » ، فمعنى « تَلَطَّحَتْ » هاهنا أقامت وثبتت .

وأنشدنا في المعنى الآخر أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء : نقول وزياً كلُّما تَنَحَّنا شَيْخٌ إذا حَرَّكَته تَلَحَّنا (١) أراد به تَلَطَّحَ ، تَطَحَّلَ ، فقدم اللام وأخر الحاء ؛ كما قالوا : جَلَبَجَبَدٌ ، وعَاثٌ في الأرض وعَثَا ؛ هذا تفسير الفراء . وقال غيره : إذا كان « تَلَطَّحَ » بمعنى أقام وثبت ، فأصله « تَلَحَّحَ » من الإلحاح ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث حاءات ، فأبدلوا من الثانية لاما ، كما قالوا : قد صَرَصَر البابُ ، وأصله صَرَّرَ ، فأبدلوا من [ الراء الثانية ] (٢) صادًا ، قال ابن مُقْبِل :

(١) لامرأة دعت كل زوجها به كبره ، اللسان ٣ : ٤١٣  
(٢) تكله يقتضيه السياق

أَنَسُ إِذَا قِيلَ أَنْزِلُوا قَدْ أُتِيتُمْ أَطْمَرُوا عَلَى أَهْلِهِمْ وَتَلَحُّمُوا (١)  
 أى ثبتوا . ويقال : قد تحلحل الرجل ، إذا زال وذهب ،  
 وأصله تحلل (٢) ؛ فأبدلوا من اللام الثانية حاء ، كما قالوا :  
 قد تكمكم الرجل إذا لبس الكُمة ، وهى القلنسوة ، وأصله  
 تكمم . وحششت الرجل ، أصله حششته . وتعلمل الرجل ،  
 وأصله تعلمل ، من الملة ، والملة الرماد الحار ، وموضع  
 النخبة ، فيقال : قد تعلمل ؛ إذا أكثر التقلب على فراشه  
 من الهم والحزن ، حتى كأنه متقلب على الجمر ، قال الشاعر :  
 لَا أَشْتُمُ الضَّيْفَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي آيَاتِ عَمَارِ (٣)  
 أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي آيَاتِ مُعْزِرٍ عَنِ الْمَكْرَمِ لَا عَفْ وَلَا قَارِ  
 جَلَدِ النَّدَى زَاهِدٍ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَةِ النَّارِ  
 ويقال : كففت الرجل ، إذا صرفته عن الشيء ، وأصله  
 كففته ، قال الشاعر (٤) :

مَالِي أَكْفَكِبُ عَنْ سَعْدٍ وَيَشْتُمُنِي وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكُرُوا  
 جَهْلًا عَلَيْنَا وَجِنَّا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبَسَتْ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجِنُّ (٥)

(١) اللسان ٣ : ٤١٣

(٢) في الأصل : « تحال » ، وصوابه من الخاتمة .

(٣) الصلاح ١٨٢١

(٤) هو تفت بن أم صاحب ، مختارات ابن الشجرى ٨

(٥) رواية ابن الشجرى :

مَالِي أَسْكُنُ عَنْ وَهْبٍ وَيَشْتُمُنِي وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَلَمَسَكُنُوا

ويقال : قد تبشيش فلان بفلان إذا آتسه ، وأصله «تبشش»  
 من البشاشة ، أنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي :  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَا نَبِشُ إِذَا دَنَيْتُ لِأَهْلِكَ مِنَّا نَيْئُهُ وَحَوْلُ (٢)  
 كما بَشَّ بِالْإِنْبَارِ أَعْيَ أَصَابُهُ مِنْ أَفْرِ حُبْلَى نِعْمَةٍ وَفَضْلُ  
 ويقال : قد بَشَّشْتُ الرَّجُلَ إذا استخرجت ما عنده ، وأصله  
 «بششت» من البش . ويقال : قد تكعكع الرجل ، وأصله  
 «تكعكع» من قولهم : قد كَعَعْتُ عن الأمر ، قال متمم بن  
 نويرة :

ولكنني أمضي على ذاك مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَكَعَّكَمَا (٣)

١٤٩ - واللَّحْنُ حرف من الأضداد ؛ يقال للخطأ لَحْنٌ ،  
 وللصواب لحن . فَأَمَّا كَوْنُ اللَّحْنِ على معنى الخطأ فلا  
 يُحْتَاج فيه إلى شاهد ، وأما كونه على معنى الصواب  
 فشاهده قول الله عز وجل : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (٤)  
 معناه : في صواب القول وصحته .

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : يقال :

(٢) البيت الأول في اللسان ٢ : ١٥٤ ، ونسبه إلى ذي الرمة ، ورواه : «بأهلك منا طية» ،  
 والنية : الثانية ؛ وقال في اللسان : وروى بيت ذي الرمة بكسر الباء ، التي في «نبش» .

وهذا البيت أيضاً في ملحق ديوان ذي الرمة ٦٧١

(٣) من تصانيف مفضلية ٢٦٨

(٤) سورة محمد ٣٠

لَحَنَ الرَّجُلُ يَلْحَنُ لَحْنًا ، إِذَا أَخْطَأَ ، وَلَحَنَ يَلْحَنُ إِذَا أَصَابَ .  
 وقال غير أبي العباس : يقال للصواب . اللَّحْنُ وَاللَّحْنُ .  
 وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا نصر بن علي ،  
 قال : خَبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : قَالَ معاوية  
 للناس : كيف ابنُ زياد فيكم ؟ قالوا : ظريفٌ على أنه  
 يَلْحَنُ ، قال : فذاك أَظْرَفُ له ؛ ذهب معاوية إلى أن معنى  
 « يَلْحَنُ » يَفْطُنُ وَيَصِيبُ .

وحدثنا بشر بن مومي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ،  
 عن يزيد بن إبراهيم التستري ، عن أبي هارون الغنوي ، عن مسلم  
 ابن شداد ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي بن كعب ، قال :  
 تعلموا اللَّحْنَ في القرآن كما تتعلمونه .

قال أبو بكر : فيجوز أن يكون اللحن في هذا الحليث  
 الصواب ، ويجوز أن يكون الخطأ ، لأنه إذا عَرَفَ القارئُ  
 الخطأ عَرَفَ الصواب .

وحدثنا بشر بن مومي ، قال : حدثنا أبو بلال — من ولد أبي  
 موسى — قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ،  
 عن مورك ، عن عمر ، قال : تعلّموا الفرائض والسنة واللحن ؛  
 كما تتعلمون القرآن . فيجوز أن يكون اللَّحْنُ الصواب ؛  
 ويجوز أن يكون الخطأ ، يعرف فيُتَجَنَّبُ .

وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَلِثِ ، فَقِيلَ لَهُ :  
مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : النَّخْرُ .

وقال عمر بن عبد العزيز : عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ  
كيف لا يعرف جوامع الكلم ! أراد به « لاحن » فاطن .  
وقال أبو العالية : كان ابنُ عباس يعلمنا لَحْنَ الْكَلَامِ .  
وقال ليبيد :

مَتَوَدُّ لَحْنٌ يُبِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُصْبٍ ذَهَبَنَ وَبَلَنَ (١)  
فَاللَّحْنُ : المصيب الفطن ، يقال : رجل لَحِنٌ وَلاحِنٌ ، من  
الفطنة والصواب ، ورجُل لاحِنٌ من الخطأ لاغير . وقال القتال :  
وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْ تَقْبَلُوا وَوَحَيْتُ وَحْيًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ (٢)  
وقال ابن أحرر يصف صحيفة كتبها :

وَتَعْرِفُ فِي هُنُوتِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا صَمْعًا تُبْلِي النَّوَامِيَا (٣)  
الصَّمْعَاءُ : الداهية .

واللَّحْنُ أيضا يكون بمعنى اللغة ، وقال شريك عن أبي إسحاق  
عن أبي ميسرة ، في قول الله عزَّ وجلَّ : « وَسَيَلَّ الْعَرِمُ (٤) الْعَرِمَ :  
المُسْنَأَةُ (٥) بلحن اليمن ، أي بلغتهم . وقال بعض الأعراب :

(١) ديوانه ١ : ٦١ ، اللسان ١٧ : ٢٦٤ ، أمال القتال ١ : ٥ .

(٢) اللسان ١٧ : ٢٦٦ ، أمال القتال ١ : ٤ .

(٣) اللسان ١٧ : ٢٦٧ وروايه « تحكي للنواميا » .

(٤) سورة سبأ ١٦

(٥) اللغات : حاجر بين السيل ، يسلك للماء .

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ      تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سَمَرٍ قِيُودُهَا (١)  
 هَتُوفُ الضَّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ      تَقُودُ الْمَوَى مِنْ مُنْعِدٍ وَيَقُودُهَا  
 وقال الآخر يذكر حمامتين :

بَاتَا عَلَى غُصْنٍ بَازٍ فِي ذُرَا فَتَنٍ      يَرُدُّدَانِ لِحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ (٢)  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا      تَشْتَبِهُ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزَنًا (٣)  
 مَنَطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا      نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا  
 وقال : أَرَادَ « تَلَحَّنُ » تُصِيبُ وَتَقْطُنُ ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ :  
 « مَا كَانَ لَحْنًا » مَا كَانَ صَوَابًا .

وقال ابن قتيبة : اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ ،  
 وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مَا يَقَعُ فِي كَلَامِهَا مِنْ  
 الْخَطَأِ .

(١) القيتان في أمال القتال ١ : ٥٠ ، وقال أبو عبيد البكري في اللالك ١٩ : هذا الشعر لعل بن  
 عسيرة الجرمي ، ويبدل القيتين :

جَزُوعٌ جَمُودٍ الْعَيْنُ دَائِمَةُ الْبُكَاءِ      وَكَيْفَ بُكَاءُ ذِي مُقَلَّةٍ وَجُنُودُهَا  
 مَطْوُوقَةٌ لَمْ يَضْرِبِ الْقَتِينَ فَضَّةً      عَلَيْهَا وَلَمْ يَحْطَلْ مِنْ الطُّوقِ جِيدُهَا  
 (٢) أمال القتال ١ : ٦٠ ، وقيله :

وَهَاتِفَتَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَمَا سَبَجَتْ      وَرَقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَلِإِرْنَانِ  
 وفي حاشية اللالك ٢٠ أن الشعر ينسب لابن خزيمة السلمي وقيل : ليريد بن النسان .  
 (٣) أمال القتال ١ : ٥٠ ، ونسبها أبو عبيد البكري في اللالك ١٥ إلى مالك بن أسماء القزاري .

قال أبو بكر : وقوله عنلنا محال ، لأنَّ العرب لم  
تزل تستقبح اللَّحْنَ من النساء كما تستقبحه من الرجال ،  
وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ من كلام النساء كما يستملحونه من  
الرجال ، الدليل على هذا قول ذى الرِّمَّة يصف امرأة :  
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ دَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا تَزُرُ (١)  
فوصفها بحسن الكلام ، واللَّحْنَ لا يكون عند العرب حُسْنًا إذا  
كان بقاءً وبل الخطأ ، لأنَّه يقلب المعنى ، ويُفْسِدُ التَّأْوِيلَ الذى  
يقصده له المتكلم . وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا :  
وَلَا يَفُتُّ الْحَدِيثَ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ فِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرَفُ (٢)  
تَنْزَهُهُ وَهُوَ مُشْتَعَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ أَتَفُ  
فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا  
الشاعر الفصيح غَنَّةَ الكلام ، ولم تستحقَّ عنده وصفا  
بجودة المنطق وحلاوة الكلام . وقال كثير :  
مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيبُهَا إِذَا مَا انْقَصَتْ أَخْوَثَةٌ لَوْ تَعِيدُهَا (٣)  
فخبر بهذا لصحة ألفاظها . ولم تزل العرب تصف النساء  
بحسن المنطق ، وتستملحُ منهنَّ رواية الشعر ، وأن تَقْرَضَ

(١) ديوانه ٢١٢ ، وروايته : « دقيق الحواشي » .

(٢) من الأصمعيات ص ٢٢٧ — ٢٢٨

(٣) النجاشي ٤٤٢:٢ (على هامش الخزانة) من أبيات نسبا إلى النعمان بن عتبة .



المرأة منه البيت والأبيات ، فإذا قَدَرْتُ على ذلك زاد في معانيها ، وتناهت عند من يُشَغَفُ بها ؛ الدليل على هذا ما يُروى عن عَزَّة ، وبُثينة ، وليلي الأخيلية ، وعفراء بنت مهاصر من قول الشعر ؛ وأن ذلك كان يزيد في محبة أصحابهنَّ لهنَّ ، فليلى الأخيلية ، تقول في جواب توبة بن الحُمير حين قال :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً      مِنْ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَى خِيَالِهَا: (١)  
وَعَنُ عَفَا رَبِّي وَأَصْلَحَ حَالُهُ      فَعَزَّ عَلَيْنَا حُلَّةٌ لَا يَنَالُهَا (٢)

وليلي صاحبة المجنون تقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالضُّطْرِبُ كَثِيرَةٌ      مَقَى دَحْلٍ قَبَسٍ مُسْتَقِلٌ فَرَايَحُ (٣)  
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِرُّ بِرَحْلِهِ      وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ

وعفراء بنت مهاصر ترقى عُرْوَةَ بن حِزَام :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَبِيرُونَ وَبِحَكْمٍ      بِحَقِّ نَعِيمِ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ (٤)  
فَلَا تَفْعُ الْفُرْسَانُ بِمَدِّكَ غَارَةً      وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ  
وَقُلْ لِقَبَالَى لَا يَرْجِعِينَ غَائِبًا      وَلَا فَرَحَاتٍ بَعْدَهُ بِغَلَامٍ

وقالت بثينة ترقى جَمِيلًا :

(١) الأغاني ٢٠٨: ١١ (طبعة الدار) وأسأل القائل ١: ٨٨ في خبر مذكور فيهما .

(٢) الأغاني : « وأحسن حفظه » ، والبيت الأول لتوبة ، والثاني ليلي .

(٣) الأغاني ٨٧: ٢ (طبعة الدار) .

(٤) الأغاني ١٠٠: ٢٠ (طبعة السلي) .

وَلَنْ سُلُوِي عَنْ بَجِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا جِئْتُمْ وَلَا حَانَ حِينُهَا (١)  
سواء علينا يا جميل بن مَعْفَرٍ إِذَا مِتُّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

ثم كان الناس على هذا إلى وقتنا أو قبل وقتنا ؛ إِذَا  
عُرِفَ من المرأة فصاحةٌ واقتدار على قول الشعر حَلَّتْ في  
قلوب الرجال ، وكان ذلك منها زائدا في كمالها ، وَمَنْ قَدَّرَ  
على قول الشعر حُكِمَ له بمعرفة أكثر الإعراب وتجنب  
اللَّحْنِ . وكيف يكون الخطأ في الكلام مستحسناً والصواب  
مستسجياً ، والعرب تقربُ المعربين ، وَتَتَنَقَّصُ اللَّاحِنِينَ  
وتبعدهم ، فعمر بن الخطاب رحمه الله يقول لقوم  
استقبح رَمِيَهُمْ : ما أسوأَ رَمِيَكُمْ ! فيقولون : نحن قوم  
« متعلمين » ، فيقول : لحنكم أشدُّ على من فساد رَمِيَكُمْ ، سمعت  
رسول الله صلى الله عليه يقول : « رَجِمَ اللهُ امرأاً أَصْلَحَ من  
لسانه » ، وكان ابن عمر يضربُ بنيه على اللَّحْنِ .

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ،  
قال رسول الله صلى الله عليه عليه : « أَعَرَبُوا الْكَلَامَ كَيْ  
تَعْرِبُوا الْقُرْآنَ » .

وقال عمر بن عبد العزيز : إِنْ الرَّجُلُ لَيْكَلَّمْنِي فِي الْحَاجَةِ

(١) الأغانى ٨ : ١٥٤ (طبعة دار ) .

يَسْتَوْجِبُهَا فَيَلْحَنُ فَأَرُدُّهُ عَنْهَا ، وَكَأَنِّي أَقْضِمُ حَبَّ الرِّمَانِ  
 الْحَامِضِ ، لِبَغْضَى اسْتِمَاعِ اللَّحْنِ ، وَيَكْلُمُنِي آخِرُ فِي  
 الْحَاجَةِ لَا يَسْتَوْجِبُهَا فَيُعَرِّبُ ، فَلُجِيْبُهُ إِلَيْهَا التَّنَادَا لِمَا  
 أَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ .

وقال عمر بن عبد العزيز أيضاً : أَكَادَ أَضْرَسَ إِذَا  
 سَمِعْتَ اللَّحْنَ .

وَلَحَنَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَفَاصٍ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ  
 لَحْنَةً فَقَالَ : حَسُّ ، إِنِّي لِأَجِدُ حَرَارَتَهَا فِي حَلْقِي .  
 وقال العُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنْ عِلْيَةَ أَهْلِ  
 الشَّامِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ يَلْعَبُونَ  
 بِالشُّطْرَنْجِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ : يَا غَلَامُ ، غَطَّهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ  
 فَتَكَلَّمَ لَحَنَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غَلَامُ ، اكشِفْ عَنْهَا  
 الْغِطَاءَ ، لَيْسَ لِلْأَحْزَرِ <sup>(٢)</sup> حُرْمَةٌ .

قال أبو بكر : ولم لا يستثقلون ما يقلب معنى الكلام ،  
 ويوهم المخاطب غير مراد المخاطب ! يدلُّ على هذا أَنَّ ابْنَةَ  
 أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا فِي يَوْمٍ حَارٍّ : يَا أَبَتِ ،  
 مَا أَشَدُّ الْحَرَّ ! وَهِيَ تَرِيدُ التَّعَجُّبَ ؛ فَلَمْ يَسْبِقْ إِلَى قَلْبِ أَبِي

(١) كذا ورد بالأصل بالكسر ؛ وفيه لفتح أيضا ، وانظر المغرب للجواليقي ٢٠٩  
 (٢) في الأصل : « لاخر » تصحيف .

الأسود ما أرادت ، إذ كان خطأ ، فقال لها : يا بنية ،  
حرّ تهامة ، فقالت : يا أبت ما استفهمتك ، إنما تعجبت  
من شدة الحرّ فقال : قولي إذا : ما أشدّ الحرّ !

ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان ، فشكا إليه  
ختنه ، فقال : ومن « ختنك » ؟ قال : ختنى الختان ،  
فقيل لعبد العزيز : أيها الأمير ، إنه لم يفهم عنك قولك ،  
قال : فأفهموه ، فقالوا له : من ختنك ؟ قال : ختنى فلان ،  
فاستحيا عبد العزيز ، وألزم نفسه ألاّ يجلس للناس حتى  
يعرف من العربية ما يصلح كلامه ، ويُزيل اللحن منه .  
وهذا باب طويل إن أسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن  
إلى شرحه أحوج مما يوافق الكتاب ؛ وكلّه يدلّ على أن  
اللحن تستخفه العرب في جميع الأحوال من كلّ ذكر وأنثى .

١٥٠ - واليكر حرف من الأضداد . يقال : امرأة يكر  
قبل أن يدخل بها الرجل ، ويقال لها بكر بعد أن يدخل  
بها ، ويقال للولد الأول : يكر ، ولأبيه يكر ، ولأمه  
يكر ، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

يا يكر يكرين ويا خلب الكبد أصبحت مني كذراع من عضد (١)

(١) في اللسان ١٤٥ : هـ : وقالوا : « أشد الناس بكر ابن يكرين ، وفق للحكم : يكر  
يكرين » ، وروى البيت .

الخَلْب : غشاء القلب ، ومنه قولهم : قد خَلَبَنِي حَبَّ فلان ؛  
إذا وصلَ إلى قلبي ، ويقال : الخَلْب الذي بين الزيادة والكَيْد .

١٥١ - وقعد حرف من الأضداد عند بعض اللغويين .

يقال : قد قعد الرجل إذا جلس ، وقعد يشتمني بمعنى قام  
يشتمني ، قال الفراء : أنشأني بعض بني عامر :

لا يَقْنَعُ الجاريةُ الخَصْبُ ولا الوِشاحانُ ولا الجَلِيبُ (١)  
مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الأَرْكَبُ وَيَقْعُدَ الفَعْلُ لَهُ لُعَابُ  
جعل «يقعد» بمعنى ضيئه ، والأركاب : موضع المذاكير ،  
واحدها رَكَب ، فاعلم .

١٥٢ - ومن الأضداد أيضاً قولهم : ماتت المرأة بجُمع ،

إذا ماتت عذراء لم تُنْكَحْ ، وماتت بِجُمع إذا ماتت وفي  
بطنها ولد ، وجاء في الحديث : «مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَمُوتَ  
المرأة بِجُمع» (٢) ، أى تموت وفي بطنها ولد . وقد يفسر  
على المعنى الآخر أيضاً . ويروى في حديث آخر : «أيما امرأة  
ماتت بِجُمع لم تُطْمَثْ» (٣) ، فمعنى «لم تطمَث» لم  
تفتَضَّ .

(١) أنشد أبو إسحاق السجستاني ١٣٥ ، ١٥٠ ، والسان ١٨ : ٤١٨ ، ٤١٥ : مع اختلاف في الرواية .

(٢) النهاية لابن الأثير ١ : ١٧٦ .

قال القراء : الطُّمْتُ : الافتضااض بالتَّذْمِية ، وقال  
 الفرزدق يذكر نساء :  
 مَشِينٌ إِلَى لَمْ يَطْمَنَ قَبْلِي وَهَنْ أَصْحُ مِنْ يَبْضِرِ النِّعَامِ (١)  
 وإنما قيل للتي تموت عنراء : ماتت بجمع ؛ لأنها ماتت  
 على حالها في اجتماع السَّلامة لها ، ويقال : بهيمة جَمْعاء ، إذا  
 كانت سليمة من الآفات .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو مصعب ،  
 عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه : « كُلُّ مولود يولد على الفطرة  
 فأبواه يهودانه وينصرانه ، كما تَنَاتَجُ الإبلُ من بهيمة جمعاء ،  
 هل تُحِسُّ من جدعاء ! » (٢) ؛ قيل : يا رسول الله ، أرايت من يموت  
 وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين . فقوله عليه  
 السلام : « كما تَنَاتَجُ الإبلُ من بهيمة جَمْعاء » ، معناه أنها تناتج  
 من بهيمة سليمة من الآفة ، ثم تُفْقَأُ عيونُ بعض الإبل وتُبَحَّرَ  
 آذانها ؛ فكذلك الناس يُولَدون على الفطرة ثم ينصرون بعضهم  
 ويهود بعضهم ، ويُمَجَّس آخرون منهم ، وقال الشاعر  
 يذكر ماء ورده :

(١) ديوانه ٨٣٦:٢

(٢) الجامع الصغير ١٥٨:٢ . وانظر النهاية لابن الأثير ١٧٦:١ ، ١٧٣:٤ .

وَرَدَّنَاهُ فِي بَحْرَى سُبُلِي بِمَانِيَا صِغَرُ الْبَرَى مِنْ بَيْنِ جُفَعٍ وَخَادِجٍ (١)  
 فَالْجُمُعُ: الَّتِي فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ، وَيُقَالُ: «بِجُمُعٍ» بِكَسْرِ  
 الْجِيمِ. وَالْخَادِجُ: الَّتِي أَلْقَتْ وَلَدَهَا، يُقَالُ: قَدْ خَلَجَتْ  
 النَّاقَةُ تَخْدِجَ، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النَّتَاجِ، وَإِنْ  
 كَانَ تَامَ الْخَلْقُ، وَأَخْدَجَتْ تَخْدِجَ، إِذَا أَلْقَتْ نَاقَتُهُ نَاقِصَ  
 الْخَلْقِ، وَإِنْ كَانَ لِتَمَامٍ (٢).

وَمِنْ هَذَا مَا حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ،  
 قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا  
 بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ»، أَيْ نَاقِصَةٌ، وَخِدَاجٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 مُوَضَّوعٌ مُوَضَّعُ خَادِجَةٍ أَوْ خَادِجٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ ذَاتُ  
 خِدَاجٍ، أَيْ ذَاتُ نَقْصَانٍ، فَحُذِفَ «ذَاتُ» وَأَقِيمَ الَّذِي بَعْدَهُ  
 مَقَامَهُ، كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

تَرَنُّعٌ مَا رَمَتْ حَتَّى إِذَا دَاكَرَتْ فَاِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ (٣)  
 تَرِيدُ: إِنَّمَا هِيَ ذَاتُ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ.

١٥٣ - وَفَوْقَ حَرْفِ مِنَ الْأَضْدَادِ. يَكُونُ بِمَعْنَى أَعْظَمَ،

(١) السَّانِ ٤٠٨:٩

(٢) التَّالِيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٨٣:١

(٣) الْكَامِلُ بِشَرِّحِ الرَّمْضِيِّ ١٨٦:٨ ، وَأَمَّا لِلرَّمْضِيِّ ٢٠١:١ ، السَّانِ ١٣٥:١٩

كقولك : هذا فوق فلان في العلم والشجاعة ؛ إذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في الآخر ، ويكون «فوق» بمعنى «دون» ، كقولك : إن فلانا لقصير ، وفوق القصير ، وإنه لقليل وفوق القليل ؛ وإنه لأحمق وفوق الأحمق ؛ أى هو دون المنوم باستحقاقه الزيادة من النعم ؛ ومن هذا المعنى قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ (١) . يقال : معنى قوله : ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ ، فما دونها ، ويقال : معناه فما هو أعظم منها .

وقال الفراء : الاختيار أن تكون «فوق» في هذه الآية بمعنى أعظم ؛ لأن البعوضة نهاية في الصغر ؛ ولم يدفع المعنى الآخر ، ولا رآه خطأ .

وقال قطرب : فوق (٢) تكون بمعنى «دون» مع الوصف ؛ كقول العرب : إنه لقليل وفوق القليل ؛ ولا تكون بمعنى «دون» مع الأسماء ، كقول العرب : هَذِهِ نَمْلَةٌ ، وفوق النملة ؛ وهذا حمار وفوق الحمار ، قال : لا يجوز أن تكون «فوق» في هاتين المسألتين بمعنى «دون» ؛ لأنه لم يتقدمه وصف ، إنما تقدمته النملة والحمار ، وهما اسمان . ورد

(١) سورة البقرة ٢٦

(٢) الأعداد ٢٧١ ، مع اختلاف في العبارة .



قول المفسرين الذين ذكروا فيه أن «فوقاً» في الآية بمعنى «دون» . قال أبو بكر : وردّه هذا غلط عندي ؛ لأنّ البعوضة وصفٌ للمثل ، وما توكيد ، والتقدير : «مثلاً بعوضة فما دونها» . فإن كان الأمر على ما ذكر من أن «فوق» لا تكون بمعنى «دون» إلا بعد تقدم الوصف - لزمه إجازة هذا المعنى في الآية ؛ إذ كان الحرف جاء بعد البعوضة ؛ وهي وصف للمثل . ويجوز أن تنتصب البعوضة على معنى «بين» ؛ ويكون التقدير : مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها ، فأسقطت «بين» وجعل إعرابها في البعوضة ؛ ليعلم أن معناها مراد ؛ كما قالت العرب : مُطِرْنَا ما زُبَالَةً فَالْثُعْلُبِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، وهم يريدون : «ما بين زباله إلى الثعلبية» ، قال الشاعر :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمٍ      وَلَا حِلَّاً مُحِبٍِّ وَاصِلٍ تَصِلُ

أراد : ما بين قرن إلى قدم .

وقرأ ربيعة بن العجاج : «مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا» ، على معنى : مثلاً ما هو بعوضة ، فأضمر «هو» ، كما قال الأعشى :

فَأَنْتَ الْجِرَادُ وَأَنْتَ الَّذِي      إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا<sup>(٢)</sup>

(١) زباله والثعلبية ، من المنازل للمروعة بطريق مكة من الكوفة (ياقوت) .

(٢) حيوانه ٧٢

جَدِيرٌ بِطَلْقِهِ يَوْمَ الْقَا ء تَضْرِبُ مِنْهَا النَّسَاءَ النُّحُورَا  
أراد : وأنت الذى هو جدير .

١٥٤- وَمِنْ حرف من الأضداد ، تكون لبعض الشيء ، وتكون  
لكلّه ، فكونها للتبويض لا يُحتاج فيه إلى شاهد ، وكونها  
بمعنى « كل » ، شاهده قول الله عز وجل : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ  
الثَّمَرَاتِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، معناه كل الثمرات ، وقوله عز وجل :  
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، معناه يغفر لكم ذنوبكم .  
وقوله عز وجل : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه : وعدهم الله كلهم  
مغفرة ؛ لأنه قدّم وصف قوم يجتمعون في استحقاق هذا  
الوعد . وقول الله عز وجل في غير هذا الموضع : ﴿ وَلَتَكُنَّ  
مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، معناه : ولتكونوا كلكم  
أمة تدعو إلى الخير ، قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

أخو رَغَائِبَ يُعْطَاهَا وَيَسْأَلُهَا يَا بِي الظُّلَامَةَ مِنْهُ التَّوَقُّلُ الزُّفْرُ  
أراد : يَا بِي الظُّلَامَةَ لَأَنَّهُ نَوَفَلَ زُفْر . ومستحيل أن تكون

(١) سورة محمد ١٥

(٢) سورة الأحقاف ٣١

(٣) سورة القنق ٢٩

(٤) سورة الأعراف ١٠٤

(٥) هو أصبى بلغة ، ديوان الأعشى ٢٦٧

« مِنْ » هاهنا تبعيضاً إذ دخلت على ما لا يتبعض ، والعرب تقول : قطعت من الثوب قميصاً ، وهم لا يَتَوَوْنَ أَنْ القميص قُطِعَ من بعض الثوب دون بعض ؛ إِنَّمَا يَدُلُّونَ بِ« مِنْ » على التجنيس ، كقوله عز وجل : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (١) معناه : فاجتنبوا الأوثان التي هي رجس ، واجتنبوا الرجس من جنس الأوثان ؛ إذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من الأجناس .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ (٢) ، فـ « مِنْ » ، ليست هاهنا تبعيضاً ؛ لَأَنَّهُ لَا يكون بعض القرآن شفاءً وبعضه غير شفاء ، فـ « مِنْ » تحتمل تأويلين : أحدهما التجنيس ، أَيْ نُنَزِّلُ الشفاء من جهة القرآن ، والتأويل الآخر أَنْ تكون « مِنْ » مزیلة للتوكيد ، كقوله : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (٣) ، وهو يريد يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ ، وكقول ذي الرُّمَّة :

إِذَا مَا أَمَرُوا حُلُوكُنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ      بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَحْلٍ (٤)  
تَبَسُّمٌ عَنْ نَوْرِ الْأَعْيُنِ فِي الثَّرَى      وَقَرْنٌ مِنْ أَبْصَارٍ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ (٥)

(١) سورة الحج ٣٠

(٢) سورة الإسراء ٨٢

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) ديوانه ٤٨٧

(٥) مفروجة : مشقوقة .

أراد : وفترن أبصارَ مَضْرُوجَةٍ .

وكان بعض أصحابنا يقول : من ليست مزيدة للتوكيد  
في قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ مِنْ  
أَبْصَارِهِمْ ﴾ وفي قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ . وقال :  
أما قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ، فإن « من » تبعيض ،  
لأن العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت واحد ؛  
إذ كان قد تقدّم منها ما قد أُكِلَ ، وزال وبقي منها  
ما يستقبل ولا ينفد أبداً ، فوقع التبعيض لهذا المعنى .  
قال : وقوله : ﴿ يُغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ معناه : يُغْضُوا بعض  
أبصارهم . وقال : لم يُحْظَر علينا كُلُّ النَّظَرِ ، إنما حُظِرَ  
علينا بعضُه ، فوجب التبعيض من أجل هذا التأويل .

قال : وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ من ها هنا  
مُجَنَّسَةٌ ، وتأويل الآية : يغفر لكم من إذنابكم ، وعلى إذنابكم ،  
أى يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب منكم ، كما يقول  
الرجل : اشتكيتُ من دواء شربتهُ ، أى من أجل الدواء .

وقال بعض المفسرين : مِنْ في قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً ﴾ مبعضة ،  
لأنه ذكر أصحاب نبيه صلى الله عليه ، وكان قد ذكر

قبلهم الذين كفروا فقال : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَبِيَّةَ حَبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (١) . وقال بعد : ﴿منهم﴾ ؛ أى من هذين الفريقين ، ومن هذين الجنسين .

١٥٥- وظهري حرف من الأضداد ؛ يقال : ظهري

للمعين ، قال عمران بن حطان :  
وَمَنْ يَكُ ظَهْرِيًّا عَلَى اللَّهِ رَبَّهُ بِقُوَّتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعَ  
أراد : وَمَنْ يَكُنْ معاونا على الله ربّه ، والظّهريّ في هذا  
المعنى بمنزلة الظهير ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ  
عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (٢) ، أراد معاونا . وقال  
الله عزّ وجلّ : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (٣) ، أراد :  
وكان معاونا للكافرين على ربّه . ويكون الظهريّ المطرح  
الذى لا يلتفت إليه ، فيقول القائل : جعلتني ظهرياً ،  
وجعلت حاجتي ظهريّة ، أى مطرحة ، وقال الله :  
﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهِيرًا﴾ (٤) ، أراد : أطرحتموه ولم  
تعبدوه ، ولم تقيفوا عند أمره ونهيه .

وقال أبو عبيدة : يقال : سألت فلانا حاجة فظهر بها ،

(١) سورة الفتح ٢٦

(٢) سورة القصص ١٧

(٣) سورة الفرقان ٥٥

(٤) سورة هود ٩٢

إذا ضيعها ولم يلتفت إليها ، وأنشد :

\* وَجَدْنَا بَنِي الْبَرِّصَاءِ مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ (١) \*

أراد بنى أولاد الذين يطرحون ما يجب عليهم ولا يقومون به . وقال عمران بن حطان :

تَكُنْ تَبَعًا لِلظَّالِمِينَ تُطِمْهُمْ وَتَجْمَلْ كِتَابَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى ظَهْرِ  
أَي طَرَحِهِ .

وجاءت امرأة إلى الفرزدق فقالت : إن ابني مع تميم  
ابن زيد القيني بالسُّد ، وقد اشتقت إليه ، فإن رأيتَ أن  
تكتب إليه في أن يُقِفْهُ إِلَى أَوْعَدِهَا ذَاكَ ، ثم لم يفعل ،  
فوجهت إليه بامرأة ابنها ، وكانت جميلة ، فسألته الذي  
سألته هي أولا ، فَسَقَطَ فِي يَدِهِ ، وكتب إلى تميم (٢) :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حُلَجِي بِظَهْرِ فَلَا يَخْفَى عَلَى جَوَائِهَا  
أَتَمَنِي فَامْنَتْ يَا تَمِيمُ بِنَالِي وَالْحَقْرَقَ السَّافِي عَلَيْهِ تَرَائِيهَا  
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاجْنِدْ فِيهِ مَنَةً أَهْبَهُ لِأُمِّ مَا يَسُوءُ شَرَّائِيهَا

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد (٣) ، أشكل عليه الاسم ،  
فقال : أَقْفِلُوا كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٌ ، أَوْ حُبَيْشٌ ، أَوْ

(١) السنان ٦ : ١٩٩ ، ونسبه إلى لوطاة بن موية ، وصدره :

\* فَمَنْ مُبْلَغُ أَبْنَاءِ مَرْءٍ أَنَا .

(٢) الخبر والأبيات في الديوان ٩٤ - ٩٥

(٣) في الأصل : يزيد تصحيف .

حُنَيْش، أَوْ حُشَيْش، أَوْ حُشَيْش؛ فَعُلُوا فَكَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا .  
وأراد الفرزدق بقوله : « لا تَكُونَنَّ حَاجَتِي مَظْهَرًا ،  
لا تَطْرَحَهَا .

١٥٦- ومما يشبه الأضداد قولهم في الاستهزاء : مرحبا  
بفلان ؛ إذا أَحَبُّوا قَرِيبَهُ ، ومرحبا به إذا لم يَريَملُوا قُرْبَهُ ؛  
فمعناه على هذا التأويل : لا مرحبا به ، فالمعنى الأول أشهر  
وأعرف من أن يحتاج فيه إلى شاهد ، والمعنى الثاني شاهده :  
مَرْحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ جَاءَ ۖ خَيْرٌ أَوْ غَلَبَ غَلَبَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ  
هذا هجاءٌ وَدَمٌ ، معناه : مرحبا بالذي إذا جاءَ غابَ عن كلِّ  
خير ، جاءَ الخيرُ أَوْ غابَ ، وتَأْوِيلُ «مرحبا» لا مرحبا به ،  
والمَرْحَبُ معناه الدَّعَاءُ ، قال الأصمعيُّ : تَأْوِيلُ «مرحبا»  
و«أَهْلًا» و«سَهْلًا» : لَقِيتَ مَرْحَبًا ، أَيْ سَعَةً ، وَلَقِيتَ أَهْلًا  
كَأَهْلِكَ ، وَلَقِيتَ سَهْلًا فِي أُمُورِكَ ، أَيْ سَهْلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَكَ .  
قال : وإنما سُمِيتِ الرَّجَّةُ رَجَّةً لِاتِّسَاعِهَا .

وقال الفراءُ : مرحبا وأَهْلًا وسَهْلًا حُرُوفٌ وَضِعَتْ فِي  
مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ يَذْهَبُ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ التَّأْوِيلَ رَحَّبَ  
اللَّهُ بِكَ تَرْحِيبًا ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ تَأْهِيلًا ، وَسَهَّلَ أُمُورَكَ تَسْهِيلًا ؛  
فأُقيمتِ الْأَسْمَاءُ مَقَامَ الْمَصَادِرِ ، قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿لَا مَرْجَا بِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال الشاعر :  
فَأَبَّ يَصَالِحُ مَا يَبْتَغِي وَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ فَنِي الْمَرْحَبِ  
وقال الآخر :

إِذَا جِئْتُ بِوَأَبَا لَهُ قَالَ مَرْجَا أَلَا مَرْحَبُ وَادِيكَ غَيْرُ مُضِيقِ .

١٥٧- وما يشبه الأضداد أيضا قولهم للعاقل: يا عاقل ،  
وللجاهل إذا استهزئوا به : يا عاقل . يريدون : يا عاقل  
عند نفسك ، قال عز وجل : ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ  
عَذَابِ الْحَمِيمِ . ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(٢)</sup> ، معناه :  
عند نفسك ، فأما عندنا فلست عزيزا ولا كريما . وكذلك  
قوله عز وجل فيما حكاه عن مخاطبة قوم شعيب شعيبا  
بقولهم : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾<sup>(٣)</sup> ، أرادوا : أنت  
الحليم الرشيد عند نفسك ، قال الشاعر :  
فَقُلْتُ لِيَدِينَا يَا حَلِيمٍ لِمَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقَا  
أراد : يا حليم عند نفسك ، فلئما عندى فأنت سفيه .

١٥٨- وشمت حرف من الأضداد . يقال : شمت السيف

(١) سورة ص ٦٠

(٢) سورة النحل ٤٨ ، ٤٩

(٣) سورة هود ٨٧



إذا أغمدته ، وشِمته أيضا إذا أخرجته من غمده ، قال الفرزدق :  
 بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْمُوا سِوْفَهُمْ وَلَمْ يُكْتَرُوا الْقَتْلَ بِهَا يَوْمَ سُلَّتِ (١)  
 أراد : لم يغمدوا سيوفهم حتى كثرت القتل .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :  
 يقال : أغمدت السيف وغمدته . وقال في المعنى الآخر :  
 إذا هي شبت بالقوائم تجتأ وإن لم تُشَمَّ يومئذ القوائم (٢)  
 أراد به شبت ، سُلَّت وأخرجت من أغمادها ، لأن  
 السيف إذا أغمد كان قائمه فوقه ، وإذا سُلَّ كان قائمه  
 تحته .

١٥٩- ومن الأضداد أيضا قول العرب : لم أضرب  
عبد الله ولم يضربني زيد ؛ يحتمل معنيين متضادين :  
 أحدهما أن يكون : ضربي عبد الله مجحودا وكذلك  
 ضرب زيد إياي ؛ يراد به ما كان ذا وما كان ذا . والوجه  
 الآخر أن يكون الفعل الأول والثاني صحيحين مثبتين ،  
 والتقدير : لم أضرب عبد الله حتى ضربي زيد ، فوق  
 ضربي بعبد الله لما وقع بي ضرب زيد ؛ قال الشاعر حجة

(١) ديوانه ١ : ١٣٩

(٢) أمداد أبي حاتم السجستاني ٩٤ ، والسان ١٥ : ٢٢٣ ، ٤٠٣

لهذا المذهب :

فَلَا أُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِبِي وَرُويَ لِمَا أُرِدْتُ مَاي  
معناه : فلا أُسْقَى حتى يُسْقَى شَرِبِي .

وشبيه به قول العرب : فلان لا مسافر ولا مقيم ؛ يراد  
به لا يلزم أحد الأمرين دون الآخر ، بل يسافر في وقت  
ويقيم في وقت . ومن هذا قول الله جلّ وعزّ :  
﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾<sup>(١)</sup> ،  
معناه : هي شرقية غربية ، وليست بشرقية لا غربية ، ولا  
غربية لا شرقية ، لكنها تجمع الأمرين جميعا ، تلحقها  
الشمس في وقت الطلوع وفي وقت الغروب ، وذلك أصفى  
لزيبتها وأجود له . وقد قال بعض المفسرين : وصف الله  
عزّ وجلّ شجرة خضراء ناعمة ، قد حفّت بها الأشجار  
وأظلتها ، فهي تمنع الشمس من أن تلحقها في وقت  
الطلوع ، أو في وقت الغروب . فهذا التفسير يضادّ التفسير  
الأول ، لأن أصحابه يذهبون إلى أن الشمس لا تلحق هذه  
الشجرة في واحد من هذين الوقتين .

وقال آخرون : هي شجرة في أصل جبل ، قد منع

---

(١) سورة النور ٣٥

الجبَلُ الشمس من أن تلحقها في هذين الوقتين؛ فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبَل العالى عليها، وهذا التفسير يضارع التفسير الذى قبله .

١٦٠- ومن الأضداد أيضا قول العرب للرجل : ما ظلمتُك وأنت تُنصِفنى، يحتمل معنيين متضادين : أحدهما ما ظلمتُك وأنت أيضا لم تظلمنى ؛ بل مذهبك إنصافى ، واستعمال ما أستعمله من ترك الظلم لك ، والجَنَفِ عليك . والمعنى الآخر : ما ظلمتُك لو أنصفتنى ؛ فأما إذ لم تنصِفنى فلمنى أكافئك بمثل فعلك ؛ وقول الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، يفسر تفسيرين متضادين : أحدهما : وما كان الله معذبهم وأولادهم يستغفرون ؛ أى قد وقع له فى علمه جلّ وعزّ أنه يكون لهم ذرية تعبده وتستغفر لهم<sup>(٢)</sup>، فلم يكن ليوقع بهم عذابا يجتث أصلهم ؛ إذ علم ما علم من صلاح أولادهم ، وعبادتهم له جلّ وعلا . والتفسير الآخر : وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون ؛ فأما إذ كانوا لا يستغفرون ؛ فإنهم مستحقون لضروب العذاب التى لا يقع معها البوار والاصطلام ، بل

(١) سورة الأنفال ٢٢

(٢) فى الأصل : «هـ» .

تكون كما وقع بهم من عذاب الجذب في السنين التي  
لحقتهم ، فأكلوا فيها الجيف والعلهز . وكعذاب السيف  
والأسر الذي<sup>(١)</sup> لحقهم يوم بدر وغيره ، والله أعلم بحقيقة  
ذلك كله وأحكم .

١٦١- ومن حروف الأضداد أيضا قولُ العرب :  
دَلَوْبِدِيَّةٌ وَأَدِيَّةٌ ؛ إذا كانت وفقًا ليست واسعة ولا ضيقة ،  
ودلو بديَّة إذا كانت واسعة . ويقال أيضًا : ثوب يدي ،  
إذا كان واسع الكُم ، وإذا كان ضيقا ، قال العجاج :  
أزمن إذ ثوبُ الصبا يديْ وإذ زمانُ الناسِ دَغَقْلِي<sup>(٢)</sup>  
أراد ثوب الصبا واسع . ويقال : عيش يدي ؛ إذا  
كان واسعا ، وإذا كان ضيقا .

١٦٢- والقنيص حرف من الأضداد ؛ يقال : القنيص  
للقنص ، ويقال للمفعول أيضا قنيص ؛ ويكون القنيص  
معنى الفعل والمصدر ، وقال الشاعر :  
تَقْصِمُكَ الخيلُ وتصلدك الـ طَيْرُ ولا تُنْكَحُ لَهو القنيص<sup>(٣)</sup>  
معنى « تُنْكَحُ » تُخْطَلَى والقنيص وتُمْتَعُ بلهوه .

(١) في الأصل : « اللين » .

(٢) اللسان ١٣ : ٢٦١ . يدي : صانع . ودغقل ، أي واسع . ويقال : عام دغقل ، أي  
غصب . وقوله :

« وَقَدْ تَرَى إِذَ الْجَنَى جَنِيَّ » .

(٣) اللسان ١٠ : ٢٤٢ ، ونسب إلى علي بن زيد .

١٦٣- ولائق حرف من الأضداد . يقال : الرجل لائقٌ  
 الدَّوَاءُ ، وقد لاقها يُلِيقُهَا لَيْقًا وَلِيوقًا وَلَيْقَانًا ، فهو لائق لها ،  
 والدَّوَاءُ مَلِيقَةٌ وَمُلَوِّقَةٌ . وَأَلَاقُهَا يُلِيقُهَا إِلَاقَةً ، فهو يُلِيقُ .  
 والدَّوَاءُ مُلَاقَةٌ ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :  
 إِذَا نَحْنُ جَهَزْنَا لِكُمْ صَحِيفَةً أَلَفْنَا الدَّوَايَا بِالْمُدُوعِ السَّوْلِمِ .  
 ويقال : قد لاقَتِ الدَّوَاءُ إِذَا اسْتَحْكَمَ لَيْقُهَا بِغَيْرِهَا ،  
 فهذا ضِدُّ لائق إِذَا كَانَ وصفًا للفاعل . ومعنى اللَّيْقِ إِلْصَاقُ  
 المِدادِ بِالْكُرْسُفِ ، والكُرْسُفُ : القُطْنُ ، وكذلك الْبُرْسُ ،  
 وَالطَّاطُ <sup>(١)</sup> ، وَالْخِرْقَعُ ، وَالْقُطْنُ وَالْقُطْنُ وَالْقُطْنُ .

ويقال : دخلتُ المَدِينَةَ فما لَاقَتْنِي ؛ إِذَا لَمْ تَوَافِقْنِي  
 وَلَمْ أَثْبِتْ بِهَا . ويقال : سِيفٌ لَا يُلِيقُ شَيْئًا ، إِذَا كَانَ  
 يَقْطَعُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَثْبُتُ مِنْ ضَرْبَتِهِ شَيْءٌ . ويقال :  
 تَزَوَّجَ فُلَانٌ فُلَانَةً فما لَاقَتْ عَنْدهُ وَلَا عَاقَتْ ؛ إِذَا لَمْ  
 تَلْصُقْ بِقَلْبِهِ ، ويقال : هَذَا الْكَلَامُ لَا يُلِيقُ بِصَغْرَى وَلَا يَلِيطُ  
 بِصَغْرَى ؛ أَيْ لَا يُلْصَقُ بِقَلْبِي . وقال ابن أَحْمَرَ يَذْكُرُ أَمْرَاتِهِ :  
 رَمَتْنِي بِهَوَاتِ الدُّنُوبِ وَبَاعَدَتْنِي فِرَاشِي فَيَا لَأَسْرِ مَاذَا يُلِيقُهَا !

(١) في الأصل والطاء تصحيف .

أراد : ماذا يُلصِقُها بقلبي ؟؟ ومعنى «هورات» البلبا والشرور .  
ويقال : فلان يَهُورُ فلانا ؛ إذا طَلَبَ عيوبه ونَسَبَ إليه  
المقايح . واللام في قوله : «يا للناس» لام تُخَفِّضُ وتُفَتِّحُ  
بمعنى الاستغاثة ، كقولهم : يا للمسلمين ! يا للبكر !  
يا لتمام ! . وأنشدنا أبو العباس :

ولئي لَبَاقِي النِّعَمِ ما عَشْتُ فاعْطِي جُنُوحَ ظِلَامٍ أَوْ تَتَوَرَّ شَارِقٍ  
وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ شَوْمٍ جَدُّ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ الْأَلَمِيقِ  
يُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ نَحِبُ اجْتِمَاعَهُ وَيُنْذِي إِلَيْنَا صَاحِبًا كَيْدَ لَامِقِ  
أى غير ملتصق بقلوبنا . ويقال : كف فلان ما تُليقُ

درهما ولا دينارا ، إذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة  
عطائه ؛ أنشد الفراء :

كَفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جُودًا وَآخَرَى تَعْطِي بِالسَّيْفِ الدِّمَامَ (١)  
أراد : «تعطى» ، فاكفى بالكسرة من الباء ، كما قال أبو  
خراش :

وَلَا أَذِرُ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ إِزَارُهُ كَلَاءُهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَلْحِدٍ مَخْضٍ (١)  
أراد «ولا أدرى» ، فاكفى بالكسرة من الباء .

(١) اللسان ١٢ : ٢١٠

(٢) ديوان الخليلين ٢ : ١٥٨ وروايه :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى إِلَيْهِ رِدَاءَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَلْحِدٍ مَخْضٍ

١٦٤- والصَّرْدُ حرف من الأَصْدَاد ؛ يقال : صَرِدَ السَّهْمُ يَصْرِدُ صَرْدًا إِذَا أَخْطَأَ ، وَصَرِدَ إِذَا أَصَابَ ، وَيُقَالُ : سَهْمٌ مُصَرِدٌ ؛ إِذَا كَانَ مُصِيبًا ، وَسَهْمٌ مُصَرِدٌ ، إِذَا كَانَ مَخْطِئًا ، قَالَ النَّابِغَةُ :

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِدٍ<sup>(١)</sup>

وقال الآخر :

يُؤَاتِرُ الشَّدَّ إِذَا مَا وُلَّى أَمْرَدَهُ الْمَوْتُ فَمَا أَظْلَمَ<sup>(٢)</sup>

وقال اللعين المنقري :

فَمَا بُقِيََا عَلَى تَرْكَمَانِي وَلَكِنْ خِفْنَا صَرَدَ النَّبَالِ<sup>(٣)</sup>

قال أبو بكر : فيه تفسيران متضادان : أَحَدُهُمَا : وَلَكِنْ خَفْتُمَا إِصَابَةَ نَبَالِي إِيَّاكُمَا . وَالتفسير الآخر : وَلَكِنْ خَفْتُمَا أَنْ تُخْطِئُ نِبَالَكُمَا إِذَا رَمَيْتُمَا فَتَهْلِكَا .

١٦٥- واللَّرْعُ حرف من الأَصْدَاد ؛ قال قطرب : يقال<sup>(٤)</sup> :

دُرْعٌ لِلْيَالِي الَّتِي صُلُورُهَا بَيَضٌ وَأَعْجَازُهَا سُودٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : دُرْعٌ لِلْيَالِي الَّتِي صُلُورُهَا سُودٌ وَأَعْجَازُهَا بَيَضٌ ،

(١) ديوانه ٢٨ (سبع مجموعة خمسة دواوين) . وللمرثاني : قوس في صوتها دتين .  
(٢) اللسان ١٤ : ٢٣٦ ، وأورد البيت الثاني .  
(٣) اللسان ٤ : ٢٣٦ .  
(٤) الأصناد ٢٦٧

وواحدة اللُّرْع دَرْعاء ، قال : ويقال : شاة دَرْعاء ؛ إذا كان مقلّمها أبيض وموخرها أسود ، ويقال لها أيضا : درعاء ، إذا كان مقلّمها أسود وموخرها أبيض . وتابع قطرباً على هذا جماعة من البصريين .

وقال أبو عبيد : يقال في ليالي الشهر : ثلاث عُرَر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بِيض ، وثلاث دُرْع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حَنَادِس ، وثلاث دَآدِي ، وثلاث مُحَاق ؛ فالذين يقولون : «دُرْع» ، بتسكين الراء ينهبون إلى أن الواحدة دَرْعاء ، والذين يقولون : «دُرْع» ، بفتح الراء يقولون : الواحدة دُرْعة .

وقد يقول بعضهم : واحدة اللُّرْع دَرْعاء ؛ وهذا الجمع على غير القياس ، قال الشاعر :

لو (١) كنت ليلاً من ليالي الشهر كنت من البيض وطف النذر  
فمرء لا يتقى بها من يسرى أو كنت ملة كنت غير كذّر (٢)  
ماء مملأ في صفاً نى صخر أكنه الله بيمس سندر (٣)  
\* فهو شاة من غليل الصدر (٤) \*

(١) في الأصل «ظلم» بالغاء وكسب فوحتها : «كنا بضم» .

(٢) اللسان ٦ : ٤٤٩

(٣) في الأصل : «الصدر» ، وصح في المائش .



وقول امرئ القيس :

وابنِ عَمِّ لِي فُجِعْتُ بِهِ      مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ (١)  
لم يرد بـ «الغرر» الليالي الثلاث من أول الشهر؛ لأنَّ البدر لا  
يكون فيها؛ وإنما أراد بـ «الغرر» البياض؛ وهو جمع؛ وواحدته غُرَّة.

١٦٦- ومن حروف الأضداد أيضاً المؤدى ؛ يقال :  
رجل مُؤدٍ بالهمز ؛ إذا كان تامَّ الأداة كاملَ السلاح ،  
ويقال : رجل مودٍ بلا همز ؛ إذا كان هالكا ؛ وقد أودى  
يُودِي إِيْدَاءً . ويجوز ترك الهمز من «مؤد» فتحوّل الهمزة  
واوا ساكنة لانضمام ما قبلها ، كما قالوا : الرجل يُومِنُ ،  
والأصل «يومن» ، فلما سكنت الهمزة وانضم ما قبلها غُلِبَتْ  
الضمة عليها ، فجعلتها واوا كما تغلب الكسرة على الهمزة  
الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم : النيب والبير ؛ وتغلب  
الفتحة على الهمزة الساكنة فتحوّلها ألفاً في قولهم : الراس  
والكاس ، وآدم وآخر ؛ قال عدى بن زيد :  
وتَقَرُّلُ المَدَاءِ أَوْدَى عَدِيٌّ      وَعَدِيٌّ بِسُخْرِ رَبِّ أَسِيرُ  
فمعناه هلك عدى .

(١) ديوانه ١٢٦ ، وروايه :

وابنِ عَمِّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ      صَفْوَمَاءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ

١٦٧ - ومما فسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين متضادين ، قوله تبارك وتعالى : اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا <sup>(١)</sup> ، يقال : معناه خلقها مرفوعة بلا عمد ، فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ، ثم قال بعد : تَرَوْنَهَا أى لا تحتاجون مع الرؤية إلى خبر. ويفسر تفسيراً آخر ، وهو : الله الذى رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمدة ؛ فلخل الجحد على العمدة فى اللفظ ، وهو فى المعنى منقول إلى الرؤية ؛ كما تقول العرب : ما ضربت عبد الله وعنده أحد ، يريلون : ضربت عبد الله وليس عنده أحد. وحكى عنهم أيضاً : ما كأنها أعرابية ، أى كأنها ليست أعرابية .

ويقال : ما ينشأ أحد ببلد فيزال يذكره ؛ أى إذا نشأ ببلد لم يزل يذكره . وأنشد الفراء حجة لهذا المعنى :  
 وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي نَكَبَةً وَتَنَكُّوْهَا  
 أَرَادَ : وَأَرَاهَا لَا تَزَالُ ظَالِمَةً . وأنشد أيضاً :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالُ مَنْ أَمْرِي فِدَمُهُ وَوَاكِيلُ حَالِهِ وَالْيَايَا  
 يَجْشُنُ عَلَيَّ مَا كُنَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ كُنَ فِيَا لَا يَرَى النَّاسُ آيَا

أراد : وإن كان فيما يرى الناس لا يألو ، فالجحد منقول  
من موضعه إلى ما بعده .

١٦٨- ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الجعدى :  
إِنَّكَ أَنْتَ الْحَزُونُ فِي أَثَرِ الْـ حَىٰ فَإِنْ تَنَوَّيْنَهُمْ تُقِمُّ (١)  
أخبرنا أبو العباس ، قال : حدثنا بعض أصحابنا أن  
رجلا جاء بكراسة إلى كيسان ، فقال له كيسان : ما في  
كراستك هذه ؟ قال : شعر النابغة الجعدى ، قرأته على  
الأصمعى ، فقال له : فما حفظت من تفسيره ؟ قال :  
حفظت عنه أنه قال : « فَإِنْ تَنَوَّيْنَهُمْ تُقِمُّ » معناه تُقِمُّ  
صلور الإبل وتلحق بأهلك ؛ فقال كيسان : كذب الأصمعى ؛  
لم يُرد النابغة هذا ، وقد سمع الجواب من أبي عمرو ولكنه  
نسيه ؛ وإنما أراد : فَإِنْ تَنَوَّيْنَهُمْ تَقِمُّ من البعد والقطيعة تُقِمُّ  
ولا تتبعهم حتى يوافق فعلهم فعلك ، وما تَنَوَّى ما يَنُوءُ (٢).

١٦٩- والأمة حرف من الأضداد . يقال : الأمة للواحد  
الصالح الذى يُؤْتَمُّ به ، ويكون علما في الخير ، كقوله

(١) اللسان ٢٠: ٢٢٢

(٢) الخبير في إنبه الرواه ٣: ٣٨

عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ۖ ﴾<sup>(١)</sup>  
ويقال الأمة للجماعة ، كقوله عز وجل : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ  
أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ۖ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ويقال : الأمة أيضا للواحد المنفرد بالدين ؛ قال سعيد  
ابن زيد بن عمرو بن نُفَيْل : قلت : يا رسول الله ؛ إن  
أبي قد كان على ما رأيت وبلغك ، أفلا أستغفر له ؟ قال :  
« بلى ؛ فإنه يُبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةً وَحِدَهُ » .

ويفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين  
متضادين ، وهو قوله : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فيقول  
بعض المفسرين : معناه كان الناس مؤمنين كلهم . ويقول  
غيره : معناه كان الناس كفاراً كلهم ، فاللذين قالوا : الأمة  
هاهنا المؤمنون ؛ ذهبوا إلى أَنَّ الله عز وجل لما غَرَّقَ الكافرين  
من قوم نوح بالطوفان ، ونجَّى نوحا والمؤمنين ، كان الناس  
كلهم من ذلك الوقت مؤمنين ؛ ثم كفر بعضهم بعد ذلك الوقت  
فأرسل الله إليهم أنبياء يبشرون وينذرون ، ويدلونهم على  
ما يَسْعَلُون به ، ويتوقَّر منه حظهم .

(١) سورة النحل ١٢٠

(٢) سورة القصص ٢٣

(٣) سورة البقرة ٢١٣

ومن قال : الأُمَّة في الآية معناها الكافرون ، قال :  
تأويل الآية : كان الناس قبل إرسال الله نوحاً كافرين  
كلّهم ؛ فأرسل الله نوحاً وغيره من النبيين المبعوثين بعده  
يمشرون ويُنذرون ، ويدلّون النّاس على ما يتديّنون به  
مما لا يقبل الله يوم القيامة غيره . والله أعلم بحقيقة  
القولين وأحكم .

١٧٠ - ونسَل حرف من الأضداد . يقال : قد نَسَلَ ، إذا  
ظهر وخرج ، وقد نَسَلَ الشَّعر ، إذا سقط ، وقد نَسَلَ إذا  
نَبَت ؛ قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا أَعَيْتِ النَّوْمَ الْحَيْلَ أَنْسَلُ فِي ظِلِّهِ لَيْلٍ وَدَغَلٍ  
وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (١)

فمعنى « ينسلون » هاهنا يُسرعون ، وليس هو من البابين  
الأولين . وقال الشاعر :

عَسَلَانَ الذُّبَيْرِ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ الْقَيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ (٢)  
أراد فأسرع . والحَذَبُ المكان المرتفع ، قال الشاعر :  
تَدَارَكْنِي مِنْهُ خَلِيجٌ فَرَدَّنِي لَهُ حَذَبٌ تَسْتَنُّ مِنْهُ الصَّفَاغِرُ

(١) سورة الأنبياء ٩٦

(٢) مصلح الجوهري ١٧٦٥ ، ونسب إلى الثانية الجلي ، واللسان ١٣ : ٤٧٣ ، ونسب إلى  
ليد ، قال : وقيل الثانية الجلي .

وقال الآخر :

فَأَمَّا يَوْمَهُنَّ فَيَوْمٌ سَوْءٌ يُطْلَرُ دُهْنٌ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ

١٧١- وزناً حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زناً في

الجبل يزناً زناً وزُنُوًا ، إذا صَعِدَ فيه ، قال الشاعر :

• وارقَ إلى الخيرات زناً في الجبل • (١)

ويقال : قد زناً الرجل يزناً زناً وزُنُوًا إذا لَصِقَ بالأرض

فلم يبرح . ويقال في غير هذا : قد أزناً الرجل بولَه

يُزْنُهُ إِزْنَاءً إذا حَقَنَهُ ، وقد زناً البول يزناً زُنُوًا إذا

احتقن ، ويقال : رجل زَنَاءٌ ؛ إذا كان حاقناً . ومنه الحديث

المروى : « نهى رسول الله صلى الله عليه أن يصلَّى الرجل وهو

زَنَاءٌ » ؛ أى حاقن ، وإنما قيل للحاقن زَنَاءٌ ، لضيق موضع

البول عليه ، ويقال لحفرة القبر : زَنَاءٌ ، لضيقها ، قال الشاعر :

وَإِذَا دُفِئَتْ إِلَى زَنَاءٍ قَرَّهَا غَبْرَاءُ مَظْلَمَةٍ مِنَ الْأَحْقَارِ (٢)

١٧٢- وأورق حرف من الأضداد ؛ يقال : قد أورق

(١) اللسان ١ : ٨٤ ، ونسب إلى قيس بن عاصم الملقب ؛ من أبيات قص بها صبي :

أَشْبَهَ أَبَا أَمَلِكٍ أَوْ أَشْبَهَ حَمَلٌ وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلْوَفٍ وَكَلْ

يُصْبِحُ فِي مَضْجِعِهِ قَدْ أَنْجَدَكَ وَارِقَ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنَاءً فِي الْجَبَلِ

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٣٢ .

(٣) للأعطل ، ديوانه ٨١ ، واللسان ١ : ٨٥ .

الرجل إذا أصاب وَرَقًا ، أو وَرَقًا ، وأورق الصائد إذا أخفق .  
وتفسير « أخفق » لم يصب شيئا ، ومنه حديث النبي صلى  
الله عليه : « أَيُّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ فَلَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ <sup>(١)</sup> » ،  
أى لم تغم ولم تُصِبْ من أعدائها سَلْبًا ، قال عبيد يذكرك فرسه :  
فَيُخْفِقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرَبِ <sup>(٢)</sup> ،  
أى يفيد مرة ويخيب مرة ، والورق والرقة : الفضة ،  
والورق عند العرب : المال ، والمال الإبل والغنم ، قال العجاج .  
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَكِي وَاعْقِرْ خَطْلِي وَتُرْ وَرَقِي <sup>(٣)</sup>  
والورق أيضا : الضعاف من الناس ، قال الشاعر :  
إِذَا وَرَقُ الثَّنِيانِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ دَرَامٌ مِنْهَا جَائِزَاتٌ وَزَائِفٌ <sup>(٤)</sup>  
والورق أيضا : اللثم ، قال بعض الشعراء :  
أَرْقًا مَا أَرَقَا دَمَا يَمِثُّ الْوَرَقَا  
أى ينزل اللثماء .

١٧٣- والمُشِيح حرف من الأضداد ؛ يقال : قد أشاح  
الرجل يُشِيح إشاحة ، إذا فزع وحلر ، وقد أشاح يُشِيح  
فهو مُشِيح ، إذا جد وانكمش وجسر ؛ قال عبيد بن الأبرص :

(١) نهاية ابن الأثير ، ١ : ٣٠٨

(٢) ديوانه ٢٨

(٣) السان ١٢ : ٣٥٤

(٤) صحاح الجوهري ١٥٦٤ ، ونسبه إلى هبة بن الخشرم .

قَطَلَتْهُ غَدُوَّةٌ مُّشِيحًا وَصَاحِي بَزَلُ خَبُوبُ (١)  
 أراد بالمشيح المنكمش؛ وقال أبو ذؤيب :  
 بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَبَقَتَهُمْ وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِيَّاكَ شِيحُ (٢)  
 ويروى :

سَبَقْتَهُمْ ثُمَّ اعْتَقَتْ أَمَامَهُمْ . . . . . وشَاحَتْ . . . . .

اعتنقت : بَدَرْتُ ؛ أَي سَبَقْتُ بِعُنُقِكَ . وقال أبو النجم :  
 يذكر الحمار والأُتُن :

قُبَا أَطْلَعَتْ رَاعِيًا مُّشِيحًا لَا مَنَفَا رَعِيًا وَلَا مَرِيحًا (٣)

المنفش والمنفّس : الذي يتركها ترعى ليلاً ؛ وقال الآخر :  
 مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَجُولُ كَأَنَّهُ كَلْبُ (٤)

المشيح : المنكمش ، وشيخان فرس ؛ وقال النبي صلى الله عليه  
 عليه « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » . ثم أَعْرَضَ  
 وَأَشَاحَ (٥) . ففى « أَشَاح » تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا جَدَّ وَانْكَمَشَ  
 عَلَى الْإِمَاءِ بِاتِّقَاءِ النَّارِ وَالتَّحْذِيرِ لَهَا ، وَالتَّأْوِيلُ الْآخَرُ حَلَّهَا  
 وَكَانَ كَالْفَزَعِ مِنْهَا ، وَكَانَتْ كَالْمَثَلَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَالِ  
 قَوْلِهِ هَذَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ديوانه ١٦ ، ورواه : « ياجز خيروب »

(٢) ديوان الملقين ١ : ١١٦

(٣) السان ٣ : ٣٣١

(٤) السان ٣ : ٣٣١ ، في إحدى روايته ، وفي الثانية « شيخان » يفتح الشين .

(٥) المجمع الصغير ١ : ١٢ ، وانظر البلية لابن الأثير ٢ : ٢٤٥



وقال الآخر<sup>(١)</sup> :

وَأَعْطَانِي عَلَى الْعِلَاتِ مَالِي وَضَرَبَنِي هَامَةً الْبَطْلَرُ الشُّيْخَ<sup>(٢)</sup>  
أَرَادَ بِالْمَشِيخِ الْجَادَ الْمُنْكَمَشَ .

وقال الآخر :

إِذَا مَعْنَى الرُّزِّ مِنْ رِبَاحٍ شَايَحْنَ مِنْهُ أَيُّمَا شَيْلَحَ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ حَاذَرْنَ مِنْهُ .

١٧٤- وقال بعض البصريين : مَرَى حرف من الأضداد ؛

يقال : مراهُ حَقَّةً إِذَا رَفَعَهُ عَنْهُ وَجَّحَهُ ، وَمَرَاهُ مَائَةٌ دِينَارٌ ،  
إِذَا أَعْطَاهُ وَنَقَدَهُ لِإِيَّاهَا ، قَالَ : وَكَانَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ عَمِلَ  
عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي بَيْتًا مُلَغَّزًا ، فَقَالَ :

دِرَاهِمَ عَمْرٍو وَاسْأَلِ الْمَرْءَ خَالِدًا عَنْ الْبَزِّ إِذْ جَاءَ النَّفَقُ أَيَا عَمْرٍو<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ : آخِرُ الْبَيْتِ عَامِلٌ فِي الدِّرَاهِمِ ؛ مَعْنَاهُ أَمْرٌ دِرَاهِمَ  
عَمْرٍو ، وَاسْأَلِ الْمَرْءَ خَالِدًا [ عَنْ الْبَزِّ ]<sup>(٥)</sup> ، إِذَا جَاءَ النَّفَقُ  
أَبَاعَ ، فَوَصَلَ « أَمْرٌ » بِالْعَيْنِ مِنْ « بَاعَ » . وَإِذَا قِيلَ : مَرَاهُ حَقَّةً  
فَمَعْنَاهُ جَوَّحَهُ وَدَفَعَهُ ، وَاسْتَخْرَجَ مَكْرُوهُهُ وَغَضَبَهُ ؛ مِنْ

(١) هو عمرو بن الإطائية ، أَسْأَدَادُ السَّجْثَانِي ١٢٥ ، تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ٤٤٣ ، اللِّسَانُ ٣ : ٣٣١ .

(٢) السَّجْثَانِيُّ وَاللِّسَانُ : « وَاقْتَضَى عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي » . وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ : « وَاقْتَضَى عَلَى  
الْعِلَاتِ مَالٌ » .

(٣) اللِّسَانُ ٣ : ٢٣١ ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي السُّودَاءِ السَّجْلِي .

(٤) أَسْأَدَادُ السَّجْثَانِي ١٣٦ ، وَفِيهِ : « وَاسْأَلِ الْمَرْءَ مَالِكًا » .

(٥) تَكْلُفَةٌ مِنْ أَسْأَدَادِ السَّجْثَانِي ١٣٦ .

قول العرب : مرّت الناقة أمريها إذا حلبتها ، واستخرجت لبنها ؛ ويقال : مرّت الريح السحاب ، إذا استخرجت ما فيه من المطر ، قال الشاعر ، أنشدناه أبو العباس :

فما ظيئة من وخش بطن مجة مرّتها الصبا واستربتها جنوبها  
 بأحسن منها يوم قالت لكم التي ثراك من الأيام حتى تنسها

ويقال : قد مرّ الرجل إذا صارت له مروعة ، ومرّاني الطعام وأمراني . وقال بعض النحويين : يقال أمراني الطعام ، ولا يقال : «مرّاني» بغير ألف في الأفراد ، حتى تتقدم : «هنائي» . وقال ابن الأعرابي وغيره : يقال أمراني ومرّاني ، بألف وبغير ألف .

ويقال : مارى فلان فلانا ، إذا جادله واستخرج كل واحد منهما من صاحبه مكروها وشرّا ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

أما البعيث قد تبين أنه عبد فملك في البعث تملري

١٧٥- وزال حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زال المكروه عن فلان ، وقد زال الله المكروه عنه بمعنى «أزال» ، قال الأعشى :

هذا النهار بدا لها من ممها ما بالها بالليل زال زوالها <sup>(٢)</sup>

(١) حرّ القزذق ، ديوانه ٢١٧

(٢) ديوانه ٢٢

في نصب «زوالها» قولان : أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل ، وتأويله : زال الله زوالها ، أى أزال الله زوالها . وسمعت أبا العباس يقول : ليس الفعل لله جل وعز ؛ ولكنه للخيال ، والزوال نصب على معنى المحل ، وتقديره : زال خيالها زوالها ، أى زال خيالها حيث زالت ؛ فلا تتأذى به ، وتهيج أحزاننا بالهامة ، ونصب «النهار» على مذهب الوقت ، والتأويل : هذا بدالها من همها في النهار .

وكان أبو عمرو بن العلاء ينشده : « زال زوالها » ، بالرفع ، ويقول : أقوى الشاعر ، والإقواء اختلاف إعراب القوافي . وقال الآخر :  
وَيْضَاءُ مَا تَحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنَّا زَوِيلُهَا (١)  
فهذا يدل على أن «زيل» بمعنى «أزيل» ، و«زال» بمعنى «أزال» .

١٧٦- وخان حرف من الأضداد ؛ يقال : خان النعيم فلاناً ، وخان الدهر النعيم فلاناً ، فيكون «النعيم» فاعلاً في حال ، ومفعولاً في حال ، و«خان» غير متغير اللفظ ، قال الأعشى :

(١) لفي الرمة ، حيوانه : « » ، وروايته : « زيل منا زويلها » .

وَحَنَّ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ امْرِئٍ لَمْ يَحْنَنَّ الزَّيْمَنَ (١)  
 و يروى : « وَحَنَّ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ » .  
 على معنى : وَحَنَّ الزَّيْمَانُ أَبَا مَالِكٍ النَّعِيمَ .

١٧٧- وَطَلَّ حرف من الأضداد . يقال : طَلَّ فلان دَمَ  
 فلان إذا أَبْطَلَهُ ، وطَلَّ دَمَ فلان ، إذا بَطَلَ ؛ والاختيار « طَلَّ  
 دَمُهُ » ؛ وقد يقال : طَلَّ دَمُهُ وأَطَلَّ دَمُهُ ، وأَطَلَّ الله دَمَهُ ،  
 وطَلَّ الله دَمَهُ ، قرأنا على أبي العباس لأبي حنيفة النُّمَيْرِيُّ :  
 وَلَكِنَّ وَبَيَّنَّ اللهُ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كَفَرُ النَّبَايَا وَاضْحَلَّتِ الْمَلَائِمُ (٢)

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال حدثنا نصر بن علي ،  
 قال : خَبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، عن عيسى بن عمر ، قال : جاءت امرأة  
 تخاصم زوجها إلى يحيى بن يعمر ، فقال للزوج : أَلله ؛ أَنْ  
 سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرَكَ أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا ! أَرَادَ  
 بقوله : « تَطْلُهَا » ، و « تَضْهَلُهَا » ، تَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ،  
 وَالشُّكْرَ كِتَابَةً عَنِ الْفَرَجِ ، قَالَ الْهَلَلِيُّ : (٣)

(١) ديوانه ١٤ ، وروايه :

« وَأَيُّ امْرِئٍ صَالِحٍ لَمْ يَحْنَنَّ » .

- (٢) أَمَلُكَ الْمُرْتَضَى ١ : ٤٤٣ ، ورواه : « كَيْفُ النَّبَايَا » . وقال في شرح البيت :  
 « قَالَ ثَلْبُ : لِلْمَلَائِمِ : مَأْسُورُ الْقَيْمِ . وَقَالَ الْبَرْدُ : « وَاضْحَلَّتِ الْمَلَائِمُ » ، يُرِيدُ  
 الْغَوَارِثُ . وَقَوْلُهُ : « مَا طَلَّ مُسْلِمًا » ، أَيْ أَبْطَلَ دَمَهُ » .  
 (٣) هُوَ أَبُو شَهَابِ الْمَدَنِيِّ ، وَابْنُ أَبِي إِصْلَاحٍ لِلتَّلَاقِ ١٤٨ ، وَالصَّانِ ٦ : ٩٦ وَرَوَايَهُ  
 وَوَأَنَّهُ مَكَانُ « زَائِرٍ » ، وَمَرَاتِبُ التَّحْوِيلِ ٢٥ . وَزَائِرٌ وَوَائِرٌ ، كَلَامُهَُا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

صَنَعَ بِإِشْقَامَا حَصَانٍ بِشَكْرِهَا جَوَادُ بَقُوتِ اللَّبْطَنِ وَالرِّقِّ زَاخِرُ  
 أَى هِى كَرِيمَةٌ ، وَالشَّبْرُ كُنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ، يُحْكَى عَنْ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَدْخَلَ فَاطِمَةَ عَلَى عَلِيٍّ رِضْوَانُ  
 اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ : « جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمَا ، وَبَارَكَ لَكُمَا فِي  
 شَبْرِكُمَا » . وَقَالَتْ أُمُّ الْخِيَارِ لِأَبِي النِّجْمِ :  
 لَقَدْ فَخَرْتُ بِقَصِيرِ شَبْرَةٍ يَجِيءُ بَعْدَ قَمَلَتَيْنِ قَطْرَةٌ  
 عَاتِبَتْهُ بِأَنَّهُ لَا يَطَاوِلُ فِي النِّكَاحِ .

١٧٨- وَأَوْ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ تَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ،  
 فِي قَوْلِهِمْ : يَقُومُ هَذَا أَوْ هَذَا ، أَى يَقُومُ أَحَدُهُمَا . وَتَكُونُ مَعْطُوفَةً  
 فِي الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ :  
 نَلَّ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَأَنِّي رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (١)  
 أَرَادَ وَكَانَتْ . وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ :  
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بَأَنِّي فَاحِرٌ لِنَفْسِي هَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا (٢)  
 أَرَادَ : وَعَلَيْهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ  
 لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » (٣) ، مَعْنَاهُ : وَإِنَّا لَعَلَى هُدًى ،

(١) دِيوَانُهُ ٢٧٥  
 (٢) لَمَالُ الْقَتَالِ ١ : ٨٨  
 (٣) سُورَةُ سَبَأٍ ٢٤

وإنكم في ضلال مبين؛ فأقام «أو» مقام الواو ، لأنَّ المسلمين ما شكَّوا في أنهم على هدى ، وأنشد :

قَلَوْا كَلَنَ الْبُكَاهُ يَرُدُّ شَيْئًا      بَكَيتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ (١)

على المرأَيْنِ إِذْ هَلَكَا جَمِيعًا      لِشَأْنِهِمَا بِشَجْرِ وَاشْتِيقِ

أراد : على بجير وعِفَاق ، فأقام «أو» مقام الواو. ويجوز أن تكون «أو» دخلت في هذه الآية على غير شكٍّ لحق المسلمين فيما هُم عليه ، بل لمعنى الاستهزاء بالمشرَكين ، كما قال أبو الأسود :

يَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَّى عَلِيًّا (٢)

بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أَصَبَهُ      وَلَكِنْ يَخْطِئُ لَنْ كَانَ غِيًّا

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري ، قال :

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى ، قال : حدثنا الهيثم بن الربيع ، قال : حدثنا سُرَّار بن المَجْشَرَّ أبو عبيدة العَنَزِي ، قال : كتب معاوية إلى زياد كتابا ، وقال للرَّسُول :

(١) اللسان ١٢: ١٢٦، ورواه : « يَكِيتُ عَلَى بُجَيْرٍ » ، وقال : « ابن يرى : اليَئِثَنَ لِحُثَمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ، وَصَوَابُهُ : « يَكِيتُ عَلَى بُجَيْرٍ » ، وهو أخو عِفَاق ، ويقال : « عِفَاقٌ » بِفَتْحٍ مَجْعَمَةٌ ؛ وَهُوَ ابْنُ مَلِيكَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي مَلِيكَ ؛ وَهُوَ عِبَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنُ حَاسِمٍ ، وَكَانَ يَسْلُطُ بْنُ قَيْسٍ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ ، فَقَتَلَ عِفَاقًا ، وَتَقَتَلَ بُجَيْرًا أَخَاهُ بِمَدِّ قَتْلِهِ عِفَاقًا فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ وَأَسَرَ أَبَاهُمَا أَبَا مَلِيكَ ، ثُمَّ أَحْبَبَهُ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ عَلَيْهِ .

(٢) حيوانه ٣٢

إنك سترى إلى جانبه رجلا ، فقل له : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
يقول لك : قَدْ شَكَّكَتَ فِي قَوْلِكَ :  
إِنَّ يَكُ حُبُّهُمْ رَشْدًا أَصِينَهُ وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كُنَّ غِيًّا  
فقال لأبي الأسود ما قاله معاوية . فقال : قل له : لا علمَ  
لك بالعربية ، قال الله عز وجل : ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَعَلِّي  
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ، أفترى ربنا شك ! فسكت  
معاوية لما بلغه احتجاجُ أبي الأسود .

وقال الفراء وغيره : معنى الآية أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخَلُوا  
«أَوْ» فِي كَلَامِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونُ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى ،  
على جهة الترفق بالمشركون ، والاستمالة لهم إلى طاعة الله ؛  
كما يقول الرجل للرجل إذا كذب : قل إن شاء الله ؛ وربما  
قال له أحد : يا كاذب ، فمعناه كذبت ، إلا أنه حسن اللفظ .

وتكون «أَوْ» بمعنى التخيير ، كقولك للرجل : جالس  
الفقهاء أو النحويين ، فمعناه : إن جالست الفقهاء أصبت ،  
وإن جالست النحويين أحسنت ، وإن جالست الفريقين  
فأنت مصيب أيضاً . وتكون «أَوْ» بمعنى «بل» ، كقوله  
جلّ وعزّ : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيلُونَ﴾<sup>(١)</sup> ، معناه بل

(١) سورة الصافات ١٤٧

يزيلون . قال ابن عباس : كانوا مائة ألف وبضعة  
وعشرين ألفا ، قال الشاعر :  
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِ الْمُنَى وَصُورُهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ  
معناه : بل أنت .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ <sup>(١)</sup> ،  
يفسر تفسيرين : أحدهما : آثما وكفورا ، والآخر آثما  
ولا كفورا ، قال الشاعر :  
لَا وَجْدَ تُكَلِّي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا تُكَلِّ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُجُ  
أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَبِيبُ فَأَنَدَقُوا  
أراد : ولا وجد شيخ .

وقد استقصينا الكلام في تقسيم معاني «أو» في كتاب  
الرد على الملحنين في القرآن ، وذكرنا منه ها هنا جملة  
لا غنى بالكتاب عنها .

١٧٩ - وحافل حرف من الأضداد . يقال : ناقة حافل ؛  
إذا ذهب اللبن من ضرعها فلم يبق منه إلا اليسير ، وناقة  
حافل إذا امتلأ ضرعها باللبن . ويقال : واد حافل وشعبة  
حافل ؛ إذا كثر سيلهما ؛ ويقال : قد حشك الضرع حشكا

(١) سورة الإنسان ٢٤



إذا امتلاً باللبن؛ قال زهير :  
 كما استغاثَ رَيْبِي فَرْزٌ غَيْطَلَةٌ خافَ العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ (١)  
 معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفَرْزُ  
 بالسَّيِّءِ ، والسَّيِّءُ ما يكون في الضَّرْعِ من اللبن قبل الدَّرَةِ ،  
 والفَرْزُ ولد البقرة ، والغَيْطَلَةُ : البقرة ؛ ويقال : الغَيْطَلَةُ :  
 شجرة . وقوله : «خاف العيون» ، معناه خاف الفَرْزُ أَنْ  
 يَنْظُرَ إليه الراعي يَشْرَبُ فيمنعه من الشُّرب ؛ فلم يُنْظَرْ به  
 الحَشَكُ ، معناه فلم يُنْظَرْ به اجتماعُ اللَّبَنِ في الضَّرْعِ ،  
 والأصل فيه «الحَشَكُ» بتسكين الشين ، فاضطره الشعر إلى فتحها .

١٨٠- وفَزِعَ حرف من الأضداد ؛ يقال : فَزِعَ الرجل ،  
 إذا أَغَاثَ ، وفَزِعَ إذا استغاثَ ، قال زهير :  
 إذا فَزِعُوا طَلَوْا إلى مُسْتَفِئِهِمْ طَوَالَ الرَّمْلِ لِإِضْغَافٍ وَلَا عُزْلٍ (٢)  
 أراد بـ «فزعوا» استغاثوا ، وأرادوا أَنْ يُنْصَرُوا . وقال  
 الكلجة العرنى :  
 وَقَلْتُ لِكَأْسِي الْجِيهَا فَأَتَمَّا نَزَكْنَا الْكَثِيبَ مِنْ دُرُودٍ لِنَفْزَعَا (٣)  
 أراد بـ «نفزع» نغيث ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ١٧٧

(٢) ديوانه ١٠٢ ، ورواه : «لا تصور ولا عزل»

(٣) الكامل للبرد ٤ (طبة أوربا)

إِذَا دَعَتْ غَوَّثَهَا ضَرَّائُهَا فَرَزَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَتْبَاجِ مَنْضُودٍ (١)  
 أراد بـ «فرزت» أغاثت، والتي : الشحم واللحم (٢). وقال الآخر:  
 مَعَاوِلُنَا السُّيُوفُ إِذَا فَرَزْنَا وَأَرْمَاحُ كَأَشْطَانِ الْقَلْبِ  
 المعقل : الحرز، قال الشاعر:  
 إِذَا أَبْرَزَ الرُّوعُ الْكَعَابَ فَأَيْتَهُمْ مَصَادُ لَيْنٍ يَأْوِي لِيهِمْ وَمَعْقِلُ  
 والتي : الشحم

١٨١ - ومن الأضداد أيضا قولهم : فرس شوها ، إذا  
 كانت حسنة الخلق ، ولا يقال في هذا المعنى للذكر أشوه ،  
 ويقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان : لا تُشَوِّهُ عليه ،  
 أى لا تبالغ في وصف حسنه فتصيبه بالعين ؛ سُمِعَ في  
 معنى الحُسن هذان الحرفان ، ويقال في ضده : فرس أشوه  
 إذا كان قبيحا ، وشوها إذا كانت كذلك ؛ ويقال : خلق  
 فلان مشوه ، من معنى القُبْح ؛ قال الشاعر :  
 أَرَى نَمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقَبَّحَ مِنْ وَجْهِ وَقَبَّحَ حَلِيلَهُ (٣)  
 وجاء في الحديث : حشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

(١) البيت للشلم ، ديوانه ٢٢ . دعت غوثها : قالت : واغوثها . وضرائها : أطارها . وأطباق :  
 جمع طبق ، وهى طرائق شحمها . والتي : الشحم . والأتباج : جمع ثبج ؛ وهو ما بين  
 الكاهل إلى الظهر . ومنضود : يفضه فوق بعض .  
 (٢) ورد هذا التعبير في الأصل بعد البيت : إذا برز ....  
 (٣) البيت للحلي ، ديوانه ١٢٠ وروايه : «أرى لى وجها قبح الله مثله» .

بَدَرَ حَثَوَةٌ مِنْ تَرَابٍ ، فَنَفَخَهَا فِي وَجْهِهِ الْمَشْرِكِينَ ، وَقَالَ :  
 « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » <sup>(١)</sup> ، أَرَادَ : قَبُحَتْ ؛ يُقَالُ : شَاهَ وَجْهُ  
 فَلَانٌ يَشُوهُ شَوْهَا وَشَوَّهَةً ، إِذَا قُبِحَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
 فَهِيَ شَوْهَاءُ كَالْجَوَالِقِ فَوْهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ <sup>(٢)</sup>  
 الشَّكِيمُ : حَلِيدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي اللَّجَامِ .

١٨٢- ومن الحروف التي تشبه الأضداد قول العرب :  
 سَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ فَلَانٌ ، إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَسَمَلَ فَلَانٌ  
 عَيْنَ فَلَانٍ بِحَلِيدَةٍ ، إِذَا فَقَّأَهَا ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي  
 مَعْنَى الْإِصْلَاحِ :

وَقَوَارِصِ بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تُتَقَى يَسَرَّتْهَا فَسَمَلَتْهَا بِسَالٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَرْتَبِي بَنِيهِ :

فَالْعَيْنُ بَدِمْتُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سَمَلَتْ بِشَوْكِ فِيهِ عَوْدٌ تَدَسُّعُ <sup>(٤)</sup>  
 أَرَادَ : « سَمَلَتْ » فُقِئَتْ . وَقَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ أَتَانَا قَدْ غَارَتْ

عَيْنُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ :

قَدْ وَكَلَّتْ بِالْهَيْدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً  
 كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظُّمِّ مَسْمُولٌ <sup>(٥)</sup>

(١) النهاية لابن الأثير ٢: ٢٤١

(٢) اللسان ١٠: ٣٧٩ ، ١٧: ٤٠٣ ، ونسبه إلى أبي ذؤاد ، يصف فرسا . ومستجاف : واسع .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وأضداد أبي حاتم ١٣٤ .

(٤) ديوان المثلين ١: ٣

(٥) ديوانه ٨١ ، وروايته : « إنسان سادة » ، أي خصلة سادة .

وفي الحديث : إن الرَّهْطَ الْقُرْنِيِّينَ لما قَدِمُوا المدينة فاجتَوَوْهَا قال لهم رسول الله عليه السلام : « لو خرجتم إلى إِبِلِنَا فَنَاصِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » <sup>(١)</sup> . ففعلوا فَصَحُّوا ، ثم مالوا على الرِّعَاء ، فقتلوهمْ ، واستأقُوا الإِبِلَ ، وارتلَّوا عن الإسلام ، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم ، فَأَتَى بِهِمْ ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، وَتَرَكُوا بِالْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا . ومعنى « اجتووها » لم يستعلبوا المقام بها . ويقال : قد اجتوى فلان المدينة إذا كره المقام بها ؛ وإن كانت غير ضارَّة له ، وقد استوبلها إذا لم توافقه ، وإن كان محبًّا لها .

١٨٣- وما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول

قيس بن الخطيم :

أَتَرْتُ رَمًا كَطَرَادِ الدَّاهِبِ لِمَرَّةٍ وَحَثًّا غَيْرِ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ <sup>(٢)</sup>

ديرُ التي كلتُ ونحن على مِنًى نَحْلُ بَنَّا لَوْلَا نَجَاهُ الرَّاكِبِ

قال ابن السكيت : أراد بقوله : « غير موقف راكب » إلا أنَّ رَاكِبًا وَقَفَ ، يَعْنِي نَفْسَهُ .

وقال غيره : لم يرد الشاعر هذا ؛ ولكنَّه ذهب إلى

(١) تجلج ابن الأثير ١٨٣: ٢

(٢) جوهرة الأسماء ١٢٣

أَنَّ «غيرا» نعت للرسم ، تأويله : أنعرف رسما غير موقف راكب ، أى ليس بموقف للراكب لاندراست الآثار منه ؛ وأما معاملة ، فمضى بَصُر به الراكب من بُعد دُعي منه ، فلم يقف به . وتفسير ابن السكيت يدل على أَنَّ الراكب أراد به الشاعر نفسه ؛ أى إِلَّا أَنِّي أَنَا وقفت به متذكرا لأهله ، ومتعجبا من خرابه وخلاته من سكانه الذين كنت أشاهد وأعاشر . والمذاهب : جلود فيها نقوش مُذهبة ، قال الشاعر :

يَتَرَعْنَ رِجْلَهُ الرُّوْزَ عَ الْقَيْنِ أَخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ (١)  
والاطراد : التتابع ، من قولهم : قد اطراد القول ، إذا  
تتابع . وقوله : «ديار التي كادت ؛ ونحن على مَنَى تحل»  
معناه غلبت على قلوبنا ، واتصل ذكرها بيننا ؛ حتى  
كادت تحل بنا لقربها من قلوبنا ، لولا أَنَّ ركائبنا أسرع  
ومضت بنا من هذا الموضع ؛ وشبيه به قول الآخر :

قَدْ عَقَرَتِ الْقَوْمَ أُمُّ الْخَزَرَجِ إِذَا مَشَتْ شَالَتْ وَلَمْ تَخْرُجْ  
أراد : ذكرناها ونحن ركاب فبهتنا ، وأقمنا على دوابنا  
حتى كأنها عقرى ما تقدر على السير ؛ ولا تصل إليه . وقد

(١) البيت لحب الأعمى الملل ، ديوان المثلثين ٢ : ٨٠ ، وفي الأصل : «جاءه» بفتح الجيم ، تصحيف

يقال : بل أراد رأيناها فبهتنا ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إذ لم نقدر على السير عليها .

١٨٤ - والمائل حرف من الأضداد ؛ يقال للقائم : مائل ، وللاصق بالأرض : مائل . ويقال : رأيت فلانا مائلا بين يدي فلان ، أى قائما بين يديه . وفي الحديث : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » <sup>(١)</sup> ويقال : رأيت شخصا ثم مَثَلَ ، أى غاب عن عَيْني ؛ قال أبو خراش يصف صقرا :  
يَرُّهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لِمَا يَرَى فِيهِ يَنْوُ مَرَّةً وَمَثُولُ <sup>(٢)</sup>  
أراد بالبلو الظهور ، وبالمثول الذهاب . وقال ذو الرمة  
يصف فلاة :

يَظَلُّ بِهَا الْحَرَبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ <sup>(٣)</sup>  
ذهب إلى أَنَّ الْحَرَبَاءَ يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ثُمَّ يَدُورُ  
مَعَهَا ، وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا فِي قَوْلِهِ :  
إِذَا حَوَّلَ الظَّلَّ السَّيِّئُ رَأْيَتَهُ خَفِيفًا فِي قَرْنِ الصَّحَى يَتَنَصَّرُ <sup>(٤)</sup>  
وقال أبو زبيد :

(١) نهاية ابن الأثير ٤ : ٧٧

(٢) ديوان المليلين ٢ : ١٢٣

(٣) ديوانه ٢٢٩ . والمائل : أصل الشجرة .

(٤) ديوانه ٢٢٩

واستكنَّ المصغورُ كُرْهًا مع الضَّ بٌ وأوفى في عودِهِ الحِرْباءَ  
وقال الآخر :

• خلَقًا كَالِثَةِ الْمُحَاقِ الْمَائِلِ •

أراد بالمائل الناهب .

١٨٥- وما يشبه حروف الأضداد قول العرب : طَبَخْتُ  
اللحم ، إذا طبخ في القدر ، وطبخته إذا شوى في التَّنُور ،  
ويقال : قد طبختُ فلاناً الشمسُ ، إذا غيَّرته ، قال الأخطل :  
ولقد تَأَوَّبَ أُمُّ جَهْمٍ أَرْكَبًا طَبَخْتُ هَوَاجِرُ لَحْمِهِمْ وَسَوْمُ (١)  
أراد ب « طَبَخْتُ » غيرت وأحرقت .

١٨٦- ومنها أيضا قولهم : قد ضاع الرجل وغيره ،  
إذا غاب وفُقِدَ ، وضاع إذا ظهر وتَبَيَّنَ ؛ ويقال : قد ضاعت  
رائحة المسك إذا ظهرت وتَبَيَّنَتْ ، وقد انضاع الفرخُ  
ينضاعُ إذا تحَرَّكَ ، قال الشاعر :  
فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَدَ دَوِي الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبِ (٢)  
وقال الآخر :

تَضَرَّعَ مَسْكًا بَطْنُ كَمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْبٌ فِي لَيْسَوَةٍ خَفَرَاتِ (٣)

(١) ديوانه ٨٨ ، وتأرب : أقي ليلا .

(٢) البيت لأبي ذؤيب المخل ، أضداد أبي حاتم ١٣٨ ، واللسان ١٠ : ٩٨ ،

(٣) البيت لمحمد بن عبيد الله النخعي ، الأغاني ٦ : ١٩٢ .

وقال امرؤ القيس :

إذا طمنا تضرّع المسكُ منها نَسِمَ الصَّبَا جاعاً برياً القَرَ نَقَلَ (١)

١٨٧- وقال بعض البصريين : من الأضداد قولهم : قد

انقبض الرجل ، إذا تَجَمَّع ، وقد انقبض إذا ظهر وسعى في أموره .

١٨٨- قال : ومنها أيضا يوم مَعْمَعَان ومعمعاني ، إذا

كان شليد الحر والقر .

١٨٩- ومن الأضداد أيضاً قولهم : قد أراح الرجل .

إذا استراح ، وقد أراح إذا مات ، قال رؤبة :

\* أراح بعد الغم والتغمغم (٢) \*

أراد به « أراح » مات .

١٩٠- وقال أبو عبيدة : من الأضداد قولهم : ماء بثر ،

إذا كان قليلاً ، وماء بثر ، إذا كان كثيراً ، قال أبو ذؤيب :

فافتنَّ من السَّوءِ وِلاؤه بَثْرٌ وعائده طريق مَبِيعٍ (٣)

(١) ديوانه ١٥

(٢) اللسان ٣ : ٢٨٨ ، ونسب إلى السلاج .

(٣) ديوان المذللين ١ : ٥



السَّوَاءُ : موضع . وافتنهنَّ : اشتقَّ بهنَّ . وعانده : عارضه .  
 والمهتِّع : الطريق الواضح البين .  
 وقال الأصمعيّ : لم يُرِدْ أبو ذؤيب بـ «بَثْر» قِلَّةَ الماء  
 ولا كَثْرته ، وإنما بَثْر ، يعنى اسم الماء ، وأنشد :  
 لك أَيُّ نُساقٍ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِلَّهُ مِنْ مَسِيحَةٍ لَهُ بِثْرٍ (١)  
 وقال ابن السكيت : يقال : عطاء بَثْر ، إذا كان كثيرا ،  
 وعطاء بَثْر ، إذا كان قليلا .

١٩١- ومن الأضداد أيضا التصغير ، يدخل لمعنى  
 التحقير ، ولعنى التعظيم ؛ فمِنْ التعظيم قول العرب : أنا  
 سَرِيْسِر هذا الأمر ، أى أنا أعلم الناس به ، ومنه قول  
 الأنصارى (٢) يوم السقيفة : «أنا جُذَيْلُهَا المحكَّك ،  
 وَعُذَيْقُهَا المرجَّب» ، أى أنا أعلم الناس بها ، فالمراد من  
 هذا التصغير التعظيم لا التحقير . والجُذَيْل تصغير الجِذْل ، وهو  
 الجِذْع ، وأصل الشجرة . والمحكَّك الذى يُحَكُّ به ، أراد :  
 أنا يشتفى برأى كما تَشْتَفِي الإبل أولاتُ الجَرَبِ باحتكاكها  
 بالجِذْع . والعُذَيْق : تصغير العِذْق ، وهو الكِبَاسَة والشُّمْرَاخ

(١) معجم البلدان ٦ : ٥٨ ، ونسبه إلى أبي جندب المفلح . ومسيحة ، بالفتح ثم الكسر والياء  
 ساكنة : وادبته . وفي الأصل : «نُساقٌ مسيحة» .

(٢) هو الحباب بن المنذر الخزرجي ، الناقض للزخري ١ : ١٨١

العظيم . والمرجَّب : الذي يُعَمَد لعظمه . وقال لبيد في هذا المعنى :  
وَكُلُّ أَتْلَسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوْبِيَّةٌ نَصَفَتْ مِنْهَا الْأَتْلُسُ (١)  
فَصَغَّرَ الدَّاهِيَةَ مَعْظَمًا لَهَا لَا مَحَقَّرًا لَشَأْنِهَا ، والتصغير  
على ثمانية أوجه :

أَحَدُهَا تَصْغِيرُ الْعَيْنِ لِنَقْصَانِ فِيهَا ، كَقَوْلِكَ : هَذَا  
جُحَيْرٌ ، إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ دَوْبِيرَةٌ ، إِذَا  
لَمْ تَكُنْ كَبِيرَةً وَاسِعَةً .

وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى جِهَةِ تَحْقِيرِ الْمَصْغَرِّ فِي عَيْنِ  
الْمُخَاطَبِ ، وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ فِي ذَاتِهِ وَلَا صِغَرٌ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ :  
ذَهَبَتِ الدَّنَانِيرُ فَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا دَنِينِيرٌ وَاحِدٌ ، وَالْدَيْنَارُ  
كَامِلُ الْوِزْنِ ، وَكَذَلِكَ هَلَكَ الْقَوْمُ فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ ،  
وَالْبَيْتُ الْمَصْغَرُّ لَا نَقْصَ فِيهِ وَلَا تَغْيِيرٌ .

وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ .  
وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى مَعْنَى الذَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ : يَا قُوتَيْسِقُ  
يَا خُبَيْثٌ .

وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى مَعْنَى الرَّحْمَةِ ، وَالْإِشْفَاقِ وَالْعُطْفِ ،  
كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ : يَا بَنِيَّ ، وَيَا أُخْتِي (٢) ، وَلِلْمَرْأَةِ يَا أُخْتِيَّةَ ،

(١) ديوانه ٢٨

(٢) في الأصل : « يَا أُخْتِي »

لا يقصد في هذا قصد التصغير والتحقير ، إنما يراد به  
الرحمة والمحبة ، قال أبو زبيد :  
يَا بْنَ أُمِّي وَيا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلِّيتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدٍ  
ومنه قولهم : يَا عُمَيْمَةَ ، أَدْخُلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ .

ويكون تصغير المحلّ على جهة التقريب له ، كقولهم :  
هذا فوق هذا ، وهذا دُونِ الحائط .

والوجه السابع أن يصغّر الجمع بتصغير الواحد ، فتقول  
في تصغير اللراحم : دريهمات .

والوجه الثامن أن يصغّر الجمع ، بتصغير أقلّه (١) ،  
كقولهم في تصغير الفُلُوس والبُحُور : أَفِيلِسْ وَأَبِيحِرْ ؛  
فيصغرونهما بتصغير الأفلس والأبحر ، لأنهما علما القلة  
في هذا الباب .

١٩٢- وخلّ حرف من الأضداد ؛ يقال : فَصِّلْ خَلًّا ، إذا  
كان سمينا ، وبعر خلّ للذي لم يصادف ربيعاً عامه ، فهو أعجف .

١٩٣- والعين من الأضداد . يقال : عَيْنٌ لِلخَلْقِ ، كالقربة  
التي قد تهيأت مواضع منها للتثقيب من الإخلاق ، وطبي

(١) في الأصل : « أدله » .

تقول : عَيْنٌ للجليد ، قال الطُّرماح :  
وأَخْلَقَ مِنْهَا كُلُّ بَالٍ وَعَيْنٌ وَجَفَّ الرَّوَايَا بِاللَّامِ التَّنْبَاطِ (١)

١٩٤- والمَقْوَرُ من الأَضْدَاد ، فالمَقْوَرُ في لغة الهلاليين  
السمين ، وفي لغة غيرهم المهزول ، قال حُمَيْد :  
وَقَرَّبَنَ مَقْوَرًا كَانَ وَضِيئُهُ بَيْنِي إِذَا مَارَاهُ الْفَقْرُ أَحْبَبًا (٢)

١٩٥- وَالسَّاجِدُ : المنحني عند بعض العرب ، وهو في  
لغة طَبِئٍ المنتصب ، قال الشاعر :  
لَا تَكُ لَنْ تَلْقَى لِمَنْ ذَاكَ أَتَجَّعَ مِنْ وَهْمٍ يَثْلُ الثَّائِلَا (٣)  
لَوْلَا الزَّمَامُ أَفْتَحَمَ الْأَجَلَا (٤) بِالتَّوْبِ أَوْ دَقَّ النَّعَامُ السَّاجِدَا  
ورواه أبو عبيدة :

\* لَوْلَا الْخِزَامُ جَاوَزَ الْأَجَلَا \*

وقال : الأَجَالِدُ جمع الجَلْد ، وهو آخر منقطع المَنْحَاة ، والمنحَاة  
مختلف السانية . والنعام الساجد : خشبات منصوبة على  
البئر في قول أبي عمرو . وقال غيره : أراد بالساجد خشبات  
منحنية لشدة ما تُجَذَّب ، والإِسْجَاد في غير هذا الموضع

(١) أضداد الأصمى ٤٤ واللسان ١٧ : ١٧٩ ، وفيها : « قد اخضل منها » .

(٢) ديوانه ١١ ، وروايته : « قترين موضونا » .

(٣) أضداد الأصمى ٤٣ ، واللسان ٤ : ١٨٩ .

(٤) اللسان وأضداد الأصمى : « الأجاردا » .

فتور النظر وغَضُ الطرف؛ يقال : قد أسجدت المرأة إذا غضبت طرفها ، ويقال : قد سجدت عينها إذا فتر نظرها ، قال كثيِّر : أَغْرَكُ مِنْأُ أَنْ دَلَّكَ عَيْنَدَنَا وإِسْجَادَ عَيْنِكَ الصَّيُّودَ بِنِ رَاكِبٍ (١) والسجود في غير هذا : الخشوع والخضوع والتذلل ؛ كقوله جلَّ اسمه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٢) ، فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل .

ومن هذا قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٣) ، معناه أن أثر صنعة الله عز وجل موجودة في الأشياء كلها حيوانها ومواتها ؛ فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وُصِفَ بذلك على جهة التشبيه بمن ينطق ويسبح لدلالته على خالقه وبارئه ، قال الشاعر :

ساجدُ المنخر ما يرفعه خاشعُ الطرفِ أصمُّ المستمعِ

وقال الآخر :

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَبْرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ مِنْهَا سُجْدًا لِلْخَوَافِرِ (٤)

وقال الآخر :

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدَى مُسْلِمًا مَلِكًا تَلِيْنُ لَهُ السُّوْكُ وَتَسْجُدُ

(١) أضياد الأصبى ٤٣ ، واللسان ٤ : ١٨٩ وفيه « نى » بدل « نى »

(٢) سورة الحج ١٨

(٣) سورة الإسراء ٤٤

(٤) هو زيد الخليل ، وصف جيشا ، اللسان ٤ : ١٨٩ ، والمصباح ٤٨٠

وقال جرير :

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَضَمُّعَتْ      سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ (١)

فوصفها بالخشوع على ما وصفنا . وقال الطرماح :

وَأَخْوَاهُمُ إِذَا الْمَوْتُ تَحَضَّرَتْ      جَنَحَ الظَّلَامُ وَسَادَهُ لَا يَرُقُّدُ (٢)

وقال الطرماح أيضا :

وَحَرَّقِي بِهِ الْيَوْمَ بَرِّي الصَّدَا      كَمَا رَكَتِ الْفَاجِجَةُ النَّائِمَةَ

فخبر عن الصلدى بالمرثية على جهة التشبيه . وقال

الطرماح أيضا :

وَلَكِنِّي أَصْنُ الْعَيْسَ يَدْمَى      أَغْلَاها وَزَكَمُ فِي الْحُرُوفِ

وقال عمرو بن أحرر :

خَلَدَ الْحَبِيبُ وَبَدَّ حَاضِرُهُ      إِلَّا مَنْزِلَ كُلِّهَا قَفَرُ

وَلَهَتْ عَلَيْهَا كُلُّ مُعْصِرَةٍ      هَوَّجَهُ لَيْسَ لِلْبُيْهَا زَبَرُ

خَرَفَهُ تَلْتَمِهُ الْجِبَالُ وَأَجْ      وَأَزَّ الْفَلَاةِ وَيَطْنُهَا صِفَرُ

وقال بعده :

وَعَرَفْتُ مِنْ شُرَفَاتِ مَسْجِدِهَا      حَجَرَيْنِ طَالَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ

بَكَا الْخَلَاءُ قَلَّتْ إِذْ بَكَا      مَا بَعْدَ مِثْلِ بُكَاءِكَ صَبْرُ

فوصف بهذه الأفاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة ؛ إنما

(١) ديوانه ٣٤٥

(٢) ديوانه ٩٤

جوازها على المجاز والاتساع ، وقد قال الله عز وجل : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (١) ، فخبّر عن النجم والشجر بالسجود على معنى الميل ، أى يستقبلان الشمس ثم يميلان معها حتى يَنْكَسِرَ الفَيءُ ، والسُّجُودُ فى الصَّلَاةِ سُمِّيَ سَجُودًا لِعَلَّتَيْنِ : لإحداهما أَنَّهُ خُضُوعٌ وَتَذَلُّلٌ لِّلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ؛ إِذْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْخَاضِعَ سَاجِدًا . وَالْعِلَّةُ الْآخَرَى أَنَّهُ سُمِّيَ سَجُودًا لِأَنَّهُ بِالْمِيلِ يَقَعُ ، وَالْإِنْحِنَاءُ وَالتَّطَاوُّعُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّفْسِيرِ ، كَمَا سُمِّيَ الرُّكُوعُ فِي الصَّلَاةِ رُكُوعًا ، لِأَنَّهُ انْحِنَاءٌ ، قَالَ لَيْبَدُ :

أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ    أَدِيبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قَتُ رَاكِعُ  
وَقَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ قَرِيْعٍ :

وَلَا تُمَادِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ    تَرْكِعَ يَوْمًا وَالْأَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (٢)  
أَرَادَ : لِعَلَّكَ أَنْ تَنْحِنَى وَيَقْلَ مَالُكَ ، فَشَبَّهَ قِلَّةَ الْمَالِ بِالْإِنْحِنَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ الرُّكُوعَ مِثْلًا لِنَهَابِ مَالِهِ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ ذَلٌّ وَخُضُوعٌ ، عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ فِي السَّجُودِ .

١٩٦- وما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله عز وجل : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُؤْمِنٍ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ

(١) سورة الرحمن ٦

(٢) اللسان ٩ : ٤٩٣

لَتُبْدَى بِهِ<sup>(١)</sup> ، فيقول المفسرون : معنى الآية : وأصبح  
 فؤاد أم موسى فارغا من كل هم إلا من الاهتمام بموسى  
 والإشفاق عليه إن كادت لتبدي باسمه ، فتقول : هو ابني .  
 وقال بعض أهل اللغة : معنى الآية : وأصبح فؤاد أم موسى  
 فارغا من الحزن لعلمها بأن موسى لم يُقتل ؛ إذ كان الله  
 عز وجل قد أوحى إليها أنه يرده عليها ، ويجعله من  
 المرسلين إن كادت لتبدي به ، أى بذهاب الحزن .  
 وقال العرب : تقول : ذهب دم فلان فرغا ؛ إذا ذهب  
 باطلا ، لم يُقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية ، قال الشاعر :  
 فَإِنْ يَكُ أَذْوَادُ أَمِينٍ وَنِسْوَةٌ فَلَئِنْ تَنَهَبُوا فِرْعَاً يَمُتْ جِبَالِ<sup>(٢)</sup>  
 أى لم تذهبوا بدمه باطلا . وقال الأخفش : معناه  
 وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من الوحي إن كادت لتبدي  
 به ، لتبدي بالوحي .

وقال الفراء : حدثنا ابن أبي يحيى بإسناد له ، أن فضالة بن  
 عبيد قرأ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرْعَا﴾ قال : وفضالة  
 ابن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 وحدثنا أحمد بن فرج ، قال : حدثنا أبو عمر الدورى ،

(١) سورة القصص ١٠

(٢) اللسان ١٠ : ٣٢٩ من غير نسبة





والفَعْمُ : الكلب الحريص على الصيد ؛ يقال : ما أَشدَّ فَعْمَهُ !  
 أى ما أَشدَّ حِرْصَهُ ! قال الأعشى :  
 تَوَّمُ دِيَارَ بَنِي كَامِرٍ وَأَنْتَ بَالِ عُقَيْلٍ فَعْمٌ (١)  
 أى مولع . والداجن : الذى يألف الصيد . والسميع : الذى  
 إذا سمع حساً لم يفته . والبصير : الذى إذا رأى شيئاً من  
 بعد لم يكن به بصره . والتَّبُوع : الذى إذا تبع الصيد  
 أدرك ولم يعجز عن لحوقه . والنَّكِر : المنكر الحاذق  
 بالاصطياد . ويروى : « نَكُر » . ويروى أيضاً : « كلُّ مِرْبَاةٍ  
 مُقْتَفِرٌ » .

وقال ابن السكيت وغيره فى قوله :  
 \* فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا \*

فَأَنْشَبَ الكلب أَظْفَارَهُ فى نسا الثور .  
 ففعلت هُبِلَتْ ، أى ففعلت للثور هُبِلَتْ ، ألا تنتصر من  
 الكلب ! قالوا : وهذا تهكُّم منه بالثور ، أى سخرية  
 واستهزاء ، والأصل فى التهكُّم الوقوع على الشيء ؛ يقال :  
 قد تهكَّم البيتُ ، إذا وقع بعضُه على بعض .  
 فكَرَّرَ إليه بمبراته ، أى بقرنه . كما خلَّ ظهر اللسان

المُجَرِّ ، أى طعنه به . والإِجْرار : أن يقطع طرفَ لسانِ  
 الفصِيل ، أو يُشَقَّ حتى لا يقدر على الشرب من خَلْفِ أُمِّه ؛  
 وذلك إذا كَبِرَ واستغنى عن الشُّرب ، واستغنوا أيضا عن لبنِ أُمِّه ،  
 لأنَّهُ إذا لم يشرب منه لم تَلُرْ ولم يُقَلَّرْ على لبنها ؛ فإِجْرار  
 فَصِيلها يذهب بلبنها ، وإِجْراره أيضا لا يمنعه من الأكل  
 والشرب إنما يمنعه من مَصِّها ، فالأصل في الإِجْرار هذا ،  
 ثم استعمل في حبس اللسان وإمساكه عن الكلام ، قال  
 عمرو بن معدى كرب :

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْفَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ نَفَقْتُ ؛ وَلَكِنْ الرِّمَاحَ أَجَرْتَنِي (١)  
 أى لم يكن لهم ما أفخر به وأذكره ، فكأنَّ ذلك من  
 فعلهم حَبَسَ لِسَانِي ومنعه من الكلام ؛ كما يمنع الإِجْرار  
 الفصِيل من المَصِّ .

\* فَظْلٌ يَرْتَحُّ فِي غَيْطَلْ \*

قال ابن السكيت وغيره : معناه فظلاً الكلب يَرْتَحُّ ،  
 ومعنى « يَرْتَحُّ » يُمِدُّ ويتمايل كالسكران . والغَيْطَل : الشجر  
 الملتف ، ويكون أيضا الجَلْبَة والصباح .  
 وقوله :

\* كَمَا يَسْتَلِيرُ الْحِمَارُ النَّعْرَ \*

(١) حكمة أبي تمام - بشرح للرتوقي ١٦٢

النَّعْر : الذى يَدْخُلُ فى رأسه ذباب أزرق أو أخضر فيطمحُ  
برأسه وينزُو ، فشبه الكلب فى اضطرابه ونزوه بالحمار  
النَّعْر ، قال ابن مقبل :

رَئَى النَّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَاهِ أَحَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ (١)

وقال أحمد بن عبيد : القانصان الفرس وصاحبه .  
والحجة لأن الفرس تسمى قانصا قولُ عدى بن زيد :

تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ وَتَصْطَالُكَ الطَّيْرُ وَلَا تُنْكَحُ لَهُوَ الْقَنْيِصُ (٢)

أى لا تمتع به .

قال : وقوله :

• فَأَتَشَبَّ أَظْفَارَهُ فِى النَّسَا •

معناه فأنشِب الكلب أظفاره فى نَسَا الثور ، فقلت  
لصاحب الفرس وغلामى الممسك الفرس : هُبِلْتَ أَلَا تَدْنُو  
إلى الثور فتطعنه فقد أمسكه عليك الكلب ! قال : ومحال  
أن يكون امرؤ القيس أغرى الثور بقتل كلبه ، لأنَّ  
امراً القيس يفخر بالصيد ، ويصف فى أكثر سفره أنه مرزوق  
منه ، مظفر به ، غير خائب فيما يحاول منه ، فكيف يحبُّ  
قَتْلَ كَلْبِهِ ، ويُغْرِى الثور به ، وقتل كلبه يفسد عليه صيده !

(١) السان ٧ : ٧٩

(٢) السان ١٠ : ٢٤٢ ، وشراء النصرانية ٤٧٠

قال : وتأويل : « ألا تنتصر » ألا تدنو من الثور !  
فإن قال قائل : أيكون « تنتصر » بمعنى تدنو ؟ قلنا له :  
هذا صحيح في كلام العرب ، قال الراعي :

وَأَفْرَعَنَ فِي وَادِي جَلَامِيدَ بَعْدَمَا عَلَا الْيَدَ سَاقِي الْقَيْظَةِ الْمُنْتَصِرُ (١)

أراد بالمنتصر المتداني . وقال مضرس :

فَإِنَّكَ لَا تُطْعِي أَمْرًا حَظًّا غَيْرِهِ وَلَا تَمْلِكُ الثَّقَالَاتِ نَائِمَةً (٢)

أراد دان منه ، وقال عدى بن زيد :

قَدَمْتُ كَذِي تَحُجَّ تَرْجُو نُصُورَهُ تَبَيَّنَ فَلَا تَقْدُ كَذِي الْخَلْقِ الْبَالِي

بخاطب ابن أخيه في تفريطه وتركه الاحتيا ل له ، ليخرج  
من السجن ، فتأويل « تَحُجَّ » ، تقدر الأمانى . تَرْجُو نُصُورَهُ ،  
معناه تَرْجُو مَدَانَةَ مَا تَتَمَنَاهُ . تَبَيَّنَ فَلَا تَقْدُ . كَذِي الْخَلْقِ  
البالي ، معناه لَا تَقْدُ كصاحب الثوب الخلق الذي إذا رَقَعَ  
جانبا فَسَدَ عليه جانب .

قال : ومحال أن يكون امرؤ القيس يفخر بأن كلبه  
يُقْتَل ، لأنه متى فَعَلَ ذلك بكلبه خاب فلم يصطبد ،  
وهو يفخر في غير موضع من شعره بأنه مرزوق من الصيد ،  
لا يخيب ، الدليل على هذا قوله :

(١) أمال المرتضى ٢ : ١٩٢

(٢) أمال المرتضى ٢ : ١٩٢

إِذَا مَا خَرَجْنَا قَالَ وَلَنَا أَهْلُنَا تَمَلَّؤْا إِلَى مَا تَأْتَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ (١)  
أَي يَثْقُونَ بَأَنَا لَا نَخِيبُ .

وقال أيضا :

مُطْعَمٌ للصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ (٢)  
فمُدح هذا الرامي بأنه مرزوق من الصيد، منه معاشه  
'وكسبه'؛ فمن كان دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح  
بأن كلبه الذي يصطاد به يُقتل، ومعنى قوله :  
\* أَلَسَ الضُّرُوسُ حَبِيبُ الضُّلُوعِ \*

بعض أضراسه ملتصق ببعض ؛ وهذا من صفة الكلب .  
وحبيّ الضلوع : على الضلوع ، ويروى : «حبيّ الضلوع»  
أَي داخل الضلوع . ويروى : «خفيّ الضلوع» ، أَي ضلوعه  
خفية داخلة في جنبه .

وقوله :

\* قَتَلَ بَرْنَحٌ فِي غَيْطَلٍ \*

معناه : قَتَلَ الثَّورُ بَرْنَحٌ فِي غَيْطَلٍ ؛ أَي لَمَّا طَعَنَهُ صَاحِبُ  
الْفَرَسِ بَرْنَحٌ فِي جَلْبَةٍ وَضَجَةٍ ، أَي طَمَحَ بِرَأْسِهِ وَدَارَ ، قَالَ  
عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :

(١) ديوانه ٣٨٩

(٢) ديوانه ١٢٦

وَقُلْ لِّدِينِكَ الْغَنَمُ غَنَامٌ يُدَاعِيهِنَّ بِالنَّصِيِّ الْمَغْلَبِ (١)  
وأراد بقوله : « هبلى ألا تنتصر » هبلى يا صاحب  
الفرس ؛ ألا تدنو من الصيد فتطعنه إذا أمسكه الكلب  
عليك ! يدلّ على هذا التفسير قول أبى دود :  
طَوِيلُ طَامَحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ (١)  
أى عينه إلى الكلب ، ينظر متى يمسك الصيد فيكّر على  
الذى قد أمسكه فيطعنه ليستريح الكلب من إمساكه إياه .

١٩٨- والشَّنَق من حروف الأضداد ؛ يقسال للأرّش :  
شَنَقٌ فى الجراح والشجاج ؛ نحو أرّش الأمة من الشجاج ،  
والمَنَقلة والدامغة ، والمَلطاة ، والطعنة الجائفة ؛ وغيرها  
مما يُحَكَّم فيه بالأرّش . والشَّنَق ما يكون لَعْوًا مما يزيد على  
الفريضة والدية ، كتب النبي عليه السلام للأقيال  
العباهلة : « لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ وَلَا شِنَاقَ » (٢) ، أراد بالشَّنَاق  
ما يزيد على الفرائض ، أى لا يطالبون بشيء من هذه الزيادة ،  
وذلك أَنَّ الغنم يُؤخذ منها إذا كانت أربعين شاة ، فإذا  
زادت زيادة على الأربعين لم يؤخذ منها شيء ، حتى تبلغ

(١) ديوانه ٥ : ١ ( من مجموعة المقالات ) .

(٢) أسال القتال ٢ : ٢٥٠

(٣) انظر الفتاوى لفرغى ١ : ٤

العشرين والمائة؛ فالزيادة يقال لها : شَتَقٌ ، وهي لَغَوٌ ودَلٌّ  
النبي عليه السلام على أنهم لا يطالبون في هذه الزيادة  
بصدق ، وكذلك الإبل إذا كانت خمسا تؤخذ منها  
الصدقة ، ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهي إلى  
الفريضة الأخرى . وأشناق الديات بمنزلة أشناق الفرائض ،  
قال الأخطل :

قَرَّمُ تُمَلَّقُ أَشْنَاقُ الْبَيْتِ إِذَا التُّونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا (١)  
والخِلَاطُ : أن يخلط الرجل لإبله أو غنمه بمال آخر  
ليبخس المصنق بعض الواجب له ، والوراط : أن يجعل  
صاحب المال ماله في ورطة من الأرض ، وهي الهوة والبئر  
التي يعنى على المصنق موضعها ، فيبخس المصنق حقه .  
قال أبو العباس : هنا من قولهم : قد وقع القوم في  
ورطة ، إذا وقعوا في بلاءٍ وشرٍّ ، يشبه الوقوع في هذه البئر  
التي يعنى مَنْ وقع فيها ووصل إليها ، قال الشاعر :  
إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِي الْخُطَّةِ تَلَاقِيَنَّ صَرِيحَ نَمِيرٍ وَرَطَّةٍ (٢)  
أى بلاءٍ وشرٍ .

وقال أبو عبيد : أشناق الديات كأشناق الفرائض ،

(١) ديوانه ١٤٣ ، ورواه : وضم تملق .

(٢) اللسان ٩ : ٣٠٤



واحتجّ بالبيت الذي أنشدناه للأخطل .

وردّ ابن قتيبة على أبي عبيد اختياره وما ذهب إليه  
في أشناق اللّيات ، وقال : ليست أشناق اللّيات كأشناق  
الفرائض ؛ لأنّ اللّيات ليس فيها شيء يزيد على عدّ من  
عدها أو جنس من أجناسها ، فيلغى ، قال : وإنما أشناق  
اللّيات أجناسها ، نحو بنات المخاض وبنات اللّبون  
والحقاق والجذاع ؛ يسمى كلّ جنس منها شنقا ، لأنّه يُشنق ، أى  
يشدّ ، فسمّى باسم الذى يشدّ به ، كما سموا الإبل قرنا ،  
وأصله الحبل الذى يضمّها ويجمعها ، فاحتجّ بقوله جرير :  
وَلَوْ عِنْدَ فَسَّانِ السَّليطِ عَرَّسَتْ رَغَا قَرْنُ مِنْهَا وَكَلَسَ عَقِيرُ (١)  
قال : والدليل على أن الشنق هو الجنس قول الكعيت :  
كَانَ الدَّيْتِ إِذَا عُلِّقَتْ مِثْوَاهَا بِهِ الشَّنْقُ الْأَسْفَلُ (٢)  
مِثْوَاهَا : جمع مائة ، أى كأنّ اللّيات إذا علّقت بهذا السيد  
الكريم الجنس الأذنون الأخسّ ، أى تهون عليه اللّيات ،  
فتكون عنده بمنزلة الشنق الأسفل ، وهو الجنس الإخسّ .  
من بنات المخاض خاصّة .

(١) كذا في الأصل ، نسيه إل جرير ، ولم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان ٨ : ٨٣ ،  
١٧ : ٢١٦ ، وفي الصحاح ٢١٨١ منسوب إلى الأحمور قتيبي . والقرن : البعير المقرون بآخر .

(٢) اللسان ١٢ : ٥٨

وقال أبو بكر : والصَّواب عندنا قولُ أبي عُبيدٍ ؛ والذي اختاره ابن قتيبة وذهب إليه خطأ ، بدليلٍ من بيت الأَخطل وآخر من بيت الكُميت . إذ كان الأَخطل قال : « تَعَلَّقَ أَشْناقُ الدِّيَّاتِ به » ، فأَضافَ الأَشْناقُ إلى الدِّيَّاتِ ؛ لأنَّها زيادات عليها .

قال أبو عمرو : وكان الملك السيد الكريم إذا أعطى الدِّيَّةَ زاد عليها ثلاثاً أو خمساً ؛ ليدلَّ بالزيادة على سهولة الأمر عليه ، وأنَّ الذي فعل لم يكرُّه ولم يوتِّرْ في ماله ، فقال الأَخطل : تَعَلَّقَ الزِّيادات على الدِّيَّاتِ بهذا المدح ؛ إذ كان ملكاً سيِّدا لا يعطي دية إلا بزيادة عليها . ولو أراد بالأَشْناق الأَجْناس على دعوى ابن قتيبة لقال : « تَعَلَّقَ الدِّيَّاتُ به » ، ولم يحتج إلى ذكر الأَشْناق ، لأنَّ الدِّيَّاتِ لا تخلو من الأَجْناس ؛ فإنَّما تصحَّ المبالغة في المدح بتفسير أبي عبيد ، ومن وافقه .

وقول الكُميت : « الشَّنَقُ الأسفل » لم يرد به الجنس ؛ على ما ذكر ابن قتيبة ؛ لكنَّه ذهب فيه إلى معنى الأَرْشِ ، وأراد : كَأَنَّ الدِّيَّاتِ إذا عُلِّقت بهذا السيد تجرى عنده مجرى الأَرْشِ الذي لا يبلغ حال الدِّيَّةِ لسخائِه وبذله .

قال أبو عمرو وابن الأعرابي والأثرم : الشَّنَقُ : أرش الآمة أو الجائفة أو غيرهما مما ينقص عن الدية ، فموضع المدح من بيت الكُميت أن الدِّيَات عند هذا الرجل كبعض دية في مسارعتة إلى أدائها واحتقاره لها .

١٩٩- والتسبيد حرف من الأضداد ؛ يقال : سَبَدَ الرجل شَعْرَهُ ، إذا حلقه واستأصله ، وقد سَبَدَ شَعْرَهُ ، إذا طَوَّلَهُ وَكَثَّرَهُ . حكاها قطرب<sup>(١)</sup> .

ويقال أيضا : قد سَبَدَ شَعْرَهُ وَسَبَّتَهُ ، بالياء والذال مع التخفيف ؛ إذا حلقه ؛ وإنما سُمِّيَ يوم السبت يومَ السبت لقطع الأعمال فيه ؛ فهذا موافق لحلق الشعر ؛ لأن ذلك قَطْعٌ له .

وجاء في الحديث ذكر رسول الله صلى الله عليه الخوارج فقيل : يا رسول الله ، أَلَمْ آيَةُ يُعرفون بها ؟ قال : « نعم ، التسبيد فيهم فاش »<sup>(٢)</sup> ، فيقال : التَّسْبِيدُ ترك التدَهْنِ وغسلُ الرأس ، ويقال : التَّسْبِيدُ حَلَقُ الشعر من الرأس .

ويحكى عن ابن عباس رحمه الله أنه دخل مكة مُسَبِّدا شعره ، أى حالقا شعره .

(١) الأضداد له ٢٧٦

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٤٢

٢٠٠- ومن الأضداد أيضاً قولهم : أَقْسَمْتُ أن تذهب  
معنا ، يَحْتَمِلُ معنيين : أحدهما أقسمت أَلَّا تذهب معنا ،  
والآخر أن تذهب معنا .

٢٠١- وكذلك نَشَدْتُكَ الله أن تذهب معنا ، يَحْتَمِلُ  
المعنيين جميعا .

٢٠٢- وكذلك أَحْلَفُ أن تذهب .  
قال القراء : من أجاز مع هذه الأفاعيل الوجهين جميعا  
لم يُجْزَ مع الغنّ والعلم و ما أشبههما إلا وَجْهًا واحدًا ؛ فمن  
قال : ظننتُ أن تذهب معنا لم يحمله على معنى الجحد ،  
لأنه لا دليلَ عليه هاهنا ، وصَلَحَ تقدير الجحد مع الأفاعيل  
الأوّل لأنها جواب .

وفيهما معنى تحريج ، والتحريج بدلٌ على معنى الجحد  
المنوئى ، فمتى قال القائل : نشدتك الله أن تقوم ، وأقسمت  
عليك أن تقوم ! فتأويلهما : أخرج عليك ألا تفعل ؛ فلهذه  
العلة من تأويل الجواب والتحريج ما فُهِمَ معنى الجحد ،  
وهو غير ظاهر ولا منطوق به .

قال أبو بكر : وربما حلفوا « لا » و « أن » جميعا ؛  
وهم ينوونها ، قال الشاعر :

وأقسمتَ تَأْتِي خُطَّةُ النِّصْفِ بَيْنَنَا بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْتَكَ رَاغِمٌ  
أَرَادَ : وَأَقْسَمْتُ أَلَّا تَأْتِيَ ، وَقَدْ يَحْذِفُونَ « أَنْ » وَيَبْقُونَ  
« لَا » كَقَوْلِ الْآخِرِ :

احْظُ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتَبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ (١)  
وَيُنْشَدُ فِي هَذَا أَيْضًا حِجَّةٌ لِلْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ لِأَبِي النَّجْمِ :  
أَوْصِيكَ أَنْ تَحْمَدَكَ الْأَكْثَرُ وَيَرْجِعَ الْمُسْكِينُ وَهُوَ خَائِبٌ  
أَرَادَ « وَأَلَّا يَرْجِعَ الْمُسْكِينُ » ، فَحَذَفَ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا . وَقَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ » (٢) ،  
فَمَعْنَاهُ : لِئَلَّا تَمِيدَ بِكُمْ ، فَكَفَى بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » . وَقَالَ أَيْضًا :  
« يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » (٣) ، فَمَعْنَاهُ : أَلَّا تَضِلُّوا ، فَكَفَى  
بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ :  
نَزَلْتُمْ مَثَرِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَمَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا (٤)  
أَرَادَ أَلَّا تَشْتَمُونَا ، فَكَفَى بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » . وَقَالَ الرَّاعِي :  
أَيْلَمُ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَاللَّيْ لَزِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ تَمِيلًا (٥)  
أَرَادَ لِئَلَّا تَمِيلَ ، فَكَفَى بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » .

(١) الشطر الثاني مثل : وانظر جميع الأمثال ١ : ١٧

(٢) سورة النمل ١٥

(٣) سورة لقاح ١٧٦

(٤) من المعلقة ٢٣٥ - بشرح التبريزي .

(٥) جبهة أشعار العرب ١٧٦

وقال بعض الناس : قول الله عز وجل : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾<sup>(١)</sup> ، فمعناه : إني أريد ألا تبوء بإثمي ، فحذف «لا» على ما مضى من التفسير .

قال أبو بكر : وهذا القول خطأ عند الفراء ، لأن «لا» لا تضم مع الإرادة ، كما لا تضم مع العلم والظن . وفي المسألة غير قول :

أحدهن : إني أريد أن تبوء بإثمي إذا قتلني ، وما أحب أن تقتلني ، فمتى قتلني أحببت أن تنصرف بإثم قتل وإثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك .

وقال بعضهم : كان قابيل صاحب زرع ، وهابيل صاحب غنم ، وكان الله عز وجل أمر آدم عليه السلام أن يزوج هابيل أخت قابيل التي ولدت معه في بطن ، وأن يزوج قابيل أخت هابيل التي ولدت معه في بطن ، فقال هابيل : رضيت بأمر الله ، وقال قابيل : والله لا يتزوج هابيل أختي الحسنة ، وأنزوج أخته القبيحة أبداً ، فقال آدم لهما : قربا قربانا فأيكما قيل قربانه تزوج الحسنة ، فقرب هابيل شاة سمينة وزبداً ، وقرب قابيل سنبلًا من شر

(١) سورة المائدة ٢٩

سنبله ، وصعدا بالقربانين إلى الجبل ، فنزلت نارٌ فأخذت  
قربان هابيل ، ولم تعرض لقربان قابيل ، وكانت علامة  
قبول القربان نزول النار عليه ، وأخذها إياه ، فأنصرف  
هابيل وقابيل ، وقد أضر هابيل في نفسه الطاعة والرضا ،  
وأضر قابيل في نفسه البلاء والخلاف ، فقصده هابيل في  
غَنَمه فقال : لِمَ تُقْبِلُ قربانك ولم يُتَقَبَّلْ قرباني ؟ فقال  
له هابيل بعد أن نوءده قابيل بالقتل : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ  
مِنَ الْمُتَّقِينَ . لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا  
بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ . (١)  
فرأه قابيل بالحجارة حتى قتله ، ثم جَزَع بعد قتله إياه ،  
وظهور عورته . ولم يَنْتِرْ ما يصنع به ، فنظر إلى غرابين :  
أحدهما حيٌّ ، والآخر ميت ، والحيَّ يَحْنِي عَلَى الميت  
التراب ، حتى واره به ، فقال قابيل : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ  
أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوَاءَ أَخِي ﴾ (٢) ، فحمل  
هابيل مِيتًا فَأَلْقَاهُ فِي غِيْضَةٍ .

وقال الآخرون : بَلْ حَنَى التراب عليه على سبيل  
ما رأى من فعل أحد الغرابين بصاحبه .

(١) سورة المائدة ٢٧-٢٨

(٢) سورة المائدة ٢١

وقال أصحابُ القولِ المقدم : فدلَّت الآيةُ والتفسير على أنَّ قابيلَ لما قال لهابيل : ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ قال له هابيل بعد الموعظة : ما أُحِبُّ أَنْ أَقتلك ولا أُحِبُّ أَنْ تقتلني ؛ فإنَّ أبيتَ إلَّا قتلى كان انصرافُك بِلِئَمِ قَتْلِي أعجبَ إلى من انصرافِ بِلِئَمِ قَتْلِكَ ، إذا لم يكن من أحدِ الفعلين بدَّ .

وقال آخرون : معنى الآية : إلى أريد بطلان أن تبوء بِلِئَمِي وإِثْمَكَ ، فحذف البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام «أن» مقام الساقط كما ، قال : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ <sup>(١)</sup> . قال أبو بكر : وفي هذا القول عندى بُعد ؛ لأنَّ المحذوف ليس بمشهور ولا بيِّن الموضع ، فالقول الأول هو المختار عندنا لما مضى من الاحتجاج له وإقامة الدليل عليه . والله أعلم .

٢٠٣- وطلعت حرف من الأضداد . يقال : طلعتُ على انقومٍ طلوعاً إذا أقبلتُ عليهم حتى يَرَوْنِي ، وطلعت عليهم طلوعاً إذا انصرفتُ عنهم حتى لا يروني .

٢٠٤- واجلعب حرف من الأضداد ؛ يقال : قد اجلعبَ الرجل إذا اضطجع ساقطاً ، وقد اجلعبت الإبل إذا مَضَتْ .

(١) سورة يوسف ٨٢



٢٠٥- ومن الأصداد أيضا قولهم : فرع الرجل ؛ يقال :

فرع الرجل إذا أصعد ، وفرع إذا انحدر . قال معن بن أوس :

فَارَوْا فَأَمَّا جُلَّ حَمِيٍّ فَقَرَّعُوا جَمِيعًا وَأَمَّا حَيٌّ دَعَدٍ فَصَعَدَا (١)

ويروى : « فافرعوا » ، ويقال : قد أفرع الرجل في الجبل ،

إذا أصعد فيه ، وأفرع إذا انحدر منه ، قال الشماخ :

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَاتِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَذْرُكَكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي (٢)

وقال رجل من العبيلات من بني أمية :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي حِينَ تَنْسَبِي وَفِي أُمِيَّةٍ إِفْرَاعِي وَتَصْوِيرِي (٣)

ويقال : قد أصعد الرجل في الجبل وفي الأرض ، وقد

صعد إلى الموضع العالي الذي ليس بجبل ، قال الأعشى :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَبْنَ أَسَدَتٍ فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا (٤)

وقال الله عز وجل : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ (٥) ،

فهذا من الإصعاد في الأرض . وقرأ بعض القراء : ﴿ إِذْ

تَصْعِدُونَ » ، فشبّه الصعود في الأرض بالصعود في غيرها ،

(١) ديوانه ١٥

(٢) ديوانه ٢٢

(٣) اللسان ٤ : ٢٣٩ . العبيلات : بطن من بني أمية الصنم من قريش نسبوا إلى أمهم عبلة ،

أطلق نساء بني تميم . وانظر أصداد الأصمى ٣٤

(٤) ديوانه ١٠٢

(٥) سورة آل عمران ١٥٣

وضمّ التاء أجود وأعرب .

٢٠٦- ومن الأضداد أيضا قول العرب : زيد أعقل الرجلين ، [إذا كانا عاقلين ؛ إلا أنّ أحدهما أكثر عقلا من الآخر ، وزيد أعقل الرجلين] <sup>(١)</sup> إذا كان أحدهما عاقلا والآخر أحمق ، فأما المعنى الأول فلا يحتاج فيه إلى شاهد لشهرته عند عوام الناس وخواصهم ، وأما المعنى الآخر فشاهده قول الله عز وجل : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قال الفراء : قال بعض المشيخة : يروى <sup>(٣)</sup> أنه يُفرغ من حساب الناس في النصف من ذلك اليوم ، ثم يُقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار .

قال الفراء : وأصحاب الكلام إذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم يقولوا : هذا أعقل الرجلين ؛ إلا أن يكون الرجلان عاقلين ؛ أحدهما أزيد عقلا من الآخر ، قال : فقول الله عز وجل : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا ﴾ ، يدلّك

(١) ما بين القلبتين ناقص من الأصل ؛ ويعبر عنه لا يستقيم المعنى ؛ وهذه الزيادة من أعداد ابن

السكيت ٢٣٩

(٢) سورة الفرقان ٢٤

(٣) في الأصل : « يرون » .

على خطيئتهم ؛ لِأَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيْسَ فِي مُسْتَقَرِّهِمْ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ .  
وقال غيرُ القراء : معنى الآية التشبيه والتحميل ، وذلك  
أَنَّ الكفار كانوا يَنَظُرُونَ المسلمين ، فيقول بعضهم :  
حَظُّنَا مِنَ الْآخِرَةِ مِثْلُ حَظِّكُمْ ؛ ونحن نصير منها إلى مثل  
ما يصير إليه صلحاؤكم من الكرامة والزُّلْفَى والغِبْطَةِ ؛  
الدليل على هذا قوله عزَّ ذكره : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ  
بِآيَاتِنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، فنزول هذه الآيات  
في خَبَابِ والعاص بن وائل ، قال خَبَابُ : كنت قَيْنًا في  
الجاهلية ، فاجتمعت لي على العاص بن وائل دراهم ،  
فأتيت به أنقاضاه ، فقال : لا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ  
عليه السلام ، فقلت : لا أَكْفُرُ بِهِ ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ ،  
قال : وإني لمبعوث ؟ قلت : نعم ، قال : فسيكون لي نَمٌّ  
منزل ومال ، فَأَقْضِيكَ دِرَاهِمَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا  
فِيهِ ، وَقَالَ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا ﴾ أى قد  
ادعوا - أعني الكفار - أَنَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَقِيلًا وَمُسْتَقَرًّا ،  
فمستقرُّ المؤمنين خَيْرٌ من مستقرِّهم في حقيقة الأمر على  
دعواهم وظنهم ، لا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَّتَ أَنَّ للكفار في  
الجنة مستقرًّا .

(١) سورة مريم ٧٧ - ٨٠

وفي المسألة جواب ثالث؛ وهو أ<sup>(١)</sup> «صحاب الجنة : لو كان لأصحاب النار وأصحابها<sup>(٢)</sup> مستقرّ فيه خير ، لكان مستقرّ أصحاب الجنة خيراً منه لاتّصال نعيمهم ؛ ولانقطاع الراحة التي يجدها أهل النار في النار إن كانت ؛ وهي مما لا يكون ، فجرى مجرى قول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء ، أى من السخاء عيبه فلا عيب له .

وقد خرج بعضهم قول الله عزّ وجلّ : «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ»<sup>(٢)</sup> ، من هذا المعنى فقال : التأويل : من الضريع طعامه فلا طعام له . ومنه قول العرب : ما لفلان راحة إلا السير والعمل ؛ أى من هذان راحتنه فهو غير مستريح .

٢٠٧- والإشارة حرف من الأضداد ؛ يقال : إشارة للخَصَفة التي يشرّ عليها الملح والأقَط ، ويقال : إشارة لما يشرّ على الخَصَفة من الملح والأقَط . والخَصَفة : الجُلّة التي تصنع للتمر ، وجمعها خِصَاف من ذلك الحديث الذي

(١-١) كلما وردت العبارة في الأصل ؛ وهي غير واضحة ؛ ولعل الصواب حذف لفظ « أصحاب الجنة » ، وكذلك لفظ : « أصحابها » ، ليستقيم المعنى .

(٢) سورة النّازية ٦

يُروى أَنَّ رجلاً مرَّ على بئر ، على رأسها خَصَافَةٌ فوقع فيها ، فضحك الناس في الصَّلَاة ، فأمرهم النبي صلى الله عليه بإعادة الوضوء والصلاة ، قال الشاعر يهجو قبيلة :  
 \* تَبِيعُ بُنْيَاهَا بِالْحِصَافِ وَبِالتَّمْرِ \*

٢٠٨- ومن حروف الأضداد أيضاً قولهم : إرة للحفرة التي تشعل فيها النار للخبز ، ويقال : إرة للنار بعينها .  
 وقال النَّضْرُ بن شُمَيْل : يقال للنار إرة وللحفرة إرة .  
 ٢٠٩- ومنها أيضاً قولهم : نار غاضية ؛ إذا كانت عظيمة ، وليلة غاضية ، شديدة الظلمة .

٢١٠- ومنها أيضاً العريض ؛ قال قطرب : بنو (٢) نَمِيع يجعلون العريض الجَذَع من ولد الشاء إلى أن يُشْتَنَى ، وغيرهم يقولون : هو الصغير .

وقال غيره : يقال لولد الشاء ساعة تضعه من ولد الضأن كان أو من ولد المعز : سَحْطَة ، ثم بَهْمَة ، وجمع السَحْطَة سَحَال ، وجمع البَهْمَة يَهَام ؛ فإذا بلغ أربعة أشهر وقوى وفصل من أمه قيل له : جَفَر ، إذا كان من ولد المعز

(١) هو الأغل ، ديوانه ١٣١ ، وسعده :  
 \* فطاروا شِقَافاً لاثنتين فمائر \*

(٢) الأضداد له ٢٧٨

وللأنثى جَفْرَة . ويقال له أيضا : عَتُود وعَرِيض ، ويقال  
 لمثله من أولاد الضَّان : حَمَل ، وللأنثى رَحِل ، ويقال له  
 أيضا : خروف وَبَدَج ، جاء في الحديث : « يُوقَى بِابْنِ آدَمَ  
 يوم القيامة كَأَنَّهُ بَدَجٌ مِنَ الذَّلَّةِ » (١) ، قال الشاعر :  
 قَدْ هَلَكْتُ جَارَتُنَا مِنَ الْهَمَجِ      وَإِنْ نَجَّ نَاكُلُ عَتُودًا أَوْ بَدَجًا (٢)  
 ويقال لولد المعز إلى أن يبلغ السَّنة : جدى للمذكر وعناق  
 للأنثى ، ثم يقال له إذا بلغ السَّنة : تَيْس ، وللأنثى عنز ؛  
 فإذا دخل في الثانية قيل له : جَدَع ؛ من الضَّان كان أومن  
 المعز ، فإذا دَخَلَ في الثالثة قيل له : ثَنِي ، فإذا دخل في  
 الرابعة قيل له : رَبَاع ، فإذا دخل في الخامسة ، قيل له :  
 سَدَس وسَدِيس ؛ فإذا دخل في السادسة قيل له : صَالِح وسَالِغ .  
 ٢١١- ومن حروف الأضداد الثَّني . يقال : ناقة ثَنِي ،  
 إذا وضعت بَطْنَيْن ، ويقال للذي في بطنها ثَنِي .

٢١٢- ومنها أيضا اعتلر الرجل ، إذا آتَى بَعُثْرًا ، واعتلر  
 إذا لم يَأْتِ بَعُثْرًا ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ (٣) ،  
 فدلَّ بهذا على أَنَّهُم اعتلروا بغير عُثْرٍ صحيح . وقال لبيد

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٦٨

(٢) اللسان ٣ : ٣٣ ، ونسب إلى أبي عمر المصطفي .

(٣) سورة التوبة ٦٦

في المعنى الآخر :

فَقُرْ مَا قَوْلًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْشَاوْجَهَا وَلَا تَهْلِفَا شَعْرًا<sup>(١)</sup>  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

أى فقد أتى بعذر صحيح ، ويقال : قد عَدَّر الرجل في  
الحاجة إذا قَصَّر فيها ، وقد أَعْلَرَ إذا بالغ ولم يقصِّر ؛ من  
ذلك قولهم : قد أَعْدَرَ مَنْ أَنْلَرَ ، أى قد جاء بمحض العذر  
من أَنْلَرَ المخوف .

وقال القراء : حدثني حيّان ، عن الكلبي ، عن أبي  
صالح ، عن ابن عباس . وأبو حفص الخزاز ، عن جُوَيْرٍ ،  
عن الضُّعَاك ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : ﴿ وَجَاءَ  
الْمُعْتَرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ويقول : لعن الله المعتريين .  
كَانَ الْمُعْتَرِ عنده الذى يأتى بمحض العذر ، والمُعْتَرِ المَقْصَر ،  
هذا إذا كان «المُعْتَرُونَ» وزنه «المَفْعُولُونَ» ، وإذا كان وزنه  
«المَفْتَعَلِينَ» أمكن أن يكون للقوم عذر ، وألّا يكون لهم عذر  
على ما فسرنا في «اعتذر» ، وتُحوَّل فتحة التاء من «المعتريين»  
إلى العين ، وتندغم التاء في الدال ، فيصيران ذالاً مشددة .  
ويقال : قد أَعْلَرَ الرجل يُعْلِرُ ، وَعَدَّر يَعْدِرُ ، إذا كثرت

(١) ديوانه ١: ٢

(٢) سورة النوبة ٩٠

ذنبه ؛ حتى يتبين عُنُر من يعاقبه ، ويصح أنه غير ظالم ،  
قال النبي صلى الله عليه : « لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يَعْزُرُوا  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ، ومنه قولهم : مَنْ يَعْزُرُنِي مِنْ فُلَانٍ ! وقول  
الشاعر :

فَإِنْ تَكُ حُرْبُ آبِي زَارٍ تَوَاضَعَتْ    قَدْ أَعْزَرْتَنِي فِي كَلَابٍ وَفِي كُحْبٍ (١)  
وقول الآخر :

عَزِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدَا    نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ (٢)  
وقولهم :

أُرِيدُ حِجَامَهُ وَبُرَيْدَ قَتْلِي    عَزِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٣)  
ويقال : قَدْ عَزَرَ فُلَانٌ الصَّبِيَّ يَعْنِيهِ ، وَأَعَزَّرَهُ يُعْنِيهِ ؛ إِذَا  
خَشَنَهُ ، أَنَشَدَ الْفَرَّاءُ :

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ    حَاشَاكَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَذْذُورٌ (٤)  
ويقال : قَدْ عَزَرْتَ الصَّبِيَّ أَعْنِيهِ ، إِذَا غَمَزَتْ وَجَعًا فِي  
حَلْقِهِ مِنَ الدَّمِ ، يَقَالُ لَهُ الْعُزْرَةُ ، قَالَ جَرِير :

غَمَزَ ابْنُ مَرْءَةٍ يَا فَرْذَقُ كَيْنَهَا    غَمَزَ الطَّيِّبُ نَفَائِغَ الْمُنُورِ (٥)  
التغافل : لحامات عند اللُّهُوات ، واحدها نَغْفَغ .

(١) البيت للأخطل ، ديوانه ٢٢ ، والسان ٦ : ٢٢٢

(٢) السان ٦ : ٢٢٢ ، ونسب إلى ذي الإصبع المتوفى .

(٣) البيت لمعمر بن معدى كرب ، اللال ١٢٨

(٤) السان ٦ : ٢٢٥

(٥) ديوانه ١٩٤



٢١٣- وقال قطرب :من<sup>(١)</sup> الأضداد الهجر ؛ يقال : هَجَرْتُ الرجل ، إذا أَعْرَضْتَ عنه ، وهَجَرْتُ الناقة ، إذا شَدَدْتَ فِي أَنْفِهَا الهِجَارَ - وهو حبل - ليعطفها على وَلَدٍ غَيْرِهَا ، قال : وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ <sup>(٢)</sup> ، كان ابن عباس يقول : الهَجْرُ السَّبُّ ، قال : ويمكن أن يكون اهْجُرُوهُنَّ : اعطفوهنَّ كما تُعْطَفُ الناقة .

. وهذا القول عندى بعيد ؛ لأنَّ المعنى الثانى لم يستعمل فى الناس ، والمفسرون يقولون : هَجَرَانَهُنَّ : ترك مضاجعتهن ، وأخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، فى قوله : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ ، قال : لا تضاجعوهنَّ على فُرْشِكُمْ .

٢١٤- وقال ابن السكيت : أسد من الأضداد ؛ يقال : أسد الرجل يأسد ، إذا جَزَعَ وَجَبُنْ ، وأَسَدَ يَأْسُدُ ، إذا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ؛ وكان كالأسد فى الإقدام .

٢١٥- ومن الأضداد أيضا الصفَر ؛ يقال : قد صَفِرَ البطنُ يَصْفِرُ صَفْرًا إذا خلا ، وقد صَفِرَ يَصْفِرُ صَفْرًا ،

(١) الأضداد له ٢٧٥

(٢) سورة النساء ٣٤

(٣) فى الأضداد ٢٢٣

إذا استسقى بالماء واشتكى من ذلك ووجع ، وهو بمنزلة قولهم : طَحِلَ يَطْحَلُ طَحْلًا ، إذا وَجِعَ طَحَالُهُ . ويقال للَصْفَرِ : الحَبْنُ ، ويقال له أيضا : الصَّفَارُ ، على مثال الكُبَادِ ، قال ابن أحرر :

أَرَانَا لَا يَزَالُ لَنَا سَحِيمٌ كَلَاءِ الْمَوْتِ مِلًّا أَوْ صَفَارًا

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، قال : اشتكى رجل مِنَّا - يقال له خُثَيْمُ بن العَدَاءِ - وَجَعًا يقال له : الصَّفَرُ ، فَنُعِتَ له السَّكَّرُ ، فسئل ابن مسعود عنه ، فقال : إِنَّ اللَّهَ لم يجعل فيما حَرَّمَ شِفَاءً . فيقال : الصَّفَرُ استسقاء البطن بالماء ، ويقال : هَوَجِيَّةٌ في البطن تصيب الماشية والناس ، وهي عند العرب أَعْدَى من الجَرَبِ ، ويشتدُّ بالإنسان إذا كان جائعا ، قال أعشى باهلة :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي التَّدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ (١)

وقال النبي صلى الله عليه : « لَا عُنُوى وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ » (٢) ، أي لا يكون من الصَّفَرِ هذا الإعداد الذي يظنه من يظنه .

ويقال : الصَّفَرُ تأخيرهم تحريم المحرم إلى صَفَرٍ .

(١) حيوان الأشرار ٢٦٨

(٢) النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٦٦

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الهامة طائر يسكن القبور ، تتشاعم به العرب ، وتطير به ، فأبطل النبي صلى الله عليه ذلك من ظنهم .

قال أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، ثم سَمَتِ العرب الميتَ هامة علي جهة الاتساع ، وأنشد :

فإنَّ تلكَ هامةٌ بِهَرَاةٍ نَزَقُوا فَقَدْ أَزَقَيْتُ بِالرُّؤَيْنِ هَامَا (١)

وقال كُثَيْرٌ :

فإنَّ تَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدَعَ الصَّبَا فَبِالْيَاسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجْلِدِ  
وَكُلُّ حَبِيبٍ رَأَى فِي نَهْوٍ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هِنَاهُمَا الْيَوْمِ أَوْغَدِ (٢)

ويقال : الهامة كانت العرب تزعم أنها عظام الميت تجتمع ، فتصير هامة ثم تطير ، ويسمّون الطائر الذي يخرج منها الصلبي ، ويقال : بل الصلبي ذكّر اليوم ، قال توبة بن الحمير :

فَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ سَلَمَتْ عَلَى وَقَوْفِي تُرْبَةً وَصَفَاحُ (٣)  
سَلَمْتُ تَسْلِمَ الْبَشَاةِ أَوْ رَفَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحُ

وقال الآخر :

فَلَيْسَ النَّاسُ بِعَدَاكَ فِي تَغْيِيرٍ وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاؤِ وَهَامِ (٤)

(١) اللسان ١٦ : ١٠٨

(٢) اللسان ١٦ : ١٠٩ ، ورواه : « كل خليل » .

(٣) ديوان الحملة - بشرح المازني ٣ : ١٣١١

(٤) اللسان ١٦ : ١٠٩

ويروى : « في نقير » بالقاف . وقال الآخر يذكر فلاة :  
عَطَشٌ يُجْلِبُ يَوْمًا صَوْتَ الصَّدَى وَالْأَصْرَمَانِ بِهَا الْقَيْمُ الْعَازِبُ  
وقال الآخر :

سَلَطَ الْمَوْتُ وَالتَّنُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْقَابِرِ هَلُمُ (١)  
وقال أبو زيد : هو « ولاهامة » بتشديد الميم ؛ يعنى  
واحدة الهوام .

وقال أبو عبيد : ليس لقول أبي زيد معنى .  
وقال غيره : قول أبي زيد صواب ، لأن الهامة يعنى بها  
الحية والعقرب ، أو سام أبرص ، أو الخُنْفَس . وكان  
الناس في أول الدهر يزعمون أنَّ الشياطين ربما تمثلت في  
صورهنَّ ، مَنْ قَتَلَهُنَّ هَلَكَ أَوْ سُلِبَ عَقْلُهُ ، فكانوا يُخْجَمُونَ  
عن قتلهنَّ خوفا من جنابتهنَّ ؛ فقال عليه السلام : « ولاهامة »  
يريد ولا جنابة هامة ، ولا هامة تصنع ما تظنون .

وقد بين هذا التأويل في غير حديث ، فقال صلى الله  
عليه وسلم : « مَنْ تَرَكَ الْحَيَاتِ خَشْيَةً إِرْبَهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا » (٢)  
وقال النبي صلى الله عليه : « اقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ : الْحَيَّةَ  
وَالْعَقْرَبَ فِي الصَّلَاةِ » (٣) ، وقد استقصينا تفسير هذا

(١) اللسان ١٦ : ١٠٩

(٢) النهاية لابن الأثير ١ : ٢٣ ، الإرب : العباد .

(٣) الجامع الصغير ١ : ٨٥

في غريب الحديث .

٢١٦- وبَعَلَ حرف من الأضداد ؛ يقال : رجل بَعَلَ  
للذي يَفْزَعُ من أعدائه فيلقى سلاحه ومتاعه ؛ ويحمل على  
القوم فيقاتلهم ، ويقال : بَعَلَ للذي يَفْزَعُ فيلقى سلاحه  
ويهرب .

٢١٧- والخَشِيبُ من الأضداد ؛ يقال : سيف خَشِيب ،  
إذا كان صَقِيلًا ، وسيف خَشِيب إذا بُرِدَ ولم يُصْقَل .  
وقال ابن السكيت : قال الأصمعي : الذ<sup>(١)</sup>اس يقولون :  
خَشِيب للصقيل ، وهو عند العرب الذي بُرِدَ قبل  
أن يُلَيَّن .

ويقول الرجل : قد خَشَبْتُ السيف ، إذا بَرَدَ  
البرْدَةُ الأولى ، وكذلك خَشَبْتُ السَّهَام إذا لم يتمم  
عملها ويصقلها ، فإذا أحكم عملها وصقلها ، قال : خلقتها ،  
أخذ من الصِّفَاة الخلقاء ، وهي الملساء . ويقال : فلان  
يَخْشِبُ الشَّعْرَ ، إذا كان يُفْسِدُهُ ، ولا يتعمَلُ لإصلاحه  
وتجويده ، قال الشاعر :

\* فِي قُتْرَةٍ مِنْ أَثَلِ مَا تَخْشِبَا (٢) \*

(١) في الأضداد له ١٩٨

(٢) اللسان ١ : ٣٤١ ، وقال : « أي ما أعده خشباً لا يتروق فيه ؛ يأخذ من حادنا وحامنا » .

أى مما لم يتنوق فيه .

ويقال : سيف مشقوق الخشبية إذا عُرِض حين طُبِعَ ،

قال العباس بن مرداس :

جَمَعْتُ إِلَيْهِ شَرَّتِي وَنَحِيْقِي وَرَوْحِي وَمَشْقُوقَ الْخَشْبِيَّةِ صَارِمًا (١)

٢١٨- والناس حرف من الأضداد ؛ يقال : ناس للناس ،

وناس من الجن .

قال الله عز وجل : ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صَلُورِ النَّاسِ .

مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٢) ، أى الذى يوسوس فى صلور الناس ،

جنتهم وناسهم . قال الفراء : حَدَّثَ بَعْضُ الْعَرَبِ قَوْمًا ،

فَقَالَ : جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْجَنِّ ، فَوَقَفُوا ، فَقِيلَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟

فَقَالُوا : نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْجَنِّ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ

أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (٣) ، فَأَوْقَعَ النَّفَرَ عَلَى

الْجِنِّ . وَقَالَ أَيْضًا : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ

بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (٤) ، فجعل من الجن رجالا يستحقون

التسمية بـرجال ، كما يستحق الناس .

٢١٩- وما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول

(١) أمجاد الأصمى ٤٥ ، واللسان ١ : ٢٤١

(٢) سورة الناس ٥ : ٦

(٣) سورة الجن ١

(٤) سورة الجن ٦

الأعشى :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تَزَارَا (١)

قال أبو عبيدة : معناه أَزْمَعْتُ إِلَى آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا !  
وقال أبو عمرو : كان عندها زائرا ، فَأَزْمَعْتُ شَخْوصاً مِنْ  
عندها .

وقال ابن الأعرابي : كانوا متجاورين في الربيع ، فلما  
جاء الصيف تفرقوا ، فانصرف كل قوم منهم إلى مياهم .  
وقال الأصمعي : معنى البيت : تكون عند هذه المرأة وأنت  
تحدث نفسك بمفارقتها ، ثم بالرجوع إليها بعد الفراق ؛  
أقم عندها ولا تفرقها ، فَإِنْ لِقَاءَهَا بعد الفراق صَعِبَ  
ممتنع ، لُبْعِدِ دارها من دارك . قال : وإنما يخاطب نفسه .

وقال غير هؤلاء : معنى البيت : أَزْمَعْتُ مِنْ نَاحِيَةِ لَيْلَى  
ابتكارا ! ، فحذفت « الناحية » ، وقام « الآل » مقامها ،  
كما قال عز وجل : ﴿ أَبْطِمْعُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ  
جَنَّةَ نَعِيمٍ . كَلَّا ! إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، معناه : من  
أجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والجزاء بالأعمال التي  
تكون منهم ، فحذفت « أجل » وقامت « ما » مقامه .

(١) ديوانه ٣٤

(٢) سورة المارج ٣٨

ويقال : معنى الآية : إنا خلقناهم من الجنس الذى يعلمون ويفهمون وتقوم عليهم الحجة ، ولم نخلقهم من البهائم التى لا تعقل ولا يلزمها ثواب ولا عقاب ، فَتُجْعَلُ « ما » فى موضع « الناس » ؛ لأنَّ المكان مكان إيهام ، وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل ، كما يقول الرجل للرجل : ما أنت وما أبوك ؟ فَيَسْتَفْهِمُ : « ما » إذ كان الموضع غير محصّل ولا مخصّص ، وجمع يعلمون بمعنى « ما » كما قال : ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ (١) مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ، ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ (٢) : قال الفرزدق :

نَعَسَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكْرًا مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَلِحَانِ (٣)

فثنى ، « يصططحبان » لمعنى « من » ، وأنشد الفراء :  
أَلِمَّا بِسَكْمَى لَمَّةً إِذْ وَقَفْتُمَا وَقَوْلًا لَهَا جَوِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا  
فجمع الفعل لما وصفنا .

٢٢٠- والغانية حرف من الأضداد ؛ يقال : غانية للمرأة التى استغنت بزوجها ، ويقال : غانية للشابة الجميلة التى تَسْتَعْنِي بجمالها عن الزينة ، وإن كانت لا زوج لها .  
والأول أكثر فى كلام العرب ، قال جميل :

(١) يونس : ٤٢

(٢) سورة الأنبياء : ٨٢

(٣) ديوانه ٨٧٠



أَحِبُّ الْإِيَامَى إِذَا بُيِّنَتْ أَيْمٌ وَأُحِبَّتْ لَمَّا أَنْ غَنِيَتْ الْغَوَايَا

أَرَادَ بِـ «غَنِيَتْ» تَزَوَّجَتْ . وَقَالَ عَنَتْرَةَ :

وَحَلِيلَ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَسْكُو قَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (١)

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ :

شَكَوْتُ إِلَى الْغَوَايَا مَا أَلَقَ وَقُلْتُ لَهَا يَا لَيْتَنِي بَمِيدُ

قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : لَيْتَنِي قَائِمٌ ، وَلَيْتَنِي قَائِمٌ ، وَالِاخْتِيَارُ

عِنْدَهُ إِدْخَالُ النُّونِ .

وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ . الْغَوَايَا : الشَّبَابُ اللَّاتِي يُعْجِبُنَ

الرِّجَالُ وَيُعْجِبُهُنَّ الرِّجَالُ .

٢٢١- وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا الْأَيْمُ ؛ يَقَالُ : امْرَأَةٌ أَيْمٌ ،

إِذَا كَانَتْ بَكَرًا لَمْ تُزَوَّجْ ، وَامْرَأَةٌ أَيْمٌ ، إِذَا مَاتَ عَنْهَا

زَوْجُهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَنْسِكُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَلِمَا تَكْتُمُونَ﴾ (٢) ، فَالْأَيَّامُ جَمْعُ

الْأَيْمِ ، يَقَالُ : هُنَّ الْحَرَائِرُ ، وَيَقَالُ : هُنَّ الْقَرَابَاتُ ،

نَحْوُ الْبَنَاتِ وَالْأَخْتِ ، وَقَوْلُ جَمِيلٍ :

(١) مِنَ الْمَلَقَةِ ص ١٩٢ - بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ . تَحْكَو : تَصْنَعُ . وَالْقَرِيصَةُ : الْمَوْصِعُ الَّذِي

يُرْعَدُ مِنَ الْعَابَةِ وَالْإِنْسَانِ إِذَا خَافَ . الْأَعْلَمُ : لِلتَّفَقُّقِ فِي الشَّيْءِ الْعَلِيَا .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٣٢

• أَحِبُّ الْيَتَامَى إِذْ بُشِّنَتْ أَيْمٌ •

يدل على أن « الأيم » البكر التي مازوجت ، لقوله :  
• وَاحْبَبْتُ لَمَّا أَنَّ غَنِيَتِ الْغَوَايَا •

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها زوجها ، ورجل  
أيمان وأيم ، والمرأة أيمة ، وأيمى ، قال الشاعر :

فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ لَهُ كَثِيرَةٌ      وَبَسَوْنُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمٌ

وقال جميل :

أَلَا كَيْتَ شِعْرَى هَلْ أَيْتَنَّ لَيْلَةً      بَوَادَى الْقَرْىِ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ (١)  
وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي بِهِ وَهِيَ أَيْمٌ      وَمَارَتْ مِنْ حَبْلِ الْوِصَالِ جَدِيدُ

وقال الآخر :

فَإِنْ تَنَكَّجِي أَنْكَحْ وَإِنْ تَتَّأَيِّي      يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنَكَّجِي أَنَايِمُ

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر ،  
قال : خبرنا الأصمعي ، عن أبي الأشهب ، قال : قال الأحنف :  
لا أناة عندي في ثلاث : الصلاة إذا حضرت حتى أقضيها ،  
وحميم إذا مات حتى أواريه ، وأيم إذا خطبها كفوها حتى أنكحها .  
ويقال في دعاء للعرب : ماله آم وعام ، فمعني « آم » ماتت  
امراته ، و « عام » اشتدت شهوته للبن لعلمه إياه . وإنما لم  
يُخلوا الهاء في « أيم » ، وهو وصف للمرأة لأن النساء يوصفن

(١) الأغانى ٨ : ١٠٣ (طبعة دار الكتب) .

بهذا أكثر من الرجال ، فكُنْ أَغْلَبَ عليه ، فَأُجْرِي مجرى  
حائض ، وطالق ، وطامث ؛ وما أَشْبِهَهُنَّ ، مما لا يُحْتَاج فيه  
إلى إدخال علامة تدل على التأنيث .

٢٢٢- ومن الأضداد أيضاً قولهم : امرأة بِلَهَاء ؛ إذا  
كانت ناقصة العقل ، فاسدة الاختيار والتمييز ، وامرأة  
بلهاء إذا كانت كاملة العقل ، عفيفة صالحة لا تعرف  
الشر ، ولا تعلم الرب ، قال النبي صلى الله عليه : « أَهْلُ  
الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ الْبَلَاءُ » <sup>(١)</sup> فلم يُرَدَّ به البله « الناقصة العقول ؛  
لأنَّ مَنْ عَبْدَ الله بعقل ومعرفة أفضلُّ عنده ممن عبده بجنون  
وجَهْل ، وإنما أراد عليه السلام : أَهْلُ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ السَّالِمُونَ  
الصُّلُور ، الذين لا يعرفون الشر . والعرب تمدح المرأة بالبله ،  
وهي تذهب إلى مثل هذا المعنى ، قال الشاعر :

فَكُرْبٌ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيبٌ بِلَهَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ  
وقال الآخر :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مِثَالَةٍ بِلَهَاءٍ تُطْلِنِي عَلَى أَسْرَارِهَا <sup>(٢)</sup>  
وقال الآخر :

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٩٤

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٠ ، وأما المرتضى ١ : ٤٠

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كُبَّةِ الْمَشْتَى وَبَلَّهَ أَخْلَامُهُنَّ وَسَامُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٢٣ - وما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين  
 متضادين قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾<sup>(٢)</sup> ، يقال:  
الجنّ الملائكة ، سُمُوا جنّا لاستتارهم عن الناس ، من قول  
 العرب : قد جنّ عليه الليل ، وأجنّته وجنّته ، إذا ستره ، قال الشاعر:  
 يُوَصِّلُ حَبْلِي إِذَا الْفَيْلُ جَنَّهُ لِيَرْقِي إِلَى جَارَاتِهِ فِي السَّلَالِمِ  
 وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم بن زكريا  
 البزاز ، قال : حدثنا جرير ، عن ثعلبة ، عن جعفر بن أبي المغيرة ،  
 عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ ،  
 قال : كان من جنّ من الملائكة ، يهـو غون حليّة أهل الجنّة .  
 وأخبرنا أبو الحسن بن البراء ، قال : حدثنا ابن غانم وابن  
 حميد ، قالوا : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ،  
 عن خلاد بن عطاء ، عن طلوس - أو عن مجاهد أبي الحجاج -  
 عن ابن عباس وغيره ، قالوا : كان إبليس قبل أن يركب  
 المعصية ملكا من الملائكة ، اسمه عزازيل ، وكان من  
سكّان الأرض من الملائكة يُسمّون الجنّ ، ولم يكن من

(١) البيت لأبي ذؤاد الإيادي ، وهو في الأسميات ٦٨ ، وأمال المرتضى ١ : ٤٢ .  
 ويكتبن ، مأخوذ من لفظ الكياء وهو السود ، أراد يتغيرن به . والينجوج السود ؛  
 وهو أسد لثافته . وانظر أمال المرتضى .

(٢) سورة الكهف . ٥٠



فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ (١) ، فَأَبَوْا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم نَاراً  
فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ مَلَائِكَةَ آخَرِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِلأَوَّلِينَ ،  
فَأَبَوْا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم نَاراً فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ هَؤُلَاءِ  
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : ﴿ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا  
مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ  
سَاجِدِينَ ۝ ، فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :  
فَكَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حُرِّقُوا أَوَّلًا . قَالَ أَبُو عَاصِمٍ :  
ثُمَّ أَعَادَهُ اللَّهُ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،  
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبَادٌ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ،  
عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :  
كَانَ إِبْلِيسُ اسْمُهُ عَزَازِيلَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْمَلَائِكَةِ ، مِنْ  
أَوَّلِي الْأَرْبَعَةِ الْأَجْنَحَةِ ، ثُمَّ أُبْلِيسَ بَعْدَ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْجَابٌ ، قَالَ :  
أَخْبَرَنَا بَشَرٌ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّمَا  
سَمِيَ إِبْلِيسَ إِبْلِيسَ ؛ لِأَنَّهُ أُبْلِيسَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ . فَقَالَ اللُّغَوِيُّونَ :  
هَذَا التَّفْسِيرُ يَشْهَدُ لِمَعْنَى إِبْلِيسَ وَصَرَفَهُ عَنِ الْخَيْرِ وَاسْتَحْقَاقِهِ  
الْبُعْدَ مِنْهُ وَلَا يَشْهَدُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ إِبْلِيسَ مَأْخُوذٌ مِنْ أُبْلِيسَ أَوْ أُبْلَسَ ؛  
لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ عَرَبِيًّا مَنُونًا ، كَمَا يَجْرِي «إِكْلِيلٌ» ، وَهُوَ عَلَى

مثاله ، فلما وجدنا الله عز وجل قال : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ، فلم ينوته عَلِمْنَا أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ مَجْهُولُ الْاِشْتِقَاقِ ؛ وَلَآنَ مَا عَرَفَ اِشْتِمَاقَهُ كَانَ عَرَبِيًّا يُلْزِمُهُ مِنَ التَّعْرِيبِ مَا يُلْزِمُ زَيْدًا وَعَمْرًا وَأَشْبَاهَهُمَا ؛ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مُنْعَ الْإِجْرَاءِ لِلتَّعْرِيفِ ؛ وَأَنَّهُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى أَوْلَادِهِ ، وَجَمِيعِ جِنْسِهِ فَيُلْحَقُ بِهِ «ثَمُودٌ» وَمَا أَشْبَهَهُ فِي تَرْكِ الْإِجْرَاءِ .

وقال آخرون : ما كان إبليس من الملائكة قط ، وهو أبو الجن ؛ كما أَنَّ آدَمَ أَبُو الْإِنْسِ ، فَاحْتِجَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (١) . وبقوله : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٢) ، فَاحْتِجُّوا بِأَنَّهُ لَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَمَا أُمِرُوا فَخَالَفَ وَأَطَاعُوا ، أُخْرِجَ مِنْ فَعْلِهِمْ ، وَنُصِبَ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِمْ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : سَارَ النَّاسُ إِلَّا الْأَنْثَالَ ، وَارْتَحَلَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ إِلَّا الْأَبْنِيَّةَ وَالْخِيَامَ .

وحدثنا أحمد بن الحسين ، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال خبرنا هود ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : ما كان إبليس من الملائكة طَرَفَةً عَيْنٍ .

وقال أصحاب القول الأول : يجوز أن يكون تأويلُ

(١) سورة الأعراف ١١

(٢) سورة الحجر ٢٩ ، ٣٠

قوله : ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ <sup>(١)</sup> كان ضالاً ؛ كما أن الجن كانوا ضالاً ، فلما فعل مثل فعلهم أدخل في جملةهم ؛ كما قال : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فهذا ما انتهى إلينا ، والله أعلم بحقيقة ذلك وأحكم .

٢٢٤ - والزُّبْيَةُ حرف من الأضداد ؛ يقال ، لحفيرة تُحْفَرُ تُجْعَلُ مَصِيدَةً لِلْأَسَدِ : زُبْيَةٌ ، ويقال في جمعها زُبْيٌ ، أنشد القراء : فَكُنْتُ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا كَالَّذِ تَزْزَى زُبْيَةً فَاصْطَبَا <sup>(٣)</sup> .  
ويقال لأكمة مرتفعة من الأرض : زُبْيٌ ؛ فاعلم .

تقول العرب إذا اشتدَّ الأمر وبلغ غايته : قد علا الماء الزُّبْيُ ، قال الراجز :

وَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيُ فَلَا غَيْرَ <sup>(٤)</sup> .

٢٢٥ - والصلاة من الأضداد ؛ يقال للمصلّي من مساجد المسلمين : صَلَاةٌ ، ويقال لكنيسة اليهود : صَلَاةٌ ، قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ <sup>(٥)</sup> ، أراد : لا تقربوا المصلّي ؛ هذا تفسير أبي عبيدة وغيره .

(١) الكهف : ٥٠

(٢) سورة النّور ٦٧

(٣) المعراج ، أضداد الأسمى ٥٥

(٤) القرآن ١٩ : ٧٢

(٥) سورة النّساء ٤٣



وقال عزّ ذكره : ﴿لَهْتَمْتُ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتُ  
وَسَاجِدُ﴾<sup>(١)</sup> ، والصلوات عنى بها كنائس اليهود ، واحداً منها  
صلاة ، وكان الكلبي يقرأ : ﴿وَصَلُّوْثُ﴾ بالثاء ، وكان  
البحراني يقرأ : ﴿وَصَلُّوْثُ﴾ ، بالثاء ، ويزعم أنّه سمع  
الحجاج بن يوسف ، يقرأ : ﴿وَصُلُوبُ﴾ بالباء .

وقال بعض المفسرين : الكنيسة بالعبرانية يقال لها :  
«صَلُّوْثَا» ، فعربتها العرب فقالت : صلاة . وقال بعض الشعراء :  
وَأَتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعُوهَا إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فُسَادًا  
أراد بـ «الصلاة» الكنيسة ، وبـ «الصوم» ما يخرج من  
بطن النعام ، يقال : قد صام الظلم إذا فعل كذلك .  
وقال بعض المفسرين ، لم يُرد الله بالصَّلَوَاتِ كنائسَ  
اليهود ، ولكنه أراد بالصَّلَوَاتِ ، المعروفة ، فقليل له : كيف  
تُهْدَمُ الصَّلَوَاتُ ؟ فقال : تهديمها تعطيلها ، وأخرجها من باب  
المجاز على مثل قول العرب : قد طَعِمْتُ الْمَاءَ ؛ على معنى  
ذقته ، وعلى مثل قولهم : قد آمنت محمداً ، على معنى  
صدقته ، قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَكَ الْيَوْمِ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَمَشَرِ أَقْتَالِ<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الحج ٤٠

(٢) ديوانه ١٢

وَشَيْخٌ جَرَحَى بِسَاطِي أَرِيكَ وَنِسَاءٌ كَانَهُنَّ السَّعَالِ  
 قال الباهلي وغيره: الرَّفْدُ : العطاء والمعروف ، ومعنى البيت :  
 ربّ سيد عظيم الشأن كثير العطايا قتلته فأبطلتُ رفده  
 ومعروفه ، وأزلت فضله الذي كان يصلُّ إلى غيره ، فوضع  
 « هَرَقْتُ » في موضع « أبطلتُ » و« أزلتُ » ، ولا تقول العرب في  
 غير المجاز : هرقت المعروف والفضل .

وقال جماعة من أهل اللغة : الرَّفْدُ في هذا البيت ، الْقَدْحُ .

٢٢٦ - وقال امرؤ القيس .

وَأَفْلَتَنُ عِلْبَاءَ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ<sup>(١)</sup>

فسر قوله : « صَفِيرَ الْوِطَابِ » تفسيرين :

أحدهما : قُتِلَ وأُخْرِجَ رُوحُهُ من جسده ، فصار جسده بعد  
 خروج الروح منه كالوِطْبِ الخالي من اللبن ، والوِطْبُ اللبن  
 بمنزلة الزُّقِّ للصل ، والنَّحْيُ للسمن . وتأويل « صَفِيرِ »  
 خلا ، جاء في الحديث : « إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتٌ لَا يَاقِرُ »  
 فيه كتاب الله ،<sup>(٢)</sup> .

والتفسير الآخر : لو أدركت الخيلُ علباء قُتِلَ ، وأخذت

(١) ديوانه ١٢٨ ، وهو عليه بن المارث الكامل قاتل حجر أبي امرئ القيس . والجريض :  
 الذي ينقص يريقه عند الموت .

(٢) انظر النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٦٦

إبله فصصيرت وطابه من اللين .

فالجواب الأول هو على المجاز والتشبيه .

وقال الآخر :

إِذَا تَغَنَّى الْحَلْمُ الْوَزْقُ هِيَجَنِي وَلَوْ تَمَزَّيْتُ عَنْهَا أَمْ عَمَارٍ

نصب « أَمْ عَمَار » بـ « هِيَجَنِي » ، لأنه في معنى « ذَكَرَنِي » .

٢٢٧ - ومن الأضداد أيضاً قول العرب : قومٌ أَنْصَارُ ،

للذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآمنوا بالله ورسوله ،

وقوم أَنْصَارٍ لِلنَّصَارَى ، أنشد الفراء :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَرَعْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا

\* كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا (١) \*

ويقال : قوم نصارى للكفار الذين يجعلون الله ولدا ،

ويكفرون به ، ويقال : قوم نصارى للذين نصرُوا عيسى

عليه السلام ، وكانوا على منهاج الحق ، يعترفون بأن عيسى

عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، ويشهدون لمحمد صلى الله عليه

بالتصديق ، والصابئون قوم مؤمنون ، سُمُوا صَابِئِينَ

لخروجهم من الباطل إلى الحق ، يقال لمن خرج من دين

إلى دين : صابئاً ، من ذلك أَنَّ قريشا كانت تسمى النبي صلى

الله عليه صابئاً ، ويقولون لمن دخل في دينه عليه السلام :

(١) اللسان ٧ : ٦٨

قد صبأ . فإن قال قائل : إذا كان هؤلاء كلهم مُؤمنين ،  
فما الفائدة في قوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ؟ فيقال له :  
معناه : مَنْ دام منهم على الإيمان ، فله أجره عند ربه .

٢٢٨- ومن حروف الأضداد أيضا الظَّهارة والبطانة .

يقال للظَّهارة : بَطانة ، وللبطانة ظهارة ؛ لأنَّ كلَّ واحد  
منهما قد يكون وَجْهًا . ويقال : رأيتَ ظهر السماء ، ورأيتَ  
بطن السماء ، للذي تراه ، وكذلك بطن الكوكب ، وظهر  
الكوكب ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ،  
فقد تكون البطائن بطائن ، وقد تكون ظهائر . وقد كان  
بعض المفسرين يقول : هذه البطائن فكيف لو وصف  
لكم الظهائر ! فيجعل الظهائر غير البطائن .

وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدثين أن ابن  
الزبير عاب قتلةَ عثمان ، فقال : خرجوا عليه كاللصوص  
من وراء القرية ، فقتلهم الله كلُّ قتلة ، ونجا مَنْ نجا منهم  
تحت بطون الكواكب ، يريد : هربوا ليلاً .

قال الفراء : فقد يكون البطن ظهرا ، والظهر بطنا على  
ما أخبرتك .

(١) سورة البقرة ٦٢

(٢) سورة الرحمن ٥٤

٢٢٩- والسَّاحِر من الأضداد؛ يقال : ساحر للمنعوم المفسد ،  
ويقال : ساحر للممدوح العالم ، قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا  
السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۖ ﴾<sup>(١)</sup> ، أرادوا : يأيها العالم  
الفاضل ؛ لأنهم لا يخاطبونه بالذمِّ والعيب في حالة حاجتهم  
إلى دعائه لهم ، واستنقاذه إياهم من العذاب والهلكة .

حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : خبرنا محمد بن عمر  
العقبى ، قال : خبرنا سلام أبو المنذر ، عن مطر الوراق ،  
عن ابن بريدة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله  
صلَّى الله عليه : «إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ حُكْمًا وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا»<sup>(٢)</sup> .  
حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال :  
حدثنا المفْضَل بن محمد النحوي ، قال : حدثنا سِمْأَك ،  
عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبيِّ عليه السلام بمثل ذلك .  
فقول النبيِّ صلى الله عليه : «وإِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا»  
يفسِّر تفسيرين مختلفين :

أحدهما : «وإِنَّ مِنْ الْبَيَانِ مَا يَصْرِفُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَى  
قبول ما يسمعون ، ويضطرهم إلى التصديق به ، وإن كان فيه  
غيرُ حقٍّ ، يدلُّ على هذا الحديث الذي يُروى عن قيس بن

(١) سورة الفرقان ٤٩

(٢) نهاية ابن الأثير ١ : ١٥٠

عاصم وعمر بن الأَهم والزُّبرقان بن بدر أَنهم قدموا على النبي صلى الله عليه ، فسأل النبي عمرا عن الزُّبرقان فأنشئ عليه خيرا فلم يرضَ بذلك ، وقال : والله يارسول الله ، إنه لَيَعْلَمُ أَنِّي أَفْضَلُ مما وَصَفَ ؛ ولكنه حَسَدَنِي على موضعي منك . فَأَنْشَأَنِي <sup>(١)</sup> عليه عمرو شُراً ، وقال : والله يا رسول الله ما كذبتُ عليه في الأولى ولا الآخرة ؛ ولكنه أَرْضَانِي فَقُلْتُ بالرضا ، وأسخطني فَقُلْتُ بالسخط ، فقال النبي عليه السلام : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سَحْراً » . وقال مالك بن دينار : ما رأيتُ أَحَدًا أَثْبَتَ مِنَ الْحِجَاجِ بن يوسف ، إِنْ كَانَ لَيَرْقَى فِي الْمَنْبَرِ فيذكر إِحْسَانَهُ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَصَفْحَهُ عَنْهُمْ وَإِسَاءَتَهُمْ إِلَيْهِ ؛ حَتَّى أَقُولَ فِي نَفْسِي : إِنِّي لِأَحْسِبُهُ صَادِقًا ، وَإِنِّي لِأُظَنُّهُمْ ظَالِمِينَ لَهُ . وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلاً يتكلم فيُحْسِنُ وَيُبَيِّنُ معانيه التي يقصد لها تبييننا شافيا ، فقال مسلمة : هذا والله السُّحْرُ الْحَلَالُ .

والتأويل الآخر في الحديث : وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ مَا يُكْسِبُ مِنَ الْمَآثِمِ مِثْلَ مَا يُكْسِبُ السُّحْرُ صَاحِبَهُ ؛ يَدُلُّ عَلَى هَذَا حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنْكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ ، فَمِنْ قَضَيْتُ لَهُ

(١) التَّهْنِئَةُ : تَسْمِيَةُ لِنَفْسٍ عَلَى إِنْسَانٍ بِحَسَنٍ أَوْ قَبِيحٍ . السَّانِ .

بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار (١) ،  
 فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله ، حقّي لأخي ،  
 فقال : « لا » ، ولكن اذهبا فتوخيا ، ثم استهما ، ثم ليحطل  
 كل واحد منكما صاحبه » ، فدلّ صلى الله عليه بهذا على  
 أنّ الرجل ببيانه وحسن عباراته يجعل الحقّ باطلاً ، والباطل  
 حقاً ، فهذا الذي يكسب من الأوزار ببيانه ما يكسبه  
 الساحر بسحره .

٣٣٠- وقال ابن السكيت : الثَّغْب من الأضداد ، وهو  
 ما يجتمع من حفائر يحفرها السيل إذا انحدر من علّ ،  
 فتكون كاللّبار (٢) ، يغادر السيل فيها ماء تصفّقه الريح ،  
 فيصفو ويبرد ، قال : فيقال للماء : ثَغْب ، وللموضع الذي  
 هو فيه ثَغْب .

وقال غير ابن السكيت : الثَّغْب : الغدير من الماء ،  
 وفيه لقتان ثَغْب وثَغْب ، وجمعه ثُغْبَان ، قال الشاعر :

(١) النهاية لابن الأثير : ٣ : ٥٣  
 (٢) حاشية الأصل : « بخط المصنف : « الديار » ، بالياء معجمة يتقلّبان ؛ ولأوجه له في هذا  
 الموضع ، لأن في الكلام ما يدل على أنها الديار ، بالياء معجمة ، والدبار هي المشار ،  
 واحدها دبارة ، وهي الأنهار الصغار [ التي ] تنجر في أرض الزروع . وأهل مكة  
 يسونها القصب ، وأهل المدينة يدعونها الجداول ، وهي التي تسمى بالقافية الكردة  
 وقال بعضهم : واحدها دبرة ، وأنشعونا قراعي :  
 باديساً يحزن المزنُ فيسه كما فجّرت في الحرث الدبّارُ  
 يريد أن المزن يضجر بالله كما تنجر الدبار في الحرث .

سُحْبًا وَأَعْنَقُ الْمَطِي كَأَنَّهُا مَدَافِعُ ثُبَّانٍ أَضْرَبُهَا الْوَيْلُ (١)  
قوله : « أَضْرَبُ بِهَا » ، معناه غَشِيَهَا ودَانَاهَا وَلَزِمَهَا .

ومن ذلك الحديث الذي يروى عن معاذ بن جبل أنه كان يُصَلِّي بالنَّخَعِ ، فقال لهم : إذا رَأَيْتُمُونِي قد صنعتُ شيئاً فاصنعوا مثله ، فَأَضْرَبُ بَعِينَهُ غَصَنَ من شجرة ، فكسره ، فَأَخَذَ كُلَّ واحدٍ منهم غصناً فكسره ، فلما أَتَمَّ الصَّلَاةَ وخرج منها قال لهم : إِنَّمَا كَسَرْتُ الْغَصْنَ ، لِأَنَّهُ أَضْرَبُ بَعِينِي ، فقد أَحْسَنْتُمْ حينَ أَطْعَمْتُمْ ؛ فمعنى « أَضْرَبُ بَعِينِي » دَانَاهَا وَغَشِيَهَا ، وقال النابغة يذكر ماء :

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَدُودٌ عَنْهَا قَرَأَتِ النَّيْطِرُ إِلَى التَّلَالِ (٢)

٢٣١ - وما يشبه جروف الأضداد الأحمر ، يقال : أحمر للأحمر ، ويقال : رجل أحمر ، إذا كان أبيض ، قال أبو عمرو بن العلاء : أكثر ما تقول العرب في الناس : أسود وأحمر ، قال : وهو أكثر من قولهم أسود وأبيض . وأنشد ابن السكيت لأوس بن حجر :

وَأَحْمَرٌ جَمْعًا عَلَيْهِ النُّسُورُ وَفِي ضَيْئِهِ تَمَلُّبٌ مَنَكِسِرٌ (٣)

(١) انظر اللسان ١ : ٢٢٢

(٢) ديوانه ٦٥ (ضمن مجموعة خمسة دروزن) .

(٣) ديوانه ٦



وَفِي صَدْرِهِ مِثْلُ جَيْبِ الْفَتَاةِ تَشْتَقُ حِينًا وَحِينًا تَهْرُ  
 قوله : «وَفِي ضَبْنِهِ» معناه : وفي إبطه. والثعلب : ما دخل  
 من طرف الرمح في جُبة السنان، وقوله : «تَشْتَقُ حِينًا» ،  
 شهيق الطعنة : أن تدخل الريح فتصوَّت ، وتهرّ : معناه  
 تقبّقب .

٢٣٢- ومنها أيضاً الأخضر؛ يقال : أخضر للأخضر،  
 وأخضر للأسود، قال الشماخ :  
 وَلَيْلٌ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدٌ مُظْلَمٌ قَلِيلُ الْوَعْيِ دَاجٍ كَلَوْنِ الْأَرَنْدَجِ (١)  
 الساج : طيلسان أخضر، وجمعه سيجان، على مثال قولهم :  
 قاع وقيعان، فشبه الليل بالطيلسان الأخضر، وهو يريد  
 شدة سواده .

وقال أبو هريرة : أصحاب الدّجال عليهم السّيجان،  
 شواربهم كالصّياصى، وخفافهم مُخَرَّطَمَةٌ، فالسّيجان  
 الطّليّسة الخضّر، والصّياصى قُرُونُ البقر؛ أى يفتلون  
 شواربهم ويحدّثونها، حتى تصير كقرون البقر. ومُخَرَّطَمَةٌ ،  
 معناه لها خراطيم . وقوله : «قَلِيلُ الْوَعْيِ» معناه : قليل  
 الصّوت . والأَرَنْدَج : جلود سود؛ يقال : هو الأَرَنْدَج

(١) ديوانه ٩

واليرندج ؛ وقال الآخر :

قَدْ أَغَيَّفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعِيْفَهُ      فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَةَ الْبُومِ (١)

أراد في ظلِّ ليلِ أسود . وقال الآخر ، وهو حميد بن ثور :  
إِلَى شَجَرٍ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَوَاهِبُ أَحْرَمِ الشَّرَابِ عَذُوبِ (٢)

قوله : « أَلْمَى الظَّلَالِ » ، معناه أسود الظلال ، والرواهب :  
النساء المترهبات اللاتي يلبسن المِسْوَحَ ، فجعل ظلَّ الشجرة  
أَلْمَى لسواده ؛ كما قال الأول : « فِي ظِلِّ أَخْضَرَ » ، وَأَحْرَمَ  
الشَّرابِ : صُمِنَ ومنَعَنَ أَنْفُسَهُنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ . وَعُذُوبٌ ،  
معناه أيضا لَا يَأْكُلْنَ ، قال ذو الرُّمَّة :

كَمَا الْأَكْمَ بِهِمْ غَضَّةٌ حَبَشِيَّةٌ      ثَوَامًا وَقَتْمَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ (٣)

فقال « حَبَشِيَّةٌ » : وهو يريد شديد الخضرة . وقد كان بعض  
اللُّغَوِيِّينَ يقول : الْأَخْضَرُ ليس من حروف الْأَصْدَادِ ، وَإِنْ  
ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى السَّوَادِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا مَا اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ  
رُئِيَ أَسْوَدَ ، الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّ بَعْضَ الْمَفْسِرِينَ فَسَّرَ قَوْلَ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مُدْهَمَّتَانِ ﴾ (٤) ، فقال : خَضِرَاوَانِ تَضْمِيرَانِ

(١) للي الرمة ، ديوانه ٥٧٤ . أصف : أمير على غير هداية . والنازح البعيد . والمجهول :  
الذي ليس له علم . أخضر ، يعني الليل . والحام : ذكر البوم (من شرح الديوان) .

(٢) ديوانه ٥٧

(٣) ديوانه ٣٦١ . اليهمى : نبت . والقتمان : حيث يستقم الماء . والظهور : ما ارتفع من  
الأرض . والأقارع من الأرض : السلاب . (من شرح الديوان) .

(٤) سورة الفرقان ٦٤

إلى السّواد من شدّة الرّئي .

٢٣٣ - ومنها أيضاً الأسود . يقال : أسود للأسود ،  
ويقال : درهم أسود ، إذا كان أبيض خالص الفضة جيّداً .  
أخبرني عمر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن  
إسحاق ، قال : أخبرنا أبو سعيد الأشجّ ، قال : أخبرنا  
ابن إدريس ، قال : سئل الأعمش عن حديث ، فأنّى أن  
يحدث به ، فلم يزل أصحاب الحديث يُداوِرُونَهُ ، حتّى  
استخرجوه منه ، فضرب لهم مثلاً ، فقال : جاء قفّاف<sup>(١)</sup>  
بدرهم إلى صيرفي يُريه إياها ، فقذف منها الصيرفي سبعين  
درهما ، فلما وزنها القفّاف عرف النقصان ، فقال :

عَجِبْتُ عَجِيَّةً مِنْ ذَنْبِ سَوْءٍ أَصَابَ فَرِيصَةً مِنْ لَيْثٍ غَلَبَ  
وَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا تَنْقَاها مِنَ السُّودِ الصُّلَابِ  
فَإِنْ أُخْدَعْ قَدْ يُخْدَعُ وَيُؤْخَذُ عَتِيقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوْءِ السُّحَابِ  
وقال بعضهم : ليس الأسود من الأضداد ؛ لأنّ الدرهم ؛  
إذا وصف بالسواد فإنما يلعب به إلى أنّه قديم الفضة  
جيّداً ، وأنّه قد تغيّر لونه ، واسودّ بعض الاسوداد ، لمرور  
الأيام والليالي .

(١) القفّاف : الذي يسرق الدراهم بإصبعه .

٢٣٤- وما يفسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين متضادين ،  
 قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ  
 مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ،

قال بعض المفسرين : نزلت المائدة ، وقال بعضهم : لم تنزل .  
 أخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا الحسن بن قزعة ،  
 قال : حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خِلاس  
 ابن عمرو ، عن عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « نزلت المائدة خُبْرًا ولحماً ، وأمرُوا أَلَّا يَخُونُوا وَلَا يَخْبَتُوا وَلَا  
 يُلْخَرُوا ، فَخَانُوا ، وَخَبَتُوا وَادَّخَرُوا ، فَمَسَّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرًا . »

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن يونس  
 ابن القاسم اليمامي ، قال : حدثنا إسماعيل بن فيروز ، عن  
 أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : كانت مائدة يجلس عليها أربعة  
 آلاف ، فقالوا لقوم من وُضِعَتْ عليهم : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَلْطَخُونَ ثِيَابَنَا  
 عَلَيْنَا ، فَلَوْ بَتَيْنَا لَهَا دَكَانًا يَرْفَعُهَا ! فَبَنَوْنَا لَهَا دَكَانًا ، فَجَعَلَتْ  
 الضُّعَفَاءُ لَا تَصِلُ إِلَى شَيْءٍ ، فَلَمَّا خَالَفُوا أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ رَفَعَهَا عَنْهُمْ .  
 وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال : حدثنا  
 إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله  
 تعالى : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : مائدة طعام .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) سورة المائدة ١١٤

وحدثنا محمد ، قال : أخبرنا بشر بن عمر ، قال : أخبرنا  
شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السلمى ، فى قوله :  
﴿ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ، قال : خبزاً وسمكاً .  
وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال :  
أخبرنا الفضل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : كانت سمكة  
وجلوا فيها كلَّ شيء .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا يوسف القطان ،  
قال : حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد ،  
قال : نزلت المائدة وهى طعام يفور ؛ فكانوا يأكلون منها  
قعوداً ، فأحدثوا فرفعت شيئاً ، فأكلوا على الركب ، ثم  
أحلتوا ، فرفعت شيئاً ، فأكلوا قياماً ، ثم أحدثوا ، فرفعت البتة .  
وأخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا يوسف ، قال : أخبرنا عمرو بن  
حُمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : كانت مائدة ينزل  
عليها ثَمَرٌ من ثمار الجنة . وأمرُوا ألاَّ يخونوا ؛ ولا يخبثوا  
ولا يدخروا ، بلاء ابتلاهم الله به ، فكانوا إذا فعلوا شيئاً  
من ذلك أخبرهم به عيسى عليه السلام ، قال : فخانوا  
وخبثوا وادخروا .

وأخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا يوسف ، قال : أخبرنا

عمرو بن حُمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال :  
لما قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ  
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ،  
قالوا : لا حاجة لنا فيها ، فلم تنزل عليهم .

٢٣٥ - والجديد حرف من الأضداد ، يقال : جديد للجديد  
الذي يعرفه الناس ، وجديد للمقطوع ، قال الوليد بن يزيد :  
أَبِي حُبِّي سَلَيْتِي أَنْ يَبِيدَا وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا (٢)  
أراد خلقاً مقطوعاً ، وأصله «مجلود» ، فصرف عن «مفعول»  
إلى «فعل» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقلور وقدير .  
وقال بعض اللغويين : معناه : وأضحى حبلها خلقاً عندها ،  
جديداً عندي في قلبي ، لأنني لم أملكها كما ملكتني ، ولم أنو  
قطيعتها كما نوت قطيعتي .

٢٣٦ - ومن الأضداد أيضاً أو مما يشبهها الأحوى ؛ يقال :  
أحوى للأخضر من النبات الطرى الریان من الماء ، ويقال :  
أحوى للنبات الذي اسودَّ وجفَّ ، قال الشاعر :  
فَأُمُّ أَحْوَى قَدْ تَحَمَّ رَوْحُهُ تَرَاوِي بِرِ سِدْرًا وَصَلًا تُلْسِيقُهُ  
أراد بالأحوى الذي قد أخضر موضع الزغب منه والشعر .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) اللسان ٤ : ٨١

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ. فَجَعَلَهُ  
غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ (١)، فيه تفسيران :

أحدهما : والذي أخرج المرعى أحوى أى أخضر غصاً ،  
فجعله بعد خضرته غُثَاءً ، أى يابساً .

والتفسير الآخر : والذي أخرج المرعى فجعله يابساً  
أسود ، على غير معنى تقديم ولا تأخير .

أجازهما كليهما الفراء . وقال نابغة بنى شيبان :  
وإنَّ أُنْيَابَهَا مِنْهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ أَحْوَى الْقُنَاتِ شَبِثَتْ نَبْتَهُ رَلَّ (٢)  
أراد بالحوة سواد اللثة ، والعرب تمدح بها إذا كانت  
تبين صفاء الأسنان .

٢٣٧- ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة  
قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ (٣) ، فقال

خالد بن معدان : سمع عمر رحمه الله رجلاً يقول لرجل :  
« يا ذا القرنين » ، فقال : أما ترضون أن تسموا بأسماء

الأنبياء ، حتى صرتم تسمون بأسماء الملائكة !

وقال عبد الله بن عمر : ذو القرنين نبي .

وحديثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ،

(١) سورة الأمل ٥٤

(٢) ديوانه ٩٤

(٣) سورة الكهف ٨٣

قال : حدثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد ، قال : مَلَكُ  
الْأَرْضِ : شرقها وغربها أربعة : مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان  
فسليمان بن داود وذو القرنين ، وأما الكافران فالذى  
حاجَّ إبراهيم في ربه - يعنى غمروذ ، وبخت نصر .

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة : شهدت على بن  
أبي طالب رضوان الله عليه قام إليه رجل ، فقال : يا أَمِيرَ  
المؤمنين ، أخبرنى عن ذى القرنين ، أنبيأ كان أم مَلِكًا؟  
فقال : ليس بنبي ولا مَلِك ، ولكنه عبد صالح أحبَّ الله  
فأحبه ، وناصح الله فناصره ، بعثه الله عز وجل إلى قومه  
فضربوه على قرنه الأيمن فمات ، ثم أحياه الله فدهانهم ،  
فضربوه على قرنه الأيسر فمات ، وفيكم مثله .

وقال الحسن : إنما سُمِّيَ ذو القرنين ذا القرنين ؛ لأنه  
كان في رأسه ضفيرتان من شعر يطأ فيهما ، قال لبيد بن ربيعة :  
والصَّبَّ ذُو القرنين أصبح ثلويًا    بلخنور في جدث أُمِّمٍ مُقيم (١)  
أراد به ذى القرنين « النعمان بن المنذر ؛ لأنه كانت في  
رأسه ضفيرتا شعر .

وقال ابن شهاب الزهري : سُمِّيَ ذا القرنين ؛ لأنه بلغ  
قَرْنَ الشمس من مشرقها ، وقرنها من مغربها .

(١) اللسان ٢ : ١٣



وقال وهب بن منبه : سُمِّيَ ذا القرنين ، لأنه ملك  
فارس والروم .

٢٣٨- ومما يفسر من الشعر تفسيرين كالمضادين ، قول الشاعر :  
أَيَّامَ أَبَدَتْ لَنَا جِيدًا وَسَلَفًا قَلَّتْ أُنَى لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيَادٍ (١)

يروى روايتين مختلفتين ، ويفسر تفسيرين مختلفين ،  
فكان يعقوب ابن السكيت يرويه : « أُنَى لَهَا جِيدُ ابْنِ  
أَجِيَادٍ » بإضافة « الجيد » إلى « ابن » ، ويقول : ابن  
أَجِيَادٍ ظي يكون في جبل بناحية مكة ، يقال له : أَجِيَادٍ ،  
أَي لَهَا عُنُقُ هَذَا الظَّيِّ الَّذِي يَسْكُنُ هَذَا الْجَبَلِ .

ورواه غير ابن السكيت : « أُنَى لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيَادٍ »  
برفع « الابن » ، وقال : معناه أُنَى لَهَا هَذِهِ الْعُنُقُ الْجَمِيلَةُ  
الْحَسَنَةُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي كَمَالِهَا ! قال : وليس أَجِيَادٍ اسم جبل ،  
إِنَّمَا هِيَ الْأَعْنَاقُ ، نَسَبَ الْجِيَدِ إِلَيْهَا لِلْمَبَالِغَةِ ، كَمَا نَقُولُ :  
هَذَا دِرْهَمُ ابْنِ دِرْهَمٍ ، وَهَذَا دِينَارُ ابْنِ دِينَارٍ ، إِذَا كَانَ  
كَامِلَ الْجُودَةِ وَالْحَسَنِ ، وَحَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ « جِيدٍ » ،  
وَأَصْلُهُ جِيدُ ابْنِ أَجِيَادٍ ، لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، قَالَ ابْنُ قَيْسٍ :  
كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَكِنَّا تَشَكَّرُ لِلشَّامِ غُرَّةَ شَعْوَاهُ (٢)

(١) اللسان ٤ : ١١٤ ، عن ابن الأعرابي .

(٢) غزاة الآداب ٣ : ٢٦٨ واللسان ١٠ : ٥٧ .

تَذْهَلُ الشَّيْخُ عَنْ بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْمَذْرَاءِ  
 أَرَادَ «عَنْ خِدَامِ»، فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ. وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ:  
 لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا      وَبِالْقَنَاطَةِ يَدْعَاً مِكْرًا  
 \* إِذَا غَطِيفُ السُّكْمَى قَرًّا \*

أَرَادَ «غَطِيفٌ» فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ السَّيْنِ .  
 وَقَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ السُّكَيْتِ هُوَ اخْتِيَارُنَا، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ .

٢٣٩- وَقَالَ قُطْرُبُ: <sup>(١)</sup> «فُعُولٌ» مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .  
 يُقَالُ: رَكُوبٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْكَبُ، وَرَكُوبٌ لِلطَّرِيقِ،  
 الَّذِي يَرْكَبُ، وَأَنْشَدَ:

\* يَدْعُنْ صَوَّانَ الْخَصَى رَكُوبًا \*

أَيُّ مَرْكُوبًا، وَأَنْشَدَ لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ:  
 تَسْمَنُهَا وَهَمٌّ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ      إِذَا ضَمَّ جَنِيهِ الْخَالِمَ رَزْدَقُ <sup>(٢)</sup>  
 الرِّزْدَقُ: الصَّفُّ مِنَ النَّاسِ، وَأَصْلُهُ أَعْجَمِيٌّ.

٢٤٠- قَالَ: وَكَذَلِكَ، «الْفَجُوعُ» يَكُونُ الْفَاجِعَ  
 وَالْمَفْجُوعَ.

٢٤١- قَالَ: وَقَالَ أَبُو طَفِيلَةَ الْحِرْمَازِيُّ: ذَعَرَتْ دُعُورًا،

(١) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٤٩ وَمَا يَتْلُوهُ  
 (٢) دِيوَانُهُ ١٧ وَأَنْشَدَ قُطْرُبُ ٢٤٩

قال : فيَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ : أَحَدُهُمَا ذَعَرَتْ رَجُلًا مَذْعُورًا ،  
والتأويل الآخر ذَعَرَتْ رَجُلًا يَذْعَرُ النَّاسَ .

٢٤٢- قال : وكذلك ، « الزَّجُورُ » ؛ يقال للزاجر ، وللناقة  
التي لا تَدِرُّ حَتَّى تُزَجَرَ وتَضْرِبَ .

٢٤٣- وَالرَّغُوثُ مثله ، يقال : رَغُوثٌ لَتِي يَرِغُثُهَا  
وَلَدُهَا ، فيكون للمفعول ، ويقال : رَغُوثٌ لِلوَلَدِ الَّذِي يَرِغُثُهَا ،  
فيكون للفاعل .

٢٤٤- ويقال : نَهَوزٌ لَتِي لَا تَدِرُّ حَتَّى يُوجَأَ ضَرْعُهَا .  
وَنَهَوزٌ لَتِي تَنْهَزُ الزَّامَ بِرَأْسِهَا .

٢٤٥- ويقال : غَمُوزٌ ، لِلَّذِي يَغْمِزُ ، وَغَمُوزٌ لَتِي إِذَا غُمِزَ  
ضَرْعُهَا دَرَّتْ .

٢٤٦- ويقال : عَصُوبٌ ، لَتِي لَا تَدِرُّ حَتَّى يُعَصَّبَ  
أَنْفُهَا ، وَعَصُوبٌ لِلَّذِي يُعَصِّبُ .

٢٤٧-٢٤٩- ويقال : شَكُوكٌ وَضَغُوثٌ وَعَرُوكٌ ، فِي لَمَسِ  
السَّامِ إِذَا مَسَّ فَنَظَرَ هَلْ بِهَا طَرَقٌ أَمْ لَا ، يقال : ضَغَثْتُهَا  
أَضَغَثْتُهَا ضَغْثًا ، وَعَرَكْتُهَا أَعْرَكْتُهَا عَرَكًا .

٢٥٠- قال : وَالظُّوُوزُ : الَّتِي تُعْطَفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا .

٢٥١- وَالرَّحُولُ : الَّتِي تَصْلُحُ لِأَنْ يُوضَعَ الرَّحْلُ عَلَيْهَا .

٢٥٢- وَنَخُورٌ : لِلَّتِي <sup>(١)</sup> لَا تَلِدُ حَتَّى تُضْرَبَ وَتُدْخَلَ الْبِدْ فِي مَنْحَرِهَا .

٢٥٣- وَطُعُومٌ : لِلَّتِي بَيْنَ الْغَنَّةِ وَالسَّيْمِينَةِ .

٢٥٤- وَزَعُومٌ : لِلَّتِي يَزْعَمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ بِهَا نِقْيًا ، وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ لَا نِقْيَ بِهَا ، وَالنَّقْيُ : الْمُخَّ .

قال : وربما زادوا الهاء في المفعولة ، فقالوا : حَلُوبَةٌ وَأَكُولَةٌ ، وَطَعُونَةٌ ، لِلَّتِي يُطْعَنُ عَلَيْهَا ، وَقَتُوبَةٌ ، لِلَّتِي يَوْضَعُ الْأَقْتَابُ عَلَيْهَا .  
وقال : أنشلق يونس :

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَوْمَ بِهِ مِنْ الْأَكُولَةِ إِلَّا الْأَزَلَمُ الْجَدْعُ <sup>(٢)</sup>

وقال الفراء : إِذَا كَانَ «فَعُولٌ» لِلْفَاعِلِ لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَفُورٌ ، وَامْرَأَةٌ كَفُورٌ ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ غَضُوبٌ ، وَصَبُورٌ ، وَقَتُولٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى «فِعْلٍ» إِذْ كَانَ «صَبْرٌ» ؛ يُقَالُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ

(١) فِي الْأَسْلِ : «نَخُورٌ» بِالْمِثْلِ لِلْهَيْلَةِ ، وَصَوَابِهِ فِي أَضْدَادِ قَلْبِهِ .

(٢) الْأَضْدَادُ ٢٥٠

مبنياً على «فعل» تدخله علامة التثنية ، استوى في لفظه المذكر والمؤنث ، وإذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب التثنية ، ليُفَرَّقَ بين المفعول والفاعل ، فيقال في المفعول : أَكُولُهُ ، وحَلُوبُهُ ، وَجَزُورُهُ ، وَطَعُونَهُ . وربما حذفوا الهاء من المفعول إذا أرادوا الإيهام ، ولم يقصدا قصد واحد بعينه ، من ذلك قوله جل وعز : ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، ذكر «ركوباً» لأنه أراد الإيهام ، فمنها ما يركبون . وكان عبد الله بن مسعود يخصّص فيدخل الهاء ويقرأ : ﴿فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ﴾ ، وكذلك الطُّوب والطُّوبَةُ .

أنشدنا عبد الله بن الحسن ؛ قال : أنشدنا يعقوب بن السكيت لكعب بن سعد الغنوي :

يَبِيتُ النَّدَى بِأُمِّ عَمْرٍو ضَجِيجَةً    إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِلِ حَلُوبٌ<sup>(٢)</sup>

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء : «يُبِيتُ» بضم الياء ، على معنى يبيت الرجل الندى .

وحذفت الهاء من «رغوث» ، لأن المذكر من جنسها لا يوصف بـ «رغوث» ، فجرى «رغوث» مجرى حائض وطالق ، إذا ذُكِّرَا في وصف المؤنث ، من أجل أنَّ المذكر لا حظَّ له فيها ، فـ «رغوث»

(١) سورة يس ٧٢

(٢) البيت في اللسان ٢٠: ٢١٤ غير مطبوع .

عند الفراء وأصحابه ليس من الأضداد ، وكذلك الحروف التي عدّها قطرب إذ كان « زَجُور » توصف الناقة به ولا يوصف به البعير ، ووَصِفَ الرَّجُلُ به لا يقع مضادًا لوصف الناقة به؛ إذ كان من غير جنسها ، فهذان الفرقان بين البابين.

٢٥٥- ومن حروف الأضداد دَهَوْرٌ دَهَوْرَةٌ ؛ يقال : دَهَوْرُ الرجل إذا أكل ، ودَهَوْرٌ إذا أحدث .

٢٥٦- ومنها أيضا المسيح ؛ يقال : المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام ، ويقال : المسيح للدجال ، وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « أراي الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا آدم ، كأحسن ما أنت راء من الرجال ، له ليمة كأحسن ما أنت راء من اللّمَم ، قد رجلها ، فهي تقطر ماء ، متكئا على رجلين - أو على عواتق رجلين - يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقليل : هذا المسيح بن مريم . ورأيت رجلا جعدا قططا ، أعور العين اليمنى ، كأنها عنب طافية ، فسألت : من هذا ؟ فقليل : المسيح الدجال » ، فمن قرأ المسيح

في صفة الدجال ، قال : أصله الممسوح العين ، قَصُرِفَ عن «مفعول» إلى «فعليل» ، كما قالوا : مجروح وجريح ، ومطبوخ وطبخ . ومن قال في صفته «المسيح» ، قال : هذا بناء للمبالغة في الوصف ومجراه مجرى قولهم : رجل فسّيق سَكِير خَمِير ، هذا وما أشبهه .

وقال أبو العباس : إنما سمي عيسى عليه السلام مسيحاً لأنه كان يَمْسَح الأرض ، أي يقطعها ؛ فهو عنده «فعليل» من المَسَح . وقال غيره : إنما سُمِّي مسيحاً لسياحته في الأرض ، فوزنه من الفعل «مَفْعِل» ، وأصله «مسيح» ، فحوّلت كسرة الياء إلى السين . وقال بعض المفسرين : سُمِّي مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن ، فأصله «ممسوح» ، حوّل إلى «مسيح» . وقال آخرون : سُمِّي مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ، ليس لرجله أخمص ، والأخمص : ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرجل .

ويحكى عن ابن عباس أنه قال : سمي مسيحاً ، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برّاً . وقال إبراهيم النخعي : المسيح : الصليق .

٢٥٧- ومن حروف الأضداد البُحْثَر ؛ يقال : رجل

بُحْتَر، إذا كان قصيرا، أو بُهْتَر، بالهاء أيضا. ويقال :  
رجل بُحْتَر، إذا كان عظيما.

ذكر هذا قطرب <sup>(١)</sup>، وما علمنا أحدا وافقه؛ على أنَّ  
البحتر يقال للعظيم، قال الفراء: يقال: رجل بُحْتَر وبُهْتَر  
وبُحْتَرى؛ إذا كان قصيرا، وامرأة بُحْترة وبُهْترة وبُحْترية،  
إذا كانت قصيرة، من نسوة بحائر وبهائر، وأنشد:

لَمَعْرِى لَقَدْ حَبِيتْ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرُ <sup>(٢)</sup>  
عَنِتَّ قُصُورَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أَرِدْ قِصَارَ الْخَطَى، شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ  
القَصُورَةُ: المحبوسة في خلجها، ويقال لها أيضا: مقصورة،  
فلمقصورة، معناها محبوسة، من قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿حُورٌ  
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ <sup>(٣)</sup>.

٢٥٨- وقال قطرب: من <sup>(٤)</sup> الأضداد أَهْنَفُ الرجل  
إِهْنَافًا، إذا ضحك، وإذا بكى.

وقال غير قطرب: نهانف معناه: قال: إِيهًا إِيهًا، في  
البكاء، قال الراعي:

نَهَانَفَتْ وَاسْتَبَكَّكَ رَمَمُ الْمَنْزَلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ سَوْقَةٍ حَائِلٍ

(١) في الأضداد ٢٥٢

(٢) تاج المروس ٣ : ٣٢، ونقل عن الفراء أنها لكثير وكلك وودا في اللسان ١٠٠: ٤١٠

منسوخين لكثير أيضا.

(٣) سورة الرحمن ٧٢

(٤) في الأضداد ٢٥٢



القارة: جُبَيْل صغير، ويروى: «أوسويفة حائل» بالفاء.  
 ٢٥٩- ومن الأَضْدَاد أيضاً: وقعوا في أم خَنُور، إذا وقعوا  
 في داهية وبلاء، ووقعوا في أم خَنُور، إذا وقعوا في نعمة.  
 ٢٦٠- ومنها أيضاً ثوب قَشِيب للجديد، وثوب قَشِيب للخلق.

٢٦١- ومنها الجُرْمُوز: الحوض العظيم يُحتَاض على  
 الأرض، والجُرْمُوز: البيت الصغير، حكاها قطرب <sup>(١)</sup>.  
 ٢٦٢- وقال: من الأَضْدَاد ناقة فَاطِم، إذا فُصِّل  
 ولدها، وفاطم للتي قُطِمَتْ هي <sup>(٢)</sup>.

٢٦٣- ومخوض، للتي ضَرَبَهَا المخاض، وهي الماخض  
 أيضاً. وقد قدمنا من تفسير «فَعُول» إذا كان للفاعل  
 والمفعول ما يغني عن الإعادة.

٢٦٤- ومن الأَضْدَاد أيضاً النَّهْيَك: الشجاع القوي،  
 يقال: قد نَهَكَ نَهَاكَةً، إذا قَوِيَ واشتَدَّ، والنَّهْيَك: الذي  
 قد نَهَكَه المرض، وأصله مَنُهوك، يقال: نَهَكَه المرض  
 ينهكُهُ، وأنهكه السلطان عُقوبة. وقد حَكَّى بعضهم  
 نَهَكَه السلطان، بغير ألف.

٢٦٥- ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين  
 متضادين قوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» <sup>(٢)</sup>، يقول بعضهم:

(١) في الأضداد له ٢٥٤ (٢) في الأضداد له ٢٥٠ (٣) سورة العاديات ١

العاديات الخيل، والضَّيْحُ : صوت أنفاس الخيل إذا  
 عَدَّوْنَ؛ يقال : قد ضَبَّحَ الفرس ، وقد ضَبَّحَ الثعلب، وكذلك  
 ما أشبههما . ويقال : العاديات : الإبل، وضَبَّحًا، معناه  
 ضَبَّحًا، فأبدلت الحاء من العين، كما تقول العرب : بُعْثِرَ  
 ما في القبور، وبُحِثِرَ ما في القبور؛ فمن قال : العاديات :  
 الخيل، قال : هي المَوريات قَدَحًا ؛ لأنها تُورى النار  
 بسنابكها؛ إذا وقعت على الحجارة، وهي المغيرات صَبَحًا .  
 ومن قال : العاديات : الإبل، قال : الموريات قدحًا، الرجال ؛  
 يُتَبَّين من رأيهم ومكرهم ما يُشَبِّه النارَ التي تورى في القَدَحِ .  
 والمغيرات صَبَحًا : الإبل، يُذْهَبُ إلى أنها تعدو في بعض  
 أوقات الحجِّ وكذلك تُغَيِّرُ، على أَنَّ الإسراع بها يشبه  
 الإسراع في حال الإغارة؛ حدثني أبي، قال : حدثنا الحسن بن  
 عرفة ، قال : حدثنا يونس المؤدب ، قال : حدثنا حماد ،  
 عن سمالك ، عن عكرمة ، قال : الموريات قدحًا الألسنة .  
 وكان علي بن أبي طالب رضي الله عليه يقول : العاديات الإبل .  
 وكان ابن عباس رحمه الله يقول : العاديات : الخيل .  
 أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو همام ، قال :  
 حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن أبي معاوية  
 البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه

حَدَّثَهُ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ ، جَاءَ نِيْرَجُلٌ ، فَسَأَلَنِي عَنْ  
 الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ، فَقُلْتُ : هِيَ الْخَيْلُ حِينَ تُغَيَّرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ  
 يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ ، فَيَصْنَعُونَ طَعَامَهُمْ ، وَيُورُونَ نَارَهُمْ . فَاَنْقَتَلَ عَنِّي  
 وَذَهَبَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ تَحْتَ سِقَايَةِ زَمْزَمَ ،  
 فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ، فَقَالَ لَهُ : أَسَأَلْتَ عَنْهَا أَحَدًا  
 قَبْلِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : هِيَ الْخَيْلُ  
 حِينَ تُغَيَّرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ : اذْهَبْ فَادْعُهُ لِي ، فَلَمَّا  
 وَقَفْتُ عَلَى رَأْسِهِ ، قَالَ : إِنَّ كَانَتْ أَوَّلُ غَزْوَةٍ فِي الْإِسْلَامِ  
 لَبَنُورًا ، وَمَا كَانَ مَعَنَا إِلَّا فَرَسَانِ : فَرَسٌ لِلزَّبِيرِ وَفَرَسٌ لِلْمَقْدَادِ .  
 فَكَيْفَ تَكُونُ الْعَادِيَاتُ الْخَيْلُ ! إِنَّمَا الْعَادِيَاتُ ضَبْحًا ، مِنْ  
 عَرَفَةٍ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ ، وَمِنْ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مِثْنَى ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ  
 فَالْمُغِيرَاتُ ضَبْحًا إِلَى مِثْنَى ، فَذَلِكَ جَمْعٌ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : «فَأَثَرُنَ»  
 بِهِ نَقْعًا ، فَهُوَ نَقَعَ الْأَرْضَ حِينَ تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا .  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَنَزَعْتُ عَنْ قَوْلِي ، وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢٦٦- وَمِنَ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ ،  
 إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ ، إِذَا كَانَ مِنْ  
 أَهْلِ الْبَادِيَةِ <sup>(١)</sup> .

(١) فِي الْأَضْدَادِ لِقُطْرُبَ ٢٥٥

٣٦٧- وقال قطرب <sup>(١)</sup>: الحِرْفَة من الأضداد ، يقال :  
 قد أحرف الرجل إحرافا إذا نما ماله وكثر ، والاسم الحِرْفَة  
 من هذا المعنى . قال : والحِرْفَة عند الناس الفقر ، وقلة  
 الكسب ؛ وليست من كلام العرب ، إنما تقولها العامة .  
 ٣٦٨- قال : <sup>(٢)</sup> ومن الأضداد قولهم : رَجَعَ الرجل  
يَرَجِعُ رَجْعًا ، إذا أقام ، والرَّجْعَة : السير الشديد .

قال أبو بكر : وهذا عندي ليس من الأضداد ؛ لأنَّ  
 الرَّجْعَة لا تقع على الإقامة إلَّا بإبطال هذا اللفظ والانتقال  
 منه إلى لفظ آخر ؛ وإنما يكون الحرف من الأضداد إذا  
 وقع على معنيين متضادين ، ولفظُهُ واحد في البابين ؛ فإذا  
 اختلف اللفظان ، بطل . أن يكون الحرف من حروف الأضداد .

٣٦٩- ومنها أيضا الأعور . يقال : أعور للذهابة إحدى  
 عينيه ، وأعور للصحيح العينين ، ويقال : غراب أعور  
 لصحة بصره ، قال الشاعر :

\* في الدَّارِ تَحْجَلُ الْغُرَابِ الْأَعْوَرِ (٣) \*

(١) في الأضداد ٢٥٥

(٢) في الأضداد ٢٥٥

(٣) الأضداد لقطرب ٢٥٦

ويقال: بصير للذي يُبَصِّرُ بعينه ، وبَصِيرٌ للأعمى، وإنما قيل للأعمى بصير على جهة التفاؤل له بالإبصار؛ كما قيل للمهلكة مفازة، وللديغ سليم .

٢٧٠- ومما يفسر من كتاب الله جلَّ اسمه تفسيرين متضادين، قوله جل وعزَّ: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ <sup>(١)</sup> ، يقال: هذا مما أخبر الله جلَّ وعزَّ به ، ودلَّ العالَمَ فيه على حقيقة لبثهم .

وقال آخرون: هذا مما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن نصارى نجران، ولم يصحح قولهم وما ادعوه فيه، واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿قَالُوا وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾، واحتجوا أيضا بقوله جلَّ وعزَّ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فقولهم: ﴿وَلَيْسُوا﴾ منعطف على قولهم الأول، وغير خارج من معناه .

وقالوا: الدليل على أَنَّهُ من كلام نصارى نجران، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾ <sup>(٣)</sup> ، أى لا تقبلُ ذا القولَ منهم؛ وهذا من المبهَمات التي لا يعلمها راسخ في

(١) سورة الكهف ٢٥

(٢) سورة الكهف ٢٢

(٣) سورة الكهف ٢٦

في العلم ، بل ينفرد الله عز وجل بعلمها دون خلقه .  
 وقال أصحاب القول الأول : قوله جل وعز : ﴿ قُلِ اللَّهُ  
 أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ ، معناه : الله أعلم بلبثهم مذ يوم أميتوا إلى  
 هذا الوقت ، ومقدار لبثهم مذ يوم ضُرب على آذانهم  
 في الكهف إلى وقت انتباههم ثلاثمائة سنة وتسع سنين ؛  
 وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب « الرد على أهل  
 الإلحاد في القرآن » .

٢٧١- ومن الأضداد أيضا قولهم : قد أغار الرجل إلى القوم .  
 إذا أغاثهم وأعانهم وقاتل عنهم ، وقد أغار على القوم لإغارة ،  
 إذا قصدهم مغترين ، فقتلهم وسلبهم وانتهبهم .

٢٧٢- وما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله  
 عز وجل : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ  
كُلًّا بِسِيمَاهُمْ » <sup>(١)</sup> .

يقال : أصحاب الأعراف قوم من أمة محمد صلى الله عليه  
 تستوى حسناتهم وسيئاتهم ، فيُمنعون الجنة بالسيئات ،  
 ويُمنعون النار بالحسنات ؛ فهم على سور بين الجنة والنار ،  
 إذا نظروا إلى أهل الجنة ، قالوا : السلام عليكم ، وإذا

(١) سورة الأعراف ٤٦

نظروا إلى أهل النار ﴿قَالُوا: رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>  
 وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي،  
 قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن يحيى  
 ابن شيبِل الأنصاري ، عن عمر بن عبد الرحمن المزني  
 عن أبيه ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه عن أصحاب  
 الأعراف ، فقال : هم قوم قُتِلُوا في سبيل الله بمصيبة آبائهم .  
 فمنعهم الجنة مصيبة آبائهم ، ومنعهم النار قتلهم في سبيل  
 الله جلَّ وعزَّ .

وقال بعض المفسرين : أصحاب الأعراف ملائكة .  
 أخبرنا أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا عثمان بن  
 أبي شيبة ، قال : حدثنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن  
 أبي مجلز ، قال : أصحاب الأعراف ملائكة ، قال : فقلت  
 له : يقول الله جلَّ وعزَّ : ﴿رِجَالٌ﴾ ، وتقول أنت : ملائكة !  
 قال : إنهم ذكور وليسوا بيانات .

٢٧٣- ويفسر أيضاً قوله عزَّ وجلَّ : ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ  
 وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> تفسيرين متضادين ، فيقول الكلبي :  
 هذا يقوله الله جلَّ وعزَّ لأصحاب الأعراف ، وقال : يرى  
 أصحاب الأعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم :

(١) سورة الأعراف ٤٧ (٢) سورة الفرقان ٦٨

يا عاصي بن وائل ، ويا وليد بن المغيرة ، ويا أسود  
ابن المطلب، ويا أبا جهل بن هشام ؛ ما أغنى عنكم جمعكم في  
الدنيا، وما كنتم تستكبرون ؛ إذ أنتم الآن في النار ! ويرون  
في الجنة المستضعفين من المسلمين : سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، وعمار  
ابن ياسر وصُهَيْبَا ، وعمار بن فُهَيْرَةَ ، فيقولون للمشركين :  
أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ! فيقول الله تبارك  
وتعالى لأصحاب الأعراف : «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ  
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» (١) .

وقال مقاتل بن سليمان : يُقَسِّمُ أَهْلُ النَّارِ أَنَّ  
أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فتقول لهم الملائكة  
الذين حَبَسُوا أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ عَلَى الصِّرَاطِ : أهؤلاء الذين  
أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ! ويقولون لهم أيضاً : ادخلوا  
الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون .

والأعراف عند العرب : ما ارتفع وعلا من الأرض ،  
ويستعمل في الشرف والمجد ، وأصله في البناء ، قال الشاعر :  
وَدَرْتُ بِنَاءَ آبَاءِ كَرَامٍ عُلُوقًا فِي السَّجَرِ أَعْرَافَ الْبِنَاءِ  
وواحد الأعراف عُرف ..

٢٧٤- ومن الأضداد أيضا أَضَبَّ الْقَوْمُ لِضَبَابَا ، إذا

تكلموا ، وَأَضَبُوا ، إذا سكثوا .



٢٧٥- ومنها أيضاً الخابط : النائم ، والخابط الذى يخيط الأرض بيده ورجليه ، ويقال : قد خَبَطَ الطينُ ، إذا اضطرب فيه .

٢٧٦- وقال قطرب : من الأضداد قولهم : قَدْ خَلِمَتْ النعلُ ، إذا انقطعت عُزُوتُهَا وشِسْعُهَا ، وأَخْلَمْتُهَا ، إذا أَصْلَحَتْ عُزُوتُهَا وشِسْعُهَا <sup>(١)</sup> .

وهذا ليس عندي من الأضداد ؛ لأن « خَلِمْتُ » لا يقع إلا على معنى واحد ، وكذلك « أَخْلَمْتُ » ، ولفظ « أَخْلَمْتُ » يخالف لفظ « خَلِمْتُ » ؛ وما لم يعبر إلا عن معنى واحد بلفظه لا يكون من الأضداد ، ومعروف فى كلام العرب : خَلِمَتْ النعلُ وَأَخْلَمْتُهَا ، على ما وصف قطرب ، قال الهذلي يمدح رجلاً :

حَذَانِي بَعْدَ مَا خَلِمَتْ نِصَالِي دُبْيَةٌ إِنَّهُ نِصَمٌ انْطَلِيلُ <sup>(٢)</sup>  
بِجُورِ كَتِينٍ مِنْ صَلَوَى مُشَبِّهِ مِنَ الثَّيَرَانِ عَقْدُهَا بَجِيلُ  
دُبْيَةٌ : اسم رجل ، وهو تصغير « دَبَاة » . والمُوركة من النعل : بمنزلة الوَرَك من الإنسان . ويقال : هِيَ وَرَكُ الْإِنْسَانِ ،

(١) فى الأضداد له ٢٥٥

(٢) هو لابي غرانش المثلل ، فى صليق له من آل سورة علم الكعبة فى الجعلية ، وكان حذاء نطين . ديوان المليلين ٢ : ١٤٠

ويجوز وَرَكُهُ وَوَرَكُهُ . وقول العرب : ثَنَى الفارسُ وَرَكَهُ  
فنزَلَ، ليس هو من هذا في شيء ، إنما معناه ثَنَى رِجْلَهُ .

٢٧٧- ومن الأضداد أيضا الْحَوَّامَانِ : المكان السهل  
يُنْبِت العَرَفَجَ ، وَالْحَوَّامَانَةُ : الموضع الغليظ الخشن ، وجمعها  
حَوَّامِينَ . ويجوز أن يقال في جمعها : حَوَّامَانِ ، فيكون بين  
الجمع والواحد الهاء ، كما قالوا : نَخْلَةٌ وَنَخْلٌ ، وَتَمْرَةٌ  
وتمر ، قال زهير :

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوَّامَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَسَلِّمِ (١)  
٢٧٨- ومنها أيضا التَّبْيِيعُ : التابع ، والتببيع المتبوع ، قال  
الله جلَّ ذكروه : «ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا» (٢) ،  
أى تابعا مطالبا .

٢٧٩- وقال قطرب : (٣) من الأضداد قولهم : قد جَمَرْتُ  
المرأةَ ، إذا جعلتَ لها كالنَزَعَتَيْنِ من حَلْقٍ وَنَتْفٍ ،  
وَالنَزَعَةُ : ما ينحسر من شَعْرِ جَانِبِي الرَّأْسِ الَّذِي يَعْقُدُ ،  
نابت في الجبين ، قال : ويقال للنَّوَابَةِ جِمَارٌ ، ويقال :  
للمرأة جِمَارَانِ ، أى ذَوَابَتَانِ ضُفِرَتَا مُقْبِلَتَيْنِ على وجهها .

(١) حيوانه ٤

(٢) سورة الإسراء ٦٩

(٣) في الأضداد له ٢٥٦

ويقال : قَدْ جَمَرْتُ الْجُنْدَ . وفي الحديث : « لَا تُجَمِّرُوا جُنُودَكُمْ » ، أى لَا تَقْطَعُوا نَسْلَهُمْ <sup>(١)</sup> .

وقال غير قطرب : الْجِمَارُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ ، مِنْ ذَلِكَ : رَمَى الْجِمَارَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَدْ اسْتَجَمَرَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَنْجَى بِالْأَحْجَارِ الصَّغَارِ ، قَالَ الْمُؤْمِلُ :

رَمَتْ بِالْحَصَى يَوْمَ الْجَمَارِ فَلَيْتَهُ بَيْنِي وَأَنْتَ اللَّهُ حَوْلَهُ جَمْرًا

فقول قطرب : « جَمَرْتُ الْمَرْأَةَ » ، « وَلَهَا جِمَارَانِ » ، مِنْ الْأَضْدَادِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ « جَمَرْتُ » لَا يَكُونُ بِمَعْنَى وَفَرْتُ الشَّعْرَ ؛ وَلَا يَقَالُ : جِمَارٌ لِمَا يَضَادُّ النَّوَابَةَ ، فَلَا وَجَهَ لِإِدْخَالِهِ فِي حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .

٢٨٠- وَمِنْ الْأَضْدَادِ التَفَطَّرَ ؛ التَفَطَّرَ : أَلَّا يَخْرُجَ مِنْ لَبَنِ النَّاقَةِ شَيْءٌ ، وَالتَفَطَّرَ : الْحَلَبُ ، وَالتَفَطَّرَ الْإِنْشِقَاقُ ، قَالَ اللَّهُ غَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٢٨١- وَقَالَ قُطْرِبُ : الزَّوْجُ مِنْ الْأَضْدَادِ ؛ يَقَالُ : زَوْجٌ لِلثَّانِيَيْنِ وَزَوْجٌ لِلوَاحِدِ <sup>(٣)</sup> .

(١) حاشية الأصل : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَتَّى الْحَدِيثُ : لَا تَجْمُرُوا جُنُودَكُمْ لِاتِّطِيلُوا حَبْسَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ ، فَتَقْطَعُوا بِذَلِكَ نَسْلَهُمْ » .

(٢) سُورَةُ مَرْيَمَ ٩٠

(٣) فِي الْأَضْدَادِ لَهُ ٢٦١ •

وهذا عندى خطأ، لا يُعرَفُ الزوجُ في كلام العرب  
 لاثنتين، إنما يقال للاثنتين زَوْجَان؛ بهذا نزل كتاب الله،  
 وعليه أشعار العرب، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ  
 الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (١)، أراد بالزوجين الفردين،  
 إذ تَرَجَمَ عنهما بذكر وأنثى. وقال عزَّ ذكره: ﴿ثُمَّ أَنبَأَ  
 أَزْوَاجَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ (٢) ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ  
 وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (٣)، فكان المعنى ثمانية أفراد، أنشأ من  
 الضأن اثنتين، وكذلك ما بعدهما، فالأزواج معناها الأفراد  
 لا غير، والعرب تُفرد الزوج في باب الحيوان، فيقولون:  
 الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل؛ ومنهم من يقول  
 "زوجة"، قال عبدة بن الطبيب:

فَبَكَى بِنَايَ شَجَوْنٍ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى ثُمَّ تَصَدَّعُوا (٤)

وأنشدنا أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء:  
 وَأَنَّ الَّذِي يَمْشِي يَمْشِي بِحَرْشِ زَوْجَتِي كَمَا شِئِيَ إِلَى أَسَدِ الثَّوْرِ يَسْتَيْبِلُهَا (٥)

وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان، فقالوا: عندى  
 زوجان من حمام، أرادوا: عندى الذكر والأنثى؛ فإذا احتاجوا

(١) سورة النجم ٤٥

(٢) سورة الأنعام ١٤٣ ، ١٤٤

(٣) المنفليات ١٤٨

(٤) البيت لفرضك ، ديوانه ٦٠٥ ، وروايه : « فإن امرأ يمشي يمشي زوجتي » .

إلى أفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ،  
ولكنهم قالوا للذكر قَرْد ، وللأنثى فردة ، والقياس  
زوج وزوجة ؛ إلا أنهم تنكبوا اكتفاء بالقرْد والفردة .  
وكذلك يقال للشيشين المصطحبين : زوجان ، كقولهم :  
عندى زوجان من الخفاف ، يريدون اثنين ، وكذلك زوجان  
من النعال . ويقال للأبيض والأسود زوجان ، وللحلو  
والحامض زوجان ، ولا يقال لأحدهما زَوْج ، فمن ادعى  
أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جلّ وعزّ  
وجميع كلام العرب ، إذ لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا  
دليل على صحة تأوله .

٢٨٢- ومنها أيضا العاقل ؛ يقال : رجل عاقل ، إذا  
كان حسن التمييز ، صحيح العقل والتدبير ، ويقال : وعِل  
عاقل وهو مما لا يعقل ، يراد به : قد عَقَلَ نفسه في الجبل ، فما  
يَبْرَح منه ، ولا يطلب به بدلا ، قال الشاعر :  
لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ كَخَافَتِي عَلَى وَعِلِّ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ (١)  
أى حابس نفسه في هذا الموضع . ويجوز أن يكونا  
متضادّين ، وأن يقال : أصل العقل في اللغة الحبس ، فإذا

(١) لقطة اللبان ، ديوانه ٦٤

وُصِفَ الرجلُ بالعقلِ دُهِبٌ إلى أنه يحبس نفسه عن  
الأُمُور الدُّنْيَا ، ويمنعها من الدخول فيما يلحقه من جهته  
العار والعيب ؛ وإذا وُصِفَ الوَعِلُ به دُهِبَ إلى أنه يحبس  
نفسه في الجبل ، ويمنعها من التَّصَرُّفِ في غيره .

٢٨٣- ومن الأضداد أيضا الفارض والفوارض ؛ يقال :  
الْفَارِضُ للبقرِ العظام اللاتي لَسَنَ بصغار ولا مِراض . ويقال :  
الْفَارِضُ للمِراض ، وقد يقال : فارض لغير البقر ، قال  
أبو محمد الفقهسي :

لَهُ زُجَاجٌ وَلَهَاءُ فَارِضٌ هَدَلَاءُ كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَخِضُ (١)  
وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ  
بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ ، (٢) أراد بالفارض المسنة ، وبالبكر الصغيرة ،

وبالعوان التي هي بين الصغيرة والكبيرة ، قال الشاعر :  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتُ ضَيْفَكَ فَارِضًا نَسَاقُ إِلَيْهِ لَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ (٣)  
وَلَمْ تَعْطِهِ بِكَرًا فَيَرْضَى سَمِينَةً فَكَيْفَ يَجَازِي بِالْعَطِيَةِ وَالْبَذْلِ

ويقال : امرأة عَوَان ، إذا كانت ثِيْبًا ، وحرب عَوَان ، إذا  
قُوِّتِلَ فيها مرَّةً بعد مرَّة ، وحاجة عَوَان إذا طُلِبَتْ مرَّةً بعد  
مرَّة ، قال الشاعر :

(١) الأضداد لقطرب ٢٦٤

(٢) سورة البقرة ٦٨

(٣) اللسان ٧ : ٦٨ ، ونسب لطفة بن حوف وروايته «تجر إليه» في البيت الأول ،  
وهو بالمرودة والفعل «في البيت الثاني» .

قَوْلًا لَدَى الْأَنْبِيَاءِ مُطْلَبَ حَلَجَةٍ عَوَانٍ مِنْ الْحَاجَاتِ أَوْ حَلَجَةٍ بَكَرًا (١)

وقال آخمر ، وهو قيس بن الخطيم :  
فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرٌ تَمْ لَوْ قَمْتِنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَاكِبِ (٢)

وقال كعب بن مالك :  
فَلَا وَأَيْكَ الْخَيْرِ مَا بَيْنَ وَاسِطٍ إِلَى دُكْنِ سَلْعٍ مِنْ عَوَانٍ وَلَا يَكْرِ أَحَبُّ إِلَى كَعْبٍ حَرِثًا وَمَجْلِيًّا مِنْ أَخْتِ بَنِي النَّجَّارِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي وَحَكِي الْمَعْنِينَ الْأَوَّلِينَ فِي الْفَوَارِضِ قَطْرَبِ (٣)

٢٨٤- وقال : من الأَضْدَادِ قولهم : اسْتَقْصَيْتُ الْحَدِيثَ اسْتَقْصَاءً . إِذَا اخْتَصَرْتَهُ فَحَدَّثْتَ مِنْ أَوَّلِهِ ، أَوْ مِنْ وَسْطِهِ ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ . وَاسْتَقْصَيْتُهُ اسْتَقْصَاءً ، إِذَا لَمْ أَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا (٤)

٢٨٥- قال : (٥) وَمِنْهَا أَيْضًا الشَّجَاعَةُ . يُقَالُ : شَجَاعٌ قَوِيٌّ ، وَشَجَاعٌ ضَعِيفٌ .

٢٨٦- قال : (٦) وَمِنْهَا أَمْعَنُ بِحَقِّي إِمْعَانًا ، إِذَا أَقْرَبَهُ . وَأَمْعَنُ بِهِ إِمْعَانًا ، إِذَا هَرَبَ بِهِ .

٢٨٧- وقال غيره : الْأَكْمَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : أَكْمَهُ

(١) الفَرَزْدَقُ ، دِيوَانُهُ ٢٢٧ .  
(٢) جُمُهورية أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٢٤  
(٣) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٦٤  
(٤) الْأَضْدَادُ لِقَطْرَبِ ٢٦٤

للذى تلده أمه أعمى . قال الله عز وجل : **وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ**  
**وَالْأَبْرَصَ** <sup>(١)</sup> ، فقال أبو عبيدة : **الأكمه** : الذى يؤلد  
 أعمى ، وأنشد لرؤية :

هَرَجَتْ فَرْتَةٌ ارْتَدَادَ الْأَكْمَةِ فِي غَائِلَاتِ الْحَاظِرِ الْمُتَهَيِّئِ <sup>(٢)</sup>  
 وقال ورقاء عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : **الأكمه** :  
 الذى يُبصر بالنهار ، ولا يبصر بالليل .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا حفص بن عمر  
 العدنى ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله :  
**وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ** ، قال : **الأعمش** .

ويقال إن قتادة بن دعامه كان أكمه ، ولدته أمه أعمى ،  
 ويقال : **الأكمه** : الأعمى وإن ولد بصيرا فحدث به العمى ،  
 وقد كمه الرجل إذا عمى ، قال الشاعر :

كَبِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى آيَضَتْ فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ <sup>(٣)</sup>

٢٨٨- ومن حروف الأضداد قولهم : **قَدْ تَغَشَّمَرِ الرَّجُلُ** ؛

إذا ركب الباطل ، وتغشمر ، إذا ركب الحق . حكاهما قطرب <sup>(٤)</sup>

وهو فى الشر أعرف وأشهر ، قال الشاعر يرثى حُجْرَ بن عدى :

(١) سورة آل عمران ٤٩

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٥ ، ٣٣

(٣) لسويد بن أبى كاهل الشكرى ، المفضليات ص ٣٠٠

(٤) الأضداد ٢٦٤



فَيَا حَجْرٌ مِّنَ الْخَيْلِ تَدْمَىٰ نُحُورَهَا      وَلِلْمَلِكِ الْمُرَىٰ إِذَا مَا تَفَشَّرَا  
وَمِنْ صَارِعٍ بِالْحَقِّ بِمَلِكٍ نَّالِقُ      بِتَقْوَىٰ وَمِنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ غَيْرَا  
٢٨٩ - وقال قطرب: يهوى من حروف الأضداد؛ يكون

بمعنى يصعد، ويكون بمعنى ينزل ، وأنشد :  
\*والدُّلُو تَهْوِي كَالْمُقَابِ الْكَاسِرِ\*

وقال : معناه تصعد ، والمعروف في كلام العرب :  
هَوَتْ الدُّلُو تَهْوِي هَوِيًّا ، إذا نزلت ، قال ذُو الرُّمَّة :  
كَأَنَّ هَوِيَّ الدُّلُو فِي الْبَحْرِ شَلُّهُ      بَنَاتِ الصَّوَى آلاَفُهُ وَانْشَلَّتْهَا (١)

آلافة : جمع ألف ، وآلاف مضافة إلى الهاء ، وقال زهير :  
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَازِزَ وَهِيَ تَهْوِي      هَوِيَّ الدُّلُو أَسْلَمَهَا الرُّشَاءُ (٢)  
٢٩٠ - وقال قطرب : (٣) من الأضداد التَّفِلُ : المتنن ،

والتَّفِلُ الطَّيِّب . والتَّفَلُ : طيب الريح ، والتَّفَلُ : التَّنن .  
والمعروف في كلام العرب التَّفَلُ التَّنن ، والتَّفِلُ الْمُتَنن ،  
من ذلك حديث النبي صلى الله عليه : « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ  
مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلْيَخْرُجْنَ إِذَا خَرَجْنَ تَفِلَاتٍ » (٤) ، أى غير  
متطيبات .

(١) ديوانه ٥٣٣ . انشلاها : طردھا .

(٢) ديوانه ٦٧

(٣) الأضداد ١ : ٢٦٥

(٤) النهاية لابن الأثير ١ : ١١٦

يقال : امرأة تَفِلَّة ومتفال ، إذا كانت غير طيبة الريح ،  
قال امرؤ القيس :  
وَمِثْلِكَ يَبْضَاءُ الْعَوَاضِ طَفَلَةً      لَمُوبٍ تُنْسِيَنِي إِذَا قُبْتُ سِرِّي (١)  
لطيفة طي الكشح غير مفاضة      إذا انفتحت مرتجة غير متفال  
وقال الأعشى :

نَمِ الضَّبِيعُ غَدَاةَ اللَّجْنِ تَصْرَعُهُ      لَذَّةُ الْمَرءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ (٢)

٢٩١- وقال قطرب : (٣) من الأضداد قولهم : قَدْ تَرَبَّ  
الرجل ، إذا افتقر ، وأترَب ؛ إذا استغنى .

وهذا عندى ليس من الأضداد ، لأن «ترب» يخالف  
لفظ «أترَب» ، فلا يكون «ترب» من الأضداد ، لأنه  
لا يقع إلا على معنى واحد . وكذلك «أترَب» ، والعرب تقول :  
قد ترب ، إذا لصق بالتراب من شدة الفقر ، وأترَب إذا  
استغنى فهو مُتَرَب ، قال الله جلَّ وعزَّ في المعنى الأول :  
﴿أَوْ مُسْكِينًا ذَا مَتَرَبَةٍ﴾ (٤) . وقال نابغة بنى شيبان في المعنى  
الثاني :

(١) ديوانه ٣٠

(٢) ديوانه ٤٢

(٣) الأضداد له ٢٦٧

(٤) سورة البلد ١٦

فَسْتَلَبَ عَنْهُ رِيشٌ وَمَكْنَسٌ وَعَاطِرٌ، ومنهم مَنَرِبٌ وَقَفِيرٌ<sup>(١)</sup>

٢٩١- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين

متضادين قوله جلّ اسمه : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾<sup>(٢)</sup> .

فيقول بعض المفسرين : الرجل المؤمن هو من آل فرعون ،  
أى من أُمته وحِيّه وَمَنْ يَدَانِيهِ فِي النَّسَبِ .

ويقول آخرون : الرجل المؤمن ليس من آل فرعون ، وإنما  
يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ من آل فرعون ، وتقدير الآية عندهم : وقال  
رجل مؤمن يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ من آل فرعون .

٢٩٣- ومنه أيضا : ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾<sup>(٣)</sup> ،

يقال : الخطاب لموسى عليه السلام وحده ، لأنّه هو الذى  
دعا فخطوب بالتثنية ، كما قال تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ  
كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٤)</sup> ، وإنما يخاطب مالكا وحده .

ومن هذا قول العرب للواحد : قوما واقعدا ، وقول  
الحجاج : يا حرسى اضربا عنقه . ويقال : قَدْ أُجِيبَتْ  
دَعْوَتُكُمَا ، خطاب لموسى وهارون عليهما السلام ، لأنّ موسى

(١) ديوانه ٣٠

(٢) سورة غافر ٢٨

(٣) سورة يونس ٨٩

(٤) سورة قه ٢٤

دعا وقال هارون : آمين ، فكان كالداعي ، لأن تفسير « آمين » كذلك يكون ، واللهم استجب .

أخبرني أبو علي المقرئ ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا الخفاف ، قال : قال إسماعيل : كان الحسن إذا سئل عن تفسير « آمين » ، قال : اللهم استجب ، وفيها لفتان : آمين ، وآمين ؛ وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب « غريب الحديث » .

٣٩٤- ومن الأضداد الأخضر في صفة الرجل . يقال : رجل أخضر ، إذا مُدِّح بالخِصْب والعطاء والسخاء ، ورجل أخضر إذا كان لثيماً ، قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب في المعنى الأول :

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ (١)  
أراد : أنا المخصبُ السخيُّ المعطاء . وقال جرير في المعنى الثاني :

كَأَلْوَمٍ تَيْمًا خَضِرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَنَسِيمٍ مَنْ مَرَّ بِهَا خَضِرٍ (٢)  
فالخضرة عند العرب اللوَم ، ومن المعنى الأول قول العرب : أبَادَ اللَّهُ خَضِرَاءَهُمْ ، أي خَصَبَهُمْ وَنَعِيمَهُمْ ؛ لأنَّ الخضرة عند العرب الخِصْب ، قال النابغة :

(١) اللؤلؤ ٧٠١ .

(٢) ديوانه ٢١٢ .

يَصُونُونَ أَبَدَانًا قَدِيمًا تَعِيمَهَا بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (١)  
 أراد بـ «خُضْرِ الْمَنَاكِبِ» خَصْبَهُمْ وَسَعَةَ مَا هُمْ فِيهِ .  
 ويقال : أبَاد الله خُضْرَاءَهُمْ ، سَوَادَهُمْ ، وَالْخَضِرَةَ عِنْدَ الْعَرَبِ :  
 السَّوَادَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا نَاقُ خُيِّ خَبَبًا زَوْرًا طَرِضِي اللَّيْلَ إِذَا مَا اخْضَرَّا (٢)  
 ويقال : أبَاد الله غُضْرَاءَهُمْ ، بِالْغَيْنِ ، أَيْ حَسَنَهُمْ

وَبِهَجْتِهِمْ ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :  
 أَخْتُوا التَّرَابَ عَلَى نَحْلَيْنِهِ وَعَلَى غَضَارَةٍ وَجْهِهِ النَّصْرِ  
 ٢٩٥- وقال قطرب (٣) : من الْأَضْدَادِ رَسَسْتُ ، تَسْتَعْمَلُ فِي

الْإِصْلَاحِ وَتَسْتَعْمَلُ فِي الْإِفْسَادِ .

٢٩٦- قال : وَ (٤) مِنْهَا لَيْثٌ غَفِيرَيْنِ [مُضَادٌّ فِي الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ] (٥)

[وَقَالَ غَيْرُ قُطْرِب] (٦) : لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ ، وَلَهُ  
 تَأْوِيلَاتٌ ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهُنَّ أَنْ يَكُونَ «غَفِيرُونَ» جَمْعُ غَفِيرٍ ، وَالْغَفِيرُ : الشَّدِيدُ  
 الَّذِي يَضُرُّ كُلَّ مَا عُلِقَ بِهِ وَيُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ وَغَفِيرَهَا .

(١) دِيْرَانُهُ ٩ (من مجموعة غسنة دولابن)

(٢) اللسان ٥ : ٤٧٧ ، وَتَبِيعُ الْقَطْلَى ، وَرَوَاهُ :

• وَقَلَمِي مَسْمُوكٌ الْمَغْبَرَا •

(٣) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٦٤ فِيهِ «رَسَسْتُ»

(٤) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٦٥

(٥) تَكْمِلَةُ مِنْ أَضْدَادِ قُطْرِبِ

(٦) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

وعِفْرٌ ، على مثال شِمْرٍ ، يقال شَرَّ شِمْرٍ ، إذا كان عظيما يُشَمَّرُ فيه عن الساعدين ، فإذا قالوا : لَيْثٌ عِفْرَيْنِ ، فمعناه ليث ليوث .

وقال الأصمعي : ليث عِفْرَيْنِ : دابة يتحدَّى الرَّاكِبُ ، ويضرب به الأرض .

ويقال : عِفْرُونَ بلد ، أى هذا الليث يكون بهذا البلد ، قال الشاعر :

أَلْقَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَدْحِدِ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِجُ (١)

واختلفوا في تفسير «العِفْر» ، فقال بعضهم : العِفْرُ : الشديد الذى إذا عافَرَه رجل غلبه وألصقه بالعِفْرُ ؛ يقال : قد تعافر الرجلان إذا تآخذا على أَنْ يُلْقَى كُلُّ واحد منهما صاحبه على العِفْر ، أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

أَنْظُرْ إِلَى عَفْرٍ أَرَى مِنْهُ خَلْقَ مَتَ وَأَنْتَ بَعْدَ غَدٍ إِلَيْهِ تَصِيرُ  
ويقال : العِفْرُ : الموصوفُ بالشيطنة والدهاء ، يقال : عِفْرٌ بَيْنَ الْعَفَّارَةِ ، إذا كان كذلك ، ويحكى هذا عن الخليل .

ويقال : العِفْرُ الكَيْسُ الظريف . ويقال : شيطان عِفْرِيَّتْ وَعِفْرِيَّةٌ وَعِفَّارِيَّةٌ ، إذا كان قويا ، قال الله تعالى :

(١) لأبي ذؤيب اللؤلؤ ، ديوان المفلحين ١ : ١١٠ . اللد : ملحق نخلتين ، نخلة بيانية ونخلة شامية . والمطريح : أن يرى به هنا وهنا . (من شرح الديوان) .

﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنْ الْجِنَّ﴾<sup>(١)</sup>، وقرأ بعضهم: ﴿قَالَ عِفْرِيَّةُ مِنْ الْجِنَّ﴾، وقال الشاعر في اللغة الثالثة :  
 قَرَنْتَ الظَّلَلِينَ بِمَرْمَرٍ يَذَلُّ بِهَا الْمُفَارِيَّةُ الْمَرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 المرمريس : الداهية . ويقال : رجل عِفْرِيَّة نَفْرِيَّة ، إذا كان قويا ، فتدخل الهاء في «عِفْرِيَّة» للمبالغة ، و«نَفْرِيَّة» إتباع ، كما قالوا : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ . وفي الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُخْسُمَانٌ ، فقال له : «هل اعتللت قط ؟ قال : لا ، قال : فهل رزئتَ في مالك ؟ قال : لا ، فقال صلى الله عليه وسلم : «إن أبغضَ الرجال إلى الله العِفْرِيَّة النَّفْرِيَّة ، الذي لم يُرْزَأْ في نفسه ، ولا في ماله »<sup>(٣)</sup> . فيقال : العِفْرِيَّة النَّفْرِيَّة الجَمُوع المَنُوع . ويقال : العِفْرِيَّة النَّفْرِيَّة : القوي الظلوم ؛ والأصل فيه في اللغة ما قلعنا ذكره .

والدُخْسُمَان : الأسود السَّمين ، وفيه لغتان : دُخْسُمَان ودُخْمَسَان ، ويقال لُعرِفَ الديك عِفْرِيَّة ، قال الشاعر :

\* كَعِفْرِيَّةِ الْغَيُورِ مِنَ الدَّجَاجِ \*

(١) سورة النمل ٢٩

(٢) تاج العروس ٣ : ٤١١ ، وثقه إلى جرير .

(٣) نهاية ابن الأثير ٣ : ١٠٩

ويقال : ناقة عَفْرَنَة ؛ إذا كانت قويّة شديدة ، ويقال  
للغول : عَفْرَنَة ، ويقال للأسد : عفرنة ، قال الأعشى :  
وَلَقَدْ أَجْلِمْتُ حَبْلِي عَامِيًا بِعَفْرَنَةٍ إِذَا الْآلُ مَصَحَ (١)

٢٩٧- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين  
متضادين قوله تعالى ذكره : ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ (٢) ، يقال :

يشبه الطعام الذي يُؤْتَوْنَ به على مقدار العشيّ من الدنيا  
الطعام الذي يُؤْتَوْنَ به على مقدار الغداة من الدنيا ، فإذا  
طعموه وجعلوا له خلاف طعم الذي كان قبّله ، وفي هذا  
أدلّ دليل على حكمة الله جلّ وعزّ ، ونفاذ قدرته أن يوجد  
بطيخ يجمع طعم التفاح والكمثرى والرمان . ويقال :  
متشابهها ، يشبه ثمر الدنيا .

حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبيد ،  
قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله  
جلّ وعزّ : ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ ، قال : يشبه ثمر الدنيا ، غير  
أنّ ثمر الجنة أطيب .

قال معمر : وقال الحسن : يشبه بعضه بعضاً ، ليس فيه  
مرذول .

وقال بعض اللّغويين : هذا كما يقول الرجل للرجل :

(١) ديوانه ١٦١ . صح : ذهب .

(٢) سورة البقرة ٢٠



قد اشتبهت عليّ أثوابك ، فما أدرى ما آخذ منها ؟ أي .  
كلها خيار فلا أقف على أفضلها ، فأفضله منها وآخذه ،  
قال الشاعر :

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَقَلَّ لَاقِيَتُ سَيِّدَهُمْ    مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (١)  
أي كلهم سادة يتشابهون في الفضائل .

٢٩٨ - وقال قطرب : من (٢) الأضداد : قولهم  
قد ثَلَلْتُ عَرْشَهُ . إذا هَنَعْتَهُ وأفسدته ، وأثَلْتُ عَرْشَهُ ، إذا  
أصلحته .

قال أبو بكر : ليس عندي كما قال قطرب ، إذ كان  
« ثَلَلْتُ » يخالف « أثَلْتُ » ، فلا يجوز أن يُعَدَّ في الأضداد  
حرف لا يقع إلا على معنى واحد . والمعروف عند أهل اللغة :  
ثَلَلْتُ عَرْشَهُ : أهلكه ، يقال : قد ثُلَّ عَرْشُ فلان ،  
وثُلَّ عَرْشُهُ ، وأثَلَّ اللهُ عَرْشَهُ ، إذا أهلكه . والثَّلَل هو  
الهلاك ، قال زهير :

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ إِذْ ثُلَّ عَرْشُهَا    وَذَيَّانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا التَّلُّ (٣)  
أراد : إذ هلكوا .

(١) شواهد الكشاف ٥٧ ، ونسب إل ميذ .

(٢) في الأضداد ٢٩٨

(٣) حيواته ١٠٩

٢٩٩- وما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (١) ، فقال بعض الناس : المعنى لو كانت الأمانة يجوز أن تعرض على السموات والأرض والجبال لكانت تأبى تحمّلها، ولكنها موات لا تعقل ، والأمانة لا تعرض على مالا يعقل . وقال هذا من باب المجاز ، كقول العرب : شكا إلى بعيرى طول السير ، معناه لو كان يعقل لشكا ، ولكنه لا يعقل ولا يشكو .

وقال غيرهم : الأمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال يعقل رغبه فيها ، حتى عرفت معنى العرض ، وعقلت الرد .

ذهب إلى هذا سادات أهل العلم وقالوا : مجراه مجرى كلام الثوب ، وتسبيح الحصى ، وسجود البهائم ، للنبي صلى الله عليه . حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بشر بن عمرو الزهراني ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

(١) سورة الأحزاب ٧٢

يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ۖ فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْمَلَائِكَةُ ، فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام عَرَضَهَا عليه ، فقال : يا رب ما هي ؟ قال : إن أحسنت جزيتك ، وإن أسأت عَذَّبْتُكَ ، قال : فقد تحمّلْتُها يا رب ، قال : فما كان بين أن تحمّلها وبين أن أخرج من الجنة ، إلا كَقَلْبَر ما بين الظهر والعصر .

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا قَبِيصَةُ بن عقبة ، قال : حدثنا الحر بن جرموز ، عن ماهان ، قال : الأمانة الطاعة .  
وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، عن جوير ، عن الضحاك ، قال : الأمانة : الفرائض على كل مؤمن : ألا يغش مؤمنا ، ولا مُعَاهِدًا في قليل ولا كثير ؛ فمن انتقص شيئاً من الفرائض فقد خان الأمانة .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن المنصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : الأمانة : الفرائض ، عرضها الله تبارك وتعالى على السموات والأرض والجبال ، إن أدوها أثابهم ، وإن ضيعوها عَذَّبهم ، فكريها ذلك وأشفقوا من غير معصية ، ولكن تعظيماً للدين الله تبارك وتعالى ألا يقوموا به ،

ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها ؛ فهو قوله  
جلَّ وعزَّ : ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ،  
أي غرًا بآمر الله سبحانه .

وأخبرنا عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال :  
حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثت أَنَّ الله لما خلق  
السموات والأرض والجبال ، قال : إِنِّي فَارِضٌ فَرِيضَةٌ ، وَخَالِقٌ  
جَنَّةٍ وَنَارًا ، وَثَوَابًا لِمَن أَطَاعَنِي ، وَعِقَابًا لِمَن عَصَانِي ، فَقَالَتْ  
السموات : خَلَقْتَنِي وَسَخَّرْتَ فِيَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمَ وَالرِّيحَ  
وَالسَّحَابَ وَالْغَيْوثَ ، فَأَنَا مَسْخُورَةٌ عَلَى مَا خَلَقْتَنِي ، لَا أَتَحَمَّلُ  
فَرِيضَةً ، وَلَا أَبْغِي ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا . وَقَالَتِ الْأَرْضُ : خَلَقْتَنِي  
وَسَخَّرْتَ فِيَّ الْأَنْهَارَ ، وَأَخْرَجْتَ مِنِّي الثَّمَارَ ، وَخَلَقْتَنِي لِمَا شِئْتَ ،  
فَأَنَا لَا أَتَحَمَّلُ فَرِيضَةً ، وَلَا أَبْغِي ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا . وَقَالَتْ  
الْجِبَالُ : خَلَقْتَنِي رَوَاسِيَ لِلْأَرْضِ ، فَأَنَا عَلَى مَا خَلَقْتَنِي ،  
لَا أَتَحَمَّلُ فَرِيضَةً ، وَلَا أَبْغِي ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا . فَلَمَّا خَلَقَ  
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَحَمَّلَهُ ، فَقَالَ اللهُ  
جَلَّ وَعزَّ : ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ ، ظَلَمَهُ نَفْسَهُ فِي خَطِيئَتِهِ ،  
﴿جَهُولًا﴾ ، بِعِقَابِ مَا تَحَمَّلَهُ .

وقال بعضُ المفسرين : إِنَّ الله جَلَّ اسْمُهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ  
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ، وَسَلَّطَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ

من الأنعام والطير والوحش ، عَهْدَ إِلَيْهِ عَهْدًا أَمْرُهُ فِيهِ ،  
ونهاه وحَرَّمَ عَلَيْهِ وَأَحْلَى لَهُ ، فَقِيلَ ، وَلَمْ يَزَلْ عَامِلًا بِهِ  
حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، سَأَلَ اللَّهُ جَلَّ  
وَعَلَا أَنْ يُعَلِّمَهُ مَنْ يَسْتَخْلَفُ بَعْدَهُ ، وَيَقْلُدُهُ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَلَّدَهُ ،  
فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْزُضَ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ  
بِالشَّرْطِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ إِنْ أَطَاعَ ، وَمِنَ الْغَضَبِ  
إِنْ عَصَى ، فَأَبَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ذَلِكَ ، إِشْفَاقًا  
مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَغَضَبِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَعْزُضَ ذَلِكَ  
عَلَى وَلَدِهِ فَفَعَلَ ، فَقِيلَ وَلَدُهُ ، وَلَمْ يَتَهَيَّبْ مِنْهُ مَا تَهَيَّبَتْ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿إِنَّهُ  
كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ، أَيْ بِعَاقِبَةِ مَا تَقْلُدُ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَقَالَ  
بَعْدَ : ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ  
وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ ، أَيْ عَرْضْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ لِيَتَّبِعَ إِيْمَانُ الْمُؤْمِنِ  
فِي تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَنِفَاقُ الْمُنَافِقِ فَيُعَاقَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ .

وقال آخرون : محال أن يكون الله جَلَّ وَعَلَا عَرَضَ  
الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ فِي ذَاتِهَا ، لِأَنَّهَا مِمَّا لَا يَكْلَفُ عَمَلًا ،  
وَلَا يَعْثُرُ ثَوَابًا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى : إِنَّا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى أَهْلِ  
السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ الْجِبَالِ فَأَبَوْا أَنْ يَحْمِلُوهَا ،

فَحُلِّفَ «الأهل» وقام الذي بعده مقامه ، وجعل ﴿أَبَيْنَ﴾  
 للسموات والأرض والجبّال لقيامها مقام الأهل ، كما قالوا :  
 يا خيلَ الله اركبي ، وأبشري بالجنة ، أرادوا : يا فرسان  
 خيل الله اركبوا ، فأقيم الخيل مقام الفرسان ، وصرف  
 الركوب إليها ، والإنسان عندهم الكافر ، وهو الذي وصفه  
 الله تعالى بالظلم والجهل ، إذ لم يفكر فيما فكّر فيه مؤمنو  
 أهل السموات والأرض والجبّال .

وقال آخرون : ما عرض الله جبلّ ذكره الأمانة على  
 السموات والأرض قطّ ، وإنما هذا من المجاز على قول العرب :  
 عَرَضْتُ الْحِمْلَ عَلَى الْبَعِيرِ فَإِنِّي أَن يَحْمِلَهُ ، أى وجدت  
 البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض ، فكذلك السموات  
 والأرض والجبّال ، لا تصلح للأمانة ولا لِعَرْضِهَا عَلَيْهَا .

٣٠٠ - وقال قطرب : التقريط <sup>(١)</sup> من حروف الأضداد ،  
 يقال : قرّطت الرجل إذا أثّنت عليه ومدحتّه ، وقرّطته  
 إذا ذمّته ، وأنشد :

أعطِ المقرّطَ والمعرّضَ نفسهً      مثلاً يمثلي مثلاً ما أولاكها <sup>(٢)</sup>  
 وأنشد :

إني وإن كنتُ امرأً      في ذروة الحسب الحسيب

(١) الأضداد له ٢٦٧

(٢) ونسب قطرب إلى دعدة النحوي .

لَقَرُطٌ يَوْمًا بِمَا أَسَدَى إِلَى أَبِي الْخَصِيبِ<sup>(١)</sup>

والمعروف عند أهل اللغة التقريظ مدح الحي ، والتأبين مدح الميت ، قال متمم بن نويرة :

لَعَرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :

• فَاَمْدَحْ بِلَاغٍ غَيْرَ مَا مُؤَبِّنِ<sup>(٣)</sup> •

أى غير ميت ، وربما قيل : أبنت الرجل ، إذا مدحته ؛ وهو حى لم يمِت وهو قليل ، إنما يقال على جهة الاستعارة ، قال الراعى :

فَرَّقَعَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَأَبْتُوا هُنَيْدَةَ فَاشْتَقَّ الْعَيُونُ الْقَوَامِحَ<sup>(٤)</sup>

وأخذ هذا المعنى بعض المحدثين ولم يُستحسن ذلك منه ،

فقال فى مدح القاسم بن عيسى :

طَالَتْ مَسَاعِيكَ حَتَّى مَالَهَا صِفَةٌ فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْ مَدْحٍ وَتَأْوِينِ

٣٠١ - وقال قطرب أيضا<sup>(٥)</sup> : من حروف الأضداد النحاحة<sup>(٦)</sup> ،

(١) قطرب ؛ « الخصيب » ، بالحاء ، وقال : يعنى يا أبا الخصيب ، يتأديه •

(٢) الفضليات ٢٦٥

(٣) لروبة ، اللسان ١٦ : ١٤٠ ، ويه

• قَرَأَهُ كَالْبَازِ أَنْتَمَى لِلْمَوْكِنِ •

(٤) اللسان ١٦ : ١٤١ ، وقال : « ملها فاشتقوا أن ينظروا إليها فأسموا السير إليها شوقاً منهم أن ينظروا منها » .

(٥) الأضداد له ٢٦٥

(٦) فى الأصل « النجاجة » وما أثبتته عن قطرب والقاسم .

يقال في السخاء ، ويقال في البخل.

٣٠٢- ومن حروف الأضداد الطَّاحِي : المنضجع ،

والطاحي المرتفع ، يقال : فرس طاحٍ ، إذا كان مُشرفاً مرتفعاً . وفي دعائهم : لا والقمر الطَّاحِي ، أي المرتفع .

ويقال : طحوت الرجل أطحوه ، إذا صرَّعته .

ويقال : ضربته حتى طَحَا ، أي انصرع .

ويقال : طحوت أطحو وأطحا ، إذا بسطت ؛ وقال علقمة

ابن عبدة :

طَحَا بِكَ قَلْبِي الْحِانَ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَلِ عَصْرَحَانِ مَشِيبُ (١)

أراد ذهب وتباعده .

هذا قول قطرب : (٢) ، وليس الطاحي عندي من الأضداد ،

لأنه لا يقال : طاحٍ للمنخفض ؛ إنما يقال للمنخفض : مطحون

ومطحي ، قال تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاها﴾ (٣) ، فمعناه :

وما بسطها ، فإن ذهب إلى أن الطاحي الخافض ، والطاحي

المنخفض قياساً على قول العرب : نائم للإنسان النائم ،

ونائم الليل المنوم فيه ؛ كانا ضليين .

٣٠٣- وقال غير قطرب : من حروف الأضداد الجَبَر ،

---

(١) اللغويات ٢٩١

(٢) الأضداد ٢٦٧

(٣) سورة الشمس ٦



يقال : جَبَر للملك ، وجَبَر للعبد ، قال ابن أحمَر :  
فلنم برأؤقي كَحَيْتَ بِرِ وَانتهم صَبَاحاً أَيُّهَا الْجَبَرُ (١)  
أراد : أَيُّهَا الْمَلِكُ .

وقولهم : جَبَرْتِيل ، معناه عبد الله ، فالجبر العبد ، والإيل  
والإل الربوبية .

وكان ابن يعمر يقرأ : ﴿جَبَرْتِيل﴾ ، بتشديد اللام .  
وقال بعض المفسرين : الإل هو الله جلَّ اسمه ، واحتجَّ  
بقول الله جلَّ وعز : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَاةً﴾ (٢) ،  
قال : معناه لا يَرْقُبُونَ اللَّهَ وَلَا ذِمَّتَهُ .

ويحكى عن أبي بكر الصديق رحمه الله أَنَّ المسلمين لما  
قدموا عليه من قتال مُسَيْلَمَةَ استقرأهم بعض قرآنه ، فلما  
قرعوا عليه عَجِبَ ، وقال : إِنَّ هَذَا كَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ ،  
أَي من ربوبية .

ويقال : الإل : القرابة ، والنِّمَّة : العهد ، ويقال :  
الإل : الحلف ، والنِّمَّة : العهد .

وقال أبو عبيدة : الإل : العهد ، والنِّمَّة : التِّلْمَمُ مِنْ  
لَا عَهْدَ لَهُ ، قال الشاعر :

(١) السان : ١٨٢

(٢) سورة التوبة ٨

لَمَمَرَّكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَالِ السَّعْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ (١)

أَرَادَ بِـ «إِلَّ» الْقَرَابَةَ . وَقَالَ الْآخَرُ :  
إِنَّ الْوُشْلَةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْمَسَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بَنَاءً إِلَّا وَلَا ذِمَّةً

وَقَالَ الْآخَرُ :

إِنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيْدًا وَإِنْ يَحْ ى فَلَا ذُوَ إِلٍّ وَلَا ذُوَ ذِمَّةٍ

وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ كَانَ عَهْدِي بَيْنِي قَيْسٍ وَهُمْ لَا يَضُمُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ  
\* وَلَا يَحْلُتُونَ يَلِيلًا فِي حَرَمٍ \*

أَرَادَ : وَلَا يَحْلُتُونَ بِحِلْفٍ وَعَهْدٍ لِعَزْمِهِمْ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ :  
\* لَا يَضَعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ \*

لَا يَكُونُونَ أَتْبَاعًا فَيَضُمُونَ أَقْدَامَهُمْ عَلَى أَقْدَامِ النَّاسِ .

وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : جِبْرَائِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَإِسْرَافِيلُ  
مَعْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّ اسْمٍ فِيهِ «إِيل» ، فَهُوَ مُعْبَدٌ لِلَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ .

٣٠٤- وَقَالَ قُطْرُبُ : مِنْ (٢) الْأَضْدَادِ حَمَاتِ الرِّكِيَّةِ

حَمَاتٌ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنْهَا الْحَمَاءُ ، وَأَحْمَاتُهَا إِحْمَاءٌ ، إِذَا  
جَعَلَتْ فِيهَا الْحَمَاءَ .

(١) لُحْسانُ بْنُ تَائِبٍ ، دِيوَانُهُ ٤٠٧

(٢) الْأَضْدَادُ ٢٦٩

قال أبو بكر : وليس هذا عندي من الأضداد ؛ لأنَّ لفظ «حمات» يخالف لفظ «أحمات» ؛ فكل واحد من اللفظتين لا تقع إلا على معنى واحد ، وما كان على هذه السبيل لا يدخل في الأضداد . وقال الفراء : يقال : حمأت الرِكِيَّةُ ، إذا أخرجت ما فيها من الحمأة ، وأحمأتها ، إذا تركت الحمأة فيها حتى تُنْتِنَ ، وقلحمت الرِكِيَّةُ حمأً بيناً قال الله عز وجل : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، والحمأ : الطين المتغير ؛ وهو واحد عند أكثر الناس .  
وقال أبو عبيدة : هو جمع حمأة .

وقال غيره : هو جمع حمأة ، وشبهه بقولهم : قَصَبَةٌ وَقَصَبٌ ، فاحتج عليه بقول أبي الأسود :  
فَمَا طَلَبُ الْمَيْمَةِ بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنْ أَلْقَى دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ <sup>(٢)</sup>  
تَجِفُّكَ بِمِلْهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِفُّكَ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ  
فقال : إنما سكنت الميم لضرورة الشعر .

والحجَّةُ لأبي عبيدة في جمعهم «الحمأة» بتسكين الميم ، «حمأ» ، يفتح الميم قول العرب : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ وَفَلَكَةٌ وَفَلَكٌ ، وقد يقال : فَلَكَةٌ وَفَلَكٌ ، وحَلَقَةٌ

(١) سورة المير ٢٦

(٢) ديوانه ٤٣

وَحَلَقَ ، وَعَبَّرَ ، وَعَبَّرَ .

والصلصال : طين طبخ فصار له صوت . ويقال :  
الصلصال طين لم يطبخ ؛ ولكنه تُرِكَ حتى يَبَسَ  
وصار له صوت إذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفَخَّارِ ، والفَخَّارِ :  
ما طُبِخَ بالنار . ويقال : الصَّلْصال : المُنْتِن ، من صَلَّ  
اللحم ، إذا أَتَنَ ، وأصله صَلَّالٌ ، فأبدلوا من اللام الثانية  
صادا . والمسنون : الذى أَتَتْ عليه السَّنُونُ فأتَتْ ، قال  
الله جل اسمه : لَمْ يَتَسَنَّهْ <sup>(١)</sup> ، أى لم يتغير لمرور السنين به .  
وقال القرأء . المسنون من قولهم : سننت الحجر على الحجر  
إذا حككته عليه ، ويقال للذى يسيل من بينهما سَنَنٌ ،  
ولا يكون ذلك السائل إلا مُنْتِنًا .

وقال بعض المفسرين : المسنون الرُّطْبُ ، ويقال : المسنون  
المصبوب ، من قول العرب : سننت الماء على ، إذا صببته  
على ، جاء فى الحديث : « كان الحسن إذا توضأ سَنَّ الماء  
على وجهه سَنًا » . ويقال : المسنون المصبوب على صورة  
ومثال ، فكأنه مَخْرُوطٌ ، من ذلك قولهم : رأيت سُنَّةَ  
وجهٍ . ومنه وجه فلان مسنون ، قال ذو الرمة :

(١) سورة البقرة ٢٠٩

تَرْيَكَ سُنَّةً وَجَبَّ غَيْرَ مَقْرَفَةٍ ۚ مَلَلَهُ لَيْسَ بِأَخَالُ وَلَا نَدَبُ (١)

قال أبو بكر : سَمِعَ ذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُ « غَيْرَ » بالكسر على أنه نعت للوجه ، وقياس العرب أن يكون نعتاً للسنة .

٣٠٥- ومن الأضداد نَسِيتُ ؛ يكون بمعنى غَفَلْتُ عن الشيء ، ويكون بمعنى تركت متعمداً من غير غفلة لحققتي فيه . فأما كونه بمعنى الغفلة فلا يُحتاج فيه إلى شاهد ، وكونه بمعنى التَّرك على تعمد شاهدته قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (٢) ، معناه فترك إثابتهم ورحمتهم متعمداً ، لأنَّه قد جَلَّ وعلا عن الغفلة والسهو ، وتأويل ﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ ، تَرَكُوا الْعَمَلَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِتَعَمُّدٍ لَا بِغَفْلَةٍ أَيْضاً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَا يُوَاخِذُ بِالنَّسْيَانِ ، وَلَا يَعَاقِبُ عَلَيْهِ .

وقال الشاعر هذا المعنى :

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقُودَ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُقْتَادِ (٣)

أى تركوه ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (٤) ، فمعناه ترك ما أمرناه به متعمداً ، فأخرج من الجنة لذلك .

(١) ديوانه ٤ . المقرفة : التي دلت من الحبيبة . والتدب : الأثر من الجراح .

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) اللابتة اللباني ، ديوانه ٢٠ (ضمن مجموعة خمسة دولوين) . للفتاد : مريض النار .

(٤) سورة طه ١١٥

٣٠٦- ومن الأضداد أيضا قولهم : مُشِبٌّ لِلْمُسْنِ ، ومُشِبٌّ

للشباب ، قال أبو خراش الهنلي :

يَمُورِكْتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشِبٍّ مِنْ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَيْلٌ<sup>(١)</sup>

٣٠٧- ومنها أيضا قَمُوْتُ الإِبِلِ قُمُوًا ، وقَمَاءَةٌ إِذَا سَمِنَتْ ،

والقَامِيُّ : الناعم ، وقَمُوَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَغُرَ جِسْمُهُ ، فهو

قَمِيٌّ قَمَاءٌ ، قال الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنْ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طَوَالُهَا<sup>(٢)</sup>

٣٠٨- ومنها أيضا أَعْبَلَ الشَّجَرُ ، إِذَا سَقَطَ وَرَقُهُ ،

وَأَعْبَلَ إِذَا أَخْرَجَ ثَمَرَتَهُ ، قال ذو الرمة :

إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ أَتَقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيْمَةِ مُعْبِلٍ<sup>(٣)</sup>

٣٠٩- ومن حروف الأضداد طلعت على الرجل ، أَقْبَلْتُ

عليه . وطلعت عليه ، أَدْبَرْتُ عَنْهُ .

٣١٠- وقال قطرب : من<sup>(٤)</sup> الأضداد قولهم : بَدُنَ الرَّجُلُ ،

إِذَا حَمَلَ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ ، وَبَدَنَ تَبَدُّنًا ، إِذَا أَسَنَّ وَكَبَّرَ

وَضَعُفَ .

قال أبو بكر : وليس الأمر عندى على ما ذكر قطرب ؛

(١) ديوان المثلين ٢ : ١٤٠

(٢) اللسان ١٣ : ٤٣٥ ، ورواه : وطيلما .

(٣) ديوانه ٥٠٤ . الصقرات : شفة وقع الشمس .

(٤) الأضداد ٢٧٣

لأنَّ «بَدَنَ» لفظه يخالف لفظ «بَدُنَ»، وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد.

وقال أبو عبيد والأموي: يقال: بَدَنَ الرجل تبدينا، إذا ضعف وكبر، وأنشد أبو عبيد:

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَ وَالْمَمَّ مِمَّا يَذْهَلُ الْقَرِينَا (١)

وحدثنا علي بن محمد أبي الشوارب القاضي، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا عمارة بن ذاذان الصيدلاني، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: [كان رسول الله] (٢) يوتر بتسع؛ فلما بَدَنَ صَلَّى ستا وركع في السابعة، وصَلَّى ركعتين، وهو جالس يقرأ فيهما.

فقال أبو عبيد: الصواب «فلما بَدَنَ»، أي كَبُرَ وَضَعُفٌ، الدليل على هذا ما يروى في الحديث الآخر أنه كان يَصَلِّي بعض صلاته بالليل قاعدا، وذلك بعد ما حطمت السِّنُّ. وأنكر أبو عبيد «بَدَنَ» في صفة النبي صَلَّى الله عليه، لأنه لم يوصف بكثرة اللحم، إنما كان يوصف بأنه رجل بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جسمه ولحمه.

قال أبو عبيد: حدثناه الفزاري، عن عوف، عن يزيد الرقاشي، عن ابن عباس.

(١) الصالح الجوهري، ونسبه إلى حميد الأرقط ٢٠٧٧.

(٢) زيادة يقتضها السياق.

وقال غيرُ أبي عُبيد : الصواب « فلما بَدُنَ » بضم الدال ؛ لانفاق أصحاب الحديث عليه ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم حمل قبل وفاته لحما أضعفه ، وقد نرى في دهرنا من يحمل عند علو سنه فيكسبه ذلك ضعفاً ؛ يدلّ على هذا القول وصحته : ما حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : حدثنا عاصم ، قال : حدثنا عمارة الصيدلاني ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، قال : كان رسول صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع ، فلما بَدُنَ وكثر لحمه صلّى سبعا وركعتين وهو جالس ، يقرأ فيهما : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ .

٣١١- ومن الأضداد أيضاً قولهم في زَجَرِ الغنم ، إذا أُبْعِدَتْ وطُرِدَتْ : حَايَ حَايَ ، وَحَايَ حَايَ ، وَحَايْنِ حَايْنِ . ويقال لها هذا إذا دُعيت وأريد دنوّها وقربها ، قال امرؤ القيس : قَوْمٌ يُحَاوُونَ بِالْبَهَامِ وَنَسْ . وإن قَصَارُكُمْ خِلْقَةُ الْحَجَلِ (١) وماضي « يحاحون » حاحوا ، يقال : حاحت بها أحاحي ، إذا فعلت ذلك بها .

٣١٢- ومن الحروف أيضاً الْأَسْفَى ، يقال : فَرَسُ أَسْفَى إذا كان خفيف الناصية . ويحكى عن أبي عمرو أنه



قال : الأَسْفَى من الخيل الذى لا ناصية له ، قال سلامة  
ابن جندل :  
لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْبَى وَلَا سَغْلٍ يُعْطَى دَوَاهِي السَّكَنِ مَرْبُوبٍ (١)  
السَّغْلُ : السَّيِّءُ الْغِذَاءُ .

وقال أبو موسى هارون بن الحارث ، يقال : فرسٌ أَسْفَى  
بَيْنَ السَّفَا ، وبغلة سَفَوَاءٌ ، إذا كانت سريعة ، وأنشد :  
جاءت بِرٍ مُتَعَجِّراً بِرُدِّهِ سَفَوَاهُ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَحَدِيدٍ (٢)  
وقال ابن الأعرابي : أَسْفَى بَيْنَ السَّفَا ، بالقصر ، قال :  
ولا يستعمل فى المؤنث . والسَفَاءُ : الخَفَّةُ والطيش ، ممدود ،  
قال نابغة بنى شيبان :

بَانَ السَّفَاءُ وَأَوْدَى الْجَهْلُ وَالْبَرْفُ وَفِي النَّقْيِ بَدِ إِفْرَاطِ النَّقْيِ خَلْفُ (٣)  
وَالسَّفَا ، مقصور : تراب البشر والقبر ، قال كثير :  
وَحَالَ السَّفَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْمَدَا وَرَهْنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيَّةِ مَجْدُ (٤)  
وقال أبو ذؤيب :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيلاً سَفَاهَا كَلَامُهُ الْقَوَاعِدِ (٥)

- (١) السان ١٩ : ١١١ .  
(٢) السان ١٩ : ١١١ ، ونسبه إلى ذكوان بن رجاء اللقيس ، من أبيات قلها في حمر بن  
هيرة .  
(٣) ديوانه ١٢٤ .  
(٤) السان ١٩ : ١١٢ .  
(٥) ديوان الملايين ١ : ١٢٢ .

والسفا، مقصور : ما سفته الريح ، والسفا ، مقصور :  
شوك البُهَمَى ، واحدته سَفَاة ، قال أوس بن حجر يصف  
بَرَى قوم :

عَلَى فَخْذَيْهِ مِنْ بَرَايَةٍ عُوْدَهَا شَبِيهُ سَفَا الْبُهَمَى إِذَا مَا تَقَشَّلَا (١)

٣١٣- ومن الأضداد أيضا قولهم ناقة زُعوم ، إذا كانت

كثيرة الشحم واللحم ، وناقة زُعوم ، إذا كانت قليلة  
الشحم واللحم .

٣١٤- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين

متضادين قوله عزّ وجلّ : ﴿ طَهَّ 》 ؛ قال بعض المفسرين :

معناه : يا رجل ، بالسريانية ، وقال غيره : معناه : يا رجل ،

بلغة عكّ ، وزعم أن عكّا يقولون للرجل : « طَهَّ » ، وكذلك

للرجال والنسوة ، وأنشد :

إِنَّ السَّامَةَ طَهَّ مِنْ خَلِيقَتِكُمْ لَا قَدْسَ اللَّهُ أَخْلَقَ الْمَلَائِكِينَ (٢)

وقال الأخفش : « طَهَّ » علامة لانقطاع السورة من السورة

التي قبلها .

وقال الفراء : طَهَّ بمنزلة « آلم » ، ابتداءً الله جلّ وعزّ بها

مكتفيا بها من جميع حروف المعجم ؛ ليدلّ العرب على أنه

(١) ديوانه ١٢٤

(٢) تفسير الكشاف ٣ : ٣٩

أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها، والألفاظ التي يعقلونها، كي لا تكون لهم على الله حجة.

٣١٥- ومن الأضداد أيضاً قولهم: سَلَفٌ للجِرَابِ الصغير، وسَلَفٌ للجِرَابِ العظيم.

٣١٦- ومنها الحَذَفُ الصغار الأجسام من الضأن الصغار الأسنان، والحذف أيضاً المسان منها الصغار الأجسام.

٣١٧- ومنها أيضاً قولهم: سُمْتُه بغيري سَوْماً، إذا عرضته عليه ليشتريه، وسمته بغيره سَوْماً، إذا أردتَ اشتراعه منه، وكذلك استمته البعير استيماً.

٣١٨- ويقال: فاد الرجل يفيد، إذا هلك، وفاد يفيد

إذا تبختر في مشيته، قال لبيد في المعنى الأول: رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عِشْرِينَ حِجَّةً وَعِشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ (٢) أراد حتى مات.

٣١٩- ومنها أيضاً النَّقْدَةُ والنَّقْد والنَّقَاد من رُدَال

الضأن، يقال للصغار والكبار، قال الشاعر:  
فَقِيمَ يَا شَرَّ نَمِيرٍ مَحْتِدَا لَوْ كُنْتُمْ شَاهٍ لَكُنْتُمْ نَقْدَا  
\* أو كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدَا \*

(١) الأضداد لقطرب ٢٧٣

(٢) ديوانه ٢٢: ٢

وقال الآخر :

وَلَمْ يَكْ بَطْنُ الْجَوْ مِنْنا مَنَزِلًا      إِلى حَيْثُ تَلْقَاهُ النُّقَادُ السَّوَارِحُ (١)

٣٢٠- وقال قطرب : من (٢) الأضداد قولهم رجل

نَجْدٌ ، إذا كان سريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه . قال :  
وقال أبو المضاء : هو النُّجْد ، وجمعه أنجاد ، وقد نَجَدَ  
نَجادةً ، ويقال : رجل نَجْدٌ ؛ إذا كان مَفَزَعًا من أى وجه ،  
وقد نَجَدَ يَنْجُدُ نَجْدَةً فهو مَنْجُودٌ ، وأنشد لآلِ زبيد :

صَادِيًا يَسْتَقِيثُ قَبْرَ مُعَاثٍ      وَلَقَدْ كُنَّ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وقال غير قطرب : يقال للمفزع : منجود ونجيد ، قال الشاعر :  
وَمَنْ يَحْمِي الْخَبِيسَ إِذَا تَمَايَا بِحِقَّةٍ      نَفْسِهِ الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
قال أبو بكر : وليس النُّجْد عندى من الأضداد ، لأنَّ  
العرب لا توقعه إلا على معنى واحد ، وما كان بهذه الصفة  
لا يدخل فى الأضداد .

٣٢١- ومنها الثَّلَّةُ ؛ (٣) القطعة العظيمة من الغنم ، وهى

بمنزلة القَوَط (٤) والحَيْلَة (٥) ، وجمعها ثُلُلٌ .

٣٢٢- وقال قطرب : من الأضداد : قولهم : (٦) أَلَيْتِ المرأةُ

(١) الأضداد لقطرب ٢٧٨

(٢) الأضداد له ٢٧٤

(٣) الأضداد لقطرب ٢٧٧

(٤) القوط : القطيع البعير من الغنم .

(٥) فى الأصل : هـ الحيلة ، وصوابه من الخشية ، وأضداد قطرب ٢٧٧ . وفى اللسان  
الحيلة ، بالفتح حيلة للمز .

(٦) الأضداد لقطرب ٢٧٨

تَأَلَّى، إِذَا عَظُمَتْ أَلَيْتُهَا، وَأَلَيْتَ <sup>(١)</sup> الشَّاةُ وَغَيْرُهَا، إِذَا قُطِعَتْ أَلَيْتُهَا.

قال أبو بكر: وليس هو عندى من الأضداد؛ لأنَّ كلَّ واحد من الحرفين ينفرد بمعنى واحد، ولا يقع على معنيين متضادين.

٣٣٣- ومن الأضداد أيضا قولهم: طَرَبْتُ بضأنك طَرَبَةً. وهى بالشفنتين، إِذَا دَعَوْتَهَا إِلَيْكَ، وَطَرَبْتُ بِهَا طَرَبَةً، إِذَا زَجَرْتَهَا عَنْكَ.

٢٢٤- ومنها أيضا أَتَانَا فلان بطعام فحططنا فيه، إِذَا عَزَّرْنَا وَأَكَلْنَا أَكَلًا يَسِيرًا. وَأَتَانَا طَعَامٌ فحططنا فيه، إِذَا أَكَلْنَا أَكَلًا كَثِيرًا.

٣٢٥- وقال قُطْرِب: <sup>(٢)</sup> من الأضداد قولهم: بَلَجَ بشهادته يَبْلَجُ بِهَا بَلَجًا، إِذَا كَتَمَهَا. قال: وقالوا فى ضدِّ هذا: الحقُّ أبلج، والباطل كَلَجَج، أَرَادُوا بِالْأَبْلَجِ الْوَاضِحِ الْبَيِّنِ الْمَضِيِّ، وَاللَّجَجِ الْمَخْتَلَطِ، الَّذِى لَيْسَ عَلَى طَرِيقَةِ مُسْتَقِيمَةٍ. وَأَنْشَدَ:

وَأَنْشَدَ الْإِيلُ عَنِ التَّجَرُّقِ وَأَنْبَلَجَ الصَّبِيحُ لِأَمِّ بَرْقِ

(١) الأضداد: آليتها إِذَا قَطَعْتَ إِلَيْهَا.

(٢) الأضداد ٢٧٩

• باتت على مخافة وظلّت •

قال أبو بكر: وليس هو عندي على ما ذكر قطرب، لأنّ  
البلج لا يُراد به إلا الظاهر النير المضيء ولا يقع على المعنى  
الآخر. ويقال: وجه فلان أبلج، إذا كان حسنا منيرا،

قالت الخنساء:

أَغْرُ أَبْلَجُ يَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِرِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وفي صفة النبي صلى الله عليه «أبلج» أي حسن الوجه،  
لأنّه وصف في حديث آخر بأنّه «أقرن»، فلم يحمل هذا

على بلج الحاجب. والعلم الجبل، قال الشاعر:

إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَا عِلْمٌ حَتَّى تَنَاهَيْنَا إِلَى بَلْبِ الْعِلْمِ

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ

كَالْأَعْلَامِ﴾ (١).

٣٢٥- ومنها أيضاً قول العرب: رَجَلْتُ البهيمة؛ إذا

شددتها، وأرجلتها، إذا أرسلتها ترعى مع أمّها.

هذا قول قطرب: (٢) وليس هذا الحرف عندي من

الأضداد؛ لأنّه لا يقع إلا على معنى واحد.

٣٢٦- ومنها أيضاً صفحتُ القوم أصفحهم؛ إذا سقيتهم

(١) سورة الرعد ٢٤

(٢) في الأضداد ٢٧٨

من أى شراب كان ، وصفحتهم أصفحتهم صفحا  
إذا سألوك فلم تعطهم .

٣٢٨- ومنها أيضا رجلٌ رَعِيبٌ<sup>(١)</sup> العين ومَرْعُوبِها ، وقد

رُعِبَ يُرْعَبُ رُعْباً ، يقال ذلك للشجاع وللجبان .

٣٢٩- ومن الأضداد قولهم : قد أفلت الرجلَ الرجلُ ؛

إذا تخلص منه فلم يُطِقْه ولم يَلْحَقْه ، وقد أفلت  
الرجل ، إذا أنقذه وخلصه وسلمه ، مما كان وقع فيه .

ويقال أيضا قد انفلت فلان من فلان إذا سلم منه ، قال

امروؤ القيس :

وَأَفْلَتْنِي عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صَفَرِ الرَّطَابِ<sup>(٢)</sup>

معناه : وأفلت علباء من الخيل ، وتخلص بآخر رمق ،  
وهو يجريض<sup>(٣)</sup> بريقه .

٣٣٠- ومن الأضداد قولهم مُرْتَدٌّ ، للذي يرتدّ الشيء ،

ومرتدّ للذي يرتدّ منه الشيء ، فإذا كان للفاعل فأصله « مرتدّد » ،

فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد ،

فأسكنوا الدال الأولى وأدغموها في التي بعدها ، وإذا كان

للمفعول ، فأصله « مرتدّد » ، ففعلوا مثل ما فعلوا في الباب

(١) في الأصل بالعين ، وما أتبعه من تلج العريس .

(٢) ديوانه ١٢٨

(٣) كلنا في الأصل ، يكسر اللام ، وفي القاموس من باب فرح .

الأول ، واستوى اللفظان من أجل الإدغام .  
 ٣٣١- ومن الأضداد أيضا قولهم قد أفاد الرجل مالا ؛  
 إذا استفاده هو ، وقد أفاد مالا إذا كسبه غيره فهو مفيد  
 في المعنيين جميعا ، قال الراجز :  
 \* مُتْلِفُ مالٍ وَمُفِيدُ مالٍ \*

٣٣٢- ومنها أيضا المُزداد ، يكون للفاعل الذي يُريد  
 الزيادة ، وللمفعول الذي يُراد منه الزيادة ، فإذا كان للفاعل  
 فأصله «مَزْتِدٌ» ، وإذا كان للمفعول فأصله «مَزْتَيْدٌ» ،  
 فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، واستوى  
 اللفظان لاعتلال الياء ، وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال .  
 قال الفراء : جعلوا الدال عَدْلًا بين الزاي والتاء ، فلما  
 كانت أشبه بالزاي من التاء أبدلوها من التاء .

وقال غيره : الزاي مجهورة والتاء مهموسة . فكروا أن  
 يُدغموا المجهورَ في المهموس ، فيبطل الجهرُ ، فأبدلوا من  
 التاء المهموسة حرفًا يُشاكل الزاي في الجهر ، وهو الدال ؛  
 لأنَّ المجهور مع المجهور أخفُّ على اللسان من المجهور مع  
 المهموس ، والحرف المجهور سُمي مجهورا ، لأنَّ اعتماد اللسان  
 يشتدُّ في موضع الحرف منه ، فلا يجرى النفس حتى ينقضي



الاعتماد، ويخرج صوت الصلر مجهورا، والمهموس سمي مهموسا، لأن اعتماد اللسان يضعف في موضع الحرف منه، فيجری النفس قبل انقضاء الاعتماد، ويخرج صوت الصلر مهموسا.

٣٣٣- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير متضادة قوله جلّ اسمه: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا (١)، فيقول بعض الناس: ما همّ يوسف بالزنا قط؛ لأن الله جلّ وعزّ قد أخلصه وطهره، فقال: لِإِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (١)؛ ومن أخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهّم بالزنا، وإنما أراد الله جلّ وعزّ: وهم بضربها ودفعها عن نفسه، فكان البرهان الذي رآه من ربه أن الله أوقع في نفسه أنه متى ضربها كان ضربُهُ إياها حُجّة عليه، لأنها تقول: راودني عن نفسي، فلما لم أجبه ضربي.

وقال آخرون: همّها يخالف همّ يوسف عليه السلام، لأنها همّت بعزم وإرادة وتصميم على لإرادة الزنا، ولم يكن همّ يوسف عليه السلام على هذه السبيل، ولا من هذا الطريق، بل همّه من جهة حليث النفس، وما يخطر في

(١) سورة يوسف ٢٤

القلب ويغلب على البشريين بطبائعهم المائلة إلى اللذات ،  
الساكنة إلى الشهوات ، فلما خَطَرَ بقلبه وحدثته نفسه بما  
لم يهَمُّ به بتصحيح عزمٍ عليه ، كان غَيْرَ ملوم على  
ذلك ، ولا مُعَيَّب به .

وقال آخرون : ما هَمَّ يوسف بالزناطَرة عين . وفي الآية  
معنى تقديم وتأخير ، يريد الله بها : ولقد هَمَّت به ولولا  
أن رأى برهانَ رَبِّه لَهَمَّ بها ، فلما رأى البرهان لم يقع منه  
هَمٌّ . وقالوا : هذا كما يقول القائل لمن يخاطبه : قد كنتَ  
من الهالكين لولا أن فلانا أنقذك ؛ معناه لولا أنه أنقذك  
لَهَلَكْتَ ، فلما أنقذك لم تهلك .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه ما أجمع عليه أصحاب  
الحديث وأهل العلم ، وصحّت به الرواية عن علي بن  
أبي طالب رضوان الله عليه ، وابن عباس رحمه الله ، وسعيد بن  
جبير ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي صالح ، ومحمد بن كعب  
القرظي ، وقتادة ، وغيرهم ، من أن يوسف عليه السلام هَمَّ  
هَمًّا صحيحًا على ما نصَّ الله عليه في كتابه ، فيكون الهَمُّ  
خطيئةً من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام ، كما  
وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء ، ولا وجهَ لأنْ نُؤَخِّرَ  
ما قدم الله ، ونُقَدِّمَ ما آخَر الله ، فيقال : معنى ﴿ وهَمَّ بها ﴾

التأخير معه <sup>(١)</sup> قوله جَلَّ وَعَزَّ : ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ .  
إذ كان الواجب علينا ، واللازم لنا أَنْ نَحْمِلَ القرآنَ على  
لفظه ، وألَّا نُزِيلَهُ عَنْ نَظْمِهِ ؛ إِذَا لَمْ تَدْعُنَا إِلَى ذَلِكَ ضَرُورَةً ،  
وما دَعَيْنَا إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرُورَةً ، فَإِذَا حَمَلْنَا الْآيَةَ  
عَلَى ظَاهِرِهَا وَنَظْمِهَا كَانَ ﴿هَمَّ بِهَا﴾ مَعْطُوفًا عَلَى ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ ،  
و﴿لَوْلَا﴾ حَرْفٌ مُبْتَدَأٌ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ بَعْدَهُ ؛ يَرَادُ بِهِ : لَوْلَا  
أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَزْنَا بِهَا بَعْدَ الْهَمِّ ، فَلَمَّا رَأَى الْبُرْهَانَ  
زَالَ الْهَمُّ وَوَقَعَ الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْعِزْمِ . وَقَدْ خَبَّرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ  
عَنْ أَنْبِيَائِهِ بِالْمَعَاصِي الَّتِي غَفَرَهَا ، وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ فِيهَا ، فَقَالَ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَوَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ <sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ لِنَبِيِّهِ  
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا  
عَنكَ وَزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وَخَبَّرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْ  
يُونُسَ وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :  
« مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ عَصَى أَوْهَمَّ إِلَّا يُحْيِي بَنَ زَكَرِيَّا » .  
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْحَسَنُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ  
يَقْصَصْ عَلَيْكُمْ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ تَغْيِيرًا مِنْهُمْ لَهُمْ ، وَلَكِنَّهُ  
قَصَّهَا عَلَيْكُمْ ، لِتَلَّا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِهِ .

(١) كَذَا فِي الْأَعْلَى ؛ وَلِلْمُصَابِّ : « مِنْ » .

(٢) سُورَةُ طه ١٢١

(٣) سُورَةُ الشُّرَحِ ١ - ٣

قال أبو عبيد: يذهب الحسنُ إلى أَنَّ الحُجَجَ من الله جَلَّ وعَزَّ على أنبيائه أوكد، ولهم أَلْزَم، فإذا قَبِلَ التوبة منهم، كان إلى قَبُولها منكم أسرع.

وإلى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة: القراء وأبو عبيد، وغيرهما.

٣٣٤- ومن الأضداد أيضاً قولهم: حَرَسَ الشَّيْءَ، حفظه، وحَرَسَهُ، سرقه من المرعى، وفي الحديث: «لَأَقْطَعَ في حَرِيسَةِ الْجَبَلِ»<sup>(١)</sup>، أى في الشاة يَسْرِقُها الرجل من الجبل، فلا يلزمه قطع، لأنه اختلسها من غير حِرْز ولا مَعْقِل.

٣٣٥- ومنها أيضاً النَّحِيزُ: الكثير اللحم، ويقال: فرس نحيزُ الخدين، أى قليل لحمهما.

٣٣٦- وما يجرى مجرى الأضداد قولهم: رَجَلٌ؛ للرجل الواحد، ورَجُلٌ للجماعة من الرجال، واحدهم راجل، فيجرى مجرى قولهم: رأكب وركب، وشارب وشرّب، وصاحب وصحب، أنشد القراء:

رَجُلَانِ مِنْ ضِبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا عُرِيَانَا  
ويقال: جاء القوم رجالة، ورجلي، ورجالي، ورجالي،

(١) النهاية لابن الأثير ١: ٢١٧

وَرَجُلًا ، بمعنى . وكذلك رجلاً ، قال الله عز وجل : ﴿يَتُوكَ  
رَجُلًا﴾ <sup>(١)</sup> وتقرأ : ﴿رُجُلًا﴾ ، على مثال صَوَامٌ وَقُوَامٌ ،  
يقال : جاء عبد الله رجلاً ، ورجلاً ، ورجلان ، بمعنى ؛ وأنشد  
الفراء :

عَلَى إِذَا أَبْصَرْتُ كَيْلِي بِخَلْوَةٍ أَنْ أَرَدَلَيْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَانِيَا  
٣٣٧- ومنها أيضا يعقوب ، يكون عربياً ، لأن العرب

تسمى ذكر الحجل يعقوبا ، ويجمعونه يعاقيب ، قال سلامة  
ابن جندب :

أَوْدَى الشَّيْبُ حَمِيدًا ذُو الْعَلَجِيبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْوَ غَيْرِ مُطْلُوبٍ <sup>(٢)</sup>  
وَكَيْ حَنِينًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كُنْ يَدْرِكُهُ رَكْعُ الْيَمَاقِيبِ  
٣٣٨- ومنها أيضا التَّوَاب : الله جلَّ اسمه ، لأنه يَتُوبُ

على عباده ، والتَّوَابُ : الرجل الذي يتوب من ذنوبه .

٣٣٩- ومنها أيضا إِسْحَاق ؛ يكون أعجمياً مجهول

الاشتقاق فيمنع الإجراء في باب المعرفة بثقل التعريف  
والعجمة . ويكون عربياً ، من أسحقه الله إسحاقاً ، أى أبعدته  
إبعادا ، من ذلك قوله جلَّ اسمه : ﴿فَسُحُّطًا لِأَصْحَابِ  
السُّعِيرِ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أى بعدا لهم ، وقال الأنصارى :

(١) سورة الحج ٢٧

(٢) للفشليات ١١٩

(٣) سورة الملك ١١

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَنِّي أُيَّةٌ قَدْ أُلْقِيَتْ فِي سُحْقِ السَّيْرِ  
يقال : سُحْقٌ وَسُحْقٌ بمعنى واحد، وكان الكسائي  
يقراً بالوجهين جميعاً .

٣٤٠- ومنها أَيُّوبُ، يكون أعجمياً مجهول الاشتقاق ،  
ويكون عربياً مُجَرَّيً في حال التعريف والتنكير ؛ لأنه  
يَجْرِي مَجْرَى "قَيُّوم" ، من قام يقوم ، ويكون « فيعولاً » من  
آب يُوُوب ، إذا رجع ، قال عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١) :  
وَكُلُّ فَيْ غَيْبَةٍ يُوُوبُ وَغَائِبُ الدَّوْتِ لَا يُوُوبُ  
قال أبو بكر : ولا يقاس على هذه الأسماء الثلاثة - أعني  
إِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ وَأَيُّوبَ - غيرها من الأسماء الأعجمية ،  
مثل إدريس وغيره ؛ لأنه لم يُسَمَّعْ من العرب إجراء سوى  
هؤلاء الثلاثة في باب المعرفة ، ومحال أن يُعْمَلَ من هذا  
بالقياس ما تَنَكَّبَهُ العرب ، ولا تعرفه .

٣٤١- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعلا تفسيرين  
متضادين قوله جلّ اسمه : وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ  
بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٢) .

(١) ديوانه ١٣

(٢) سورة يوسف ٥٢

قال أصحاب الحديث: وأكثر أهل العلم: يوسف  
القائل هذا الكلام، وذلك أَنَّ العزيز - وهو الملك - لما  
وَجَّهَ إليه وهو في الحبس ليحضر، قال للرسول: «ارْجِعْ إِلَى  
رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النُّسُوءِ اللَّاقِي قَطْعَنَ أَيْدِيَهُنَّ؟» <sup>(١)</sup>، فسألَهُنَّ  
الملك، ويوسف غائب عن المجلس، فَقُلْنَ: «مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ  
مِنْ سُوءٍ» <sup>(٢)</sup> - يعنون يوسف عليه السلام - وشهدتْ له المرأة  
أيضاً بالبراءة، فلما اتَّصَلَ الأمر بيوسف، قال: «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ  
أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ»، أى لم تكن المراودة مِنِّي، ولم أَجِب  
المرأة إلى ما أرادت. وانصَرَفَ من كلام المرأة إلى كلام  
يوسف عليه السلام من غير إدخال قول، كما انصَرَفَ من  
كلام الملا إلى كلام فرعون بغير إدخال قول في قوله: «قَالَ  
الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ  
يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ» <sup>(٣)</sup>، فقال له فرعون: «فَمَاذَا تَأْمُرُونَ» <sup>(٤)</sup>  
قال جماعة من أهل العلم أيضاً: «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ  
أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ»، من كلام يوسف، ولذلك غمزه الملك فقال:  
ولا حين هممت! فقال: «وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ

(١) سورة يوسف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) سورة يوسف ٥٢

(٤) سورة الأعراف ١٠٩، ١١٠

لَأَمَّا الرَّأُوءَ بِالسُّوءِ ۝ (١)

وقالوا : لما وَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى يَوْسُفَ فِي الْحَبْسِ لِيَحْضُرَ ،  
وقد أحضر النسوة والمرأة ، وكان النسوة في وقت مُراودة  
المرأة يوسُفَ عليه السلام حاضرات ، يقلن ليوسف :  
ما عليك في أن تجيبها إلى ما تريد ! فلما وصل الرسول إلى  
يوسف عليه السلام أقبل معه ، فحضر مجلس الملك ، هو  
والمرأة والنساء ، فلما أقبل الملك على النسوة بالمسألة فقلن :  
﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ (٢) ، وقالت المرأة : ﴿أَنَا  
رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣) ، قال يوسف والملك  
يسمع : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ (٤) . ذكر هذا أبو عبيد .  
فإن قال قائل : كيف قال : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ ، ولم يقل ،  
﴿لتعلم﴾ لحضور الملك ؟

قيل له : جرت مخاطبة يوسف الملك على سبيل ما يخاطب  
الناس به الملوك ، فخبَّر عنه بغيبة وهو حاضر ، كما يقول  
الرجل للوزير إذا خاطبه : إن رأى الوزير أن يفعل كذا  
وكذا ! فيكون أحسن في المخاطبة من أن يقول : إن رأيت  
أن تفعل كذا وكذا !

(١) سورة يوسف ٥٣

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) سورة يوسف ٥٢



وقال آخرون : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ من كلام المرأة ، لأنه متصل به ، ولم يفصل بينهما بما يدل على انقطاعه والخروج منه إلى غيره .

فاحتج أصحاب القول الأول بأن الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء على الله ، هو بيوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت .

وقال آخرون : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قاله يوسف عليه السلام بحضرة الملك والعزیز غائب ، وزعموا أن العزیز كان قهرمان الملك ، وأن يوسف راودته امرأة العزیز ولم تكن امرأة الملك ، فأحضر الملك يوسف وامرأة العزیز والنسوة ، والعزیز غائب ، فلما برأته المرأة والنسوة ، قال يوسف : ذلك ليعلم العزیز أنني لم أخنه بالغيب .

يحكي هذا عن الكلبي وهب بن منبه .

وأكثر أهل العلم يقولون : العزیز هو الملك ، كان أولئك القوم يسمون الملك عزيزا ، كما يسمي الفرس الملك كسرى ، ويسمى الروم الملك قيصر ، ويسمى الترك الملك خاقان . والله أعلم بجميع هذا وأحكم .

٣٤٢- ومن حروف الأضداد أيضا قولهم للرائحة الطيبة بَنَّة ، وللرائحة المنتنة بَنَّة .

٣٤٣- ومنها أيضا قولهم : قد افترطَ الرجلُ فَرطًا ، إذا دَفَنَ ولدًا له صغيرا ، وقد افترطَ فَرطًا إذا دفن أباه وعمه وجده وغيرهم من كبار أهله .

٣٤٤- ومنها أيضا قولهم النَّعْفُ ؛ لما ارتفع عن بطن السَّيْلِ ، والنَّعْفُ لما انخفض من الجبل .

٣٤٥- ومنها أيضا المِجْمَر ، العود الذي يُتَجَمَّرُ به وما أشبهه ، والمِجْمَر الذي يُجْعَلُ فيه النار والبخور ، قال كثير :

فَمَارَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيْبَةُ التَّرَى    يَجُجُ النَّدَى بَجَبَابِهَا وَعَرَارُهَا (١)  
بِاطْيَبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةَ مَوْهِنًا    وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمِجْمَرِ الدُّنْ نَارُهَا

٣٤٦- ومنها أيضا قولهم : نَجِيجٌ للبخيل ، يقال : شحيح نَجِيج . وقال بعض أهل اللغة : يقال للكریم أيضا السَّخِيُّ : نَجِيج .

قال أبو بكر : والأعرف فيه أنه للبخيل .

٣٤٧- ومنه أيضا الْقَلْتُ في كلام أهل الحجاز ؛

(١) لسان للرتضى ١ : ٢٢١

نُقْرَة في الجبل يَجْتَمِع فيها الماء ، فيفَرِّق فيها الجَمَل  
والفِيل ، لو سقط فيها ، والْقَلَّتْ في لغة تميم وغيرهم  
نُقْرَة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء ، وهى مؤنثة ،  
يقال في تصغيرها : قُلَيْتَة ، وفي جمعها قِلَات ، قال بعض  
الأعراب :

إِذَا عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الشَّارِبِ مَذَّقِدَتْ ذَمِيمٌ (١)  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَالِكَ لَيَبْدُقْ مَا فِي قَلَابِكَ مَا حَيْثُ لَتِيمٌ  
٣٤٨- ومنها أيضاً الفَلْدُ؛ قال بعض البصريين ، قال  
أبو زيد : الفَلْدُ : العطاء القليل ، والفَلْدُ : العطاء الكثير ،  
وأنشد

\* فَلَذُّ الْعَطَاءِ فِي السَّنَنِ النَّزْلِ \*

وأنشد للأعشى ؛ أعشى باهلة :  
تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلَذِيْهُنَّ أَلَمٌ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ النَّمْرُ (٢)  
يمدح رجلاً .

وقال ابن السكيت وغيره في رواية هذا البيت : حَزَّةٌ  
فَلَذِيْهُ ، بكسر الفاء . وقالوا : الفَلْدُ جمع فِلْدَة ، والفِلْدَة :  
قطعة من كبد البعير .

(١) البيتان لأبي القاسم الأسدي - ديوان الحسانة بشرح الرزوقي ١٣٧٧

(٢) ديوان الأعشى ٢٦٨

٣٤٩- ومنها أيضاً قولهم : قد أرجأت الناقة ؛ إذا دنا نتاجها ، وقد أرجأت الأمر ؛ إذا أخرته ، قال الله عز وجل : هُوَ آخِرُونَ مُرْجَتُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> ، أى مؤخرون .

٣٥٠- ومنها أيضاً قول العرب : قد خلّق ماء الرّكبة ، إذا تسفّل ونزل ، وقد خلّق الطائر في الهواء ، إذا علا وارتفع ، قال ذو الرّمة :

وَرَدْتُ اعْتِمَاقًا وَالتَّيْبًا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّاسِ ابْنُ مَاءٍ مُخْلَقٌ <sup>(٢)</sup>  
ابن ماء : طائر ، ومخلّق : مرتفع في الجو .

٣٥١- ومنها أيضاً الروح ؛ روح الإنسان ؛ يقال : هي النفس ، ويقال : هي غيرها ، فالروح التي في الإنسان يكون بها النفس والتقلّب في النوم والتحرّك ، والنفس هي التي يقع بها العقل والمشى . وقالوا : إذا أنام الله الرجل قبض نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح أيضاً : جبرئيل عليه السلام ، والروح : خلق من خلق الله عز وجلّ لهم أيدٍ ، وأرجلٌ يُشبهون الناس ، وليسوا بناس .

وحديثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن

(١) سورة النّوّة ١٠٦ ، وهي قرأمة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب .

وانظر لسانك فضاء البشر ٢٤٤

(٢) ديوانه ٤٠١

معروف المكي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قال :  
 الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون  
 أنتم الملائكة ، والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ، ولم  
 يُطْلِعْ عليه أحداً من خلقه ، وهو قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ  
 عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ . (١)

وأخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ،  
 قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا أبو هريرة بن  
 سمره ، قال : حدثني من سمع علياً رضوان الله عليه يقول :  
 الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل  
 وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح  
 الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها ، يخلق من كل تسبيحة  
 ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

٣٥٢- ومن حروف الأضداد المنجاب ؛ يقال : رجل  
 منجاب ؛ إذا كان قويا ، ورجل منجاب ؛ إذا كان ضعيفا .  
 ٣٥٣- وما يفسر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين  
 متضادين قوله جلّ وعلا : ﴿كَيْشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ  
 الْمِصْبَاحُ﴾ (٢) ، قال بعض المفسرين : المشكاة الكوة ،  
 لسان الحبشة .

(١) سورة الإسراء ٨٥ (٢) سورة النور ٣٥

وقال أبو عبيدة: المشكاة : الكوة لا منفذ لها في  
 كلام العرب ، وأنشد :  
 تَدِيرُ عَيْنَيْنِ لَهَا كَحُلَاوَيْنِ كِثْلَ مَصْبَاحَيْنِ فِي مَشْكَاثَيْنِ  
 ٣٥٤- ومثله أيضا : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ الرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ<sup>(١)</sup> . يقول قوم : الراسخون  
 في العلم المعطوفون على الله جلَّ وعزَّ ، ويقولون في موضع  
 نصب على الحال ، وإن كان مرفوعا في اللفظ ، والتقدير :  
 وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا  
 به ، واحتجوا بقول الشاعر :

الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْرَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْفَلَامَةِ<sup>(٢)</sup>  
 أراد الريح تبكي شجوه ، والبرق يبكي أيضا لامعاً في الغمامة ،  
 واحتجوا بما أخبرناه عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى  
 ابن خلف الجوباري ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،  
 عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الراسخون في العلم  
 يعلمون تأويله ، ويقولون : آمنا بالله . وما أخبرناه أيضاً عبد الله  
 ابن محمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو عاصم ،  
 عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ،  
 أنه قال : أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ .

(١) سورة آل عمران ٧

(٢) يزيد بن مفرغ الحنظلي ، أمال المرتضى ١ : ٤٤ ، والأغاني ١٧ : ٥٣

وقال أكثر أهل العلم: «الراسخون» مستأنفون مرفوعون بما عاد من «يقولون»، لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم، لأنَّ في كتاب الله جلَّ وعزَّ حروفا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختباراً للعباد، ليؤمن المؤمنُ بها على غموض تأويلها فيسعد، ويكفرُ بها الكافر فيشقى؛ من ذلك قوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup> تحت الإتيان تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عزَّ وجلَّ، يدلُّ على ذلك أنهم طالبوا به، وأرادوا علمه فَمَنَعُوا، ولم يجابوا إلى كشفه، فكان من قولهم: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَأَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وكان من جواب الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٤)</sup>  
 ٣٥٥- ومن الحروف أيضاً. ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>

تحت «قرون» تحصيلُ عدد لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي استأثر بعلمه.

٣٥٦- ومنه: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ

أَمْرِ رَبِّي) ،<sup>(٦)</sup> سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة طه ١٥

(٢) سورة الأنبياء ٢٨

(٣) سورة النازعات ٤٢

(٤) سورة الأعراف ٥٩

(٥) سورة الفرقان ٢٨

(٦) سورة الإسراء ٨٥

عن الرّوح ، فأجابهم بهذا ولم يكشف حقيقة ، كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف ، وحقيقة أمر نبي القرنين ، لأنّه أنفرد بعلمه وغيبه عن خلقه .

وقال ابن بُريدة : والله ما مات رسول صلى الله عليه وهو يعلم الروح .

٣٥٧- ومن الحروف أيضا : ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(١)</sup> تحت ﴿الَّذِينَ﴾ تأويل من غير تحصيل العدد ، لا يعلمه غير الله جلّ وعزّ . ويدلّ على صحة هذا القول أيضا قراءة ابن مسعود ، ﴿إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ وقراءة أبي : ﴿وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ، فتقديم القول على «الراسخين» يدلّ على أنهم غير داخلين في العلم .

ويدلّ على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرناهُ عبد الله ابن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى : قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أنّه قرأ : ﴿وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .

(١) سورة إبراهيم ٩



والحديثان اللذان احتجَّ بهما أصحابُ القول الأول  
لا يصحَّحان؛ لأنَّ ابن أبي نَجِيج هو الراوى لهما عن  
مجاهد. وقد قال ابن عُيَيْنَةَ : لم يسمع ابن أبي نَجِيج  
التفسيرَ عن مجاهد، والآثار كلها تُبْطِلُها .

وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي ، والفراء ،  
وأبو عبيدة ، وأبو العباس ؛ وهو اختيارنا . ولا حجة علينا  
في أن الراسخين إذا استوثقوا وجعل القول خبرهم ، لم يكن  
لهم على غير الراسخين فضل ، لأنَّ فضلهم على هذا التلويل  
لا يخفى ؛ إذا كانوا يؤمنون بما تعقَّله قلوبهم ، وتنطوى عليه  
ضمائرهم ، وغيرُ الراسخين يقلِّدون الراسخين ، ويقتلون  
بهم ، ويَجْرُونَ على مثلِ منبيلهم ، والمقتدى وإن كان له  
أجرٌ وفضل يتقلَّمه المقتدى به ، ويسبقه إلى الفضل  
والأجر والخير .

ولا ينكر أن يكتفى بالراسخين من غيرهم إذ كانوا  
أرفعَ شأنًا منهم ، فقد فعل الله جلَّ وعزَّ مثل هذا في قوله :  
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ

آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ<sup>(١)</sup>.

ففي ذلك آيات لكل صَبَّار، ولكل غير صبار؛ إلا أنه أفرد الصَّبَّار، وخصَّه بالذكر تشريفا وتعظيما، والآخر غير خارج من معناه.

وفي هذه المسألة تفاسير واحتجاجات، يطول شرحها في هذا الموضع، إذ لم يكن قصدنا فيه التفسير، وهي كاملة موجودة مجموعة في كتاب «الردّ على أهل الإلحاد في القرآن».

---

(١) سورة لقمان ٣١

الفمّار



١ - فهرس الألفاظ الأضداد \*

		(١)	
٣٠	بَسَلَ	.	مَاتَم
٢٢٨	الْبِطَانَة	٥٨	تَأْتَم
٦٢	يَعِد	١٠٥	مُؤَدِّ
١١٢	يَحْض	١٦٦	إِذْ ، إِذَا
٢١٦ ، ١٤٢	الْبَعْل	٦٦	أَسَدَ
١٥٠	الْبَكْر	٢١٤	أَلَيْتَ الْمَرَاةَ
٣٢٥	بَلَج	٣٢٢	أَمَمَ ، ٦٩
٢٢٢	بَلْهَاء	١٦٩	الْأَمِين
٤١	يُضِىءُ الْبِلَدَ	١٠	إِنْ
١٢٢	يَبِيعُ ، ٣٧	١١٦	لِدَاةَ
٣٨	الْبَيِّن	٢٠٨	أَيُوبَ
	(ت)	٣٤٠	أَوْنُ
٢٧٨	تَبِيعَ	٧٧	الْأَيْمَ
٢٩١	تَوَبَ ، أَتَوَبَ	٢٢١	
٢٨٩	تَقَلَّ		(ب)
١٣٨	التَّلْعَة		بَشَّرَ
٣٣٨	تَوَابَ	١٩٠	بُحْرَى
	(ث)	٢٥٧	بَدَنَ ، بَدُنَ
٢٣٠	التَّغَبَ	٣١٠	بَرِحَ
٣٢١	ثَلَّثَ عَرَشَهُ ، ٢٩٨ ، الثَّلَاةَ	٨٤	بَرَدَتْ
٢١١	نَبَى	٣١	

\* رتب هذه الألفاظ بحسب ورود أصولها في معاجم اللغة ؛ والأرقام التي وضعت أمتها هي أرقام كلمات الأضداد في الكتاب .

٨٢	الحميم	(ج)	
١١١	تَحَنَّتْ	٣٠٣	جَبَر
٢٧٧	حَوَّمان	٢٣٥	الجلد ١٣١ ، الجديد
٢٣٦	الأحوى	١٢٦	جَلَا
(خ)	.	١٩١	جُدَيْل
١٠٨	حَب	١٣٤	الجريرة
٢٧٨	الخطاب	٢٦١	جرموز
٢٧٦	خلم	٢٠٤	اجلعب
٢١٧	الخشب	٥٢	جكل
٢٩٤ ، ٢٣٢	الأخضر	٢٧٩	جمرت المرأة
٨١	خَفَّتْ	٢٢٣	الجن
٣٩	أخفيت ٥٥ ، المستخفي	٦٣	الجنون
١٤٦	أخلفت	(ح)	
١٣٣	الخُلُوف	٣١١	حائى حائى ، حاج ، حائى
٢٧	الخنيلد	٣١٦	حلف
٧٠	خائف	٣٣٤	حرس
٤	خِلَتْ	٢٦٧	حرف ١٢٥ ، الحرفة
١٧٦	خان	١٣٧	الخزور
(د)		٣	حصب
١٤٧	الدَّخُلْ	٢٦٦	أهل الحضارة
١٦٥	الدَّرْع	٣٢٤	حَقَط
١٢١	الدَّعْطَاية	٩٩	الحفص
٢٥٥	دَهْور	١٧٩	حافل
١٩١	دويبة	٣٥٠	حلق
٢٥	الدَّأَم	٣٠٤	حمات الرعية
		٢٣١	الأحمر

٣١٣، ٢٥٤	زَعُوم	(ذ)	
١٧١	زناً	٢٤١، ٢٥	ذَهور
٩٣	الزاهق	٥٠	ذَقَر
٢٨١	الزَّوج	(ر)	
١٧٥	زال		
٣٣٢	مزحاد	٨٥	الريبة
		٢٦٨	رَبْع ، الرِّبَة
(س)		٥١	رَقَوْتُ
١٩٩	التَّسْيِد	٣٤٩	أرجأ
١٩٥	الساجد	٣٣٦	رَجَل ٣٢٥ ، رَجَل
٢٣	المسجور	٢	رَجَوْتُ
٢٢٩	الساحر	٢٥١	رَحُول
٣٣٩	إسحاق	٣٣٠	مرتد
٦٤	السَّلَفَة	١٣٢	أرديت
٤٠	السَّارِب	٢٩٥	رَسَسْتُ
١٣٩	أمررت ١٨ ، ما أمرت	٣٢٨	رعب
١٩١	سريير	٢٤٣	رَغَوْتُ
٣١٢	أصغى	٢٣٩	رَكُوب
٣١٥	صَلَف	٨٧	أرم
٦٠	السَّكِم	٩٠	الرَّهْو
١٧	السامد	٣٥١	أراح ١٩١ ، روح
٤٦	سمع ٨٠ ، السميع	٩٢	راغ
١٨٢	سمل	١٠١	الراوية
٢٣٣	الأسود	١٠٢	أرونان
٣١٧	سام	(ز)	
١٦	سواء	٢٢٤	زُبِّي
		٢٤٢	زَجُور

٢٢٥	الصلاة	(ش)	
١٤	صار	٣٠٦	مَشَبَّ
(ض)		٢٨٥	الشجاعة
٢٧٤	أَضَبَ	١٤١	أَشَدُّ
٢٦٥	ضَبَّحَ	٢٠٧	الإشارة
٦	الضدَّ	١٢٩	الشرف
٢١	الضراء	١٤٣	اشترى ٣٦ ، الشرى
٧٨	ضَعَفَ	٢٢	شَعَبُ
٢٤٨	ضَعَوْتُ	١٠٣	شَفَّ
١٨٦	ضاع	٢٤٧	شَكَّوكَ
(ط)		٣٥٣	أَشْكَيْتُ ١٤٠ ، مشكاة
١٤٥	الطبَّ	١٠٤	المشغولة
١٨٥	طبخت	١٩٨	الشنن
٣٠٢	الطاحي	١٨١	شَوَّهَاءَ
٥٧	طرب	١٧٣	المشيح
٣٢٣	طَرَطَبَ	١٥٨	شِمَّتْ
٢٥٣	طعوم	(ص)	
٤٨	أَطْلَبَ	١١٠	تصدَّقَ
٣٠٩ ، ٢٠٣	طلعت	٤٣	صَرِيخَ ، صارخ
٣١٤	طه	١٦٤	الصَّرد
(ظ)		١٢٧	الصَّرْعَان
٢٥١	ظنَّور	٤٧	الصَّرِيم
١٠٠	الظنينة	١٥	صَرَّى
١١٧	المنظلم	٣٢٧	صَفَحَ
١	الظنن	٢٢٦	صفر الوطاب
		٢١٥	الأصفر ٩٧ ، الصَّفَر



( غ )		٢٢٨	ظاهر ٢٤ ، الظهارة
٧٦	غابر	١٥٥	ظهريّ
٦١	غرضت	( ع )	
١٢٨	الغريم	١٢	المعبّد
٢٢٨	تقشمر	٣٠٨	أعبل
٩٤	غمر	٢١٢	اعتلر
٢٤٥	غموز	١٩١	عُدّيق
٢٢٠	الغانية	٢١٠	العريض
٢٧١	أغار	٧٢	عارف
( ف )		٢٤٩	عرك
٢٤٠	التجوع	٨٨	عزرت ٨٩ ، عزرت
١٣٠	القادر	٧٤	عازم
١٢٠	مفرح	٥	عسي
٢٨٤	فارض	٢٤٦	عصوب
٣٥	أفرطت	١٣٦	المعصر
٣٤٣	افترط	٧٥	عاصم
٢٠٥	فرع	٢٩٦	ليث عفيرين
١٩٦	فارغاً	٤٩	عفا
٩٦	الفاري	٣٣٧	يعقوب
١٢٤	فرع ١٨٠ ، المتزع	١٥٧	العاقل ٢٨٢ ، يا عاقل
٢٨٠	تقطر	٢٠٦	أعقل الرجلين
٢٦٢	فاطم	١١٤	العقو
٣٢	المتصكة	٤٢	عنوة
٣٢٩	أفلت	٧٢	عائد
٣٤٨	فكّد	٢٦٩	الأحور
٥٩	المقازة	١٩٣	عين

٤٤	الكرى ١٢٣ ، أكرى	١٥٣	فوق
٢٨٧	الأكمه	٣٣١	فاد ٣١٨ ، أفاد
٢٩	كان		
٣٠	يكون	(ق)	
		١٨٧	انقبض
	(ل)	٦٧	مقتويز
١٣٥	لا	٨	القرء
١٤٨	تلطح	٣٠٠	التحريظ
١٤٩	اللحن	١٠٩	القرع
١٣	اللمق	٢٦	قسط
١٦٣	لاتق	٢٦٠	قشيب
	(م)	٢٨٤	استقصى
١١٩	ما	١٥١	قعد
١٨٤	مثل ٧٩ ؛ مائل	٣٤٧	قَلَّتْ
٢٦٣	غوض	١٠٦	قلص
١٧٤	مرى	٢٠٧	قموث الإبل
١٨٨	معممان ، معماني	١٦٢	القنيص
٢٨٦	أمعن	٣٣	القانع
١٥٤	مِنْ	١٤٤	الإقهام
٩٥	منين	١٩٤	مقور
	(ن)	٦٨	مَقُور
٥٤	النبل	(ك)	
٣٥٢	مِنْجَاب	٩٨	الكأس

٢١٣	الهجر	٣٢٠	نجد
١١٨	هل	٣٤٦	النحاحة ٣٠١ ، نحيح
١٠٧	الإهماد	٣٣٥	نحيض
٢٥٨	أهنف	١١٣	نخن
٢٨٩	يهوى	٦	النند
٥٦	نهيّب	١٧٠	نمل
	( و )	٣٠٥	نسيت
٥٣	وثب	٢٢٧	أنصار
١٧٢	أورق	٣٤٤	نعف
٣٤	وراء	٣١٩	نقد
٨٣	أوزعت	٢٤٤	نوز
١١٥	نوسد	٢٦٤	نيلك
١٩	المولى	٦٥	الناهل
١١	الواقق	٨٦	نوت
	( ز )	٢١٨	الناس
		( هـ )	
١٦١	دلو يدية . وأدية	٢٠	الماجد



## ٢- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم	الآية	الصفحة
		٢- سورة البقرة	
١٠	٨٤	وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	
١٦	٧٢	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ	
٢٢	٢٤	فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	
٢٥	٣٨٦	وَأَنْتَوَاهِ مِثْلَهَا	
٢٦	{ ١١٦ ٢٥٠ }	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا	
٢٨	١٩٢	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمَوَاتًا	
٦٢	٣٤٢	مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	
٦٨	٣٧٦	إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ ...	
٦٩	١٦٠	صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا	
٧١	٩٨	فَلَبَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	
٩١	٧٠	وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ	
١٨٦	١٣٦	أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	
٢٠٧	٧٢	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ...	
٢١٣	٢٧٠	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	

الآية رقم	الآية	الصفحة
٢١٦	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	٢٢
٢٢٩	إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُلُودَ اللَّهِ	١٣٧
٢٤٩	قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ	١٩٠ ٣
٢٥٩	لَمْ يَتَسَنَّهْ	٣٩٨
٢٦٠	فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ	٣٦
٣- سورة آل عمران		
٧	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ...	٤٢٤
١٣	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ	١٣٤
٤٩	وَأَبْرِئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ	٣٧٨
١١٣	يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ	١٣٢
١٥٣	إِذْ تُصْعَلُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ	٣١٥
١٥٦	وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ	١٢١
١٨٨	فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ	١٠٠ ١٠٤
٤- سورة النساء		
٢	إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا	١٦٩
٢٣	وَرِبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ	١٤٢
٣٤	وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	٣٢٣

الآية	الآية	الصفحة
٤٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ...	٣٣٨
١٠٠	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	٦٢، ٦٠
١٠٤	وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ	٩
١٢٨	وَلِإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ...	١٣٧
١٤٠	إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ	٢٥
١٥٥	فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	١٩٦
١٧٦	يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	٣١١
	٥ - سورة المائدة	
٢٦	إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	٣١٣
٢٧	لَنْ يَسْطِيَكَ إِلَىٰ يَلِيكَ لَتِغْلِبَنَّ	٣١٣
٢٩	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ	٣١٢
٣١	يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ ...	٣١٣
٣٢	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٥٨
٧١	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً	٢١
١١٠	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ	{ ١١٨ ١١٩ }
١١٤	أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	٣٥٠
١١٥	قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ	{ ٣٥٠ ٣٥٢ }

الآية	رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٦	٩٦	تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ	٩٦
١١٦	١٩٦ } ١٩٥ }	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي ...	١٩٥ }
		٦ - سورة الأنعام	
٩٤	٧٦	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ	٧٦
١٠٩	٢١١ } ٢١٦ }	وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	٢١١ } ٢١٦ }
١٤٣	٣٧٤	ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ	٣٧٤
١٤٤	٣٧٤	وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ	٣٧٤
		٧ - سورة الأعراف	
١١	٣٣٧	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ...	٣٣٧
١٢	٢١١ } ٢١٦ }	مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ	٢١١ } ٢١٦ }
٤٤	١١٩	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ	١١٩
٤٦	٣٦٨	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ...	٣٦٨
٤٧	٣٦٩	قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٣٦٩
٤٩	٣٧٠	ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ...	٣٧٠
٥٠	١٢٠، ٦١	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ	١٢٠، ٦١
٩٥	٨٧	حَتَّى عَفَوْا	٨٧
١٠٤	٢٥٢	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	٢٥٢



الآية	رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠٩	١٠٩	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ	٤١٧
١١٠	١١٠	يُرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ	٤١٧
١٥٧	١٥٧	وَعَزَّوهُ	١٤٧
١٨٧	١٨٧	لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ	٤٢٥
		٨ - سورة الأنفال	
٣٣	٣٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ	٢٦١
٤٤	٤٤	وَإِذْ يَبْرِكُ لَهُمْ إِذْ التَّقِيتُمْ فِي آعِينِكُمْ ...	١٣٢
		٩ - سورة التوبة	
٨	٨	لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً	٣٩٥
٦٦	٦٦	لَا تَعْتَدُوا	٣٢٠
٦٧	٦٧	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ..	٣٣٨
٩٠	٩٠	وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ	٣٢١
١٠٦	١٠٦	وَأَخْرَوْا مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ	٤٢٢
		١٠ - سورة يونس	
١	١	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	١٠٦
٢٢	٢٢	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ	١٣٤
٤٢	٤٢	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ	٣٣٠

الآية	رقم	الآية	الصفحة
٥٤	٥٤	وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ	٤٥
٨٩	٨٩	قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا	٣٨١
		١١ - سورة هود	
٤٣	٤٣	لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ	١٢٨
٧١	٧١	وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ	٦٩
٨٧	٨٧	إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ	٢٥٨
٩٢	٩٢	وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا	٢٥٥
		١٢ - سورة يوسف	
٢٤	٢٤	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا	٤١١
٥٠	٥٠	ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ	٤١٧
٥١	٥١	حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ...	٤١٨
٥٢	٥٢	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ . .	٤١٧، ٤١٨
٥٣	٥٣	وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	٤١٨، ٤١٩
٦٣	٦٣	يَا أَبَانَا مُنِيعَ مِنَّا الْكَيْلُ	٦٢
٧٦	٧٦	كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ	٩٧
٨٢	٨٢	وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ	٣١٤
٨٨	٨٨	بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ	٢٠

الآية رقم	الآية	الصفحة
	١٣ - سورة الرعد	
٢	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا	٢٦٨
١٠	وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَمَارِبٌ بِالنَّهَارِ	٧٦
	١٤ - سورة ابراهيم	
٩	وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ	٤٢٦
٢٢	مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ	٨١
	١٥ - سورة الحجر	
	مِنْ صَلَاصٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ	٣٩٧
٣٠	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيسَ	٣٣٧
	١٦ - سورة النحل	
١٥	وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ	٣١١
٦٢	لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ	٧١
٩٦	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ	١٩٦
٩٨	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ	١٧٧
١٢٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا	٢٧٠
	١٧ - سورة الاسراء	
٨	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ	٢٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٤	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	٢٩٥
٦٩	ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا	٣٧٢
٧٩	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ	٥١
٨٢	وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ	٢٥٣
٨٥	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ	{ ٤٢٣ ٤٢٥ }
٩٧	كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا	١٧٥
١٠١	إِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا	٣
	١٨ - سورة الكهف	
٢٢	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ	٣٦٧
٢٥	وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ	٣٦٧
٢٦	قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا	٣٦٧
٥٠	إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ	{ ٣٣٤ ٣٣٨ }
٥٣	وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا	١٤
٦٠	لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	١٤١
٧٧	جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ	١٧٢
٧٩	وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	٦٨
٨٣	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ	٣٥٣
١١٠	فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ	١٧

الآية	رقم الآية	الآية	الصفحة
		١٩ - سورة مريم	
٥	٤٧	وإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي	
٢٩	٦١	كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	
٧٧	٣١٧	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا	
٧٨	٣١٧	أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	
٧٩	٣١٧	كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ...	
٨٠	٣١٧	وَنَزِيلُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا	
٩٠	٣٧٣	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ	
		٢٠ - سورة طه	
١٥	{ ١١٥ } { ٢٥ }	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا	
١١٥	٣٩٩	فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزًّا	
٤٥	٧٢	إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِئَ	
٥٨	٤٢	لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى	
١١١	٧٩	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ	
١٢١	٤١٣	يَوْمَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى	
		٢١ - سورة الأنبياء	
٣	٤٥	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	

الآية	رقم	الآية	الصفحة
٣٨	٤٢٤	مَتَى هَذَا الْوَعْدُ	
٨٢	٣٣٠	وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ	
٨٧	٣	وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا	
٩٥	٢١١ } ٢١٦ }	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	
٩٦	٢٧١	مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ	
١٠٥	١٠٨	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ	
		٢٢ - سورة الحج	
٥	١٧٤	وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً	
١٣	٤٧	لِبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ	
١٨	٢٩٥	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ...	
٢٧	٤١٥	يَأْتُونَكَ رِجَالًا	
٣٠	٢٥٣	فَ: نَبُؤُا الرَّجْسِ مِنَ الْأَوْتَانِ	
٣٦	٦٦	وَأَرَبِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ	
٤٠	٣٣٩	لَهَلُمَّتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ	
		٢٣ - سورة المؤمنين	
١٤	١٥٩	فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	
٩٩	١٨٣	قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ	

الآية رقم	الآية	الصفحة
	٢٤ - سورة النور	
٣٠	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٢٥٣
٣٢	وَأَنكُحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ	٣٣١
٣٥	كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ...	{ ٢٢٣ ٢٦٠ }
	٢٥ - سورة الفرقان	
٢٤	أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	٣١٦
٣٨	وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا	٤٢٥
٥٥	وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا	٢٥٥
	٢٦ - سورة الشعراء	
١٧١	إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ	١٢٩
	٢٧ - سورة النمل	
١٧	فَهُمْ يُرْزَعُونَ	١٣٩
١٩	رَبِّ أَوْزِعْنِي	١٤٠
٢٨	اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ	١١١
٣٩	قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ	٣٨٥
	٢٨ - سورة القصص	
١٠	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارغًا إِنْ ...	٢٩٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمَجْرِمِينَ	١٧	٢٥٥
وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ	٢٣	٢٧٠
فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْأً يُصَدِّقُنِي	٣٤	٢٠٨
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ...	٧٦	١٩٨ } ١٤٤ }
٢٩ - سورة العنكبوت		
وَتَخْلُقُونَ أَفْكَأ	١٧	١٥٩
٣١ - سورة لقمان		
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ...	٣١	٤٢٧
٣٣ - سورة الأحزاب		
يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ	٣٠	١٣١
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ ...	٧٢	٣٨٨
٣٤ - سورة سبأ		
سَبَّلَ الْعَرَمَ	١٦	٢٤٠
حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ	٢٣	١٩٩
وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	٢٤	٢٧٩
وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ	٣١	١١٨
وَلَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ	٥١	١١٨



الآية رقم	الآية	الصفحة
	٣٦ - سورة يس	
٨	إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا	٢٣١
٤٣	فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ	٨١
٧٢	فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ	٣٥٩
	٣٧ - سورة الصافات	
١٠	إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ	٢١٤
٤٥	بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ	١٦٣
٤٦	يَبْيِضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ	١٦٣
٩٣	فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ	١٥٣
١٤٧	إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ	٢٨١
	٣٨ - سورة ص	
٦٠	لَا مَرْجَأَ لَكُمْ	٢٥٨
٧١	إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ...	٣٣٥
	٤٠ - سورة غافر	
٢٨	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ	٣٨١
	٤١ - سورة فصلت	
١٠	وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ ...	١٠٩

الآية	رقم	الآية	الصفحة
١١	ثم استوى إلى السماء وهي دخانٌ	١٠٨ ١١١	
١١	ليس كمثله شيءٌ	٤٢ - سورة الشورى	٤١
٣	إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون	٤٣ - سورة الزخرف	٣٨
٤٩	وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك	٤٩	٣٤٣
٦٣	ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه	٦٣	١٨١
٦٦	هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم	٦٦	١٩٣
٦٨	لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون	٦٨	٣٦٩
٧٥	لا يفتر عنهم	٧٥	١٧٦
٢٤	واترك البحر رهواً	٤٤ - سورة الدخان	١٥٠
٤١	يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً	٤١	٤٧
٤٧	فاعتلوه إلى سوء الجحيم	٤٧	٤٢
٤٨	ثم صوبوا فوق رأسه من عذاب الحميم	٤٨	٢٥٨
٤٩	ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩	٢٥٨
١٠	من ورأتهم جهنم	٤٥ - سورة الجاثية	٦٨

الآية	رقم الآية
٢٤	إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ
١٥	٤٦ - سورة الأحقاف
٢٢٢	حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ
١٨٩	ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه
٢٥٢	يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
	٤٧ - سورة محمد
٢٥٢	وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
١٢٧	فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ
٢٣٨	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
٢٥	ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ
	٤٨ - سورة الفتح
١٤٧	لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتَقْرُوهُ
٢٥٥	إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ
٢٥٢	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
	٥٠ - سورة ق
٣٨١	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ
١٩٣	يَوْمَ نَقُولُ لَجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ...

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٨	وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ	١٠٩
	٥١ - سورة الذاريات	
٢٦	فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ	١٥٣
	٥٢ - سورة الطور	
٦	وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ	٥٤
١٨	فَاكْبِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ	٦٦
	٥٣ - سورة النجم	
٤٥	وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ	٣٧٤
٦١	وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِلُونَ	٤٣
	٥٥ - سورة الرحمن	
٦	وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ	٢٩٧
٢٤	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	٤٠٨
٥٤	بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ	٣٤٢
٦٤	مُدَاهِنَاتٍ	٣٤٨
٧٢	حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	٣٦٢
	٥٦ - سورة الواقعة	
٦٥	فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ	٦٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٥٧ - سورة الحديد	
٤	هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...	١١١
١٥	النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ	٤٦
٤٩	لَيْسَ لَكَ بِهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا نَصِيرَةٌ ...	٢١٥
	٦٠ - سورة المتحنة	
١	فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	٤٢
	٦٦ - سورة التحريم	
٥	عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا ...	٢٣
	٦٧ - سورة الملك	
١١	فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ	٤١٥
	٦٨ - سورة القلم	
١٣	عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ	١١٠
٢٠	فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ	٨٤
٢٥	وَعَلَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ	٢٢٩
	٧٠ - سورة المعارج	
١٠	وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٣٩
١٦	نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى	٢٣٠

الآية رقم	الآية	الصفحة
٣٨	أَيُّطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ...	٣٢٩
	٧١- سورة نوح	
١٣	مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا	١٠
٢٥	مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا	١٩٦
	٧٢- سورة الجن	
١	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ	٣٢٨
٦	وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ...	٣٢٨
١٢	وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ	١١٤ ١١٥
١٥	وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا	٥٨
	٧٥- سورة القيامة	
٢	لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	٢١٥
	٧٦- سورة الإنسان	
١	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ...	١٩٢
٢١	وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا	١٣٤
٢٢	إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً	١٣٤
٢٤	وَلَا تُطْعَمُهُمْ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كَفُورًا	٢٨٢
٢٨	وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ	٧٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٧٧ - سورة المرسلات	
٢٣	كَانَ جَمَالُهُ صَفَرٌ	١٦٠
	٧٨ - سورة النبأ	
٢٤	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا	٦٤
٢٥	حَمِيمًا وَغَسَّاقًا	١٣٨
	٧٩ - سورة النازعات	
٣٠	وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	١٠٨
٤٢	أَيَّانَ مَرْسَاهَا	٤٢٧
	٨١ - سورة التكويد	
٦	وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	٥٦
١٧	وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ	{ ٢٢ ٢٣ }
٢٤	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	١٦
٢٦	فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	١٩٢
	٨٧ - سورة الأعلى	
٤	وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى	٣٥٣
٥	فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	٣٥٣
٩	فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى	١٨٩
	٨٨ - سورة الغاشية	
٦	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ	٣١٨

الآية	الآية	الصفحة
١٦	٩٠ - سورة البك أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	٣٨٠
٦	٩١ - سورة الشمس وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها	٣٩٤
١١	٩٢ - سورة الليل وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	٢٠٨
١	٩٤ - سورة الشرح أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	٤١٣
٢	وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ	٤١٣
٣	الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ	٤١٣
٦	٩٥ - سورة التين فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	١٥٦
١	١٠٠ - سورة العاديات وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا	٣٦٣
٥	١١٤ - سورة الناس الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ...	٣٢٨
٦	مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ	٣٢٨



### ٣ - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
	المهزة
٨٠	اتقوا الله في النساء فلنهن عندكم عوانٍ
٩٣	اتقوا الملاعن وأعدوا النبل
٢٧٤	اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ثم أعرض وأشاح
٣١	احتسبي كرسفا ، ( للمرأة المستحاضة )
٣٦٠	أرأيت الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا من آدم كأحسن ما أنت راء من الرجال
٢٤٤	أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن
٣٢٦	اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب في الصلاة
٣٢	أفضل الحج المعج والمثج
٧١	أنا فترطكم على الخوض
٣٨٥	إن أبغض الرجال إلى الله الغفيرة النغرية الذي لم يرزأ في نفسه ولا في ماله
٣٤٠	إن أصفر السيوت لبيت لا يقرأ فيه كتاب الله
١٠٥	إن في الحى سليما
٣٤٣	إن من الشعر حكمة ، وإن من البيان سحرا
٣٤٤	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ولعل ...
٣٣٣	أهل الجنة أكثرهم اليك
٤٦	أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولها ...
٢٤٧	أيما امرأة ماتت يجمع لم تطمئ
٢٧٣	أيما سرية غزت فأخفقت ظلها أجرها مرتين

الصفحة	الحديث
٨٩	الحساء الحساء يُرتو فؤادَ الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم
٣١	الدال دعى الصلاة أيامَ أقرائك ، ( للمرأة ) ، الدال
١٨٧	ذاك رجل لا يتوسد القرآن
٢٤٤	الراء رحم الله امرأً أصلح من لسانه
٢٨٥	الشين شاهدت الوجوه ؛ ( من حديث له يوم بلر )
٢٩٧	العين العقل على المسلمين عامة ولا يترك في الاسلام مفرح
٤٠١	الكاف كان رسول الله يوتر بتسع ، فلما بدّن صلى منا وركع في السابعة .
٤٠١	كان يصلى بعض صلاته بالليل قاعداً وذلك بعد ما حطمته السن .
٢٤٩	كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج
٢٤٨	كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه . . .
٧٠	اللام لأن يتلى جوف أحدكم قبيحا حتى يره . . .
٣٧٣	لا تجمروا جنودكم
٣٧٩	لا تمتوا إماء الله مساجد الله وليخرجن إذا خرجن تغلات

الصفحة	الحديث
٣٠٥	لا خلّاط ولا وراط ولا شناق
٣٢٤	لا علوى ولا هامة ولا صقر
٤١٤	لا قطع في حريسة الجبل
٣٢٢	لا يهلك الناس حتى يعلنوا من أنفسهم
٢٨٦	لو خرجتم إلى إيلنا فأصبتم من ألبانها وأبوها
٧٦	ليس على المختنى قطع
	المسم
١٠٦	ما زالت أكلة خيبر تُعادني ...
٢٢٥	ما سقى منه بعلاً فقيه العشر ؛ ( في صدقة النخل )
٤١٣	ما من نبي إلا قد عصي أو همّ إلا يحيي بن زكريا
٤٦	مُرَبَّنَةٌ وجهينة وأسلم وغفار ...
٣٢٦	من ترك الحيات خشية لأربين فليس منا
١٨٧ } ١٨٨ }	من قرأ في كل ليلة ثلاث آيات من القرآن
	النون
٣٥٠	نزلت المائدة خبزا ولحما ، وأمروا ألا يخنونوا ...
٣٠٩	؛ نعم التسيد فيهم فاشر ، في ( الخوارج )
٨٣	نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبَالَ في الماء الدائم
٢٧٢	نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل وهو زناه
١٤٩ } ١٥٠ }	نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع رهو الماء وقع البئر .
	الواو
٢٤٧	من الشهداء أن تموت المرأة بجُمُع
	الياء
١٥٢	يا عائشة لا تقترى فيقتر الله عليك
٣٢٠	يوشى بابن آدم يوم القيامة كأنه يتكج ...



٤ - فهرس القوافي

( ب )	( ا )
العرب الفضل بن العباس بن عتبة ٣٨٢	كساء ٧٤
الذهب ٦٧	الثناء ٥٨
الملاحب حبيب الأعلام الملقب ٢٨٧	صماء ٨٨
ذنبك طالب بن أبي طالب ٢٠٨	الفداء ٢٤
مذهب الأسود ١١٩	الأنباء الحطيفة ٨٢
يذهب الحصين بن الحمام ٤٩	الكراء ٨٣
تطبب ٢٣٣	الشتاء ١٦٧
وأحونا ٢٣٥	الحريراء أبو زيد ٢٨٩
حسب ١٢٣	العفاء زهير ٨٦
والخيا ١٢١	خفاء ١٤١
آبا بشر بن أبي خازم ١٨	اللقاء ١٦٨
العقابا ١٣٨	الرشاء ٣٧٩
وحاينا ١٧٠	شعواء عبد الله بن قيس الرقيات ٣٥٥
كلب ٢٧٤	شقاء ٤٨
تنخبو ١٧٥	سواء ١٦٩
مقرب ساعدة الملقب ٢١٣	تدروها ١٥٧
المتحوب الكمي ١٧٠	وتنكوها ٢٦٨
مذهب النابغة الندياني ٧٠	الدلاء أبو الأسود النول ٣٩٧
جندب هني بن أحمر أو ١٢٠	الحسائم عبد الله بن رواحة ٢٢٦
زراعة الباهلي	خلاصي عتي بن مالك ٢٣٤
تصحب ٨١	العشاء ٥
	قواء ١٢٣
	ماهي ٢٦٠
	البناء ٣٧٠

١١٠	ليبى	هلبه بن خشرم	٨٣	المرب	ذو الرمة
٩٨	وأنخاطبه	ذو الرمة	٨٥	تضطرب	
١٩١	غالبه	فرعان بن الأعراف	١٥٨	سرب	
٢٥٦	جوابها	القرزدق	٣٩٩	ولا ندب	
١٣٨	هابها	...	٥١	والخبب	الكميت
٥٢	رقيها	بشر	٦٨	كما تب	نصيب
٥٣	وشعوبها		٤٧	لغبوا	...
١٤٨	قلوبها		٨٨	الراهب	...
٢٧٦	جنوبها	...	١٩٣	التواب	...
٣٢٢	في كعب	الأنخل	٣٢٦	الغارب	...
٣٠٥	انكلب	أبو دواد	٤٠٩٠٣٤٠	الوطاب	امرو القيس
١٧٥	المخبي	الكميت	٢١٧	كعاب	...
٢١٩	الكرب	...	٣٤٨	علوب	حميد بن ثور
١٤٥	مضهب	امرو القيس	٥٤	لكلوب	ابن النمينه
٣٠٤	نخطب		١٠٢	حيب	
١٧٠	والتحوب	طفيل	١٧٩	صيب	ذو الرمة
٣٠٥	المقلب	علقمة	١٧٠	حوب	أبو ذؤيب
١٩٨	المقلب	...	١٢٥	يشيب	عبيد
٢٥٨	المرحب	...	٢٧٤	خبوب	
٢٢٢	العقارب	جرير	٤١٦	يثوب	
٥٤	الشواعب	ذو الرمة	١٤٣	ربوب	علقمة
١٧٩	عاذب		٢٣٢	طيب	
٢٨٩	ناعب	أبو ذؤيب	٣٩٤	مшиб	
٩٨	راكب	قيس بن الخطيم	٣٥٩	حلوب	كعب بن سعد الغنوي
٣٧٧	المراكب		٢٣	قريب	هلبه بن خشرم
			٢٨	يثوب	...

العواقب	النابعة الذبياني	١٨	(ج)	
الكنايب	" "	١٧٨	الأرنج	الشمخ ٣٤٧
الناكب	" "	٣٨٣	الحوائج	" . . . ٢٠
الكاذب	ابن هرمة	١٠٧	خادج	" . . . ٢٤٩
الناوب	" "	٤	الحاج	الراعي ٢٠
للاعب	" "	١٩٠	واحي	عبد الرحمن بن حسان ٢٠٩
وعتاني	ضمرة بن ضمرة	٦٣	الساج	" . . . ١٢٨
بالمرتاب	القتال	٢٤٠	(ح)	
العذاب	" . . .	٢٣٤	مَصَحَّ	الأعشى ٣٨٦
غاب	" . . .	٣٤٩	النائمة	الطرماح ٢٩٦
يقحوب	أبو الأسود	٢١٤	وتلحوا	ابن مقل ٢٣٧
كالزبيب	الأعشى	١٦١	أبيح	" . . . ٩٨
الظنايب	سلامة بن جندل	٨٠	ألمح	" . . . ٢٨٢
مربوب	" "	٤٠٣	وصفائح	توبة ٣٢٥
مطلوب	" "	٤١٥	اللوامح	الراعي ٣٩٣
الأرب	عيد	٢٧٣	القوامح	أبو الطمحنان ٢٣٠
قريب	قيس بن الخطيم	٧٧	السوارح	" . . . ٤٠٦
مكثوب	النابعة الذبياني	٢٢٤	الرياح	مالك بن خالد ٢٨
بالحوب	نايفة بن شيان	١٧٠	شيخ	أبو ذؤيب ٢٧٤
وتصويبي	رجل بن العبلات	٣١٥	الرائح	الصلتان ٦١
الحسيب	" . . .	٣٩٢	الأباطح	كثير ٢٠٥
	(ت)		اللوائح	" . . . ٣٦
شواته	الأعشى	٢٣٠	النوائح	" . . . ١٩٣
أجرت	عمرو بن معدى كرب	٣٠١	داحي	أوس - أو عيد ١١١
سَلَّتْ	القرزق	٢٥٩	القماح	بشر ٢٣١
نَقَلَتْ	كثير	١٣٥	المشيح	عمرو بن الإطابة ٢٧٥
خضرات	التميرى	٢٨٩		

١٥٦	عاصد	ذو الرمة	(د)		
٨٢	بارد	غروة بن الورد	٦٤	المرجى	بردا
٤٠٣	ماجد	كثير	٤٩	مربع بن وعوة	حمدا
٩٧	كادوا	الأفوه	٢٠٧	المتنع الكنلى	جدا
٢٤	فليد	جرير	٢٦	...	نجدنا
٣٨٥	المريد	و	٤٧	الأخطل	ومحمدا
٣٣٢	لسعيد	جميل	١٧٤	الأعشى	همدا
٢٠٣	وتقييد	ذو الرمة	٣١٥، ٢٣٤	و	موعدا
١٠٤	لعمود	أبو عطاء	٣٥	حاتم	معيدا
٥٠	هجو	المرقش	٥٠	الخطبة	وهجدا
٥٠	وهجو	...	١٣٩، ٥	عمارة بن عقيل	أرمدا
١١٧	تلود	...	٣١٥	معن بن أوس	فصعدا
١٥٠	بناديد	...	١٦٨، ٧٩	الأعشى	المقالدا
٣٣١	بعيد	...	٤٤	هزيلة بنت أبي بكر	مريدا
٢٤٢	تعليها	كثير	٣٥٢	الوليد بن يزيد	جليدا
٢٤١	قيودها	...	٤٥	...	سمودا
٧٤	بالحمد	التمر بن تولب	٥١	...	هجو
١٤٣	المسند	ابن أحمر	٥٧	...	مشهودا
٩٦	لا تقع	امروء القيس	١٤٢	...	مجيذا
٧٣	موعد	جرير	١٤٤	حسان	آدها
٤٢	الملحد	حسان	١٦٠	...	البرد
٥٠	وهجد	الخطبة	٨٠	أمية بن أبي الصلت	وتسجد
١٤	المرد	دريد بن الصمة	٢٩٦	الطرماح	لا يرقد
١٩٣	أرشد	و	٨٧	...	لا يبعد
٧٩	بمهند	زهير	١١١	...	أعجد
			٢٩٥	الطرماح	وتسجد



١٦٩	ابن هرمة	النادى	٣٥	طرفة	معبد
٢١٣	. . .	بوادى	٣٥	"	المعبد
٣٥٥	. . .	أجباد	١٨٣	"	ملحد
٤٤	ذو الرمة	المسمود	٦١	الطرماع	ويقتدى
١٥٦	"	الجليد	١٩٠	عاتكة بنت زيد	التمعد
٤٤	أبو زيد	مسمود	٣٢٥	كثير	بالتجلد
٢٩٣	"	شديد	٥٢	الثابتة الندياني	متعهد
٤٠٦	أبو زيد	المنجود	٦٥	"	أزد
٢٨٤	الشمخ	منضود	٢١٨	"	المحصد
٣١٥	وتصعلى	"	٢٦٥	"	مصر
٩١	. . .	اليهود	٢٠٨	. . .	الردى
	( ر )		٧٧	فى جلى امرأة	
٨٥	ابن أحمر	مشهر	٧٨	حسان	البلد
١٦٥	"	ينصهر	٧٨	الراعى	البلد
٢٩٩	امرو القيس	مقتقر	٧٩	التملمس	البلد
٣٤٦	أوس بن حجر	منكسر	١٢٢	الثابتة الندياني	الأبد
٢٠٧	طرفة	مضر	٣٩٩	"	مفتاد
٣٢١	ليد	شعر	٢٢٩	الأساود الأشهب بن رميلة	
٩٠	المضب العبدى	قطر	٤٠٣	أبو ذؤيب	القواعد
٢١٥	. . .	عمر	٢٠	عبد الله بن فضالة	بالبلاد
١٧٤	الكهيت	دائر	٣٢٢	عمرو بن معد يكرب	مراد
٣٧٧	الهرزدق	بكر	٧١	القطامى	لوراد
٣٧٣	الموثل	جمر	١١٥	ابن هرمة	أفناد
٤٦	الهرزدق	أضمرا	٨١	. . .	المنادى
٢٣٥	المخيل	وأفهر	١٠٦	. . .	العداد
١٤٠	الثابتة الجلى	مصدرا	١١٧	. . .	لنياد

١٤٦	ذو الرمة	أثَّيرُ	١١٠	مصدراً	.....
٣٠٣	الراعى	المتناصِرُ	٣٧٩	تغشعرا	.....
٢٧٩	أبو شهاب المذلى	زاجرُ	١٩٨	ابن أحمر	.....
٧٥	كثير	تاجرُ	٣٢٤	»	.....
٣٦٢	كثير	القصاصُ	٣٩	الأعشى	.....
٥٩	بشر	التجارُ	٣٢٩	»	.....
٢٤٩	الخنساء	وإدبارُ	٥٥	الراعى	.....
٤٠٨	»	فارُ	٢٥١	الأعشى	.....
٩١	.....	جوارُ	٨٠	أمية بن أبى الصلت	.....
٧٥	أوس	مفسيرُ	٢٠٨	.....	.....
٣٠٧	جرير	عقيرُ	٢٩٦	ابن أحمر	.....
١٧٢	أبو ذؤيب	وجورُ	٣٩٥	»	.....
١٥٨	عدلى بن زيد	خفيرُ	٤٢١	أعشى باهلة	.....
٢٦٧	»	أسيرُ	٢٤٢	ذو الرمة	.....
٣٨١	نابغة شيبان	وقفيرُ	١٩٧	أبو صخر المذلى	.....
١٠٧	.....	أميرُ	١٠١	الفرزدق	.....
١٢٨	.....	قبصيرُ	١٤٧	القطامي	.....
١٥٠	.....	بصيرُ	٢٩	.....	.....
١٦٣	.....	الثبورُ	١٩٤	.....	.....
٢٧٢	.....	الصقورُ	٢٨٨	ذو الرمة	.....
٣٢٢	.....	معلورُ	٣٩	.....	.....
٣٨٤	.....	تصيرُ	٤٧	الأخطل	.....
١٩٦	الناطقة الذيباني	يضره	٣٢٤، ١٣٠	أعشى باهلة	.....
١٠٢	الحطيئة	حافره	٢٥٢	»	.....
١١٢	الفرزدق	حاضره	٢٣٥	امروء القيس	.....
٣٠٣	مضره	ناصره	٢٨٨	ذو الرمة	.....
٢٠٦	.....	فوادره			

١٣٥	أبو جنبل الملقب	الأخضر	٥٧	أبو ذؤيب	عارها
٢٠٧	...	مقصير	٤٣	ابن قيس الرقيات	وأناهاها
٢٧٩	جرير	قلبي	٤٢٠	كثير	وعراها
٩٩	الراعي	بالسحر	٢٧٩	توبة	فجورها
١٠٦	ابن مقبل	بالحجر	٣٨	ذو الرمة	فنبورها
١٢٩	الأعشى	الغابر	٢١٣	قيس بن عاصم	نحورها
٢٠٦	...	الماطر	٣٨	...	تنبورها
٢٢٥	جرير	ناصر	٤٣	...	وعورها
٢٩٥	زيد الخيل	للحوافر	٢٥٦	أرطاة بن سبهة	الظهير
٢٢٥	التابغة الذبياني	الحناجر	٣٣٥	الأعشى	من الدهر
٦٥	...	ظاهر	٢٩١	أبو جنبل الملقب	بشر
١٢٩	...	الغوابر	١٦٩	حاتم	خزير
١٢٩	...	الغوابر	٦٢	الحطية	بالعنبر
١٦٦	...	طاهر	١٠١	خطاش بن زهير	والحمير
٣١	الأخطل	بأطهار	١٢٨	الخرنق	ووفز
٢٧٢	...	الأخضر	٣٨٣	الخنساء	النضير
١١٢	الخنساء	القار	٤٨	الزبرقان	النصير
٣١	الربيع بن زياد	الأطهار	٧٨	عمران بن حطان	الأمير
٣٨٧	عبيد	الساري	٢٥٦	...	ظهر
٢٧٦	الفرزدق	تماري	٣٧٧	كعب بن مالك	ولا بكر
٢٠٣	...	حماري	٧٤	المسيب بن علس	تشرى
٢٣٧	...	عمار	٤٢	موسى بن جابر الحنفي	والفرز
٣٤١	...	أم عمار	٨٢	...	تكرى
١٢٧	ابن أحمر	جَمِير	٢٧٥	...	عمير
٣٢٢	جرير	المعنور	١٣٠	أبو جنبل الملقب	مترى
١١٤	...	الأمير	٢٧	...	وأبشرى
٤١٦	...	السعير			

	(ض)	
١١٠	أرضى	...
٣٢٢	الأرض	ذو الإصبع
١٠٨	من بعض	أبو خراش
٢٦٤	عض	...
٢٨	الحائض	...

ع

٣٧٨	نزع	سويد بن أبي كاهل
٢٩٥	المستمع	...
٢٨٣	لتفزع	الكلمبة اليربوعي
٢٣٨	تكمكما	متمم
٣٩٣	فأوجعا	...
٦٠	مصنعا	...
٢٠٥	الصدعا	الأعشى
١١٨	ريعا	أوس
	صنعا	ذو الإصبع العلواني ١٨
٦٧	ممتعا	...
١٤٠	طائعا	...
٥٨	السطاعا	القطامي
١٠٠	السياعا	...
٢٩٧	رفعة	الأضبط
٢٩٦	الخضع	جرير
٢٢	مستيع	أبو ذؤيب
٣٧	وأجدع	...
١١٢	أربع	...
١٥٧	يجزع	...

٢٦٧	غرره	امروء القيس
٣٠٤	كبره	...
٣٣٣	على أسرارها	...
	(ز)	

٧٣	حامز	الشماخ
----	------	--------

(س)

٣٤٠٣٣	وعصصا	علقمة بن قرط
٣٤	حنلعا	...
٢٣٤	فراكسا	العباس بن مرداس
٩٧	يتنفس	...
٢٣٥	المعاطس	ذو الرمة
١٨١	شامس	...
١٠١	ولباس	...
٧١	القرمي	...
٢٠٦	المشمس	امروء القيس
٣٣٠٣٢	مقيس	...
٣٣	مصعس	الزيرقان
١٢٦	الكاسي	الحطيط
٢١٢	الناس	...

(ص)

٣٠٢٠٢٦٢	التنصيص	علي بن زيد
١٠٥	وتبوص	امروء القيس
١٧١	قليص	...
١٧١	باقياص	...

١٤٧	أقطع	٢١٦	أبو ذؤيب	فودعوا
٦١	المضجع الشماخ	٢٨٥	د	تلمع
٦٧	وقنوعي	٢٩٠	د	مهبج
١٩١	ضلوعي	٣٧٤	عبلة بن الطيب	تصدعوا
(ف)		٢٠٩	الفزذق	المرنح
١١٤	السلفا ابن مقبل	٤٠	الراعي	والقلع
٢١٧	مكلف عمر بن أبي ربيعة	٢٨٢	د	ربع
٢٠٩	مكلف	٣٤٨	ذو الرمة	الأقارع
٢٤٢	طرف قيس بن الخطيم	٦٧	ليد	قانع
٤٠٣	خطف نابعة بن شيان	٦٩	د	الأصابع
١٥	جائف أوس	٢٩٧	د	راكم
٧٦	آلف قيس بن ذريح	٢٤٣	ليلي صاحبة المجنون	فراجم
٢٧٣	وزائف هلبة	٢١٩	النابغة الذبياني	اللوافح
١٤٣	الخلاص معن بن أوس	١٩٧	يهيس العلوي	الودائع
٢٦	من الضعاف أبو خالد التثاني	٦٧	د	قانع
٧٨	عبلناف ابن الزبيري أوسطروذ الخزاعي	١٤٠	د	وازع
(ق)		١٤١	د	الودائع
١٠١	وهك ابن قيس الرقيات	٣٨	الطرماع	صروع
٢٥٨	رفيقا	٨٤	عمرو بن معلي كرب	هجو
٣٥٦	ززدق أوس بن حجر	١٤٨	د	كتيع
٤٢٢	خلق ذو الرمة	٤٠	د	بروعها
١٧٩	يرشق	١٠	عبلة بن الحارث	مصرعي
١٨١	خرق ابن قيس الرقيات	٥٥	ذو الرمة	الصفادع
١٣٩٠٥	غاسق عمران بن حطان	١١٣	د	ساعط
٤٨	الغناقي غمارق بن شهاب	١١٥	د	الوقائع
٤١	صادق	٢٢٩	د	المجاوع
٩٩	بسوق حميد			

٨٩	ليد	وجل	١٠٠	العباس بن مرداس	ما أطيعُ
٨٩	»	كالصل	٢٢٣	...	سحوق
٩٥	»	تبلى	٣٥٢	...	تناسقهُ
١٠٢	»	المختبل	٢٦٣	ابن أحمر	يليقُها
١٦٨	النايفة الجعدى	فاعتبل	١٢٢	الكميت	لم يعشق
٢٧١	» أوليد	فصل	١٥٤	...	لم يزق
٢٣٤	الأعشى	زالاً	٣١١	...	بالمنطق
٢٦٥	...	أظلاً	٣٤	...	الواقى
٤٠٤	أوس بن حجر	تقتلا	٢٦٤	...	شارق
٣٠٦	الأخطل	حملا	٢٨٠	متمم	عفاق
٥٧	...	بللا	٣٣٣	...	بطلاق
٩٣	...	عجلا	٥٣	...	الطريق
٢١	ليد	قافلا	٢٥٨	...	مضيق
١١٧	الأخطل	نهالا		(ك)	
١١٠	زيد بن عمرو	إجلالا	٣٠	الأعشى	عزائكا
١٥٥	بشامة بن الغدير	غولا	٤١	»	بسوائكا
٢٠٥	الراعى	وعولا	٧٥	الخطبة	مالكا
٢١٩	»	مبلولا	٧٤	...	المهالكا
٣١١	»	مميلا	١٥٠	...	والداكا
٩٥	النايفة الليثاني	وفحولا	٣٩٢	رعاة الطائي	أولا كهكا
٢١١	...	قاتله	٢٨٣	زهير	الحشك
١٠٠	الأعشى	أجلالها		(ل)	
٢٧٦	»	زوالها	٩٠	امروء القيس	جلل
٧٩	كثير	استقلها	٢	ليد	الأملى
١٤٢	...	مالها	٢٤	»	فعل
٦٣	زهير	بسل	٥١	»	غفل

١٩٧	أوس بن غلفاء	مال	٦٣	عبد الله بن همام	بسلي
١٠٢	أبو حبة التميمي	الرحيل	٢١٢	...	نحل
٢٨٨	أبو خراش المذلي	ومثول	٣٤٦	...	الويل
٣٧١	...	الخليل	٥٤	جرير	محمل
٤٠٠	...	جميل	٥٢	زهير	وأختل
٢٣٨	ذو الرمة	وحمول	١٠٥	الكميت	جرو
٢٨٥	الشمخ	مسمول	١٥٢	...	ولم ينجلوا
٩٦	عبد بن الطيب	تحليل	١٨٦	...	الأرجل
١٧	كعب بن زهير	تنويل	٣٠٧	...	الاسفل
١٠٣	...	وعويل	١٣٥	ممن بن أوس	وتقبل
١٣٧	...	أقول	٢٥	...	ويؤمك
١٥٦	...	قليل	١٤٣	...	تأكل
٢٨٤	الحطينة	حامله	٢٨٤	...	معقل
٨٥	زهير	عواذله	١٢٤	الأعشى	فتمثل
٩٧	ضابي البرجمي	حلالة	٣٨٠	...	ولا تقل
٣٠٢	ابن مقبل	صواوله	٢٨٣	زهير	عزل
٢٤٣	توبة	خيالها	٩٠، ٢	عمران بن حطان	الأجل
٣٧٩	ذو الرمة	انشلالها	١٥٠	القطامي	تتكلموا
٤٠٠	...	طوالها	٩٠	نابغة بني شيبان	جلل
٥٥	ذو الرمة	غولها	٣٥٣	...	وتل
٢٧٧	...	زويلها	٢٥١	...	تصل
٦٣	...	وحليلها	١٢٢	...	خصل
٢٠٩	...	حليلها	١٢٦	أبو ذؤيب	مطافل
٣٧٤	...	يستيلها	٢٩٢	ليبد	الأنامل
٤٠٢	امرؤ القيس	الحجل	٤٠٥	...	شامل
١٠٠	البيعت	البخل	١١٦	النايفة	الناهل
٢٥٣	ذو الرمة	ولا تحلل	١١٦	...	النواهل

١٤٢	أمرؤ القيس	وأوصالى	٧٤	أبو ذؤيب	بالجهل
٢٣٠	و	القال	٢٢٩	و	الصقل
٣٨٠	و	سربالى	٣٨٧	زهير	النعل
٢٨٥	أوس بن حجر	بسمال	٦٩	عروة بن الورد	أهلى
٢٣	تميم بن أبى	الأمثال	٣٧٦	علقمة بن عوف	على رجل
٣٠٣	على بن زيد	البلى	١٤٣	ابن ميادة	أهلى
٢٦٥	العين المنقرى	النبال	١٦٨	...	مثلى
٣٤٦	الثابتة الليثاني	التلال	٨٦	أمرؤ القيس	وشمال
٥١	...	مكسال	١٣١	و	تفضل
٦٧	...	المال	١٨٦	و	مغيل
١٣٥	...	سلسال	٢٩٠	و	القرنفل
٤٢	...	أميل	٤٠٠	ذو الرمة	معل
٧٠	...	الغليل	١١٢	ربيعة بن مقروم	كالأحول
٩٢	...	عقيل	١١٧	أبو خراش	منهل
١٧٢	...	بنى عقيل	١٢٠	عبد القيس بن خفاف	فنجمك
٩١	جميل	جليله	١٦٣	...	الأول
٧٩	...	اختيالها	١٢٦	...	الأجل
	(م)		٢١٤	الأحوص	باطلى
٦	الأعشى	الأمم	١١٦	أمرؤ القيس	الناهر
٣٠٠	و	فغم	١٠	أبو ذؤيب	عوامل
١٠٧	باعت بن هرمة	السلم	٣٦٢	الراعى	حائل
	أو كعب بن أرقم		٣٧٥	الثابتة الليثاني	عائل
١٤٠	طرفة	الحرم	٥٨	...	وتناول
١٢٤	عمرو ذوالكلب	الفم	٢٠٩	...	النائل
٦٨	المرقش الأكبر	ما يعلم	١٣٤	الأعشى	الأقال
١٠٤	حميد	أعظم	٣٣٩	و	أقال



٢٥٩	القززدق	القوائم	٢٠٢	حميد بن ثور	تيمما
٢٠٢	...	راغم	٩٩	النمر بن تولب	تقلما
٨٥	يشر بن أبي خازم	الظلام	١٩٨	...	أدهما
٣٣٤	أبو دواد	وسام	٢٠٥	...	الأعصما
١٤٠	...	أحلام	٢٦٤	...	الدهما
٢٨٩	الأخطل	وسوم	١٢٤	عمرو بن قميئة	أبما
١١٩	بعض أهل اليمن	النجوم	٩٦	التابعة النيباني	وانهلمما
٢٨٥	أبو دواد	الشكيم	١٢٤	...	أمما
٨٤	ذو الرمة	أليم	٣٩٦	...	ولاذمما
٣٤٨	...	اليوم	٣٢٨	العباس بن مرداس	صارما
٢٠٣	زهير	الغريم	٢٤	ليبد	عماعما
٤٢١	أبو القمقام الأسلى	ذميم	٥٤	النمر بن تولب	الساسما
٣٧	المعل بن حمال	زنييم	١٢٧	...	أعتاما
١٧٩	الوليد بن عقبة	تريم	٣٢٥	...	هاما
٨٤	...	الصريم	٣٧	...	مرشوما
١٢٣	...	لثيم	١٤٦	...	الريمما
٤٦	ليبد	وأمامها	٧٣	ابن مفرغ الحميري	هامه
٥٤	...	قلامها	٤٢٤	يزيد بن مفرغ الحميري	الغبامه
١٨١	...	حمامها	٢٠٥	...	حلم
٩٠	الحارث بن ولة٣،	عظمي	١٢٤	أمية بن أبي الصلت	النعيم
٤٨	...	الكلم	٨٧	زهير	والدينم
١٠٣	ابن أحمر	ومأم	٢١٣	...	سام
١١٥	البريق الهنلي	الأدهم	١٥٤	...	الزهم
١٠٤	أبو حية	مأم	٢٦	...	كدم
١٦٤	زهير	جرثم	١٧٥	...	ديم
٢١٠	...	يظلم	٣٣٢	...	أثاييم
٣٧٢	...	فالنتلم	٣٣٢	...	أيم

٣٩٦	...	نعام	١٣٥	عشرة	مخرم
٢٢٩	البريق الخليل	صميمي	٢٢٣	و	بالعظم
٨٤	...	لميم	٢٢٣	و	المستلثم
٨٧	...	كوم	٢٣١	و	الأعلم
١٣٩	...	بجيم	١٩١	المخيل	المتظلم
١٣٩	...	هامها	١٩١	نايفة بن جعلدة	المتظلم
	(ن)		٦٨	...	المتهضم
٨٨	الأعشى	الوثن	٩٩	...	بالترنم
١٥٧	و	معن	١٦٦	...	للسلم
٢٧٨	و	الزمن	١٦٨	...	منلم
٢٤١	مالك بن أسماء	وزنا	٢٦٩	النايفة الجعدى	نقم
٢٣٧	قعب	سكتوا	٣٢	الأخطل	المضاجم
٧٥	جرير	أقرانا	١٢٧	جرير	بنام
٢٣٤	ابن أحمر	أوليننا	٢٧٨	أبو حية النمرى	الملاغم
٤٠١	حميد الأرقط	القرينا	٤٩	الراعى	الزمام
١٢٠	عمرو بن كلثوم	مقتونا	١٩٤	...	بدام
١٢١	و	معلمينا	٣٣٤	...	السلام
١٤٩	و	السابقينا	٩٨	حسان	قوام
١٦٤	و	يلينا	٣٩٦	حسان	النعام
٣١١	و	تشتومنا	١٦٥	الحطيفة	سامي
٢٢٣	فروة المرادى	مهزمتنا	٢٤٣	عفراء بنت مهاصر	حزام
٤٨	الفضل بن العباس	ملخونا	٢٤٨	القرزدق	النعام
٢٦	الكهيت	ودونا	١١	...	من التنام
١٦٠	و	ويقرينا	١٤٦	...	رمام
١٣٥	ليبد	سبعينا	٣٢٥	...	وهام
١٠٣	ابن مقبل	عونا	٢٣٥	...	الإحرام

٢٢٨	تشرىها	١١٣	ابن مقبل	جونا
٢٠٧	علي بن أبي طالب	١٤٥	و	والقينا
	(ى)	٦٤	...	سختنا
٢١	الصلتان	١٦٤	...	عونا
٢٠٣	ابن أحمر	١٩٣	...	أن يكونا
٤٩	الأخطل	١٦٦	النايعة الجعدى	أرونان
٢٨٠	أبو الأسود الدؤلى	١٩	زهير	الظنون
٢١	الأعور بن براق	٢٠٢	خلف بن خليفة	سمين
١٦٧	جزء بن كليب	٢٤٤	بثينة صاحبة جميل	حينها
٣٣١	جميل	٧٦	...	وعينها
٢١٩	زهير	١١٦	...	عطونها
٦٨	سوار	٧١	...	عنى
٢٣٣	المجنون	٢٩٤	الطرماح	المتباطن
٤٩	النايعة الجعدى	١٩	...	الظنان
٥	...	٢٤١	علي بن عميرة	ألوان
٢٢	...	٥٣	علي بن الغدير الغنوى	العصيان
٧٠	...	٣٣٠	الفرزدق	يصطحبان
١٨٣	...	٢٤٠	ليد	وبان
٢٠١	...	٤	...	يتلمظان
٢٤٠	...	٥٩	...	هجان
٢٦٨	...	١٢٠	...	بكرتان
٤١٥	...	٢٠٢	...	الملوان
١٦٧	...	١٥	أبو حواد	بظنون
١٩٤	...	٢٩٦	في الحزون	كالظنين
١٤٧	...	١٦	...	أمى
	(الألف المقصورة)	٣٤	...	الظنون
٩٠	...	٢٠٦	الشماع	لمسكين
٩٧	...	٢١٣	...	وتأين
	مضى	٣٩٣	...	الملاحين
		٤٠٤	...	



٥ - فهرس الأرجاز

(أ)		(ب)	
دمايه	أبو النجم	١٦٣	الكبيد
ومائها	...	٥٥	الإهماد
(ب)		(د)	
الحتراب	...	١١٤	سندا
أبا	أبو النجم	٩٧	توسدا
يايبيا	...	١٩٤	عظنا
حليبا	الخطيم السباني	١١٣	الدائنا
ركونا	...	٣٥٦	ذائنا
(ت)		(ر)	
الرايات	...	٨١	فوهدا
المجرة	...	٤٠٧	الإهماد
فقرته	الأغلب	٣٩	التقليد
(ج)		(ز)	
الممجن	أبو عمرز المحاربي	٣٢٠	الخير
أدعج	...	١٦٢	غقر
أم الخورج	...	٢٨٧	شعر
(ح)		(أ)	
تنحنح	...	٧٠	غير
تنحنح	...	٢٣٦	زورا
مشيحا	أبو النجم	٢٧٤	نمرا
رياح	أبو السوداء العجلي	٢٧٥	يرا
			تسخرأ
			أزعرأ

٢١٤	...	خرق	٢١٨	...	الجزورا
٢٧٣	...	أرقا	٣٤١	...	أنصارا
٢٧٣	العجاج	ملكى	١٤٥	...	مفخرة
	(ك)		١٢٨	...	ناشرة
١٦١	...	ضحك	٢٧٩	أبو النجم	شبره
٢١٠	...	الأبك	٢١٧	منصور بن حية	أعصارها
	(ل)		٢٦٦	...	الشهر
٢٧٢	قيس بن عاصم	الجبلى	٣٦٦	...	الأعور
٢٧١	...	الحيل	٣٧٩	...	الكاسير
١٨٣	...	مكل	١٢٩	العجاج	العبار
١٨٣	أبو طالب	سبيل		(ض)	
١٨٣	...	خوزل	١٤٨	روية	خضبا
١٤٤	...	مواصله	٣٧٦	أبو محمد القنعى	فارض
١٧١	...	الظل	١٦٣	روية	الأخفاض
١٥٣	أبو النجم	نجل		(ظ)	
١٦٥		الحفل	١٤٨	...	غافطا
٢٢٨	...	المسجل	٣٠٦	...	الخطه
٤٢١	...	الترك		(ع)	
٢٨٩	...	المائل	٤١	...	لا تنفع
٢٢٨	...	الأموال		(ف)	
٤١٠	...	مال	١١٥	حذيفة الخطى	أسدفا
			١١٥	...	أسدفا
			١٥٨	...	الوجيف
			٢١٤	...	الجافى

١٣٠	الحوثون	روية	(م)	
٤٢٤	كحلاوين	...	٤٠٨	عكس جوير
	(هـ)		٦٠	خيم
٢٢	تلويها	...	٣٩٦	وهم
٣٧٨	الأكمة	...	٢٣٠	الإقهام
	(ى)		١٠٣	مأتمه
٢١٨	بالمنية	الأحف بن قيس	٦٥	سمومه
٧٥	غدية	...	٢٩٠	والتغمم روية
٢٢٢	معاوية	علي بن أبي طالب	(ن)	
١٩٣	قنصري	العجاج	٢٣١	مدان
٢٦٢	يلى	...	١٩	بالكنة
١٧٤	البازي	...	١١٣	لوني
	(الألف المقصورة)		٣٩٣	موثن
١١٩	جزى	أبو النجم		
٢٢٢	السرى	...		





٦ - فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة		
٣٣٢	جميل	أحب الأيامي إذ بشنة أيم
٣١٩	. . .	تبيع بينها بالخصاف وبالتمر
٥٣	. . .	حكلى طفيل على المم فانشعبا
٨٩	ابن هرمة	سرا ثوبه علك الصبا المتخايل
٣٨	. . .	فأصبحت من شوق إلى الشام أصورا
٨٦	امرؤ القيس	فهل عند رسم دارس من معوك
٣٢٧	. . .	في قرة من أثل ما تخشبا
٣٨٥	. . .	كعفوية الفيور من الدجاج
٣٧	. . .	لفلت الشم منه وهى تنصار
٥٠	. . .	وحاضرو الماء هجود ومصل
٥٩	خفاف	وخناذيد خصية وفحولا



## ٧ - فهرس الأعلام

(١) .

- آدم (عليه السلام) ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،  
 أبان (بن يزيد العطار) ١٤٧  
 إبراهيم (عليه السلام) ١٨٠ ،  
 إبراهيم بن زكريا البزاز ٣٣٤  
 إبراهيم النخعي ٣٦١  
 إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة  
 أبي بن كعب ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٩  
 الأثرم (علي بن المغيرة) ١٣١ ، ٣٠٩  
 أحمد بن إبراهيم ١٧١ ، ٣٢٤ ، ٣٩٠  
 أحمد بن الحسين ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩  
 أحمد بن عبيد ٣٠٢  
 أحمد بن فرج ٢٩٨  
 أحمد بن منصور ٣٨٩ ، ٤٢٣  
 أحمد بن الهيثم ٢٢٧ ، ٣٤٣ ، ٤٠٢  
 أحمد بن يحيى = ثعلب  
 الأحمر ١٢١ ، ١٩٤  
 ابن أحرر ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤ ، ٣٩٥  
 الأحنف بن قيس ٢١٨ ، ٣٣٢  
 الأحوص ٢١٤  
 الأنطلي ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ،  
 ٣٠٨ ، ٣١٩

الأخفش ٢٢٤ ، ٢٩٨ ، ٤٠٤  
إدريس بن عبد الكريم ٢٠٠ ، ٢١٧  
ابن إدريس ٢٢٤ ، ٣٤٩  
أرطاة بن سهية ٢٥٦  
ابن إسحاق ٣٣٥  
أبو إسحاق ٢٤٠ ، ٣٥١  
إسحاق بن عيسى ٩٣  
إسرائيل ٣٥٠  
إسماعيل ٣٨٢  
إسماعيل بن إسحاق ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠  
إسماعيل بن فيروز ٣٥٠  
إسماعيل بن مسلم ١٥١ ، ١٦٠ ، ٣٨٢  
أبو الأسود اللؤلؤي ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٩٧  
الأسود بن المطلب ٣٧٠  
الأسود بن يعفر ١١٩  
أشعث ٣٥١  
أبو الأشهب ٣٣٢  
الأشهب بن رميلة ٢٢٩  
الأصمعي ٢٧ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ،  
١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ،  
٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،  
الأضبط بن قريح ٢٩٧  
ابن الأعرابي (عبد بن زياد) ٧ ، ٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،  
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥  
الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) ٢٤٨

أعشى باهلة ١٣٠ ، ٢٥٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢١

أعشى قيس ٦ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ،  
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ،  
٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،  
٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢١ ،

الأعمش ( سليمان بن مهران ) ٣٤٩ ، ٣٧٨

الأعور بن براء ٢١

الأعور التيهاني ٣٠٧

الأغلب المجلى ٣٩

الأفوه الأودى ٩٧

أبو أمامة ٤٠١ ، ٤٠٢

أبرو القيس بن حجر ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،  
١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٢٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،  
٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩

الأموى ٤٠١

أمية بن أبي الصلت ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٤

أوس بن حجر ١٥ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٠٤

أوس بن غلفاء ١٩٧

( ب )

باعث بن حريم ١٠٧

بثينة ( صاحبة جميل ) ٢٤٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

بجير ٢٨٠

بختنصر ٣٥٤

ابن بريقة ٣٤٣ ، ٤٢٦

البريق الحنلى ١١٥

بشامة بن عمرو المرمى ١٥٥

بشر بن أبي خازم ١٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ١٤٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦  
 بشر بن عمر الزهراني ٣٨٨ ، ٣٥١  
 أبو بشر المعصوب ١٧١  
 بشر بن موسى ٢٣٩ ، ٢٤٩  
 البعث بن بشر ١٠٠  
 بكر بن الأسود ١٧٥  
 أبو بكر الصديق ٢١٥ ، ٣٩٥  
 أبو بكر الصدي ٨٦  
 أبو البلاد النحوي ٣٢  
 أبو بلال (من ولد أبي موسى) ٢٣٩  
 بهلول بن راشد ٢٢٧

( ت )

أبو تمام الأسدي ١٥٢  
 تميم بن أبي ٢٣  
 تميم بن زيد القتيبي ٢٥٦  
 توبة بن الحمير ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥

( ث )

ثعلب = أبو العباس  
 ثعلبة ( الراوي ) ٣٣٤

( ج )

الجحطري ٣٣٩  
 ابن جريج ١٧٦ ، ٣٩٠  
 جرير ( بن عبد الحميد ) ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥١  
 جرير بن عطية الخطمي ٢٤ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

- جزء من كليب الفقعي ١٦٧  
الجمعي = النابتة الجمعي  
جعفر ( الراوي ) ٣٥١  
جعفر بن أحمد بن عاصم المشقي أبو محمد ٣٣ ، ٤٣  
جعفر بن أبي المنيرة ٣٣٤  
جميل ( بن معمر العلوي ) ٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤  
جندب بن عبد الله البجلي ٢١٨  
أبو جندب الحلبي ١٣٢ ، ٢٩١  
أبو جهل بن هشام ٣٧٠  
جوير ( بن سعيد الأزدي ) ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٢١ ، ٣٨٩  
حاتم الطائي ٣٥ ، ١٦٩  
الحارث بن حنظلة ٥٨ ، ٨٨  
الحارث بن ويلة ٣ ، ٩٠  
الحباب بن المنذر الخزرجي ٢٩١  
حبيب الأعمى الحلبي ٢٨٧  
حجاج ( الراوي ) ١٧٦ ، ٣٩٠  
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٨١  
حجر بن عدي ٣٧٨  
حذيفة ( جد جرير ) ١١٥  
حذيفة ( بن اليمان ) ٧٤  
الحرث بن جرموز ٣٨٩  
حسان بن ثابت ٢٤ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ٣٩٦  
أبو الحسن بن البراء ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤  
الحسن البصري ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٣٣٧ ،  
٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٤١٢ ، ٤١٤  
الحسن بن الصباح ٣٨٢

الحسن بن عرفة ٣٦٤  
 الحسن بن قرعة ٣٥٠  
 أبو الحسن اللحياني ١٦١ ، ٦٥  
 الحسن بن يحيى ٤٢٦  
 الحصين بن الحمام المزي ٤٩  
 الحطيئة ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٨٤  
 أبو حفص الخراز ٣٢١  
 حفص بن عمر العلقمي ٣٧٨  
 الحكم بن أبان ٣٧٨  
 الحكم بن مروان ٣٥١ ، ٣٥٠  
 حماد بن زيد ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٦٤  
 حمزة (بن عبدالمطلب) ١٠  
 ابن حميد ٣٣٤  
 حميد الأرقط ٤٠١  
 حميد بن ثور ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٨  
 الحميري = ابن مفرغ  
 حيان ٣٢١  
 حيان بن أبيير ٦٩  
 أبو حبة النميري ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢٧٨

(خ)

أبو خالد القتاني ٢٦  
 خالد بن معدان ٣٥٣  
 أبو خالد الوالي ٤٥  
 خالد بن الوليد ٨١  
 خباب (بن الارت) ٢٢١ ، ٣١٧  
 خثيم بن العلاء ٣٢٤



خلباش بن زهير ١٠١  
 أبو خراش المنلى ١١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٤٠٠  
 خرتق ١٢٨  
 الخطيم الصبائي ١١٣  
 الخفاف ( الراوى ) ٢٨٢ ، ٢٠٠  
 خفاف بن عبد القيس ٥٩  
 خلاد بن عطاء ٣٣٤  
 خلاص بن عمرو ٣٥٠  
 خلف بن خليفة ٢٠٢  
 خلف بن عمرو ٢٣٦  
 الخليل ( بن أحمد ) ٣٨٤  
 ابن خميس بن عامر ٤٩  
 الخشاء ٣٧ ، ١١٢ ، ٢٤٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٠

( د )

أبو حواد الإيادى ١٥ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤  
 ديبعة ٣٧١  
 دريد ( بن الصمة ) ١٤ ، ١٩٣  
 ابن الحمينة ٥٤ ، ١٠٢  
 دكين بن رجاء ٤٠٣

( ذ )

ذو الإصبع العلوانى ١٨ ، ٣٢٢  
 ذو الرمة ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٣ ،  
 ١١٥ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٤٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ — ٤٠٠ ، ٤٢٢

ذو القرنين ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٢٦

أبو خويب الهذلي ١٠ ، ٢٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ،  
١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٨٤ ،

٤٠٣

( ر )

الراعي ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ،

٣٩٣ ، ٣٦٢

الربيع بن زياد ٣١

ربيعة بن مقروم ١١٢

رشيد بن مروان ١١٠

رعاة الطائي ٣٩٢

الرواسي ٢٠٩

روبة بن العجاج ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ ،

أبو روق ٣٣٦

( ز )

زائدة ( الراوي ) ١٦٩

الزبرقان بن بدر ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٦ ، ٣٤٤ ،

ابن الزبيري ٧٨

أبو زيد ٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٩٣ ، ٤٠٦ ،

ابن الزبير ( عبد الله ) ٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٤٢ ،

الزبير بن العوام ٣٦٥

زراعة الباهلي ١٢٠

زكريا بن علي ١٨٧

أبو الزناد ٢٤٨

زهير بن أبي سلمى ١٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٤١ ،

٤٩٢

١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٨٣ ،

٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧

أبو الزوائد ١٩٤

زياد بن أبيه ٢٨٠

زياد بن يحيى أبو الخطاب ٢٨٠

أبو زيد (الأنصاري) ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١

زيد الخيل ٢٩٥

زيد بن عمرو ١١٠

(س)

ساعة الغنلي ٢١٣

سلم (بن عبد الله) ٢٢٤ ، ٢٢٧

السائب بن يزيد ١٨٧

سراير بن المشعر ٢٨٠

سعيد (الراوى) ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٣٥٠ — ٣٥٢

سعيد بن جبيرة ٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٤١٢

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٢٧٠

سعيد بن سليمان ٣٣٦

سعيد بن عمرو ١١٠

سعيد بن منصور ٢٣٦

أبو سفيان بن الحارث ٢٤

سفيان بن حبيب ٣٥٠

سفيان بن حسين ٣٣٦

سفيان بن عيينة ٢٤٩ ، ٣٢٤

ابن السكيت ٢٦ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٩ ، ٤٢١

سلام بن المنذر ٣٤٣

سلامة بن جندل ٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٥

سلمان القارمي ٣٧٠

أم سلمة (زوج الرسول) ١٤٣

سلمة بن عاصم ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،

٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤

سلمة بن الفضل ١٦٠ ، ٣٣٤

سليمان بن دواد (عليه السلام) ٣٣٥

سليمان بن أبي هند ٢٢١

سماك بن حرب ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤

السندري ٢٤

سهل السجستاني ١٧ ، ٥٨ ، ٥٩

سوار بن المضرب ٦٨

أبو السوداء العجلي ٢٧٥

سويد بن أبي كاهل اليشكري ٣٧٨

(ش)

شبيب بن بشر ٣٣٥

شريح الحضرمي ١٨٧

شريك ٢٤٠

شعبة ٣٥١ ، ٣٨٨

الشعبي ٦٩

شعيب (عليه السلام) ٢٥٨

أبو شعيب (الراوي) ٢٦

الشمناخ ٦٦ ، ٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٧

ابن شهاب الزهري ٢٢٤ ، ٣٥٤

أبو شهاب المنلق ٢٧٨

(ص)

أبو صالح ٩ ، ١٧٥ ، ٢٣٢ ، ٣٢١ ، ٤١٢

أبو صخر المنلق ١٩٦ ، ٣٦٤

صديق بن موسى ٢٣٦

الصلتان ٢١ ، ٦٠ ، ٦١

صهيب (الرومي) ٣٧٠

(ض)

ضباط البرجمي ٩٧

الضحاك ٤٤٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩

ضمرة بن ضمرة ٦٣

(ط)

أبو طالب ١٨٣

طالب بن أبي طالب ٢٠٨

طاوس ٣٣٤ ، ٤٢٦

طرفة (بن العبد) ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٧

الطرماس ٣٨ ، ٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦

طفيل النوى ١٧٠

أبو طفيلة الحرمازي ٣٥٦

أبو الطفيل عامر بن وائلة ٣٥٤

أبو الطمخان ٢٣٠

(ع)

عاتكة بنت زيد بن عمرو ١٩٠

العاصم بن وائل ٣١٧ ، ٣٧٠

عاصم (محدث) ٤٠٢

أبو عاصم (محدث) ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤

عاصم الأحول ٢٣٩

عاصم بن عمر بن الخطاب ١٤٣

أبو العالية ٢٤٠

عامر بن فهيرة ٣٧٠

عائشة بنت أبي بكر (زوج الرسول عليه السلام) ١٥١

عباد (محدث) ٣٣٦

ابن عباس (عبد الله) ٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٩ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ،

٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ،

٤٢٤ ، ٤٢٦

أبو العباس (أحمد بن يحيى المعروف بشعيب) ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ،

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٤٢٧

العباس بن مرداس ١٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٢٨

أبو العباس النميري ١٤٨

أبو عبد الرحمن المقرئ = عثمان بن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن الأصبهاني ١٧٢

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٠٩  
 أبو عبد الرحمن السلمى ٣٥١  
 عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم ١٤٧  
 عبد الرزاق ٤٢٦  
 عبد القيس بن خفاف ١٢٠  
 عبد الله بن الحسن ٣٥٩  
 عبد الله بن راحة ٢٢٦  
 عبد الله بن الزبير = ابن الزبير  
 عبد الله بن صالح ٣٨٩ ، ٤٢٣  
 عبد الله بن عامر ١٣٦  
 عبد الله بن عمر ٣٥٣ ، ٣٦٠  
 عبد الله بن عثمان بن خيثم ٢٢٤  
 عبد الله بن فضالة ٢٠  
 عبد الله بن محمد ( الراوى ) ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥١ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦  
 عبد الله بن مسعود ٣٢٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٤٢٦  
 عبد الله بن مسلمة ٣٦٠  
 عبد الله بن همام السلولى ٦٣  
 عبد الملك بن مروان ٢٤٥  
 عبد المنعم بن إدريس ٢٩٩  
 عبله بن الطيب ٩٦ ، ٣٧٤  
 أبو عبيد ٢٩ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٤  
 عبيد بن الأبرص ٢٧٣ ، ٤١٦  
 عبيد بن عمير ٢٠٠ ، ٢٣٩  
 عبيد الله بن أبي العباس ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٨٧  
 عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ١٤٧  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٦٣

عبد الله بن عبد الواحد ٢٢٤

أبو عبيدة ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩  
٦٠ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،  
١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،  
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ،  
٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧

عبيدة بن الحارث الهاشمي ١٠

أبو عبيدة العتري ٢٨٠

العتري ٢٤٥

عتي بن مالك العقيلي ٢٣٤

عثمان بن أبي شيبة ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩

عثمان بن عبد الرحمن الجزري ٣٣ ، ٤٣ ، ١٣٦ ، ٢٣٩

عثمان بن عفان ٩٧ ، ٣٤٢

المساج ٤٦ ، ٤٧ ، ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٨

عدي بن زيد ١٤ ، ١٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

المرجى ٦٤

عروة بن حزام ٢٤٣

عروة بن الورد ٦٩

أبو عطاء السندي ١٠٤

عطاف بن خالد ٢٣٦

عطية (محدث) ٣٥١

عفاق ٢٨٠

عفر بن مهابر ٢٤٣

عكرمة ٤٤ ، ١٧٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٢

أبو عكرمة الضبي ١٦٤ ، ٢١٩

العلاء بن عبد الرحمن ٢٤٩



العلاء بن عبد الكريم ٣٥٤  
 علباء بن الحارث الكاهلي ٣٤٠ ، ٤٠٩  
 علقمة بن عبدة ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٩٤  
 علقمة بن عوف ٣٧٦  
 علقمة بن قرط ٣٣  
 علي بن الصباح ١٥١  
 علي بن أبي طالب ٤٥ ، ٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢  
 علي بن أبي طلحة ٣٨٩  
 علي بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٦  
 أبو علي المتري ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٥٠  
 علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي ٣٦٩ ، ٤٠١  
 علي بن عميرة الجرمي ٢٤١  
 علي بن الغدير ٥٣  
 علي بن مسهر ١٧٥  
 أبو علي المقرئ ٣٨٢  
 أبو علي الماشمي ٢٠٠  
 عمار بن ياسر ٢٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٧٠  
 عمارة بن ذاذان الصيدلاني ٤٠١ ، ٤٠٢  
 عمارة بن عقيل ٥ ، ١٣٩  
 ابن عمر ( عبد الله ) ٢٤٤  
 عمر بن الإطنابة ٢٧٥  
 عمر بن الخطاب ٨١ ، ٨٨ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٣٥٣  
 أبو عمر النوري ٢٩٨  
 عمر بن أبي ربيعة ٢١٧

عمر بن أبي سلمة ١٤٣  
 عمر بن عبد الرحمن المزني ٣٦٩  
 عمر بن العزيز ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 عمر بن محمد ٣٤٩  
 عمر بن يونس بن القاسم الجامي ٣٥٠  
 أبو عمران الجوني ٢١٧  
 عمران بن حدير ٣٦٩  
 عمران بن حطان ٢ ، ٥ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦  
 عمرو (مقريئ) ٢٠٠  
 أبو عمرو ٢٧ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٢  
 عمرو بن أحمر = ابن أحمر  
 عمرو بن الأهم ٣٤٤  
 عمرو بن صرمة ١٢٠  
 عمرو بن حمران ١٧٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢  
 عمرو ذو الكلب المنطلي ١٢٤  
 أبو عمرو الشيباني ١٥١ ، ١٨٠  
 أبو عمرو بن العلاء ١٣٤ ، ٢١٧ ، ٣٤٦  
 عمرو بن قميئة ١٢٤  
 عمرو بن كلثوم ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٣١١  
 عمرو بن معد يكرب ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٣٢٣  
 عمرو بن عبد ود ٧٧  
 عنزة ١٣٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٣٣١  
 العتري = أبو علي  
 العوام بن عقبة ٢٤٢  
 عوف ٣٣٧ ، ٤٠١  
 عيسى (عليه السلام) ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

عمى ( الراوى ) ٤٢٤  
عمى بن عمر ٤٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨  
ابن عينة ٤٢٨ ، ٤٢٧

( غ )

غالب ( جد الفرزدق ) ٢٥٦  
أبو غالب ( الراوى ) ٤٠١ ، ٤٠٢  
ابن غانم ٣٣٤  
غسان السليطى ٣٠٧

( ف )

فاطمة الزهراء ٢٧٩  
الفراء ( يحيى بن زياد ) ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٩ ،  
٤٠ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ،  
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ،  
١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،  
١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ،  
٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ،  
٢٨١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،  
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ،  
٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٧

الفرزدق ٤٦ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،  
٢٧٦ ، ٣٣٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

الفرارى ٤٠١

فضالة بن عبيد ٢٩٨

الفضل بن دكين ٣٥٣

الفضل بن العباس بن عتبة ٤٨ ، ٣٨٢

(ق)

القاسم بن عيسى ٢٩٣

القاسم بن معن ٩٣

قيصة بن عقبة ٣٨٩

قتادة (بن دعامة السلومي) ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٢

القتال الكلابي ٢٤٠

ابن قتيبة ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ،

٣٠٨ ، ٣٠٧

القطامي ٥٨ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ٣٨٣ ،

قطرب (محمد بن المستنير) ٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ،

٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

القطعي ٢٠٠

قنّب بن أمّ صاحب ٢٣٧

القنعيني ٢٢٧

ابن قيس الرقيات ٤٣ ، ١٠١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٥٥ ،

قيس بن الخطيم ٧٧ ، ٩٨ ، ٢٤٢ ، ٢٨٦ ، ٣٧٧ ،

قيس بن ذريح ٧٦

قيس بن الربيع ٢٣٩

قيس بن عاصم المقرئ ٢١٣ ، ٢٧٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

قيس بن الملوّح ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ،

(ك)

كثير ٧٩ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٤٠٣ ،  
الكسائي (علي بن حمزة) ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ،  
١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ،  
كعب بن أرقم ١٠٧  
كعب بن زهير ١٦  
كعب بن سعد الغنوي ٣٥٩  
كعب بن مالك ٣٧٧  
الكلبي ٩ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩ ، ٤١٩ ،  
الكلجية العرنى ٢٨٣  
كليب ٢٣٥  
الكميت ٢٦ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،  
١٨٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،  
الكندي = امرؤ القيس  
كيسان ٢٦٩

(ل)

ليد بن أعصم ٢٣٢  
ليد بن ربيعة ٢ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٩ ،  
١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٤٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠٥ ،  
اللحاني = أبو الحسن  
اللعين المنقري ٢٦٥  
ابن لهيعة ٢٢٤  
الليث بن سعد ٢٢٥  
ليث بن أبي سليم ١٥١  
للي (صاحبة المجنون) ٢٤٣  
للي الأخيلية ٢٤٣ ، ٣٢٥

(٢)

مالك بن أسماء القرظري ٢٤١

مالك بن أنس ٢٤٨ ، ٣٦٠

مالك بن خالد الهذلي ٢٨

مالك بن دينار ٣٤٤

مالك بن زهير ٣١

ابن المبارك ١٨٧

المبرد ١٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣

الطلمس ٧٩

متمم بن نويرة ٢٣٨ ، ٢٨٠ ، ٣٩٣

المثقب العبدلي ٩٠

مجاهد ٢٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧

مجنون بن عامر = قيس بن الملوح

أبو عمرز المحاربي ٣٢٠

عمرز بن مكعب ١٠٧

ابن مكيان ١٢٣

محمد صلى الله عليه وسلم ٢٣ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ،

٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦

محمد بن أحمد البصري أبو عبد الله ٢٨٠

محمد بن أحمد بن النضر ١٦٩

محمد بن إسحاق ٣٣٤ ، ٣٤٩  
 محمد بن ثور ٣٨٦  
 محمد بن جحادة ٢٢١  
 محمد بن الجهم أبو عبيد الله ١٨٠  
 محمد بن الحجاج بن يوسف ١٥٧  
 محمد بن الحكم ١٦١  
 محمد بن سعد بن أبي وقاص ٢٤٥  
 محمد بن عثمان ٣٣٦  
 محمد بن عبيد ٢٨٦  
 محمد بن عبيد الله بن نعيم الثقفي ٢٨٩  
 محمد بن علي بن الحسين ٢٤٤  
 محمد بن عمر العقبي ٣٤٣  
 أبو محمد القفقي ٣٧٦  
 محمد بن كعب القرظي ٤١٢  
 أبو أحمد السكري ١٨٠  
 محمد بن سهل ٩٦  
 محمد بن يوسف (أخو الحجاج) ١٥٧  
 محمد بن يونس ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،  
 ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢٢  
 غنار بن شهاب ٤٨  
 المختل ١٩١ ، ٢٣٥  
 ابن غمرة السعدي ٢٤١  
 المزار القفقي ١٥٥  
 مربع بن وعوة الكلابي ٤٩  
 المرقش الأكبر ٥٠ ، ٦٨

- ابن أبي مریم ۲۲۴  
 ابن مسعود = عبد الله  
 أبو مسلم = عبد الرحمن بن واقد  
 مسلم بن شلاد ۲۳۹  
 مسلمة بن عبد الملك ۳۴۴  
 المسيب بن علس ۷۴  
 مسيلة الكتاب ۳۹۵  
 أبو مصعب ۲۴۸  
 أبو الفضاء ۴۰۶  
 مفرس ۳۰۳  
 مطر الوراق ۳۴۳  
 مطرود بن كعب الخزاعي ۷۸  
 معاذ بن جبل ۳۴۶  
 أبو معاوية ۳۶۴  
 معاوية بن أبي سفيان ۲۳۹ ، ۲۸۰ ، ۲۸۱  
 معاوية بن صالح ۳۸۹  
 معاوية بن عمرو ۱۶۹  
 معروف المكي ۴۲۳  
 أبو معشر ۳۶۹  
 معن بن أوس ۱۳۵ ، ۱۴۲ ، ۳۱۵  
 المطلب بن حمال العبدي ۳۷  
 معمر ۳۸۶ ، ۴۲۶  
 المغيرة (محدث) ۳۲۳  
 المغيرة بن المهلب ۶۰  
 ابن مفرغ الحميري ۷۳ ، ۴۲۴



المفضل الضبي ١٤٥ ، ٣٤٣  
 مقاتل بن سليمان ١١١ ، ٣٧٠  
 ابن مقبل ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٣٠٢  
 المقلد ٣٦٥  
 المقنع الكندي ٢٠٧  
 منجاب ٣٣٦  
 منصور ( الراوي ) ٣٢٤  
 منصور بن حبة ٢١٩  
 منصور بن المحمر ١٥١  
 مرق ٢٣٩  
 موسى ( عليه السلام ) ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٨١  
 موسى بن جابر ٤٢  
 المؤمل ٣٧٣  
 أبو ميسرة ٢٤٠

#### ( ن )

النابغة الجعلى ٤٩ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١  
 النابغة الذبياني ١٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٧٨ ،  
 ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٤٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٩٩  
 نابغة بني شيبان ٩٠ ، ١٧٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣  
 ناشرة ١٢٨  
 نافع بن الأزرق ٣٣ ، ٤٤ ، ٣٦٠  
 أبو النجم ٩٧ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣١١  
 ابن أبي نجيج ٣٧٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧  
 نصر بن علي ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢٢  
 نصيب ٦٨ ، ٢٠٩

أبو النضر ٢٢٥  
النضير بن شميل ٣١٩  
النعمان بن المنذر ٣٥٤ ، ٥٨  
التمر بن قولب ٥٤ ، ٧٤ ، ٩٩  
نوح (عليه السلام) ٢٧٠ ، ٢٧١

(٨)

هارون (عليه السلام) ٣٨١ ، ٣٨٢  
هارون (الراوى) ٢٠٠  
هارون بن الحارث ٤٠٣  
أبو هارون القنوى ٢٣٩  
الحاشى = عيلة بن الحارث  
ابن هيرة ١٠٤  
هلبة بن الخشرم ٢٣  
ابن هرمة ٨٩ ، ١٠٧ ، ١١٥  
أبو هريرة ٩٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٤٧  
أبو هزان يزيد بن سمرة ٤٢٣  
هزيمة بنت بكر ٤٤  
هشام بن إبراهيم الكرنباني ٢٠٤  
هشام بن عمار ٣٣ ، ٤٣  
هشام بن محمد أبو المنذر ١٥١  
هشام بن معاوية ١٠١ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٨٣  
أبو همام ٣٦٤  
همام بن مرة ١٢٨  
هوذة ٣٣٧  
الهيثم بن الربيع ٢٨٠

( و )

أبو وائل ٣٢٤

ورقاء ٣٧٨

وقاء ٩٦

وكيع ٣٦٩

أبو الوليد ٣٦٩ ، ٤٠١

الوليد بن أدهم ١٩٨

الوليد بن عقبة ١٧٩

الوليد بن المغيرة ٣٧٠

ابن وهب ٣٦٤

وهب بن منبه ٢٩٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٩

وهيب بن خالد ٢٢١

( ى )

أبو يحيى ٢٩٨

يحيى بن خلف ٤٢٤

يحيى بن شبل الأنصارى ٣٦٩

يحيى بن يعمر ٢٧٨ ، ٣٩٥

يزيد بن أدهم التستري ٢٣٩

يزيد بن أبي حبيب ٢٢٤ ، ٢٢٥

يزيد الرقاشى ٤٠١

يزيد بن هارون ٢٤٠

يزيد بن مفرغ = ابن مفرغ

بسر بن سعيد ٢٢٥

يعقوب بن إسحاق الحضرمى ٢٢١

يعقوب بن السكيت = ابن السكيت

يعلى بن عبيد ٢٨٩

يعلى بن مسلم ٣٣٦

ابن يعمر = يحيى بن يعمر

يوسف (عليه السلام) ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩

يوسف القطان ١٦٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٩١

يوسف بن موسى ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٢٤

يوسف بن يعقوب ٣٨٦

يونس (عليه السلام) ٣

يونس بن حبيب النحوى ١١ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨

يونس المودب ٣٦٤

# ٨ - فهرس القبائل والأمم

٤٥	آل حرب	(٦)	
١٢١	بنو الحرماز	٢١٦	الأزد
٩٢، ٩١	حمير	٢١٦، ١٧٠، ٩١	بنو أسد
(خ)		٤٦	أصلم
١٨	خزاعة	٣٦٩، ٣٦٨	أصحاب الأعراف
(ذ)		٣١٥، ٤٨، ٤٧	بنو أمية
٣٨٧	ذيان	١٢٥	إياد
(ر)		(ب)	
٤١٩	الروم	٥٠	بنو بلر
(س)		٢٥٦	بنو البرصاء
٣٣٢، ٢٣٧	بنو سعد	٢٧٥، ٢٦٦، ١٣٣	البصريون
٤٩	بنو سلامان	٤٢١، ٢٩٠	
٣٦	بنو سليم	٢٦٤	بكر
(ش)		(ت)	
٢٨	بنو شليل	٤١٩	الترك
(ص)		٤٢١، ٤٠٥، ٣١٩، ٢٢٠، ١١٤	نميم
٣٤١	الصباثون	٣٨٢	نيم
(ع)		(ج)	
٤٤	عاد	٥	بنو جدّ ثدياها
٢٤٧، ٤٩	عامر	٤٦	جهينة
		٤٢٠، ٢٢٦	الحجازيون

	(م)	٥٢	آل عبد الله
٤٦	مزينة	٧٨	عبد مناف
٣٤٦	مضر	٣١٥	العبلات
٨١	بنو المغيرة	٣٠٠، ١٧٢	بنو عقيل
	(ن)		(غ)
٣٨	النبط		
٣٧٧	بنو النجار	٤٦	غفار
١٥١	النخع	٤٩	غنى
٣٢٢	بنو نزار		(ف)
٣٦٧	نصارى نجران	٤١٩	الفرس
١٨	النضر	٣٨١	آل فرعون
٢٣	بنو النضير	١٢١	بنو فزارة
	(هـ)		(ق)
٦٩، ١٨	هذيل		
٢٩٤	الهلاليون	٣٩٦، ٣٤١، ٧٨	قريش
١٢٣	هوازن	٢٨٠	بنو قشير
	(ى)	٣٩٦، ٢١٦، ١١٤	قيس
٣١٥	أهل يثرب		(ك)
٥	بنو يلب		
٤	بنو يشجب	٣٢٢، ٢٠٨	كعب
٤	بنو يثلمطان	٤٩	كليب بن يربوع
٥	بنو يهر	١٨	كنانة

٩ - فهرس الأماكن

(ش)	الثام	(٥)	أحد
٣٥٥٠٢٤٥٠٢٢٦	الشري	١٠	
٢٢٩		(ب)	بئر ذروان
(ع)	العراق	٢٣٢	بلر
٣٤٤	العلياء	٣٦٥٠٢٨٥٠٢٦٢٠١٣٣	البصرة
١٢٢		٧	
(ف)	فارس	(ت)	تبل
٣٥٥		٩٥	ترفي
(ك)	الكعبة	٣٣٥	
٣٦٠	الكناسة	(ث)	الثعلبية
٢٠	الكوفة	٢٥١	
٧		(ح)	الحبشة
(م)	المدينة	٤٢٣٠١٠	الحجاز
٣١٥٠٢٩٦٠٢٣٦	مكة	٤٢٠٠٢٩٠٢٨٠٢٧	حررة ليل
٣٠٩٠٢١١٠١٥٣٠٧		١٤٣	
٣٥٥		(ز)	زباله
(ن)	نجد	٢٥١	
٢٨	نجران	(س)	سقيفة بني مسعدة
٣٦٧	التوبة	٢٩١	السند
١٠	واسط	٢٥٦	السند
(و)		١٢٢	
١٠٤			

## ١٠- المراجع .

الأصمعيات تحقيق أحمد شاكر - عبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف  
بمصر .

الأضداد للأصمعي ، تحقيق أوغست هفتر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .  
الأضداد لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق أوغست هفتر ، طبع في بيروت سنة  
١٩١٣ م .

الأضداد لابن السكيت ، تحقيق أوغست هفتر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .  
الأضداد لقطرب ، تحقيق هانس كوفلر ، طبع ضمن مجلة لإسلاميكا ( المجلد  
الخامس ) سنة ١٩٣١ م .

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣ هـ ودار الكتب المصرية .  
أملى القائل . دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ

أملى المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٤ م .  
تاج العروس للزبيدي . القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ

جمهرة أشعار العرب . مطبعة بولاق ، سنة ١٣٠٨ هـ .

خزانة الأدب للبغدادى . بولاق سنة ١٢٩٩ هـ

ديوان الأخطل ، طبع بيروت سنة ١٨٩١ م .

ديوان أبي الأسود اللؤلؤى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٤ م ( ضمن مجموعة نقائس  
المخطوطات ) .

ديوان الأعشى ، تحقيق جابر ثينا سنة ١٩٢٧ م .

ديوان الأفره ( ضمن مجموعة الطرائف الأدبية ) .



ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٨ م .

ديوان أوس بن حجر - قينا سنة ١٨٩٢ م .

ديوان جرير - حققه ونشره عبد الله الصاوي - مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٣ هـ .

ديوان حاتم الطائي - ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الوهية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان حسان بن ثابت ، المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م

ديوان الخطبة - مطبعة التقدم بالقاهرة .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٥١ م .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي تحقيق محمد محيى الدين ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٩٣٨ م .

ديوان ابن النونية تحقيق أحمد راتب النفاخ ، نشر دار العروبة سنة ١٣٧٩ هـ .

ديوان ذى الرمة كمبردج سنة ١٩١٩ م .

ديوان زهير ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ .

ديوان الشماخ ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ .

ديوان طرفة ، قازان سنة ١٩٠٩ م .

ديوان الطرماع ، لندن سنة ١٩٢٧ م .

ديوان طقيل الغنوى ، لندن سنة ١٩٢٧ م .

ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار .

ديوان عروة بن الورد ( ضمن مجموعة خمسة دواوين ) المطبعة الوهية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان الفرزدق ، نشره وحققه عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٤ هـ .

- ديوان القطامي ، برلين سنة ١٩٠٢ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، طبع ليسك سنة ١٩١٤ م .
- ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت سنة ١٩٥٨ م .
- ديوان ليلى ، فينا سنة ١٨٨٠ م .
- ديوان المثقب العبدى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ م ( ضمن مجموعة نقائس المخطوطات ) .
- ديوان النافذة الذهبى ( ضمن مجموعة خمسة دواوين ) ، المطبعة الوهبة سنة ١٢٩٣ هـ .
- ديوان نابعة بنى شيان ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢ م .
- ديوان المنلىين ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٤ هـ .
- سيرة ابن هشام ، ( على هامش الروض الأتف )
- شرح ديوان ذى الرمة ، كمبردج سنة ١٩١٩ م .
- شرح شواهد الألفية للمعنى ، ( طبع على هامش خزانة الأدب ) ، بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .
- شرح ابن عقيل ، مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧ م .
- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المطبعة اليمنية سنة ١٣٢٩ هـ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦٤ هـ .
- شعراء النصرانية في الجاهلية - لويس شيخو بيروت سنة ١٩٢٦ م .
- صالح الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٥٦ م .

- طبقات الشعراء لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة دار المعارف  
سنة ١٩٥٢ م .
- الطرائف الأدبية ، جمعها وحققها عبدالعزيز الميمنى - مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة بمصر سنة ١٩٣٧ م .
- العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، طبع في أوروبا سنة  
١٨٦٩ م .
- الكامل للمبرد طبع ليسك ١٨٨١ م .
- الكشاف للزغشري ، المطبعة البهية سنة ١٣٤٣ هـ .
- اللاكي في شرح أمالي القالى ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة بمصر سنة ١٣٥٤ هـ
- لسان العرب لابن منظور ، بولاق سنة ١٣٠٠ هـ .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد . تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ .
- الزهر للسيوطي ، مطبعة عيسى الحلبي بمصر .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد علي التجار ، مطبعة دار الكتب .
- المعلقات بشرح التبريزي ، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ .
- المفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، طبع دار المعارف بمصر سنة  
١٩٥٢ م .









